



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
شعبة التفسير وعلوم القرآن

الاستنباط عند الإمام ابن عطية الأندلسي في تفسيره المحرر الوجيز دراسة نظرية تطبيقية

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن

إعداد الطالبة:

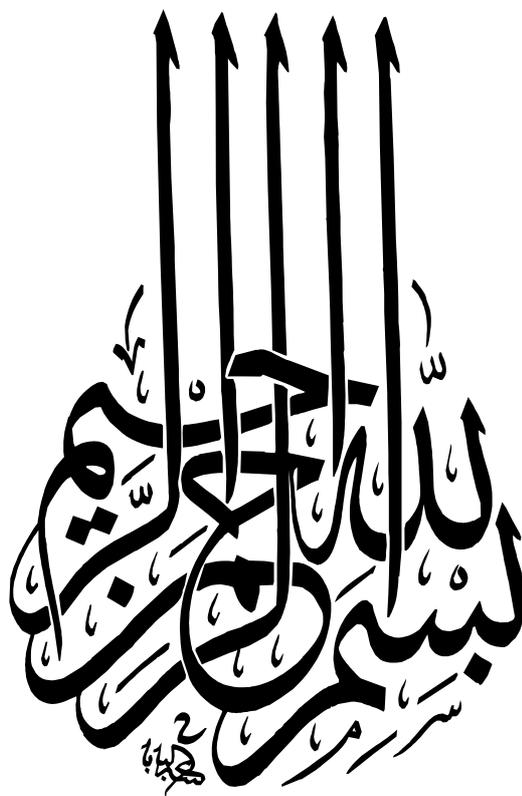
عواطف أمين يوسف البساطي

الرقم الجامعي (٤٢٧٧٠٠٩٢)

إشراف فضيلة الشيخ:

أ.د/ أمين عطية محمد باشا

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٨م



قَالَ تَعَالَى:

﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ

لِيَدَّبَّرُوا وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾

[سورة ص]

القاضي أبو محمد عبد الحق: « فقيهاً عالماً بالتفسير
والأحكام والحديث والفقه والنحو واللغة والأدب .
مقيداً حسن التقييد .
له نظم وثر .
كان غاية في الدهاء والذكاء والتهمم بالعلم .
سري الهمة في اقتناء الكتب » .

الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (١ / ١٠٣)

ملخص البحث

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولَ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ﴾

أما بعد :

فإن أجل ما اشتغل به العبد علم يقربه إلى رب العباد، ولا أجل من علم القرآن الكريم، فهو أصل الدين ولسانه، نور الله في أره كما قال تعالى ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (١١)

﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ النساء: ١٣١

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ (١٨٠) وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ (١٨١) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٨٢)

الباحثة

Abstract

(praise be to Allah who guide us for this , and won't be guide unless he guide us , Allah messengers came with truth)

After :

What the did is a science which make him near to Allah , and there is nothing beautiful more than Quran science . It is the origin of religion , and the light of Allah in his earth , as Allah said (You received from Allah light and approved book (15) by this book Allah guide who follow him , the peace path from darkness to light by his permission , and Allah guide them to straight path) . Our ancestors were interested in The Holly Qurran , and it was the movement point of good people from the beginning of legislation to the end of the earth to serve it and understand it

I have chose an issue for obtaining ny PHD degree in Qurran and Suna , explanation and Quran branch . I names it Imam Ibn Atia extraction in his book Almuharr Al wagez – An applied theoretical study .

The research is divided into two introductions , two parts , conclusion and indexes for its service .

The first introduction , it is methodological introduction , and it has ;

- 1-The importance of the issue .
- 2- the reason of my choosing it .
- 3- the research planning .
- 4- The research curriculum .

The second introduction , the scientific introduction , it has a brief of the fundamentals of this science and its developments .

As for the first part , it has the definition of Imam Abdul Hak BN Ghalib Bn Abdul Rhaman Bn Atia Al-Ghmat Al- MuHARABI Al- Andalosi , wgo was born at 481 h and died at 543 h , and his book Almoharr Alwagiz and it has chapters .

As for the second part downloading Ibm Atia`s extractions in his book on first part branches

As for the conclusion , it has the results and the recommendations of this research s follow after Allah recommendations for the first and the last to religiousness (We recommended the ones who have the book before you to religiousness . Secondly , to care with Ibn Atiya book , and put it as a curriculum book , because the value of this book will not be clear except for reading explanation book , and stopping at explanatory opinions . You will find in it Editorial and accuracy , and this will not be existed in others . Thirdly , To take care Qurranic rules and fundamentals of explanation . Fourthly , to give this science its right by collecting it in one place .

As for results , I have classified it as follow :

Retractions and it has several parts , Explanation retraction : Ibn Atia retraction on Al-Naqash , Al-Mahadi , Makki Ibn Abi Talib Al – Qaisi and Al-Romani .

*Grammatical retraction on Sibwa , Al-Zagag , Al-Fara and Al-Mabrad

- 2- Opinions : Ibn Atia Grammatical opinions collected and study
 - 2- Ibn Atia modern opinions , collected and studied
 - 3- Ibn Atia Explannation irregularities .

(praise your lord is the lord of glory of what they describe , peace on messengers and praise be to Allah)



المقدمة

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا

كثييراً ونسأاً ءَاتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ءَ وَالْأَرْحَامَ ءَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ

لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١] (١)

أما بعد:-

فإن الداخل في طلب العلم كثير والسعيد منه قليل، فالشجر يُوجد والثمر يقل، وإن خير ما اشتغل به المرء علمٌ يقربه إلى رب العباد؛ ولا أجل من كتابه الكريم الذي أنزله سبحانه رحمة للعالمين وأناط الفرح به تلاوةً واهتداءً وتدبراً بقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [نس: ٥٧-٥٨].

فجعل تعالى السعادة في الدارين في الاهتداء بهديه، والذلة والهوان والصغار في الدارين لمن أعرض عنه، وأقبل على دار محلها ذل وهوان وفناء، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَلِكَ أَنْتَ ءَايَتُنَا فَنَسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنْسِي ﴿١٢٦﴾﴾ [طه: ١٢٤-١٢٦].

ولأهمية هذا الكتاب فقد أناط الله تعالى تبليغه-الكتاب- بالدين وأمر نبيه بذلك بقوله: ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ءَ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴿٦٧﴾﴾ [المائدة: ٦٧]، وتعهد سبحانه جل من إله بحفظه بقوله: ﴿إِنَّا

(١) هذه خطبة النكاح، ينظر لفظها في سنن أبي داود/ كتاب النكاح/ باب خطبة النساء / حديث (٢١١٨).

نَحْنُ نَزَلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ [الحجر: ٩]، ذلكم وعد الله الحق: ﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [النساء: ١٢٢].

وقد أنجز ما وعد فحفظه نبيه ﷺ وحفظه أصحابه من بعده، فأقاموا حروفه وحدوده وتعلموه وعلموه ..

هكذا جلت حكمة الحكيم وعهده المبين فما تبادل الجديدان إلا وفي آيات كتابه حكمة وبرهان إعجاز، وكأنها أنزلت لحينها، لا يدرك ما هو مذخور فيها إلا الموفق، وهذا من أدل الأدلة على تواتر حدوده تواتر حروفه، فمنذ بزوغ فجره وسطوع نوره، وهو هم الأمة بعليائه يغترفون من علومه كل بحسب ما يسر الله له وفتح عليه وكان كل واحد منهم يقيم الحجة على من بعده بما أوضح وأبان. والإمام القاضي عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أحد علماء الأمة الأفاضل الراسخين ..

وإني بعد وقوفي على تحريراته في كتابه المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز وقع في نفسي أن أرد مورده لأنهل من معينه.

واخترت أن تكون دراستي لنيل درجة (الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن من قسم الكتاب والسنة) في جانب من جوانب هذا التفسير القيم وأسميته:

الاستنباط عند الإمام ابن عطية الأندلسي (٤٨١هـ - ٥٤٦هـ)

في كتابه المحرر الوجيز

دراسة نظرية تطبيقية

أهمية الموضوع :

أنه قد أمرنا بالتعبد بالقرآن الكريم؛ فهماً، وتدبراً، وحفظاً، وتلاوة، والوقوف عند حروفه وحدوده، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ءَأُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [البقرة: ١٢١]؛ ولما كان القرآن الكريم كتاب هداية، وهدايته تكمن في تبين مقاصده والوقوف على معانيه كما قال تعالى: ﴿كُنْتُ أَنزَلْتُهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا لَّيَدَّبَّرُوا ءَايَاتِهِ

وَلَيْتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ [ص: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ [الإسراء: ١٠٦]، وسبيل ذلك تفسير آياته، وفهم معانيه لإخراج حكمه وأحكامه.

وممن عني بهذا الجانب الإمام المفسر والمحدث الحافظ الفقيه النحوي الأديب، القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية ~ في كتابه المحرر الوجيز.

و تتجلى أهميه كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ومكانته بين كتب التفسير في أمور:

(١) إنه الوثيقة الوحيدة التي تعطينا صورة واضحة عن ابن عطية ~ مفسراً، بل وعلماً من أعلام هذا العلم وإماماً فيه إذ لم يصنّف ~ إلا هذا الكتاب الذي حرر فيه كثير من مسائل علوم القرآن، وإن لم يكن ذلك مقصداً من مقاصد تأليفه للكتاب إلا أنه أتى على جملة منها عرضاً، وكتاب معجم الشيوخ الذي ظل مفقوداً إلى وقت قريب^(١).

(٢) أن ابن عطية ~ له السبق في تأصيل كثير من مسائل أصول التفسير.

(٣) يعد كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز موسوعة علمية تفسيرية جامعة، ولهذا تكاثرت الدارسات والأبحاث حوله.

(٤) إزالة الخلط واللبس الواقع بين التفسير والاستنباط.

(٥) تيسير استخراج الحكم والفوائد واللطائف من القرآن عن طريق جمعها في مكان واحد.

(٦) الحث على زيادة التفكير والتأمل في كتاب الله وإظهار إعجازه.

(٧) جمع مؤلفه بين نوعي التفسير-التفسير بالمأثور ولتفسير بالرأي- وهذا من

(١) صدر عن دار الغرب / بيروت.

فرائد التفسير وإن كان قد سبقه إليه شيخ المفسرين إلا أنه لم يكن من مقاصد تأليفه لكتابه.

(٨) إكثاره ~ من النقل عن سبقه من أئمة العلم في مختلف العلوم، وفي هذا حفظ لتراث الأمة.

(٩) أن المتأمل في الكتاب يقف على رسوخه ~ في العلم وفقهه إضافة إلى بديع عرضه ونقله الواسع للآراء.

(١٠) كثرة موارد المؤلف في الكتاب واستدراكاته على جملة منها كتلك التي على الطبري وسيبويه... وغيرهم.

أما أهمية علم الاستنباط فهي كالتالي:

(١١) دفع ما قد يُتوهم من أن الاستنباط إنما يكون في الأحكام الفقهية، وذلك بيان شمولية الاستنباط للعلوم التي يحتاج إليها المفسر من نحو ولغة وتفسير وعقيدة وآداب وسلوك.

(١٢) تكمن أهمية الموضوع في كونه دراسة علم من علوم القرآن، غاب عن التصنيف، وخالفه الحظ في الأفراد والدراسة فجمعه في مكان واحد يفي بحاجة طالبه ويسهل الرجوع إليه.

(١٣) البحث في مثل هذا الموضوع يسلط الضوء على أسباب اختلاف الأئمة في تقرير بعض الأحكام، كما يعين على معرفة القواعد والضوابط التي تعينه على استخراج الفوائد من الكتب التفسيرية.

(١٤) البحث في مثل هذا الموضوع يساعد على فهم النصوص ويتيح الفرصة لمعرفة الدلالات والقرائن، والربط بين الأصول والفروع.

أسباب اختياره:

أما عن أسباب اختياري الاستنباط عند الإمام ابن عطية الأندلسي (٤٨١هـ-٥٤٦هـ) في كتابه المحرر الوجيز دراسة نظرية تطبيقية موضوعاً لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآن فتتلخص في التالي:

(١) عند قراءتي في تفسير ابن عطية وجدت قوة وأصالة وتجديد في عرض كثير من مسائل علم التفسير بإبداع لم يُعهد خاصة ما يتعلق بتفنيد الآراء وعرضها والترجيح بينها؛ فكان هذا هو الدافع الأكبر وراء اختياري لتفسير ابن عطية ~ للعيش معه في هذه المرحلة.

(٢) رغبتني في قراءة هذا المصنف الجليل بتأمل إذ مصنفه ممن اشتهر بفرط ذكائه وحسن استنباطه.

(٣) قلة المصنفات في بابهِ - الاستنباط - إذا ما قورن بالمصنفات في علوم القرآن كالمصنفات في تفسير القرآن وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغيرها.

(٤) مكانة الكتاب العلمية بين كتب التفسير، خاصة أن القرطبي اعتمده في جمع مادة تفسيره الفقهية بعد كتاب أحكام القرآن لابن العربي، واستوعب مادته النحوية أبو حيان في بحره، وأصله ابن جزى الكلبي في اختصار وتسهيل أقوال المفسرين مع جامع القرطبي، ونقل جلّ مادته الثعالبي في تفسيره.

(٥) إن هذا الموضوع يشمل جوانب علمية متعددة فقهية وأصولية وعقدية، وبه يمكن إثبات شمولية الاستنباط.

إلى غير ذلك من الأسباب التي لو لم يكن منها إلا قراءة الكتاب لكفى.

✪ خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وقسمين وخاتمة وفهارس

المقدمة الأولى: المقدمة المنهجية: وتشمل على:

- أهمية الموضوع
- سبب اختياري له
- خطة البحث
- منهج البحث
- الدراسات السابقة.

التمهيد وفيه: معالم في الاستنباط - النشأة والتطور.

القسم الأول: التعريف بالقاضي عبد الحق ابن عطية وكتابه الوجيز

وفيه الفصول التالية..

الفصل الأول: التعريف بابن عطية وكتابه وفيه مباحث..

المبحث الأول: سيرة موجزة عن الإمام ابن عطية.

المبحث الثاني: تعريف موجز بكتابه المحرر الوجيز.

الفصل الثاني: مفهوم الاستنباط والتفسير. وفيه مباحث..

المبحث الأول: تعريف الاستنباط.

المبحث الثاني: تعريف التفسير.

المبحث الثالث: العلاقة بين الاستنباط والتفسير.

الفصل الثالث: أقسام الاستنباط وطرقه عند الإمام ابن عطية ~ ..

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الاستنباط باعتبار موضوع المعنى المستنبط ويشتمل على:

أ - الاستنباطات العقدية.

ب - الاستنباطات اللغوية والنحوية.

ج - الاستنباطات الفقهية والأصولية.

د - الاستنباطات القرائية.

هـ - الاستنباطات السلوكية التربوية

المبحث الثاني: الاستنباط باعتبار الصحة والبطلان.

الفصل الرابع: دلالات الاستنباط عند الإمام ابن عطية ~ وفيه مباحث:

المبحث الأول: دلالة العام والخاص.

المبحث الثاني: المنطوق والمفهوم.

المبحث الثالث: المطلق والمقيّد

المبحث الرابع: دلالة الاقتران.

المبحث الخامس: المحكم.

المبحث السادس: النص.

المبحث السابع: المجمل والمبيّن.

المبحث الثامن: الترادف.

المبحث التاسع: المشترك اللفظي.

المبحث العاشر: الاستنباط من أسلوب لقرآن.

المبحث الحادي عشر: الاستنباط دلالة السياق.

الفصل الخامس: قواعد الاستنباط وأساليبه عند الإمام ابن عطية في

تفسيره. وفيه مباحث:

المبحث الأول: تعريف القاعدة .

المبحث الثاني: قواعد الاستنباط عند الإمام ابن عطية في تفسيره.

المبحث الثالث: أساليب الاستنباط في تفسير ابن عطية.

**القسم الثاني: عرض الاستنباط عند الإمام ابن عطية في تفسيره المحرر
 الوجيز.**

الخاتمة: وفيها ذكر لأهم النتائج التوصيات المتحصلة من البحث.

الفهارس:

- (١) فهرس آيات الاستنباط.
- (٢) فهرس قواعد الاستنباط.
- (٣) فهرس المصادر والمراجع.
- (٤) فهرس الموضوعات.

تلكم أهم التقسيمات التي بدت لي في هذا البحث.

﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ٣٢]

❖ منهج البحث :

- سلكت بفضل الله وعونه لدراسة الموضوع المنهج الوصفي التالي:
- التعريف بعنوان البحث: الاستنباط عند الإمام ابن عطية الأندلسي (٤٨١هـ - ٥٤٦هـ) في تفسيره المحرر الوجيز.
- استقراء كتاب المحرر الوجيز وبيان أقسام الاستنباط ودلالاته عند الإمام ابن عطية وتنزيل الأمثلة عليه ما أمكن وتفصيله كالتالي:
- (١) اعتمدت في دراستي على النسخة القطرية باعتبار جودتها، إذا ما قورنت بالنسخ الأخرى - دار الفكر والمغربية -.
 - (٢) رتبت القسم الثاني من البحث وفق ترتيبه لكتابته ~ ابتداءً بالفاتحة وختماً بالناس.
 - (٣) نقلت عنه ما ذكره ~ من علوم السورة في أولها على طريقته.
 - (٤) عنونت للآية موضع الدراسة بقولي الآية الأولى، ثم الثانية وهكذا ولا أعني بذلك أوليتها في السورة وإنما قصدت أولويتها في الاستنباط.
 - (٥) صوّبت النص ما أمكن بالرجوع إلى النسخة المغربية، وإن لم يستقم رجعت إلى المصادر التي نقلت عنه كالقرطبي في جامعهم وأبي حيّان في البحر وابن عاشور في التحرير.
 - (٦) حرصت على ذكر نصّ المؤلف في الآية وجعلته متنأً مدرجاً تحت الآية لأمرين:
الأول: خدمة للنص حيث إن محرر ابن عطية وقع فيه ما وقع من التصحيف والتكرار، ناهيك عن السقط الذي قد يتجاوز الصفحتين.
الثاني: إتاحة الفرصة للقارئ للوقوف على نص ابن عطية ~ فقد يفهم منه ما لا أفهمه أو يقف على ما لم أوفق للوقوف عليه.

(٧) رددت الآيات التي يذكرها المؤلف للاستشهاد إلى مواضعها من المصحف بذكر اسم السورة ورقم الآية.

(٨) أغفلت ترجمة أئمة التفسير ممن نقل عنهم القاضي عبد الحق بن عطية ~ كقتادة والحسن والضحاك وغيرهم لشهرتهم، ولأن دراستهم تطويل بلا طائل.

(٩) أوضحت ما رأيته غريباً من ألفاظ بالرجوع إلى مصادرها.

(١٠) علّقت على ما رأيته محتاجاً إلى تعليق من مسائل الكتاب.

(١١) ختمت البحث بخاتمة وتوصيات اقتضاها البحث في الكتاب.

(١٢) وأخيراً وضعت فهرس علمية تخدم الاستنباط عند الإمام ابن عطية في المحرر الوجيز.

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

❖ الدراسات السابقة :

إنه بعد بحثي عما كُتب وُجِع عن الإمام عبد الحق بن عطية رحمه الله وقفت على دراسات مختلفة حوله، منها ما هو فقهي أو تفسيري وسأورد نموذجاً من دراساته التفسيرية مما له صلة ببحثي "الاستنباط عند الإمام ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز" وهي كالتالي:

❖ تفسير ابن عطية تحقيق دراسة بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه/ جامعة الأزهر/ الباحث أبو سريع محمد أبو سريع.

❖ منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه جامعة الأزهر / الباحث/ عبد الوهاب عبد الوهاب فايد.

❖ منهج ابن عطية في القراءات وأثر ذلك في التفسير بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه جامعة أم القرى/ الباحث فيصل جميل غزاوي.

❖ المقارنة بين ابن عطية وابن كثير في تفسيرهما بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه/ جامعة محمد الخامس/ الباحث/ أحمد بن عبده بن الهادي.

❖ التفسير الفقهي عند ابن عطية بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه/ جامعة محمد الخامس/ الباحث/ عبد السلام محمد.

❖ علوم القرآن في تفسير ابن عطية بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه كلية التربية/ مكة الباحثة/ سناء حلواني.

❖ منهج ابن عطية في أصول الاعتقاد-عرض ودراسة-بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير / جامعة الإمام محمد بن سعود/ الباحث: علي القرعاوي.

وهذه الدراسات تناولت ابن عطية من جوانب مختلفة لكنها لم تتناول موضوع بحثي: الاستنباط عند في تفسير ابن عطية- المحرر الوجيز.

الدراسات المقارنة:

- ◆ الإكليل في استنباط التنزيل للإمام جلال الدين السيوطي ~ (٩١١هـ) وعنوانه ألصق العناوين بمقصدني إلا أن واقع الكتاب يخالفه إذ مواضع الاستنباط فيه قليلة جداً.
- ◆ الدلالات اللفظية وأثرها في استنباط الأحكام من القرآن الكريم بحث مقدّم لنيل درجة الدكتوراه جامعة عمان/ الأردن / الباحث/ علي حسن الطويل.
- ◆ منهج الاستنباط من القرآن الكريم بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير / جامعة الإمام محمد بن سعود / الباحث فهد الوهبي أرسى فيه حفظه الله قواعد الاستنباط وكانت دراسته ميدانية قامت على أمثلة انتقائية.
- ◆ الاستنباط عند الإمام أبو بكر بن العربي في كتابه أحكام القرآن بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير / جامعة الإمام محمد بن سعود في طور الإعداد.
- ◆ الاستنباط والاستدراكات عند الإمام ابن سعدي في تفسيره بحث مقدّم لنيل درجة الماجستير/ الجامعة الإسلامية.

هذا والله تعالى أعلم .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

)) : ﷺ

((

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

تمهيد

❖ معالم في الاستنباط

﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾^(١)

أحمده تعالى أن من علينا بختم الرسالات والنذر السماوية بكتابه العظيم الذي جعله عاماً للناس كلهم جميعاً، مؤمنهم وكافرهم كما قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) فلم يخص عز من إله أهل الإيمان والتوحيد بالخطاب، لما في تعميمه من دعوة إلى التعقل والاهتداء، فبشر وأنذر ووعد وأوعد ليزداد الذين آمنوا إيماناً، وليكون سبباً لفتح قلوب طالما غلقت كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾^(٢)

وقد بين تعالى أن الحكمة من إنزاله إعمال العقل والتفكير والتدبر في آياته بقوله:

﴿كُنْتُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٣).

فرتب تعالى التذكر على التدبر، فلا يتحقق تذكر ولا اهتداء إلا بعد التدبر.

كما أوضح القرآن الكريم وأثبت أن التدبر والتفكير من أدل الدلالات على وحدانية الله وإذا ما تأمل المرء في نفسه وفي الآيات حوله يرى من عجائب الآيات والبراهين ما لا يملك معها إلا التسليم: ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾^(٤)

﴿١٠٨﴾^(٥)

(١) سورة الفرقان الآية (١).

(٢) سورة يونس الآية (٥٧).

(٣) سورة المائدة (٨٣).

(٤) سورة (ص).

(٥) سورة الإسراء.

والقرآن العظيم كثيراً ما يثير العقل ويدعوه إلى التدبر ليصل إلى النتيجة، فخاطبه بما يناسب عقله وفطرته بأدلة عقلية متنوعة.

فمن تلك الأدلة دعوة الإنسان إلى لِنَظَرٍ فِي أَصْلِ خَلْقِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥﴾ فإذا ما نظر في أصل خلقته التي أجاب عنها القرن بقوله: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۝٧﴾ (١)

والقرآن الكريم تدرّج مع النفس البشرية في إثبات الآيات الكونية واستدل لها ببراهين عقلية يستحث بها الفطرة ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ۝٢٠﴾ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۝٢٢﴾ (١)

ثم راعى العقل البشري لهديته إلى الدين القويم بلفت إنتباهه إلى ماهو قريب محسوس، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۝١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ۝٢٠﴾ (١)

ثم إذا ما اهتدى خاطبه بأكبر منها من الأدلة ﴿قُلْ أَنْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۝١﴾ (١)

بعد أن تصل النفس موقنة مطمئنة ببارئها ومعيدها خاضعة له منكسرة مؤمنة ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝٥٧﴾ (١).

(١) سورة الطارق.

(٢) سورة الذاريات.

(٣) سورة الغاشية.

(٤) سورة يونس الطيّب.

(٥) سورة غافر.

وكان من سيرته تدبر آيات القرآن الكريم، والوقوف عندما تتضمنه من أحكام وأحداث وبيّن عملياً أنّ من سبل تدبره الاستماع كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصَتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلُوا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّنْذِرِينَ ۗ﴾ (٢٩) قَالُوا يَنْقُومُنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَىٰ الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾

من ذلك ما روي عن عبد الله بن مسعود قال: «قال لي النبي "اقرأ علي" قلت: يا رسول الله، اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: "نعم، إني أحب أن أسمع من غيري" فقرأت سورة النساء، حتى أتيت إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ۗ﴾ (٤١) قال: "حسبك الآن" فإذا عيناه تَذَرَفَانِ. (١).

ولقد نهج النبي هذا المنهج، فالتأمل لتفسيره وتمثله لآيات القرآن الكريم يجد روعة ذلك حيث فسّر آيتين من سورة الأنعام بآيتين من سورة لقمان ففسر قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ۗ﴾ (٨٢) بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ ۖ وَهُوَ يَعِظُهُ ۖ يَبْنَىٰ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۗ﴾ (١٣) وفسر قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَإِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ۗ﴾ (٥٩) بقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۖ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۗ﴾ (٣٤).

(١) صحيح البخاري / كتاب التفسير / باب سورة النساء حديث (٥٠٥٠) و مسلم برقم (٨٠٠).

(٢) سورة الأنعام .

(٣) سورة لقمان .

(٤) سورة الأنعام .

(٥) سورة لقمان .

وكان من هديه صلوات ربي وسلامه عليه دعوة أصحابه إلى أعمال أفكارهم ..
ومن منهجه ﷺ إثارة عقول أصحابه ودعوتهم لأعمال عقولهم بأساليب شتى،
منها التمثيل من ذلك :

ما أخرجه البخاري بسنده عن ابن عمر رضي عنهما قال: قال رسول الله ﷺ (إن
من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنما مثل المسلم فحدثوني ما هي) . فوقع الناس
في شجر البوادي قال عبد الله: ووقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت، ثم قالوا حدثنا
ما هي يا رسول الله؟ قال: (هي النخلة)^(١)

تبعه أصحابه ﷺ فلم يكن همهم حفظ الآية من القرآن، والوقوف على معناها
وإنما تمثلوا القرآن حروفه وحدوده في حياتهم وبحثوا عما وراء معنى الآية من
اللطائف والفوائد والحكم الأحكام..

عن أبي معمر قال: قرأ عمر بن الخطاب ﷺ سورة مريم - ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا
وَأَجْبَيْنَا إِذْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ آيَاتِ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ - ، فسجد وقال: هذا
السجود، فأين البُكْيُ؟ يريد البكاء^(٢) . يعاتب نفسه ﷺ.

أخرج الطبري بسنده عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: (تلا رسول الله ﷺ يوماً
﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾^(٣) فقال شاب من أهل اليمن:
بل عليها أقفالها حتى يكون الله ﷻ يفتحها أو يفرجها، فما زال الشاب في نفس عمر
رضي الله عنه حتى ولي فاستعان به)^(٤).

(١) صحيح البخاري كتاب العلم باب قول المحدث حدثنا/ حديث(٦١).

(٢) تفسير ابن كثير - (٥ / ٢٤٣).

(٣) سورة محمد الآية (٢٤).

(٤) تفسير الطبري (٢٢ / ١٧٨).

وشرب عبد الله بن عمر ماءً بارداً، فبكى فاشتد بكأؤه ف قيل له: ما يبكيك؟! قال: ذكرت آية في كتاب الله: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكِّ مُرِيبٍ﴾ (٥٤) ﴿١﴾ فعرفت أن أهل النار لا يشتهون إلا الماء البارد وقد قال تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ (١).

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ (١) قال: وسهاني لك؟ قال: "نعم" فبكى، وفي لفظ: لما نزلت: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ دعا أبي بن كعب فقرأها عليه، فقال: أمرت أن أقرأ عليك (١)».

عن بشير مولى الربيع بن خيثم: قام تميم الداري ﷺ يصلي فمر بهذه الآية: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَّجْيَاهُمْ وَمَمَّائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (١١) فلم يزل يرددتها حتى أصبح. (١)

وقد سلك التابعون مسلك التمحيص والنظر الدقيق في الآيات فاستخرجوا دررها وكنوزها ..

من ذلك ما روي عن الحسن البصري ~ : أنه قرأ هذه الآية قوله تعالى: ﴿بَلَى قَدَرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ (٤) ﴿١﴾ فقال: (إن الله أعف مطعم ابن آدم ولم يجعله خفاً ولا

(١) سورة سبأ: ٥٤.

(٢) سورة الأعراف: ٥٠.

(٣) الدر المنثور (١٠ / ٣١٧).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التفسير/ باب/ تفسير سورة لم يكن الذين كفروا. وانظر الدر المنثور (٩ /

(١٣٥).

(٥) سورة القيامة: ٤.

حافراً فهو يأكل بيديه فيتقي بها وسائر الدواب إنما يتقي الأرض بفمه) (١).

وعن أبي عثمان النهدي قال (٢): ما في القرآن آية أرجى عندي لهذه الأمة من قوله: ﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَءَاخِرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٠٢) (٣)

وعن مروق العجلي: قال (٤): (هل سمعتم بمعاتبه أحسن من هذا؟!، بدأ بالعمو قبل المعاتبه فقال ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَّبِعَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾ (٤٣) (٥)

والناظر في كتب التفسير وأقوال المفسرين يجد فيها جملة كبيرة من الفوائد واللطائف والنكات التي ليست من التفسير في شيء، إذ التفسير بيان لمعنى الآية، والمعنى يستقيم بدونها..

قال إمام المفسرين أبو جعفر بن جرير ~ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١٨٩) (٦) قوله: (للناس إشارة إلى كون الرؤية ميقاتاً للناس كلهم، فما كان رؤية في عهد النبوة فهو المعتبر بعده) (٧).

(١) الدر المنثور (١٠ / ١٤٤).

(٢) الدر المنثور (٥ / ١٥٣).

(٣) سورة التوبة: ١٠٢.

(٤) الدر المنثور (٥ / ٨٥).

(٥) سورة التوبة: ٤٣.

(٦) سورة البقرة الآية (١٨٩).

(٧) تفسير الطبري (٣ / ٥٥٣).

وعن ابن القصاب ~ في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١١١) دليل على أن كل مدعي دعوى محتاج إلى تثبيتها، وإقامة البرهان عليها، وإذا كان المدعى عن شيء لله لم يقبل ذلك البرهان إلا عن الله تعالى (١)؛ لقوله في الآية التي قبل هذه: ﴿قُلْ أَتَّخِذُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾ (٢)

وعن الإمام ابن العربي ~ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (٨٩) قال: (١) ولا يكون القلب سليماً إذا كان حقوداً حسوداً، معجباً متكبراً، وقد بين النبي ﷺ أن من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه (٢).

وعن الماوردي ~ عند قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (٩) قال: (خلقها في يومين أدل على القدرة والحكمة من خلقها دفعة واحدة في طرفة عين؛ لأنه أبعد من أن يظن أنها خلقت صدفة؛ وليرشد خلقه إلى الأناة في أمورهم (١)).

قال الزمخشري ~ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (٢٢٧) ختم السورة بآية ناطقة بما لا شيء أهيب منه وأهول، ولا أنكى لقلوب

(١) سورة البقرة الآية (١١١).

(٢) نكت القرآن (١/١٣٦).

(٣) سورة البقرة من الآية (٨٠).

(٤) سورة الشعراء الآية ٨٩.

(٥) أحكام القرآن (٦/١٨١).

(٦) سورة فصلت الآية (٩).

(٧) النكت والعيون (٥/١٧٠).

المتأملين ولا أصدع لأكباد المتدبرين، ذلك قوله: وَسَيَعْلَمُ وَمَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ الْبَلِيغِ، وقوله: الَّذِينَ ظَلَمُوا وَإِطْلَاقَهُ؛ وقوله: أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ وَإِبْهَامَهُ، وقد تلاها أبو بكر لعمره عليه السلام حين عهد إليه، وكان السلف الصالح يتواعظون بها ويتناذرون شدتها^(١).

قال الفخر الرازي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (١٤)^(١).

يعني أن البأس الشديد الذي يوصفون به إنما يكون إذا كان بعضهم مع بعض، فأما إذا قاتلوكم لم يبق لهم ذلك البأس والشدة، لأن الشجاع يجبن والعز يذل عند محاربة الله ورسوله^(٢).

وعند القرطبي في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُأْذِنُ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾ (٣٢)^(١).

سبب تقديم الظالم لنفسه على السابق بالخيرات، لئلا ييأس الظالم من رحمة الله، وآخر السابق لئلا يعجب نفسه^(١).

وقال السعدي ~ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿كُنْتُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (١٩)^(١).

(١) الكشاف (٥ / ٥٤).

(٢) سورة الحشر.

(٣) تفسير الرازي - (١٥ / ٣٠٥).

(٤) سورة فاطر.

(٥) جامع القرطبي (١٤ / ٣٤٩).

(٦) سورة ص.

«قوله تعالى: كَتَبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، وَعِلْمٌ غَزِيرٌ، فِيهِ كُلُّ هُدًى مِنْ ضَلَالَةٍ، وَشِفَاءٌ مِنْ دَاءٍ، وَنُورٌ يَسْتَضَاءُ بِهِ فِي الظُّلُمَاتِ، وَكُلُّ حَكْمٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمَكْلُفُونَ، وَفِيهِ مِنَ الْأَدْلَةِ الْقَطْعِيَّةِ عَلَى كُلِّ مَطْلُوبٍ، مَا كَانَ بِهِ أَجَلٌ كِتَابِ طَرُقِ الْعَالَمِ مِنْذَ أَنْشَأَهُ اللَّهُ».

قوله تعالى: لِيَذَّبُرُواْ آيَاتِهِ أَي: هذه الحكمة من إنزاله، ليتدبر الناس آياته، فيستخرجوا علمها ويتأملوا أسرارها وحكمها، فإنه بالتدبر فيه والتأمل لمعانيه، وإعادة الفكر فيها مرة بعد مرة، تدرك بركته وخيره، وهذا يدل على الحث على تدبر القرآن، وأنه من أفضل الأعمال، وأن القراءة المشتملة على التدبر أفضل من سرعة التلاوة التي لا يحصل بها هذا المقصود^(١).

وعند الطاهر بن عاشور في قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١) تذييل مؤذن بانتهاء الكلام، لأن هذه الجملة جمعت عبودية كل الموجودات لله تعالى، فناسب ما تقدم من الرد على النصارى، وتضمنت أن جميعها في تصرفه تعالى فناسب ما تقدم من جزاء الصادقين.

وفيها معنى التفويض لله تعالى في كل ما ينزل، فأذنت بانتهاء نزول القرآن على القول بأن سورة المائدة آخر ما نزل، وباقتراب وفاة رسول الله ﷺ لما في الآية من معنى التسليم لله وأنه الفعّال لما يريد. وتقديم المجرور باللام مفيد للقصر أي له لا لغيره^(٢).

قال في الأضواء عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ﴾^(٣) يجب على كل مسلم في هذا القرآن أن يتدبر آية الروم تدبراً

(١) تفسير السعدي (٤/ ٢٣١).

(٢) سورة المائدة.

(٣) التحرير والتنوير (٤/ ٣٥٣).

(٤) سورة الروم.

كثيراً، ويبين ما دلت عليه لكل من استطاع بيانه له من الناس .

وإيضاح ذلك أن من أعظم فتن آخر الزمان التي ابتلى ضعاف العقول من المسلمين شدة إتقان الإفرنج، لأعمال الحياة الدنيا ومهارتهم فيها على كثرتها، واختلاف أنواعها مع عجز المسلمين عن ذلك، فظنوا أن من قدر على تلك الأعمال أنه على الحق، وأن من عجز عنها متخلف وليس على الحق، وهذا جهل فاحش، وغلط فادح^(١).

تلكم الأمثلة وغيرها كثير دلالة على أن الاستنباط واستخراج الفوائد من الآيات إنما هو منهج سلفي أصيل، برز فيه و برع من المعاصرين الطاهر بن عاشور، والسعدي، .. وإن لم يكن من مقاصد تأليفهم لكتبهم، سبقهم إلى ذلك الحافظ ابن كثير، والألوسي، والبغوي، والبيضاوي، والنسفي؛ وتميّز به الزمخشري

والمتبع كتب التفسير يقف على هذا وأكثر..

والإمام أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية ~ من أبرز من جمع الفوائد القرآنية في كتابه المحرر الوجيز لما عرف عنه من دقة تحريره إضافة إلى ما اشتهر به من فرط الذكاء..

وهذا ما سأتي عليه بإذن الله في التالي . .

والله تعالى أسأل التوفيق والسداد

(١) أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن (٦ / ٢٥٠).



القسم الأول

القسم الأول

التعريف بابن عطية وتفسيره (المحرر الوجيز)

ويشتمل على خمسة فصول:

- ✽ الفصل الأول: التعريف بابن عطية وكتابه.
- ✽ الفصل الثاني: مفهوم الاستنباط والتفسير.
- ✽ الفصل الثالث: أقسام الاستنباط وطرقه عند الإمام ابن عطية ~
- ✽ الفصل الرابع: دلالات الاستنباط عند الإمام ابن عطية ~
- ✽ الفصل الخامس: قواعد الاستنباط وأساليبه عند الإمام ابن عطية
في تفسيره.

الفصل الأول

التعريف بابن عطية وكتابه

وفيه مبحثان : -

✦ المبحث الأول: سيرة موجزة عن الإمام ابن عطية.

✦ المبحث الثاني: تعريف موجز بكتابه المحرر الوجيز.

* * * * *

المبحث الأول

سيرة موجزة عن الإمام ابن عطية الأندلسي

ويشتمل على:

- ◆ اسمه ونسبه.
- ◆ مولده ونشأته.
- ◆ أشهر شيوخه.
- ◆ أشهر تلاميذه.
- ◆ مكانته العلمية.
- ◆ مؤلفاته.
- ◆ وفاته.

* * * * *

توطئة بين يدي ترجمته^(١)

اهتم الكثير من العلماء والمؤرخين بجمع سيرة الإمام أبي محمد بن عطية الأندلسي ~ على مر العصور، وقد حظي بهذه المكانة والاهتمام إلى عصرنا هذا حتى نال بعض الدارسين شهادات علمية في دراسة سيرته وآثاره^(١). ومع كل ما كتب عن الإمام أبي محمد بن عطية فلا ضير من الإشارة إلى شيء من سيرته وإلقاء الضوء على أبرز معالم شخصيته..

(١) من مصادر ترجمته :

- "بغية المتلمس" - للعلائي ٧٦١هـ طبعة عالم الكتب بيروت رقم (١٧٩) (٢/٥٠٦).
- "الديباج المذهب في أعيان المذهب" لإبراهيم بن علي بن فرحون ت٧٩٩هـ طبعة عباس شقرون، مصر (٢/٢٥٢-٢٥٦)
- الوافي بالوفيات (٦٦/٨).
- "سير أعلام النبلاء للذهبي" ت(٧٤٨هـ، تحقيق نصوصه وخرج أحاديثه، شعيب الأرنؤوط وآخرين، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) مؤسسة الرسالة (٢٠/٢٠٤، ١٩٧).
- "البداية والنهاية" للحافظ ابن كثير، الطبعة ١٩٧٩م، مكتبة المعارف، بيروت (١٢/٢٢٨-٢٢٩).
- "طبقات المفسرين" تصنيف الحافظ شمس الدين محمد بن علي الداودي المتوفى (٩٤٥هـ) راجعه مضبط أصوله - الناشر - دار الكتب العلمية، بيروت (٢/١٦٢-١٦٦)،
- "طبقات المفسرين" لمحمد حسين الذهبي، دار الكتب الحديثة ١٣٩٦هـ. ص(٣٤-٣٥).
- نفع الطيب (٣/٢٦٩)
- البلغة (ص١٢٩).
- معجم المؤلفين (٢/٥٩).
- بغية الوعاة (٢/٧٣).
- الفهرست ابن خير الإشبيلي (ص٤٣٧).
- الصلة ابن بشكوال (ص٣٨٧).
- (٢) راجع الدراسات السابقة (ص).



أولاً: اسمه ونسبه:

عبد الحق بن غالب بن عبد الملك بن غالب بن تمام بن عطية الإمام الكبير قدوة
المفسرين أبو محمد الغرناطي القاضي. (١)

ثانياً: مولده:

اتفقت المصادر على أنه وُلد سنة ثمانين وأربعمائة (١).

ثالثاً: أشهر شيوخه:

استكثر الإمام القاضي أبو محمد بن عطية ~ من الرواية وملاقة العلماء
والأخذ عنهم، وقد اقتضت على ذكر أشهر شيوخه باعتبار كثرة مروياته عنهم أو
إشارته إلى استفادته منهم، مبتدئاً بأبيه أول شيوخه وأحقهم بالتقديم، والذي كان له
الأثر البالغ والواضح في تنشئته التنشئة العلمية، فقد كان ~ يستجيز شيوخ
الأندلس له، وهو الذي حثه على تدوين كتاب في علوم القرآن فوق الاختيار على
كتابة المحرر؛ ثم أبرز من تفقه عليهم وأخذ عنهم.

وقد نهجت فيه نهج الاختصار اكتفاءً بالدراسات السابقة له:

(١) أبيه الحافظ الحجة الإمام المتقن أبو بكر غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن
تمام بن عطية المحاربي الغرناطي الأندلسي؛ وُلد سنة إحدى وأربعين وأربع مائة.

قال الفتح بن خاقان: «شيخ العلم وحامل لوائه، وحافظ حديث النبي
ﷺ وكوكب سمائه، شرح الله تعالى لحفظه صدره، وطاول به عمره، مع كونه في كل
علم وافر النصيب مياسراً بالمعلى والرقيب، رحل إلى المشرق لأداء الفرض لابس برد

(١) طبقات المفسرين تصنيف الحافظ شمس الدين بن علي بن أحمد الداودي المتوفى (٩٤٥هـ) مراجعة وضبط
لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية (١/٦٠).

(٢) المصدر السابق (١/١٧٥).

من العمر الغض، فروى وقيد ولقي العلماء وأسند، وأبقى تلك المآثر وخلد.

نشأ في بيئة كريمة وأرومة من الشرف غير مرومة لم يزل فيها على وجه الزمان
أعلام علم وأرباب مجد ضخم قد قيدت مآثرهم الكتب وأطلعتهم التواريخ
كالشهب وما برح الفقيه أبو بكر يتسنى كواهل المعارف وغواربها ويقيد شوارد المعاني
وغرائبها لاستضلاعه بالأدب الذي أحكم أصوله وفروعه وعمر برهة من شببته
ربوعه وبرز فيه تبرز الجواد المستولي على الأمد..

كان حافظاً للحديث وطرقه وعلله عارفاً بأسماء رجاله ونقلته ذاكر المتونه
ومعانيه ثم قال: _ ابن خاقان - قرأت بخط بعض أصحابنا أنه سمع أبا بكر بن عطية
يذكر أنه كرر على صحيح البخاري سبع مائة مرة
توفي بغرناطة في جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وخمس مائة. (١) (٢).

(٢) أبو عبد الله، محمد بن علي المازري، الشيخ الإمام العلامة البحر المتفنن،
مصنف كتاب "المعلم بفوائد شرح مسلم" ومصنف كتاب "إيضاح المحصول" في
الاصول، وله تواليف في الأدب، وكان أحد الأذكياء، الموصوفين والأئمة المتبحرين،
وله شرح كتاب "التلقين" لعبد الوهاب المالكي في عشرة أسفار، هو من أنفس
الكتب.

وكان بصيراً بعلم الحديث.

حدث عنه: القاضي عياض، وأبو جعفر بن يحيى القرطبي الوزغي.

مولده بمدينة المهديّة من إفريقية، وبها مات في ربيع الأول سنة ست وثلاثين
وخمس مئة، وله ثلاث وثمانون سنة (١).

(١) انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ (٤/١٢٦٩)، نفع الطيب (٢/٥٢٣)، الديباج المذهب (١/١٠٦).

(٢) انظر نقله عن والده المحرر (٦/٣١٨)، وانظر (٧/٥٧)، (٨/٣٩١)، (١٣/٧).

(٣) سير أعلام النبلاء - (٢٠ / ١٠٤) وانظر نقله عنه في المحرر (٦/٤٠٨).

(٣) الحافظ الإمام الثبت محدث الأندلس أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الجياني الأندلسي، ولد في المحرم سنة سبع وعشرين وأربع مائة، وحمل عن حكيم بن محمد الحداني، وحاتم بن محمد الأطرابلسي، وأبي عمر بن عبد البر، وأبي شاعر عبد الواحد الفيدي، وأبي عبد الله بن عتاب، والمحدث أبي عمرو بن الحذاء، وسراج بن عبد الله القاضي، وأبي الوليد الباجي، وأبي العباس بن دهات... وعدة ولم يخرج من الأندلس، وكان من جهابذة الحفاظ البصراء بصيرا بالعربية واللغة والشعر والأنساب، صنف في ذلك كله ورحل الناس إليه وعولوا في النقل عليه، وتصدر بجامع قرطبة وأخذ عنه الأعلام قال هذا وأكثر منه خلف بن بشكوال. كذا قال عنه غير واحد ووصفوه بالجلالة والحفظ والنباهة والتواضع والصيانة»^(١).

(٤) أبو القاسم الحسن بن عمر الهوزني، كان فقيهاً مشاوراً ببلده عالياً في روايته، روى عن أبيه، وأبي محمد الباجي، رحل إلى المشرق وسمع بمصر وغيرها، روى عنه ابن العربي المالكي جامع الترمذي وقصيدة في الآداب الشعرية، توفي سنة (١٢٥١ هـ).^(١)

(٥) أبو عبد الله بن الطلاع محمد بن فرح مولى محمد ابن يحيى بن الطلاع القرطبي المالكي مفتي الأندلس ومسندها توفي وله ثلاث وتسعون سنة.^(١)

(٦) عبدالرحمن بن المطرف بن سلمة فقيه طليطلة وحافظها ومفتيها، كان من أحفظ الناس وأعرفهم بطريق الفتيا ذا فضل وصلاح.

قال في الديباج: روى عنه القاضي أبو الأصبع بن سهل وتفقه عند شيخنا محمد بن أبي جعفر.^(١)

(١) انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ (٤/١٢٣٣-١٢٣٤)، نفح الطيب (٢٢٤٠٢)، الصلة (٣٢٤).

(٢) الصلة (١٣٩/١)،

لمعرفة المزيد راجع معجم شيوخ أبي محمد بن عطية له صدر عن دار الغرب.

(٣) انظر ترجمته في: العبر في خبر من غير (٣/٣٥١).

(٤) الديباج المذهب (١/١٤٩).

(٧) أبو الحسن بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري بن علي الغرناطي يعرف بابن الباذج توفي سنة ٥٢٨هـ. (١) أبو بكر عبد الباقي بن محمد بن بريال الحجّاري (٢)،... وغيرهم خلق كثير (٣).

❖ رابعاً: أشهر تلاميذه:

جلس للرواية والإملاء والفتيا، ورحل إليه الناس، فاجتمع بين يديه خلق كثير، وحمل عنه العلم جم غفير سبقني بإحصائهم من درس سيرته ممن أشرت إليهم ممن ترجم له، ولأني لا أرى في تكرار ذكرهم مزية أو مزيد فائدة سأقتصر هنا على نماذج منهم فيما بدالي أنهم أشهرهم:

- (١) ابنه حمزة بن عبدالحق بن غالب بن عطية (١)
- (٢) الإمام أبو بكر بن خير الإشبيلي (٥٧٥هـ).
- (٣) أبو بكر بن طفيل القيسي صاحب رسالة حي بن يقظان المتوفي سنة (٥٨١هـ).
- (٤) الإمام أبو القاسم عبدالرحمن بن حبّيش (٥٨٤هـ).
- (٥) الإمام أبو جعفر أحمد بن مضاء اللخمي (٥٩٢هـ).
- (٦) الإمام عبد المنعم بن الفرس، صاحب أحكام القرآن (٥٩٧هـ).
- (٧) الإمام أبو بكر محمد بن أبي موسى المرسي آخرهم بالإجازة أبو الحسن علي بن أحمد الشقوري... وخلق كثير غيرهم.

- (١) الصلاة: (٣٦٦)، أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي - (١ / ٥١).
- (٢) للاستزادة: راجع فهرس شيوخه.
- (٣) راجع معجم شيوخه.
- (٤) لم أقف له على مزيد تعريف.

خامساً : مكانته العلمية :

حظي الإمام ابن عطية بمكانة علمية عالية شهد له بذلك شيوخه وتلاميذه ومعاصروه وأثنوا عليه بذلك، كيف لا؟ وقد اعتنى والده بتعليمه من صغره حتى بلغ أشده، وقد كان العلماء يتوافدون عليه بين طرفي النهار؛ ومما أثر عنهم في ذلك ما جاء في كتاب قلائد القيحان قال ابن خاقان ~ : «نبعة دوح العلاء، ومحرز ملابس الشفاء، فذ الجلالة، وواحد العصر والأصالة، وقاراً كما رسا الهضب، وأدب كما أطرده السلسل العذب، وشيمٌ تتضاءل لها قطع الرياض، وتبادر الظن به إلى شريف الأغراض، سابق الأجداد فاستولى على الأمد بعبابه، ولم ينض ثوب شبابه، أدمن التعب في السؤدد جاهداً، فتى تناول الكواكب قاعداً، وما أتكل على أوائله، ولا سكن إلى راحت بكره وأصائله، آثاره في كل معرفة علمٌ في رأسه نار، وطوالعه في آفاقها صبح أو منار»^(١).

وعند الذهبي في السير: «كان إماماً في الفقه وفي التفسير، وفي العربية، قوي المشاركة ذكياً فطنا مدركاً من أوعية العلم»^(٢).

وقال ابن جزئ الكلبي وقد استوعب جل كتاب ابن عطية في تسهيله: «ثم جاء القاضيان أبو بكر بن العربي وأبو محمد عبد الحق بن عطية فأبدع كل واحد وأجمل واحتمل وأكمل..»

وأما ابن عطية فكتابه في التفسير أحسن التأليف وأعدلها، فإنه اطلع على تأليف من كان قبله فهذبها ولخصها، وهو مع ذلك حسن العبارة مسدد النظر محافظ على السنة»^(٣).

(١) قلائد القيحان (٢٠٧).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/١٠٤-١٠٥).

(٣) التسهيل لعلوم التنزيل (١٠/١). وفي نسبته إلى المحافظة على السنة نظر، إنما هو ناقل لأقوال أهل السنة ليس بمقرر لمذهبهم وإنما أشعل الأشعرية في كتابه، واستضاء بآراء المعتزلة في كثير من مسائل الصفات. =

وفي الديباج: «القاضي أبو محمد: عبد الحق فقيهاً عالماً بالتفسير والأحكام والحديث والفقهاء والنحو واللغة والأدب، مقيداً حسن التقييد، له نظم ونثر، ولي القضاء بمدينة المرية وكان غاية في الدهاء والذكاء والتهمم بالعلم، سري المهمة في اقتناء الكتب ولما ولي توخى الحق وعدل في الحكم وأعز الخطة^(١)».

❖ ثامناً: مؤلفاته:

خلف القاضي تراثاً علمياً حافلاً دل ذلك على مكانته العلمية وسعة إطلاعه لمختلف العلوم، يدل على ذلك تفسيره الذي وسمه بأنه ثمرة وجوده في هذه الحياة الدنيا ورجى أن يكون أثراً باقياً بعد الممات؛ خلف ~ مؤلفين:

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز

- له كتاب ذكر فيه أسماء شيوخه وسمه معجم الشيوخ، صدر عن دار

الغرب/بيروت.

❖ تاسعاً: وفاته:

توفي رحمة الله عليه سنة احدى وأربعين وخمسةائة^(١).

= راجع منهج ابن عطية في أصول الاعتقاد، علي القرعاوي.

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب - (١ / ١٠٣).

(٢) المصدر السابق.

المبحث الثاني

تعريف موجز بكتابه المحرر الوجيز

ويشتمل على:

- ◊ نسبة كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للإمام ابن عطية الأندلسي.
- ◊ نسخ كتاب المحرر الوجيز.
- ◊ منهج ابن عطية الأندلسي في كتابه المحرر الوجيز.
- ◊ مصادره في كتابه المحرر.
- ◊ ذكر من أفادوا منه.

* * * * *



أولاً: نسبة المحرر الوجيز كتاب لابن عطية:

اشتهرت نسبة كتاب المحرر الوجيز لابن عطية فلا يكاد يذكر هذا الإمام إلا ويتبادر إلى الذهن كتابه المحرر الوجيز، ولعل محققي^(١) هذا الكتاب لم يثبتوا نسبته لشهرته، غير أنني في هذه العجالة أشير إلى بعض ما يؤكد أن هذا الكتاب هو للإمام ابن عطية الأندلسي بما يلي:

- أنه جاء منسوباً إليه في جميع نسخ الكتاب المطبوعة والمخطوطة.
- استفادة ذكره في كتب التراجم فلا يكاد يخلو كتاب ترجم له من ذكره له وكأنه علم عليه^(٢).
- نقول العلماء المفسرين الأجلاء لمادته في كتبهم كالقرطبي وابن جزريء الكلبي وأبي حيان.. والطاهر بن عاشور وخلق كثير غيرهم.

ثانياً: نسخ الكتاب:

طبع الكتاب ثلاث طبعات وقفت بعون الله وتوفيقه على الطبعتين المتوفرة وهي كالتالي:

الطبعة الأولى: صدر الكتاب عن دار الفكر، ولم أقف عليها خطية وإنما وقفت عليها الكترونية في أربعة مجلدات كثيرة السقط والتحريف.

(١) انظر: مقدمة تحقيق.

(٢) انظر: بغية المتلمس (٢/٥٠٦)، الفهرست (ص ٤٣٧)، نفح الطيب (٣/٢٦٩).

الطبعة الثانية: طبعة المجلس العلمي بفاس صدر عام (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م)، وهو أول إخراج للكتاب وفي هذه الطبعة كانت العناية بإخراج النص حيث هي خلو من التحقيق، بل اتسمت بكثرة الأخطاء المطبعية إضافة إلى ما بها من سقط أخل بكثير من عبارات المؤلف ~ ، ناهيك عن التكرار الذي تجاوز صفحتين أحياناً^(١) إلا أن الجهد المبذول فيها مشكور حيث ساندت الطبعات بعده.

صدرت هذه الطبعة في ستة عشر مجلداً يتراوح عدد الصفحات في المجلد الواحد بين مئتين^(٢) إلى أربعة مئة^(٣) صفحة، عدد الأسطر في الصفحة بين ثلاثة وعشرين سطرًا إلى خمسة وعشرين.

الطبعة الثالثة: الطبعة المشهورة بالقطرية، الصادرة عن دار ابن تيمية بمصر، وهي أجود من التي قبلها والخطأ فيها أقل من غيرها، وإن كان بها بعض السقط؛ صدرت بتحقيق وتعليق عبدالله بن إبراهيم الأنصاري، والسيد عبدالعال إبراهيم؛ حيث درس محققها أحاديث الكتاب دراسة جيدة وتبعاً طرقها، إلا أنه فاتهما تخريج بعض الآثار، وأقوال العلماء وبيان ما في الكتاب من غريب وأعلام.

إضافة إلى ما ذكرت من طبعات الكتاب وتحقيقاته إلا أنه لم يخدم الخدمة العلمية المرجوة فلا يزال بحاجة إلى خدمة تحقق الهدف المنشود من تأليفه.

حُقِّق أخيراً تحقيقاً علمياً بكلية أصول الدين، جامعة الأزهر، تحقيق أبو سريع محمد أبو سريع وآخرين.

(١) انظر إن شئت المجلد السادس من الكتاب.

(٢) راجع إن شئت المجلد السادس تفسير سورة الأنعام.

(٣) راجع إن شئت المجلد الثاني المجلد السادس عشر

ثالثاً: منهجه في كتابه المحرر الوجيز:

افتتح الإمام ابن عطية الأندلسي ~ تفسيره بمقدمة ضافية موجزة بليغة -
 تغني عن الإطناب في بيان منهجه -

أولاً : بيّن فيها بعد الحمد والثناء لله ﷻ مكانة أمة محمد ﷺ واختيارها خير الأمم
 وتفضيلها بالقرآن الكريم خاتمة الكتب بقوله ~ : « الحمد لله الذي برأ النّسم،
 وأفاض النعم، ومنح القسّم، وسنّى من توحيده وعبادته العِصم، ذي العزة القاهرة،
 والقدرة الباهرة، والآلاء المتظاهرة، الذي أوجدنا بعد العدم، وجعلنا الخيار الوسط
 من الأمم، وخولنا عوارف لا تحصى، وهدانا شرعة رمت بنا من رضوانه إلى الغرض
 الأقصى.

أنزل إلينا القرآن العزيز، وَعَدَ فيه وبشّر، وأوعد وحذّر، ونهى وأمر، وأكمل فيه
 الدين، وجعله الوسيلة الناجعة، والحبل المتين، ويسره للذكر، وخلّده غابر الدهر،
 عصمة للمعتصمين، ونوراً ساطعاً في مشكلات المختصمين، وحجة قائمة على العالم،
 ودعوة شاملة لفرق بني آدم، كلامه الذي أعجز الفصحاء وأخرس البلغاء، وشرّف
 العلماء.

له الحمد دائماً والشكر واصباً لا إله إلا هو رب العرش العظيم.

وأفضل الصلاة والتسليم على محمد رسوله الكريم، صفوته من العباد وشفيع
 الخلائق في المعاد، صاحب المقام المحمود والحوض المورود، الناهض بأعباء الرسالة
 والتبليغ الأعصم، والمخصوص بشرف السعاية في الصلاح الأعظم صلى الله عليه
 وعلى آله صلاة مستمرة الدوام جديدة على مر الليالي والأيام^(١).

ثانياً : ذكر فضل العلم وأنه يحتاج إلى مصابرة وجهاد، وأنه أفضل ما صُرّفت فيه
 الهمم بقوله: «وبعد أرشدني الله وإياك فإني لما رأيت العلوم فنوناً وحديث المعارف

(١) مقدمة المؤلف (١/٥-٦) ط/ قطر .

شجوناً وسلكت فإذا هي أودية وفي كل للسلف مقامات حسان وأندية، رأيت أن الوجه لمن تشرن للتحصيل وعزم على الوصول أن يأخذ من كل علم طرفاً خياراً، ولن يذوق النوم مع ذلك إلا غراراً، ولن يرتقي هذا النجد، ويبلغ هذا المجد حتى ينضي مطايا الاجتهاد، ويصل التأويب بالإسآد^(١)، ويطعم الصبر ويكتحل بالسهاد، فجريت في هذا المضمار صدر العمر طلقاً، وأدمنت حتى تفسخت أيناً، وتصببت عرقاً إلى أن انتهج بفضل الله عملي، وحزت من ذلك ما قسم لي، ثم رأيت أن من الواجب على من احتبى وتخير من العلوم واجتبى أن يعتمد على علم من علوم الشرع يستنفد فيه غاية الوُسع، يجوب آفاقه، ويتتبع أعماقه ويضبط أصوله ويحكم فصوله، ويلخص ما هو منه أو يؤول إليه ويعنى بدفع الاعتراضات عليه حتى يكون لأهل ذلك العلم»^(٢).

ثالثاً: أشار إلى فضل علم القرآن الكريم والعلوم ذات الصلة به بقوله: «.. وعلمت أن شرف العلم على قدر شرف المعلوم، فوجدت أمتنها حبالاً، وأرسخها جبلاً، وأجملها آثاراً، وأسطعها أنواراً علم كتاب الله جلت قدرته وتقدست أسماؤه، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد^(٣) الذي استقل بالسنة والفرض، ونزل به أمين السماء إلى أمين الأرض، هو العلم الذي جعل للشرع قواماً واستعمل سائر المعارف خداماً، منه تأخذ مبادئها وبه تعتبر نواشئها فما وافقه منها نصح وما خالفه رفض ودفع، فهو عنصرها النмир وسراجها الوهاج وقمرها المنير، وأيقنت أنه أعظم العلوم تقريباً إلى الله تعالى وتخليصاً للنيات ونهياً عن الباطل وحضاً على الصالحات إذ ليس من علوم الدنيا فيختل حامله من منازلها صيداً،

(١) يريد مواصلة الليل بالنهار والإسآد: التعب.

(٢) مقدمة الكتاب (٧/١) ط/ قطر.

(٣) اقتباس من قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّهُ لَكِنْتُبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ

حميد ﴿٤٢﴾ فصلت: ٤١ - ٤٢.

ويمشي في التلطف لها رويداً^(١).

رابعاً: ألمح ~ إلى أهمية كتابة العلم بقوله: «.. فلما سلكت سبيله بفضل الله ذللاً، وبلغت من اطراد الفهم فيه أملاً، رأيت أن نكته وفوائده تغلب قوة الحفظ، وتفدح وتسرح لمن يروم تقييدها في فكره وتبرح، وأنها قد أخذت بحظها من الثقل فهي تتقصى من الصدر تفصي الإبل من العقل قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ [المزمل: ٥] قال المفسرون: أي علم معانيه والعمل بها، وقد قال النبي ﷺ «قيدوا العلم بالكتاب» ففزعت إلى تعليق ما يتخيل لي في المناظرة من علم التفسير وترتيب المعاني^(١).

خامساً: بين الحكمة أو سبب تأليفه للكتاب بقوله: «وقصدت فيه أن يكون جامعاً وجيزاً محرراً^(٢)، لا أذكر من القصص إلا ما لا تنفك الآية إلا به، وأثبت أقوال العلماء في المعاني منسوبة إليهم، على ما تلقى السلف الصالح رضوان الله عليهم كتاب الله من مقاصده العربية السليمة من إحد أهل القول بالرموز، وأهل القول بعلم الباطن، وغيرهم، فمتى وقع لأحد من العلماء الذين قد حازوا حسن الظن بهم لفظ ينحو إلى شيء من أغراض الملحدن نبهت عليه^(٣).

سادساً: بين طريقته في تفسير الآيات بقوله: «وسردت التفسير في هذا التعليق بحسب رتبة ألفاظ الآية من حكم أو نحو، أو لغة، أو معنى، أو قراءة،

(١) مقدمة الكتاب (١/٨-٩).

(٢) مقدمة الكتاب (١/١٠) ط/قطر.

(٣) ينظر تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِلَّا تُمَوِّدَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَلْقَوْنَ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَ تَكْذُوبًا مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُّوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا إِسْوَاءَ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ الأعراف: قال القاضي أبو محمد: وهذا القصص اقتضبه من كثير أورده الطبري ~ رغبة الإيجاز ينظر: المحرر الوجيز - (٣/٦٣).

(٤) مقدمة الكتاب (١/١٠-١١) ط/قطر.

وقصدت تتبع الألفاظ حتى لا يقع طفر كما في كثير من كتب المفسرين^(١).

سابعاً: أشار إلى أنه لم يرتضِ صنيع بعض المفسرين قبله بقوله: «.. ورأيت أن تصنيف التفسير كما صنع المهدي^(٢) ~ مفرق للنظر، مشعب للفكر حيث يحتاج إلى معان حتى يتمكن القارئ من الوقوف على مراده»^(٣).

ثامناً: أبرأ ذمته بأن نص على أنه سيورد في كتابه جميع القراءات مقبولها وشاذها وتوجيهها، لا لأنه ارتضاها قراءة، وإنما غالباً لها وجهة تفسيرية في بيان مبهم أو توضيح لمحتمل بقوله: «.. وقصدت إيراد جميع القراءات مستعملها وشاذها، واعتمدت تبين المعاني وجميع احتمالات الألفاظ كل ذلك بحسب جهدي، وما انتهى إليه علمي، وعلى غاية من الإيجاز وحذف فضول القول»^(٤).

وأخيراً ختم مقدمته بأن وكل أمره إلى فاطر الأرض والسماء مقراً بعبوديته معترفاً بالتقصير البشري، طالباً الإعذار بقوله: « وأنا أسأل الله جلت قدرته أن يجعل ذلك كله لوجهه، وأن يبارك فيه وينفع به؛ وأنا وإن كنت من المقصرين فقد ذكرت في هذا الكتاب كثيراً من علم التفسير وحملت خواطري فيه على التعب الخطير، وعمرت به زمني واستفرغت فيه مُنني^(٥)، إذ كتاب الله تعالى لا يتفسر إلا بتصرف جميع العلوم فيه وجعلته ثمرة وجودي ونخبة مجهودي فليستصوب للمرء اجتهاده وليعذر في تقصيره وخطئه. وحسبنا الله ونعم الوكيل»^(٦).

(١) مقدمة الكتاب (١/١٠-١١) ط/ قطر.

(٢) أبو العباس أحمد بن عمّار المهدي (المتوفى ٤٣٠ هـ) اسم كتابه التحصيل في علوم التنزيل، وهو اختصار لكتابه التفصيل طبع التحصيل مؤخراً.

(٣) مقدمة الكتاب (١/١١) ط/ قطر.

(٤) مقدمة الكتاب (١/١٢) ط/ قطر.

(٥) حياتي أو عمري.

(٦) المصدر السابق.

عقب ذلك بذكر مقدمة أخرى أوضح فيها أهمية المقدمات في كتب التفسير بقوله: «ولنقدم بين يدي القول في التفسير أشياء قد قدم أكثرها المفسرون وأشياء ينبغي أن تكون راسخة في حفظ الناظر في هذا العلم مجتمعة لذهنه»^(١) ضمّنها تسعة أبواب مما ينبغي للمشتغل بالتفسير الابتداء بها وتحصيلها وهي كالتالي:

(١) باب ما ورد عن النبي ﷺ وعن الصحابة وعن نبهاء العلماء في فضل القرآن المجيد وصورة الاعتصام به.

(٢) باب في فضل تفسير القرآن والكلام على لغته والنظر في إعرابه ودقائق معانيه.

(٣) باب ما قيل في الكلام في تفسير القرآن والجرأة عليه ومراتب المفسرين.

(٤) باب معنى قول النبي ﷺ: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه».

(٥) باب ذكر جمع القرآن وشكله ونقطه وتحزيبه وتعشيره.

(٦) باب في ذكر الألفاظ التي في كتاب الله واللغات العجم بها تعلق.

(٧) باب في الألفاظ التي يقتضي الإيجاز استعمالها في تفسير كتاب الله تعالى.

(٨) باب في تفسير أسماء القرآن وذكر السورة والآية.

(٩) باب القول في الاستعادة..

وبعد هذا الإيجاز البليغ القوي الفريد لمنهجه أفصل منهجه بقولي:

أولاً: -رتّب الكتاب على ترتيب السور في القرآن الكريم مبتدئاً بسورة الفاتحة ثم البقرة ثم آل عمران... وهكذا إلى سورة الناس.

ثانياً: - من منهجه ~ أنه بعد ذكره اسم السورة يذكر ما يتعلّق بها من علوم كالمكي والمدني، وما ورد في فضلها، وسبب نزولها وعدد آياتها.

(١) مقدمة الكتاب (١/١٣-٧٧) ط/ قطر.

مثال (١): عند تفسيره لسورة الكهف

قال: هذه السورة مكية في قول جميع المفسرين؛ وروى عن فرقة أن أول السور نزل بالمدينة إلى قوله جزراً، والأول أصح وهي أفضل سور القرآن وروى أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبركم بسورة عظمها ما بين السماوات والأرض ولمن جاء بها من الأجر مثل ذلك قالوا أي سورة هي يا رسول الله قال سورة الكهف من قرأ بها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام»
وفي رواية أنس: «ومن قرأ بها أعطي نوراً بين السماء والأرض ووقى بها فتنة القبر»^(١).

مثال (٢): عند تفسيره لسورة الواقعة

قال: هي مكية بإجماع ممن يعتد بقوله من المفسرين.
وقيل إن فيها آيات مدنية أو مما نزل في السفر وهذا كله غير ثابت.
وروي عن النبي ﷺ أنه قال: (من داوم على سورة الواقعة لم يفتقر أبداً)
قال القاضي أبو محمد: فيها ذكر القيامة وحفظ النفس في الآخرة وفهم ذلك غنى لا فقر معه ومن فهمه شغل بالاستعداد^(٢).

ثالثاً: - من منهجه ~ أنه يذكر المعنى الإجمالي الآية، ثم القراءات وتوجيهها دون النظر إلى ثبوتها بكونها عشرية متواترة، ثم يتبع ذلك إعراب الآية والأوجه المحتملة في الإعراب ويستدرك ثم ينقل أقوال الأئمة المفسرين ويستدرك.

رابعاً: - من منهجه ~ الاختصار، ولإشارة إلى المعنى بعبارة تدل على ذلك

مثال: ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا

يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾

(١) (٢٤٥/٩).

(٢) (٢٤٣/١٤).

قال القاضي أبو محمد ~ ونقتضب شيئاً من الدليل على أنه لا يجوز أن يكون مع الله تبارك وتعالى غيره... إلى أن قال: وهذه نبذة شرحها بحسب التقصي يطول^(١).
خامساً: - من منهجه ~ أنه يضعف أحياناً القول دون بيان وجه ضعفه^(٢).

مثال ذلك: ما أورده عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ نَدَعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّكُمُ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾^(٣)

قال: الْإِنْسَانُ: هنا للجنس، وكل أحد لا يكاد يؤدي شكر الله تعالى كما يجب وقال الزجاج: ﴿الْإِنْسَانُ﴾ يراد به الكفار، وهذا غير بارع^(٤).

سادساً: - ومن منهجه ~ الربط بين مواد الكتاب بالإشارة إلى السابق

واللاحق

مثال: ما ذكره في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾^(٥) [الإسراء: ٣٤].

بقوله: «قال ابن عباس: يأكل منه الشربة من اللبن، والطرفة من الفاكهة ونحو هذا مما يخدمه، ويلوط الحوض، ويجد النخل، وينشد الضالة، فليأكل غير مضر بنسل ولا ناهك في الحلب.

وقال زيد بن أسلم: يأكل منه بأطراف أصابعه بلغة من العيش بتعبه.

قال القاضي أبو محمد: وهذه استعارة للتقليل، وقال مالك ~ وغيره: يأخذ منه أجره بقدر تعب، فهذه كلها تدخل فيما هو أحسن، وكما تفسير هذه المعاني في سورة النساء».

(١) (٤٠ / ٩).

(٢) (١٤١ / ٩).

(٣) ينظر استدراكه المحرر (٦ / ٢٢١).

سابعاً: - ومن منهجه - الاستدراك على كبار الأئمة الطبري، ومكي بن أبي طالب القيسي، والمهدوي، والأخفش والزجاج^(١) وسيويه، وابن فورك.. وغيرهم من أعلام الحديث كالترمذي وغيره وهذا دال على سعة اطلاعه ودرايته بالحديث وأصوله.

مثال في استدراكه على الإمام ابن جرير الطبري:

ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَخِذُ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ١٤].

قال الطبري ~ : « أمر أن يقول هذه المقالة للكفرة الذين دعوه إلى عبادة أوثانهم فتجيء الآية على هذا جواباً لكلامهم ».^(١)

قال القاضي أبو محمد مستدركاً عليه: « وهذا التأويل يحتاج إلى سند في أن هذا نزل جواباً، وإلا فظاهر الآية لا يتضمنه والفصيح هو أنه لما قرر معهم أن الله تعالى له ما في السموات والأرض وله ما سكن في الليل والنهار وأنه سميع عليم أمر أن يقول لهم على جهة التوبيخ والتوقيف أغير هذا الذي هذه صفاته اتخذ ولياً بمعنى أن هذا خطأ لو فعلته بين ».^(١)

مثال استدراكه على الإمام مكي بن أبي طالب مثال: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ١٥ ﴿مَنْ يُصِرْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ، وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ﴾ ١٦

قال القاضي أبو محمد: « قال بعض الناس القراءة بفتح الياء من يصرف أحسن

(١) ينظر استدراكه المحرر (٦/ ٢٣٠).

(٢) ينظر تفسير الطبري (٧/ ١٥٨).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٦/ ١٥).

لأنه يناسب فقد رحمه وكان الأولى على القراءة الأخرى فقد رحم ليتناسب الفعلان
قال القاضي أبو محمد: « وهذا توجيه لفظي تعلقه خفيف وأما بالمعنى
 فالقراءتان واحد، ورجح قوم قراءة ضم الياء لأنها أقل إضماراً وأشار أبو علي إلى
 تحسين القراءة بفتح الياء بما ذكرناه وأما مكّي بن أبي طالب ~ فتخطب في كتاب
 الهداية في ترجيح القراءة بفتح الياء ومثل في احتجاجه بأمثلة فاسدة والله ولي
 التوفيق». (١)

مثال استدراكه على الإمام أبو بكر بن فورك ~ :

قال ~ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿مِنْ قَبْلُ هَدَى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ آة عمران: ٤

وقال ابن فورك: التقدير هنا هدى للناس المتقين ويرد هذا العام إلى ذلك
 الخاص قال: وفي هذا نظر». (٢)

مثال استدراكه على الإمام المهدي والنقاش:

قال ~ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ آة عمران: ٧

قال القاضي أبو محمد: «قال المهدي والنقاش كل آية محكمة في كتاب الله يقال لها أم الكتاب وهذا مردود بل جميع المحكم هو أم الكتاب وقال النقاش وذلك كما تقول كلكم علي أسد ضار

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٧/٦-١٨): .

(٢) المحرر (٣/١٣).

قال الفقيه أبو محمد وهذا المثل غير محكم» (١).

مثال استدراكه على الترمذي: ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٨٠)

قال ابن عطية ~ : ومن أسماء الله تعالى ما ورد في القرآن ومنها ما ورد في الحديث وتواتر، وهذا هو الذي ينبغي أن يعتمد عليه، وقد ورد في الترمذي حديث عن أبي هريرة ونص فيه تسعة وتسعين اسماً، وفي بعضها شذوذ وذلك الحديث ليس بالمتواتر وإنما المتواتر منه قول النبي ﷺ «إن لله تسعة وتسعين اسماً مائة إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة»، ومعنى أحصاها عداها وحفظها وتضمن ذلك الإيمان بها والتعظيم لها والرغبة فيها والعبرة في معانيها، وهذا حديث البخاري، والمتحصل منه أن لله تعالى هذه الأسماء مباحاً إطلاقها وورد في بعض دعاء النبي ﷺ «يا حنان يا منان» ولم يقع هذا الاسمان في تسمية الترمذي (٢).

ثامناً: -ومن منهجه ~ الترجيح بين الأقوال سواءً تفسيرية أو فقهية، ويسلك في عرضها-المسألة- مسلك الرد، بأن يبدأ بالقول المختار دون أن يشعر القارئ بخلاف في المسألة، ثم يعطف عليه بالقول المخالف ويصرح بالترجيح، أو يكتفي بذكره ممرضاً؛ أو يبدأ بالقول المردود، ويحاور قائله ومن خلال المحاورة يظهر القول الراجح عنده.

مثال:

قال ~ عند تفسيره لقوله تعالى ﴿كَذَابٌ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (١١) آل عمران: ١١ والكاف في قوله كذاب في موضع رفع التقدير دأبهم كذاب ويصح أن يكون الكاف في موضع نصب قال الفراء هو نعت لمصدر محذوف تقديره كفروا كذاب فالعامل فيه كفروا؛ وورد هذا

(١) المحرر (٣/ ٢٠).

(٢) المحرر الوجيز - (٣/ ١٢٨).

القول الزجاج بأن الكاف خارجة من الصلة فلا يعمل فيها ما في الصلة

قال القاضي ~ : ويصح أن يعمل فيه فعل مقدر من لفظ الوقود، ويكون التشبيه في نفس الاحتراق ويؤيد هذا المعنى قوله تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (٤٦) ، والقول الأول أرجح الأقوال؛ أن يكون الكاف في موضع رفع والهاء في قلبهم عائدة على آل فرعون ويحتمل أن تعود على معاصري رسول الله ﷺ من الكفار. (١)

تاسعاً: - من منهجه ~ أنه لا يلتزم نص الحديث وإنما يكفي بمعناه وهذا متقرر عند المحدثين _ الرواية بالمعنى -

مثال: قال ~ عند تفسيره لقوله تعالى ﴿قُلْ أُوذِينَكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (١٥) والرضوان مصدر من الرضى وفي الحديث عن النبي ﷺ: (أن أهل الجنة إذا استقروا فيها وحصل لكل واحد منهم ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، قال الله لهم: أتريدون أن أعطيكم ما هو أفضل من هذا؟ قالوا: يا ربنا وأي شيء أفضل من هذا؟ فيقول الله تعالى: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم أبداً)

هذا سياق الحديث وقد يجيء مختلف الألفاظ والمعنى قريب بعضه من بعض. (١)

مثال (٢): - ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (٦) لما نزلت الآية المتقدمة في ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ

(١) المحرر (٣/ ٣٢-٣٣).

(٢) المحرر الوجيز (٣/ ٤٧-٤٨) ط قطر.

ثَمَنِينَ جَلْدَةً وَلَا نَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَدَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ تناول ظاهرها الأزواج وغيرهن، فقال سعد بن عبادة يا رسول الله إن وجدت مع امرأتي رجلاً أمهله حتى آتي بأربعة والله لأضربنه بالسيف غير مصفح، فقال رسول الله ﷺ «أتعجبون من غيرة سعد لأنا أغير منه والله أغير مني»، وفي الفاظ سعد روايات مختلفة هذا نحو معناها^(١).

عاشراً: من منهجه ~ أنه لا يستدل بالضعيف وإن أوردته بين ضعفه غالباً ووجهه بما يراه.

مثال (١): قال ~ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾﴾

قال الفقيه القاضي أبو محمد: ورويت في هذا أقاصيص من نزول آدم به من الجنة ومن تجديد ما بين خلقه ودحو الأرض ونحو ما قال الزجاج^(١) من أنه البيت المعمور أسانيدها ضعاف فلذلك تركتها^(٢).

مثال (٢): قال ~ عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿١٧﴾﴾ آل عمران: ٩ واختلف الناس في حال مستطيع السبيل كيف هي؟ فقال عمر بن الخطاب وابن عباس وعطاء وسعيد بن جبير: "هي حال الذي يجد زادا وراحلة" وروى الطبري عن الحسن من طريق إبراهيم بن يزيد الخوزي أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية فقال له رجل: يا رسول الله ما

(١) (٤٣٧/١٠).

(٢) قال الزجاج في معانيه قوله ﷺ: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ قيل إنه أول مسجد وُضِعَ للناس، وقيل: إنها أول بيت وُضِعَ للحج، ويقال إنه البيت المعمور وأن الملائكة كانت تحجه من قبل آدم، وإنه البيت العتيق. "ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري شرح وتعليق د. عبد الجليل عبده شلبي الطبعة الأولى عام (١٤٠٨-١٩٨٨م) (١/٤٤٤).

(٣) المحرر الوجيز (٣/٢٢١) ط قطر.

السبيل؟ قال: "الزاد والراحلة" وأسند الطبري إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ "من ملك زادا وراحلة فلم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا أو نصرانيا".

وروى عبد الرزاق وسفيان عن إبراهيم بن يزيد الخوزي عن محمد بن عباد بن جعفر عن ابن عمر قال قام رجل إلى النبي ﷺ فقال ما السبيل قال: "الزاد والراحلة" قال القاضي: «وضعف قوم هذا الحديث لأن إبراهيم بن يزيد الخوزي تكلم فيه ابن معين وغيره».^(١)

(١) قال ابن معين: ليس بثقة؛ وقال الإمام الخطابي: إبراهيم الخوزي متروك الحديث، (معالم السنن ٢/ ١٣٤) قلت: إبراهيم هو ابن يزيد الخوزي المكي، روى عن عطاء وطاوس... وغيرهم، وروى عنه الثوري ووكيع وزيد بن الحباب... وغيرهم قال الإمامان: أحمد والنسائي: متروك. وقال ابن أبي حاتم الرازي: منكر الحديث، وكذلك قال أبو زرعة الرازي. ينظر: الجرح والتعديل (١/ ١٤٦-١٤٧)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال (١/ ٧٥)، التقريب (١/ ٤٦-٤٧) تهذيب التهذيب (١/ ٨٥٧).

وقد روى الحديث الترمذي في كتاب الحج باب ما لاجاء في ايجاب الحج بالزاد والراحلة. وقال: حديث حسن والعمل عليه عند أهل العلم. قال أبو عيسى: وإبراهيم هو بن يزيد الخوزي المكي، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه.

وابن ماجه في كتاب المناسك باب ما يوجب الحج بطريق ضعيف أيضاً لأن فيه عمرو بن عطاء وهو ضعيف الحديث. وقد اختصر الحافظ ابن حجر القول فيه بعد ذكر طرقه وشواهده: وطرقه كلها ضعيفة. ينظر التلخيص (٢٢١٩/٠٢) حديث (٩٥٤)؛ وانظر نصب الراية (٣/ ٨-١٠). وقال الإمام ابن العربي في العارضة إثر ذكره لروايتي الترمذي في الباب (كلاهما ضعيف لا يوجب علماً ولا يقتضي حكماً) ينظر العارضة (٤/ ٢٤). وعلى ضعفه إلا أن له شاهداً مرسلًا عن الحسن رواه الحاكم من حديث حماد بن سلمة عن قتادة عن الحسن أيضاً، إلا أن الراوي عن حماد هو أبو قتادة عبد الله بن واقد الحراني، وقد قال أبو حاتم: هو منكر الحديث. وابن أبي شيبة عن أبي بكر عن هشام عن يونس عنه. ينظر: المصنف كتاب المناسك باب في المرأة تخرج مع ذي محرم (٤/ ٤٢٩). وقد جاء في هامشه قوله: لم يرفعه هنا، لكن هذا لا يقال عن رأي، والحكم فيه الرفع. إلا أني لم أقف عليه مرفوعاً من طريق يصلح للاحتجاج لضعف رواته.

حادي عشر: من منهجه ~ أنه يضرب عما هو بين في الآية لا يحتاج إلى بيان بقوله غالباً "و. وباقي الآية بين (١).

ثاني عشر: - من منهجه ~ أنه يترك ما كان صلته بالآية بعيداً، أو ما لا جدوى من ذكره.

مثال عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّىٰ فِإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَجِزُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [النحل: ٦١] بقوله: ثم لا بد من تعلق ظلم ما بالأبرياء، وذلك بترك التغير ومداهنة أهل الظلم ومداومة جوارهم، و«الأجل المسمى» في هذه الآية هو بحسب كل شخص، وفي معنى الآية ضمائر كثيرة تركتها اختصاراً وإيجازاً (٢).

ثالث عشر: - من منهجه ~ أنه يُقدر ما قد يرد في تفسير الآية من اعتراض ثم يرد عليه.

مثال: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [النور: ٣٥] وهذه الآية تقتضي أن «الضياء» أعظم من «النور» وأبهى بحسب «الشمس» و«القمر»، ويلحقها هنا اعتراض وهو أنا وجدنا الله تعالى شبه هداه ولطفه بخلقه بالنور فقال ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]، وهذا يقتضي أن النور أعظم هذه الأشياء وأبلغها في الشروق وإلا فلم ترك التشبيه بالأعلى الذي هو «الضياء» وعدل إلى الأقل الذي هو «النور» فالجواب عن هذا والانفصال: أن تقول إن لفظه النور أحكم وأبلغ في قوله ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، وذلك أنه تعالى شبه هداه ولطفه الذي نصبه لقوم يهتدون وآخرين يضلون مع النور الذي هو أبداً موجود في الليل وأثناء الظلام، ولو شبهه بالضياء لوجب أن لا يضل أحد إذ كان الهدى يكون

(١) (٤٣٧/٨)، وانظر (٤٦٣/٨).

(٢) (٤٥١/٨).

مثل الشمس التي لا تبقى معها ظلمة، فمعنى الآية أن الله تعالى قد جعل هداه في الكفر كالنور في الظلام فيهتدي قوم ويضل آخريين، ولو جعله كالضياء لوجب أن لا يضل أحد وبقي الضياء على هذا الانفصال أبلغ في الشروق كما اقتضت آيتنا هذه والله وَجَّكَ هُوَ ضِيَاءَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَنُورَهَا وَقِيَوْمَهَا، ويحتمل أن يعترض هذا الانفصال والله المستعان. (١)

والله أعلم

هذا ما يسر الله بمنه في الوقوف على منهجه.



(١) المحرر (٧/١٠٣-١٠٤).

رابعاً: مصادره في كتابه:

يعد كتاب الإمام ابن عطية موسوعة علمية فريدة قل أن تجد مثلها في التفسير بالمأثور، وموسوعة في المسائل الفقهية والأصولية، وموسوعة فيما يتصل باللغة من شعر وغريب وإعراب.

ولا ريب أنه استفاد ممن قبله فأضاف واستدرك، وصنف، وليس القصد هنا حصر كل ما اعتمده من المصادر، بل المراد الإشارة على ما عوّل عليه من المصادر التي استقى منها معارفه وعلومه من خلال ما وقفت عليه ويمكن ذكرها فيما يلي:

أولاً: مصادره من كتب التفسير وعلوم القرآن.

من أميز المصادر لابن عطية كتاب جامع البيان في تفسير آيات القرآن لإمام المفسرين محمد بن جرير الطبري وقد نقل عنه في مواضع يصعب حصرها واستدرك ونبه.

- غريب القرآن ابن قتيبة الدينوري (١٠٧هـ).^(١)
- الناسخ والمنسوخ قتادة (١١٧هـ).^(٢)
- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى (٢٠٩هـ).^(٣)
- معاني القرآن الأخفش (٢١٥هـ).^(٤)
- تفسر عبد بن حميد (٢٥١هـ).^(٥)

(١) (٥٣٦/١٥)، (٥٨٥/١٥).

(٢) المحرر الوجيز (٤٩١/١).

(٣) المحرر الوجيز (٩٥/١) (١٦٠/٢) المحرر الوجيز - (١٦١ / ٣).

(٤) المحرر الوجيز (٤٢/٢)، (٤٦١/١٠).

(٥) (٨/٩).

- معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣١١هـ).^(١)
- معاني القرآن النحاس (٣٣٨هـ).^(٢)
- تفسير بن أبي حاتم الرازي (٣٨٤هـ).^(٣)
- تفسير الرماني (٣٨٤هـ).^(٤)
- إعجاز القرآن القاضي الباقلاني (٤٠٣هـ).
- تفسير ابن فورك (٤٠٦هـ).^(٥)
- أحكام القرآن للقاضي إسماعيل المالكي (٤٣٠هـ).^(٦)
- النكت والعيون للماوردي (٤٤٩هـ).^(٧)
- معاني القرآن للفراء (٥١٦هـ).^(٨)
- تفسير القرطبي (٦٧١هـ).^(٩) - الجامع لأحكام القرآن.
- تفسير الكلبي^(١٠)
- تفسير الثعلبي^(١١)

(١) المحرر الوجيز (٢/١٦٠، ٢٢٠)، (١٠/٢٤).

(٢) المحرر الوجيز (١/٩٥)، (٢/٦٤)، (١٣/١٤١).

(٣) المحرر الوجيز (١٢/٢٤)، (١٢/٤٤٥)، (٧/٢٣٥).

(٤) المحرر الوجيز (٦/٤٢٠، ٤٣)، (١٢/١١٣)، (١٤/١٧).

(٥) المحرر الوجيز (١/١٣٤).

(٦) المحرر الوجيز (١/٦٥).

(٧) المحرر الوجيز (١/٤٨٧)، (٩/٧٧).

(٨) المحرر الوجيز (٦/٦٠).

(٩) (١٥/٥٣٦)، (١٥/٥٨٥).

(١٠) المحرر الوجيز (١٢/٢٥).

(١١) المحرر الوجيز (١٢/٦٧).

ثانياً: مصادره من كتب القراءات:

- أقوال الكسائي^(١).
- أقوال ابن محيصن (١٢٣هـ)^(١).
- أقوال أبي بكر بن مجاهد (٣٢٤هـ)^(١).
- أقوال أبي علي الفارسي (٣٧٧هـ)^(١).
- أقوال ابن جنبي (٣٩٢هـ)^(١).
- مؤلفات مكّي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)^(١).
- أقوال المهدي (٤٤٠هـ)^(١).
- أقوال أبو عمرو الداني (٤٤٤هـ)^(١).

ثالثاً: مصادره من كتب اللغة:

عني القاضي أبي محمد بجانب اللغة عناية فائقة يدل عليها تحليله للمعاني اللغوية وبيان مواردها فقد نقل عن أئمة اللغة..

- كالخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٠هـ)^(١).

- (١) المحرر الوجيز (١/١٧٥). المحرر الوجيز - (٣/١٨٧).
- (٢) المحرر الوجيز (١/١٨٤).
- (٣) المحرر الوجيز (١/٧٩-٨٠).
- (٤) المحرر الوجيز (١/٨٥). المحرر الوجيز (٣/١٠٨).
- (٥) المحرر الوجيز (١/٨٤-٨٥)، (١٢/٣١، ٤٦).
- (٦) المحرر الوجيز (١/٦٦) المحرر الوجيز - (٣/١٣٤) المحرر (٦/١٧٣)، المحرر (٦/٢١٩).
- (٧) المحرر الوجيز (١/١٧٥)، (١٢/١٢٣).
- (٨) المحرر الوجيز (١/١٧٤)، (١٢/٢٥).
- (٩) المحرر الوجيز (١/١٠٤)، (٦/١١٢).

- أقوال سيويه^(١)
- أقوال قطرب (٢٠٦هـ).^(٢)
- أقوال اللحياني^(٣)
- أقوال الأصمعي (٢١٦هـ).^(٤)
- أقوال ابن قتيبة (٣٢٨هـ).^(٥)
- المحكم ابن سيدة (١٧هـ).^(٦)
- أقوال ابن المبرد (٢٥٩هـ).^(٧)
- أقوال ابن الأنباري (٣٧٠هـ).^(٨)
- أقوال ابن دريد^(٩) (٣٢٢هـ).
- وقال الثعالبي.^(١٠)
- أقوال الزهراوي^(١١).

(١) المحرر الوجيز (١/١٢٤).

(٢) المحرر الوجيز (١/٩٥).

(٣) المحرر الوجيز (١/١٢٦).

(٤) المحرر الوجيز (١/٧٩).

(٥) المحرر الوجيز (١/١٢٦).

(٦) المحرر (٦/٢٥٠).

(٧) المحرر الوجيز (١/١٥٢).

(٨) المحرر الوجيز (٢/٩٩)، (١٥/٦٣).

(٩) (١/٢٣٧).

(١٠) (٦/٣٧٥).

(١١) (١٣/١٤). اختلف المؤرخين في سنة وفاته غير أنهم اتفقوا على أنه توفي بعد سنة ٤٠٠هـ.

- أقوال القاضي الباقلاني (٤٠٣هـ) ^(١).
- أقوال أبو عثمان المازري (٥٣٠هـ) ^(٢).

رابعاً: مصادره من كتب السنة:

حرص الإمام أبو محمد بن عطية على التفسير بالمأثور وكان يرى الموطأ أول كتب الباب فقد كان يقدمه على صحيح البخاري.

- موطأ مالك.
- صحيح البخاري.
- صحيح مسلم.
- سنن الترمذي.
- سنن أبي داود.
- سنن النسائي.
- سنن ابن ماجه.
- وممن نقل عنهم الآثار:
- مصنف عبد الرزاق.
- مصنف ابن أبي شيبة.
- الإشراف على مذاهب أهل العلم ابن المنذر
- السنن سعيد بن منصور ^(٣)
- غريب الحديث لحمد بن سليمان الخطابي.

(١) (٦٩/٦).

(٢) (٢٩/١٥).

(٣) (٣٢٨/٩).

خامساً: مصادره من كتب الفقه

اتسم كتاب المحرر الوجيز بغزارة مادته الخلافية وتأصيل الخلاف وتوجيه الأقوال وذكر أدلتها غير أن القاضي لا يصرح بنقولاته عن غير المالكية إلا في القليل النادر.

ذكر نماذج من مصادره في الفقه المالكي:

أورد هنا ما وقفت عليه من مصادره في فقه مالك؛ الموطأ وذلك لأنه الكتاب الأول عند المالكية في الفقه والحديث:

- المدونة، ويسمىها القاضي الكتاب^(١)
- أقوال أشهب بن عبد العزيز (ت ٢٠٤هـ)^(٢)
- أقوال عبد الله بن الماجشون (ت ٢١٢هـ)^(٣)
- أقوال عيسى بن دينار (ت ٢١٢هـ)^(٤) وهي: سماعه عن ابن القاسم وكتاب الهدية له الذي اعتبره بن حزم الظاهري من مفاخر الأندلس.
- أقوال عبد الملك بن حبيب السلمي (ت ٢٣٨هـ)^(٥)
- الموازية لمحمد بن إبراهيم المعروف بابن المواز (ت ٢٦٩هـ)^(٦)، وهو من أقدم كتب المالكية.
- الواضحة ابن حبيب .

(١) المحرر الوجيز (٢/١٩، ٢٢٦، ٢١٢، ٢٢٩) (٢/٥٠، ١٦٤، ٣٦٨).

(٢) المحرر الوجيز (٢/٥٠).

(٣) المحرر الوجيز (٢/١١٥).

(٤) المحرر الوجيز (٢/٢٢٩).

(٥) المحرر الوجيز (٢/٥٠، ٢١٠).

(٦) المحرر الوجيز (٢/١١٢).

• الجامع لمحمد بن سحنون (ت ٢٥٦هـ) ^(١).

• مؤلفات القاضي عبد الوهاب (ت ٤٢٢هـ) ^(١).

هذه جملة ما ذكره أو أحال عليه من المصادر في فقه مالك في كتابه؛ وقد نقل عن غيره كأبي حنيفة ^(١) وأبي يوسف ^(١)، ومحمد بن الحسن الشيباني ^(١)، والإمام الشافعي ^(١)، وابن المنذر ^(١) وأحمد ^(١) وأبي ثور ^(١).

سادساً: مصادره في العقيدة وأصول الدين:

• أقوال أبي الحسن الأشعري ^(١).

• أقوال أبي المعالي الجويني ^(١).

(١) المحرر الوجيز (٢/٩٥).

(٢) المحرر الوجيز (٢/٢٠٨).

(٣) المحرر الوجيز (٢/١٦٤).

(٤) المحرر الوجيز (٢/٢١٢).

(٥) المصدر السابق.

(٦) المحرر الوجيز (٢/١٨٩).

(٧) المحرر الوجيز (٢/٢٠٠).

(٨) المحرر الوجيز (٢/١٩١).

(٩) المحرر الوجيز (٢/١٩١).

(١٠) (٦/١٥٤).

(١١) (٧/١٩).

سابعاً: المصادر التاريخية:

- ١- السيرة النبوية لابن إسحاق^(١).
- ٢- الدلائل لثابت السرقسطي^(٢).
- ٣- شامل أبو المعالي.
- ٤- السيرة النبوية للدولابي^(٣).
- ٥- التاريخ ابن أبي خيثمة^(٤).
- ٦- السيرة النبوية لابن هشام^(٥).
- ٧- الاستيعاب في الصحابة أبي عمر بن عبد البر^(٦).
- ٨- المنتقى للباجي^(٧).

ثامناً: أسماء الكتب التي صرح بذكر أسمائها:

- ١- التفسير للرماني^(١).
- ٢- الهداية مكّي بن أبي طالب القيسي^(٢).

(١) المحرر الوجيز (١٢/١٤٥، ٢٠٤٩).

(٢) المحرر (٥/٥٢٦).

(٣) (١٥٥/١٤).

(٤) (٤٣٦/٥).

(٥) المحرر (٦/٢٢٢)، وانظر (٩/١٧٤).

(٦) (٥٢٩/١٥).

(٧) (٤٦٨/١٠).

(٨) المحرر الوجيز (١٢/١٣، ٢٤٥)، (١٢/٣١٤)، (١٢/٣٣٠).

(٩) المحرر الوجيز (١٢/٦٧).

- ٣- مشكل القرآن مكي بن أبي طالب القيسي^(١)
- ٤- المدونة^(٢)
- ٥- ثمانية ابن زيد القيرواني^(٣)
- ٦- الواضحة لعبد الملك ابن الماجشون^(٤)
- ٧- التمهيد لابن عبد البر المالكي^(٥)
- ٨- الإشراف على مذاهب أهل العلم ابن المنذر^(٦)
- ٩- مسند ابن سنجر^(٧)
- ١٠- العين الخليل بن أحمد^(٨).
- ١١- الحجة لأبي علي الفارسي^(٩)
- ١٢- الإغفال لأبي علي الفارسي^(١٠)
- ١٣- كتاب سيبويه^(١١)

(١) المصدر السابق.

(٢) المحرر الوجيز (٢/١٩٢، ٢٠٦).

(٣) المحرر الوجيز (٢/١٢٣).

(٤) المحرر الوجيز (٢/٢٣٥).

(٥) المحرر الوجيز (٢/٢٣٥).

(٦) المحرر الوجيز (٢/٢٠٣).

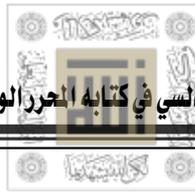
(٧) المحرر (٨/٥٤٩).

(٨) المحرر الوجيز (١٢/٢٥٤).

(٩) (١٣/٥٢٨)، (١٤/٣١٣).

(١٠) (٦/١٠٣).

(١١) (١٢/٣٨).



- ١٤ - التفريع ابن الجلاب (١)
- ١٥ - المقتضب (١)
- ١٦ - المشكل - مشكل الحديث - أبو بكر بن فورك (١)
- ١٧ - مختصر ابن الجلاب (١)
- ١٨ - الشامل أبو المعالي (١).
- ١٩ - عجائب البلاد إبراهيم بن القاسم الكاتب (١)
- ٢٠ - الهداية القاضي بن الطيب (١).
- ٢١ - الاقتصاد أبو حامد الغزالي (١).
- ٢٢ - الناسخ والمنسوخ هبة الله بن سلامة (١).
- ٢٣ - اللغات الفراء (١).
- ٢٤ - الأنواء للزجاج (١)

(١) (٤٥٧/٦).

(٢) (٤٥٧/٦).

(٣) (١١٣/١٠).

(٤) (٤٤٨/١٠).

(٥) (١٤٢٣/٦).

(٦) (٣٠٥٩/٩).

(٧) (٧٧/١٢).

(٨) (٧٧/١٢).

(٩) (٩٩/١٢).

(١٠) (٣٥٩/١٤).

(١١) (٣١٨/٥).

- ٢٥- التقريب والإرشاد القاضي الباقلاني^(١).
- ٢٦- الواضحة ابن حبيب^(٢).
- ٢٧- التلخيص أبو المعالي الجويني^(٣).
- ٢٨- الدلائل ثابت^(٤).
- ٢٩- الأدب ابن قتيبة^(٥).
- ٣٠- الإرشاد أبي المعالي الجويني^(٦).
- ٣١- تفسير النقاش^(٧).

(١) (٤٥٦/٥).

(٢) (٤٥٧/٦).

(٣) (٤٧/٨).

(٤) (٢٤٥/٧).

(٥) (٢٩١/٧). كأنه يريد المعاني الكبير.

(٦) (٣٢٠/٧).

(٧) (٣٦٥/٧).

خامساً : ذكر بعض من أفادوا منه :

الذين ذكروا ابن عطية وتأثروا به ونقلوا عنه يطول ذكرهم وحسبي أن أختار أشهرهم:

١- عبد المنعم بن الفرس أبو عبد الله عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي الغرناطي، سمع الفقه والحديث من أبي بكر بن العربي، توفي سنة (٥٩٧هـ)^(١).
في أحكام القرآن.

٢- الإمام محمد بن عبد الله القرطبي ت (٦٧١هـ) صاحب الجامع لأحكام القرآن، فلا تكاد تمر آية إلا ولا بن عطية فيها نفس، وقد سلك في الإفادة منه مسلكين: إما النقل مع العزو، وإما النقل من غير عزو وهذا أكثر، بل غالب مادة كتابه.

٣- أبو حيان صاحب البحر المحيط محمد بن يوسف بن علي الأندلسي ت (٧٤٥هـ)، فقد اعتمده مع كتاب ابن العربي في نقل اختلاف الفقهاء خاصة في تحرير مذهب مالك .

٤- ومنهم ابن جزيء الكلبي في تفسيره التسهيل لعلوم التنزيل، حتى كاد أن يستوعبه إن لم يكن فعل.

٥- منهم القاضي محمد بن علي بن عبد الله الموزعي ت (٨٢٥هـ)، في كتابه تيسير البيان لأحكام القرآن.

٦- ومنهم الألويسي ت (١٢٧٠هـ) في كتابه روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني .

٧- ومنهم العلامة محمد بن علي بن محمد الشوكاني ت (١٢٥٥هـ) في كتابه فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير.

(١) الدياج (ص ٢١٨).

- ٨- ومنهم القاسمي محمد جمال الدين ت (١٣٣٢ هـ) في محاسن التأويل .
- ٩- ومنهم محمد الطاهر بن محمد الشاذلي بن عبد القادر المعروف بالطاهر عاشور (١٣٥٢ هـ) في كتابه التحرير والتنوير؛ وهو أكثر المعاصرين نقلاً عنه .
- هذا وقد تناقل المالكيون نقولات ابن عطية وآراءه في كتب الفروع، وأكثروا من الأخذ عنه .

والله تعالى أعلم .

الفصل الثاني

مفهوم الاستنباط والتفسير

وفيه ثلاثة مباحث: -

✦ المبحث الأول: تعريف الاستنباط.

✦ المبحث الثاني: تعريف التفسير.

✦ المبحث الثالث: العلاقة بين الاستنباط والتفسير.

* * * * *

المبحث الأول: تعريف الاستنباط

في اللغة: تدورُ مادةٌ « نَبَطٌ » على أصلٍ واحدٍ، وهو استخراجُ شيءٍ^(١)، ومنه قوله ﷺ: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]

وفي اللسان: الاستنباط: الاستخراج^٢.

والأصل في هذه الاستنباطات أنَّها خارجُ حدِّ التفسيرِ؛ لأنَّ النَّصَّ: إمَّا أن يكون ظاهرًا يُستغنى بتنزيله عن تأويله، فيكونُ معناه مفهومًا لا يخفى على أحدٍ. وإمَّا أن يكونَ محتاجًا إلى التفسيرِ؛ أي: البيان، فيكونُ الاستنباطُ بعد بيانِ المعنى وفهم التفسيرِ.

الاستنباط بالاصطلاح:

استخراج الأحكام الخفية والفوائد العلمية من النصوص الشرعية اعتمادًا على القرينة الذهنية.

والاستنباط عملية عقلية، تعتمد على قدرة المجتهد في استخراج الفوائد المترتبة على النص الشرعي^(١).

(١) مقاييس اللغة مادة نبط.

^٢ لسان العرب مادة نبط (٧/٣١٠)،

(٣) مقالة في الفرق بين التفسير والتأويل والاستنباط د. مساعد بن سليمان الطيار (ص ٨٤).

وقصدي في هذا البحث إيراد ما وراء الأحكام الصريحة في الآية من اللطائف
الفوائد عند الإمام ابن عطية ~ في تفسيره ؛ لأنَّ بيان الحكم الذي تدلُّ عليه الآية
صراحةً هو تفسير لها .

والله أعلم

المبحث الثاني: تعريف التفسير

في اللغة:

تدور مادة « فَسَّرَ » في لغة العرب على معنى البيان والكشف والوضوح^(١)،

التفسير اصطلاحاً:

للعلماء في تعريف التفسير تعبيرات كثيرة منها:

وعرفه أبو حيان (ت: ٧٤٥)، فقال: «التفسير: علم يُبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تُحمَلُ عليها حال التركيب، وتتمت ذلك»^(٢)

وعرفه الزركشي (ت: ٧٩٤) في موضعين من كتابه البرهان في علوم القرآن، فقال في الموضع الأول: «علم يُعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه»^(٣).

وعرفه في الموضع الثاني فقال: «هو علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها والإشارات النازلة فيها، ثم ترتيب مكّيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها»

وكلها تعاريف متقاربة في لفظها،

ولعل أجمعها وأمنعها وأوفقها للمعنى اللغوي. تعريف ابن جزي (ت: ٧٤١)

(١) ينظر في ذلك: مقاييس اللغة، لابن فارس (٤: ٥٠٤). وينظر مادة « فسر » في معجم اللغة.

(٢) البحر المحيط، لأبي حيان (١: ٢٦)، وقد نقله عنه - باختصار - الكفوي في الكليات، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري (ص: ٢٦٠).

(٣) البرهان في علوم القرآن، للزركشي (١: ١٣).

حيث عرّفه قوله: « معنى التّفسير: شرح القرآن، وبيانُ معناه، والإفصاحُ بما يقتضيه
بنصّه أو إشارته أو فجواه^(١) ».

والله أعلم



(١) التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي (١: ٦).

المبحث الثالث: العلاقة بين الاستنباط والتفسير

تظهر العلاقة بين هذين الاصطلاحين من النظر في تعريفهما، والنظر في مجال عملهما. لا شك أن صلة الاستنباط بالتفسير صلة قوية، بل لا يمكن أن يُستنبط من الآية إلا بعد فهم معناها والمراد منها..

فالتفسير: بيان القرآن وإيضاح معانيه.

والاستنباط: بيان الأحكام الخفية والفوائد العلمية التي هي خارجة عن حدّ بيان المعاني.

ومن ثمّ، فإنّ المعاني تقف عند حدّ، فلا تتجاوز عددًا محدّدًا من وجوه بيان المعنى، فقد يكون في احتمال الآية للمعاني وجهان أو ثلاثة أو أربعة، أمّا الاستنباط فلا حدّ له، ولذا تجد آية تختلف فيها وجوه الاستنباط بحسب مجال علم المستنبط وقدرته على الاستنباط، فقد يستنبط منها الفقيه، والمحدث، والتربوي، والأديب، والاقتصادي، وغيرهم، وقد تحمل أكثر مما قالوه؛ لأنّ طرائق الاستنباط مختلفة ومتعددة.

(١) ويُلحظ في التفسير أنّ فيه جانبين: جانب العقل والاجتهاد، وجانب النقل والرواية؛ أي أنّ فيه ما لا يمكن أن يعلم بالعقل، بل لا بدّ فيه من الرواية؛ كالقصة التي تشير إليها الآية، أو سبب النزول الذي من أجله نزلت.

أمّا الاستنباط، فالأصل أنّه صادر عن العقل والاجتهاد.

وأخيرًا، فإنه يظهر أنّ مصطلح الاستنباط غير داخل في حدّ التفسير، وأنه يأتي بعده، وهذا يعني أنه لا يلزم أن يكون الاستنباط ملكةً للمفسّر، لكن يلزم المستنبط صحة التفسير، لكي لا يستنبط من تفسير فيه خطأ^(١) أ.هـ.

(١) ينظر مفهوم التفسير والتأويل د. مساعد الطيار (ص ١٨٩-١٩٠).

(٢) التفسير خاص بالقرآن الكريم، بينما الاستنباط لا يختص بعلم ولا يحد.

قال ابن القيم (ت: ٧٥٢هـ) ~ في الإشادة إلى الفرق بين التفسير والاستنباط: « والمقصود تفاوت الناس في مراتب الفهم في النصوص، وأن منهم من يفهم من الآية حكماً أو حكماً أو حكماً، ومنهم من يفهم منها عشرة أحكام أو أكثر من ذلك، ومنهم من يقتصر في الفهم على مجرد اللفظ دون سياقه ودون إيماؤه وإشارته وتنبهه واعتباره، وأخص من هذا وألطف ضمه إلى نص آخر متعلق به فيفهم من اقترانه به قدراً زائداً على ذلك اللفظ بمفرده، وهذا باب عجيب من فهم القرآن لا يتنبه له إلا النادر من أهل العلم». (١)

(٣) الاستنباط مستمر لا ينقطع، وأما التفسير للألفاظ فقد استقر وعلم قال الشيخ الأمين الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ): « فكل آية من كتاب الله قد عُلِمَ ما جاء فيها من النبي ﷺ ثم من الصحابة والتابعين وكبار المفسرين ولا يمكن لأحد ادعاء معرفة جميع ما تحمله الآية من الفوائد والأحكام. (٢) »

هذا والله تعالى أعلم

(١) إعلام الموقعين (١/٢٧٦).

(٢) أضواء البيان (٧/٤٣٥).

الفصل الثالث

أقسام الاستنباط عند الإمام ابن عطية ~

وفيه مبحثان : -

✦ المبحث الأول: الاستنباط باعتبار موضوع المعنى المستنبط.

✦ المبحث الثاني: الاستنباط باعتبار الصحة والبطلان.

* * * * *

المبحث الأول

الاستنباط باعتبار موضوع المعنى المستنبط

ويشتمل على:

- ◆ أ - الاستنباطات العقدية.
- ◆ ب - الاستنباطات اللغوية والنحوية.
- ◆ ج - الاستنباطات الفقهية والأصولية.
- ◆ د - الاستنباطات السلوكية التربوية

* * * * *

أ - الاستنباطات العقديّة.

أعني بهذا النوع من الاستنباط ذلك الذي أذن الله لعباده فيه، إذ التشريع خصوصية إلهية لا تنافي إعمال العقل، فالله يخلق ما يشاء ويختار، ويحكم ما يريد لا معقب لحكمه، واقتضت حكمته تعالى أن يختم الرسالات بهذه الخاتمة العامة، وان يجعل أمتها وسطاً تدين بأسباب الرقي وتواكب متطلبات العصر على أن لا تخرج عن المنهج الإلهي القويم، مؤمنة، أنه لا اجتهاد مع النص، مراعية للقواعد والضوابط الكلية الشرعية.

وقصدت هنا إيجاز ما خاطب العقل والوجدان مما هو خارج عن حد التفسير وذكره أبو محمد بن عطية في تفسيره من أدلة التوحيد الثلاثية-الألوهية، الربوبية، الأسماء والصفات - مما له صلة بموضوع بحثي واقتصرت على التمثيل فقط لأن مكانه سورة وآياته..

أمثلة تطبيقية:

مثال (١):

ما ذكره عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «: وفي الآية طعن على من أشرك من قطان البيت (١)».

نهي الله ﷻ نبيه إبراهيم عليه السلام عن الإشراف به، وأمره بتطهيره للناس، يدل على تحريم دخول المشركين البيت الحرام ويؤيد هذا المعنى قوله ﷻ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ

(١) (١٠/٢٦٢).

ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴿١﴾

ففي نبيه لنبيه عن إخراج المشركين وعدم السماح لهم بدخول المسجد الحرام
حث لنا على ذلك؛ ثم أمره ﷺ نبيه إبراهيم عليه السلام بتطهير البقعة المباركة تحريض لنا على
المسابقة إلى ذلك العمل الشريف الجليل الذي هو سنة الأنبياء (١) الذي هداهم الله
وأمرنا بالاعتداء بهم (١).

مثال (٢):

ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلَعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٧﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ «قول فرعون: فَأَطَّلَعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ اقتضى
كلامه الإقرار بـإِلَهِ مُوسَىٰ (١)».

وجه الاستنباط :-

فهذا فرعون لما استشعر وكاد يوقن أن ما أتى به نبي الله موسى عليه السلام خارج عن
الحد الإنساني وبعيد عن الطاقة البشرية، طلب من هامان أن يبيّن له صرحاً: ﴿وَقَالَ
فِرْعَوْنُ يَنْهَكُنْ أَبْنَ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ﴿٣٦﴾﴾ (١) فمقتضى الفطرة أن الإله
لا بد أن يكون في علوٍ عن المألوه.

(١) سورة التوبة من الآية (٢٨).

(٢) من ذلك ما ورد عن النبي ﷺ في المرأة التي كانت تقم المسجد.

(٣) في قوله تعالى بعد ذكره للشأنية عشر نبياً: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فِيمَهْدِيهِمْ أَقْتَدَهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ
عَلَيْهِ أَجْرًا إِنِّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٠﴾﴾.

(٤) (٤٤ / ١٣).

(٥) سورة غافر.

أما قول فرعون: وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذِبًا فمفهومه أنه مرتاب، ليس متيقن من كذبه ولا من صدقه، لذلك أخبر بعبارة مشعرة بإقراره لولا استكباره.

مثال (٣):

ما ذكره عند تفسيره قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ (١)

قال القاضي أبو محمد ~ : « الآية جعلت عبرة لكل أحد من الناس ليعلم أن الصانع له قادر على إعادته (١) ».

وهو استنباط بيّن دلالاته عقلية؛ حيث العقل يؤمن أن الإعادة أهون من الابتداء.

مثال (٤):

ما ذكره عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ (٢)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ هذه الآية تعريض لقريش وتنبية على آية صدق محمد ﷺ؛ وفي ضمن ذلك الطعن على مكذبيه (٢) ».

وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم، على دليل عقلي، إذ يدل العقل على أن ما جاء به يوسف ﷺ هو عين ما جاء به النبي ﷺ.

(١) (٢٣١/١٥).

(٢) سورة يوسف ﷺ.

(٣) (٨٩/٨).



ب - الاستنباطات اللغوية والنحوية.

لما كان القرآن الكريم نزل بلغة العرب ولسانهم، وابن عطية من أئمة اللغة وإليه رجع بعض المفسرين في جملة من المسائل اللغوية أردت بهذا العنوان التمثيل للاستنباط اللغوي في تفسيره إذ الأصل أن كل ما صح قرآناً فهو صحيح لغة..

أمثلة تطبيقية:

مثال (١):

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَذِبُونَ﴾ (١)

قال أبو محمد: «وكرر المعنى في قوله: وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَذِبُونَ لفائدة إيقاع الصفة بالكذب عليهم إذ الصفة بالشيء أبلغ من الخبر به، لأن الصفة تقتضي الدوام أكثر مما يقتضيه الخبر فبدأ في هذه الآية بالخبر، ثم أكد بالصفة (١)».

(١) سورة النحل: ١٠٥.

(٢) (٨/٥١٤).

مثال (٢):

قوله تعالى: ﴿ مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ ﴿١﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله تعالى: لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ بيان لقوله: ﴿وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ فكرر لام الجر لما كانت الأولى مجرورة باللام لبيان أن البديل إنما هو منها (١)».

(١) سورة الحشر.

(٢) (٣٩٠ / ١٤).

ج - الاستنباطات الفقهية والأصولية.

قصدت هنا سرد الفوائد واللطائف التي بُنِيَتْ على أصل فقهي، وما يتعلّق بالآية من الأحكام الشرعية والفوائد الفقهية المستخرجة من الآيات القرآنية؛ ورأيت فصل المركب الوصفي - الفقهية والأصولية - كالتالي:

أولاً: الاستنباطات الأصولية: -

أمثلة تطبيقية:

مثال (١):

ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَشِّرُوهُمْ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْيَلِّ وَلَا تَبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسْجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «أَجَلٌ لفظة تقتضي أنه كان محرماً قبل ذلك.

وقوله تعالى: ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْيَلِّ^ج أمر يقتضي الوجوب. وتلك إشارة إلى أن هذه الأوامر والنواهي والحدود الحواجز بين الإباحة والحظر»^(١).

(١) المحرر الوجيز (٢/ ٨٨-٩٥).

مثال (٢):

ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

﴿ ٢٢ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « ذكر بعض الناس أن هذا المكان يبطل منه التقليد، وفي هذه المقالة ضعف على احتمالها، والتقليد وإن كان باطلاً ففساده من غير هذا الموضع »^(١).

مثال (٣):

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله بِسْمِ اللَّهِ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ، لفظ يقتضي منه الإباحة للمضطر، وخرجت الإباحة في هذه الألفاظ تحرجاً وتضييقاً في أمرها ليدل الكلام على عظم الخطر في هذه المحرمات، فغاية هذا المرخص له غفران الله له وحطه عنه ما كان يلحقه من الإثم لولا ضرورته .

قال القاضي أبو محمد: وهذا التحريم الذي ذكرناه يفهمه الفصحاء من اللفظ وليس في المعنى منه شيء وإنما هو إيحاء، وكذلك جعل في موضع آخر غايته أن لا إثم عليه، وإن كان لا إثم عليه وقوله هو له مباح يرجعان إلى معنى واحد فإن في هيئة اللفظين خلافاً^(٢) .

(١) (٢٢ / ٨) وهو رد على استنباط أصولي باطل .

(٢) (٨ / ٥٣٥) . لمعرفة المزيد عن صيغ الإباحة راجع: الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب =

ثانياً: الاستنباطات الفقهية: -

أمثلة تطبيقية:

مثال (١):

ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أُنْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَلَغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (٧)

قال أبو محمد: «قوله تعالى: إِنَّ بَلَدٍ وفي الآية على هذا حض على الحج (١)».

مثال (٢):

قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ﴾ (١٤)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وأشار ب « الفصال » إلى تحديد مدة الرضاع فعبر عنه بغايته، والناس مجمعون على العامين في مدة الرضاع في باب الأحكام والنفقات (١)».

مثال (٣):

قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٦)

قال القاضي أبو محمد ~ : «والصلاة على رسول الله في كل حين من الواجبات وجوب السنن المؤكدة التي لا يسع تركها ولا يغفلها إلا من لا خير فيه (١)».

= الراجح/ تأليف: أ.د. عبد الكريم بن علي النملة الطبعة السابعة (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، مكتبة الرشد (ص ٤١-٤٢).

(١) (٣٧٣/٨).

(٢) (٤٩٤/١١).

(٣) (١١٢/١٢).

مثال (٤):

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ « والمأمور بالسعي هو المؤمن الصحيح البالغ الحر الذكر ^(١)، ولا جمعة على مسافر في طاعة، فإن حضرها أحسن، وأجزأته ^(٢)».

مثال (٥):

قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ إِلَّا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ «قوله: وَلَا تَقْتُلُوا الْآيَةَ متضمنة تحريم قتل النفس المسلمة والمعاهدة ^(٣)».

(١) قال الحافظ: (والأمر بالسعي يدل على الوجوب). فتح الباري (٢/٣٥٤).

(٢) (٤٤٦/١٤).

(٣) (٣٩٥/٥). وهذه دلالة نص إذ دلت الآية بنصها -عبارتها- على تحريم قتل النفس إلا بحق.

د - الاستنباطات السلوكية التربوية

أعني بها تلك التي تتعلّق بمكارم الأخلاق وفيها تقويم للسلوك فالقرآن الكريم كتاب هداية ولا تستبين هداياته إلا للموفق.

مثال (١):

قوله تعالى: ﴿وَأِمَّا تَرَضْنَ عَنْهُمْ أْبْتَغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا

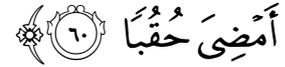


قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: قَوْلًا مَّيْسُورًا ، يتضمن الدعاء في الفتح

لهم والإصلاح. (١)»

مثال (٢):

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا أْبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ



قال القاضي أبو محمد ~ : «في هذه القصة من الفقه الرحلة في طلب العلم.

والتواضع للعالم» (١).

(١) (٩/٦٢). المراد المذكورين في الآية قبل وهي قوله ﷺ: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ

وَلَا تُبْذِرْ بَذِيرًا ﴿٦١﴾ [الإسراء: ٢٦].

قال الشيخ الأمين الشنقيطي: « وهذا تعليم عظيم من الله لنبيه لمكارم الأخلاق، وأنه إن لم يقدر على

الإعطاء الجميل فليتجمل في عدم الإعطاء؛ لأن الرد الجميل خير من الإعطاء القبيح .

وهذا الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة، صرح به الله جل وعلا في سورة « البقرة » في قوله: ﴿قَوْلٌ

مَعْرُوفٌ وَمَعْفُورٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَدَىٰ ۗ وَاللَّهُ عَنِّي حَلِيمٌ ﴿١٣٢﴾ أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن

(٣ / ١٦٩).

(٢) (٩/٣٤٩).

مثال (٣):

قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اُسْتَنْصَرُهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ ۗ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِي مُبِينٌ ۗ﴾ (١٨)

قال القاضي أبو محمد ~ : «ثم إن ندم موسى حمله على الخضوع لربه والاستغفار عن ذنب بآء به عنده تعالى فغفر الله خطأه ذلك .

قال قتادة : عرف والله المخرج فاستغفر (١)» .

مثال (٣):

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ۗ﴾ (٢٩)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فيه تأدب مع العلم وتعليم كيف يتعلم» (١) .

مثال (٤):

قوله تعالى: ﴿يَبْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ مِّنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۗ﴾ (١٧)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ يقتضي حضاً على تغيير المنكر وإن نال ضرراً فهو إشعار بأن المغير يؤذي أحياناً، وهذا القدر هو على جهة الندب والقوة في ذات الله، وأما على اللزوم فلا» (١) .

(١) (٢٧٦/١١) .

(٢) (٣٧١/١٣) .

(٣) (٥٠١/١١) .

مثال (٤):

قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «من اتصف بالصبر والشكر فهو المؤمن الذي لا تنقصه حلة جميلة بوجه (١)».

مثال (٥):

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ حُضَّ عَلَى كَسْرِ الغضب والتدرب في إطفائه، إذ هو جهرة من جهنم وباب من أبوابها، «وقال رجل للنبي ﷺ: أوصني، قال: (لا تغضب)، قال: زدني، قال: (لا تغضب)، قال: زدني، قال: (لا تغضب)، قال: زدني، قال: (لا تغضب) (١) ومن جاهد هذا العارض من نفسه حتى غلبه فقد كُفِيَ هَمًّا عَظِيمًا فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ» (١).

مثال (٦):

قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَانقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ

عَلِيمٌ ﴿١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «لَا نُقَدِّمُوا لَا تَمْشُوا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ، وَكَذَلِكَ بَيْنَ يَدَيْ الْعُلَمَاءِ فَإِنَّهُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ» (١).

(١) (٥٠٣/١١).

(٢) (١٧٦/١٢).

(٣) (١٧٩/١٣).

(٤) (٤٨/١٣).



المبحث الثاني

الاستنباط باعتبار الصحة والبطلان

* * * * *

المبحث الثاني

الاستنباط باعتبار الصحة والبطلان

والنظر في صحة الاستنباط وطلانه من أوجه:

١. أن يكون التفسير صحيحاً، والاستنباط صحيحاً

مثال: ما استنبطه ابن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢) من قوله تعالى: ﴿كَتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩]، قال: « وظاهر هذه الآية يقتضي أن التدبر من أسباب إنزال القرآن، فالترتيل إذاً أفضل لهذا؛ إذ التدبر لا يكون إلا مع الترتيل » (١).

٢. أن يكون التفسير صحيحاً، والاستنباط غير صحيح.

مثال: ما استنبطه ابن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢) من قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ۚ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: ٤٩-٥٠]، فبعد تفسيره للآية تفسيراً صحيحاً بقوله: «.. آية اعتبار دال على القدرة والملك المحيط بالجميع، وأن مشيئته تبارك وتعالى نافذة في جميع خلقه وفي كل أمرهم، وهذا لا مدخل لصنم فيه، فإن الذي يخلق ما يشاء ويخترع، فإنما هو الله تبارك وتعالى، وهو الذي يقسم الخلق فيهب الإناث لمن يشاء، أي يجعل بنيه نساء، ويهب الذكور لمن يشاء على هذا الحد، أو ينوعهم مرة يهب ذكراً ويهب أنثى،

قال: « وهذه الآية تقضي بفساد وجود الخنثى المشكِل » (١).

وقد بين ابن العربي وهو معاصر لابن عطية - بطلان هذا الاستنباط بقوله: ... أنكره قوم من رءوس العوام، فقالوا: إنه لا خنثى، فإن الله تعالى قسم الخلق إلى ذكر

(١) المحرر الوجيز (١٢: ٤٥٣).

(٢) المحرر الوجيز (١٣: ١٩١).

وَأَنْشَى .

قلنا : هذا جهلٌ باللُّغة، وغباءٌ عن مَقْطَعِ الْفَصَاحَةِ، وَقُصُورٌ عَنِ مَعْرِفَةِ سَعَةِ الْقُدْرَةِ .

أَمَّا قُدْرَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَإِنَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ .

وَأَمَّا ظَاهِرُ الْقُرْآنِ، فَلَا يَنْفِي وَجُودَ الْحُنْثَى، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى : ٤٩]، فَهَذَا عَمُومٌ مَدْحٍ، فَلَا يَجُوزُ تَخْصِيصُهُ ؛ لِأَنَّ الْقُدْرَةَ تَقْتَضِيهِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ (٤٩) أَوْ يَزُوجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلَيْهِ قَدِيرٌ (٥٠) [الشورى : ٤٩-٥٠]، فَهَذَا إِخْبَارٌ عَنِ الْغَالِبِ فِي الْمَوْجُودَاتِ، وَسَكَتٌ عَنِ ذِكْرِ النَّادِرِ ؛ لِدُخُولِهِ تَحْتَ عَمُومِ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ . وَالْوَجُودُ يَشْهَدُ لَهُ، وَالْعِيَانُ يَكْذِبُ مَنْكَرَهُ (١) .

مثال (٢) :

رده على ما استنبط من قوله تعالى ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾ (٤٥)

قوله : مَسْتُورًا أظهر ما فيه أن يكون نعتاً للحجاب، أي : مستوراً عن أعين الخلق لا يدركه أحد برؤية كسائر الحجب، وإنما هو من قدرة الله وكفايته وإضلاله بحسب التأويلين المذكورين، وقيل التقدير مستوراً به على حذف العائد.

قال القاضي أبو محمد: وهذا لغير داعية إليه، تكلف، وليس مثاله بمسلم.

(١) أحكام القرآن (٤/٧٦).

٣. أن يكون التفسير غير صحيح، ويكون الاستنباط غير صحيح كذلك .

مثال (١):

ما استنبطه من قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (١٨)

قال ~ : «أصل شهد في كلام العرب حضر، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ ثم صرفت الكلمة حتى قيل في أداء ما تقرر علمه في النفس بأي وجه تقرر من حضور أو غيره شهد يشهد فمعنى شهد الله أعلم عباده بهذا الأمر الحق وبينه وقال أبو عبيدة شهد الله معناه قضى الله وهذا مردود من جهات» (١).

(١) المحرر الوجيز (٢/٥٢).

الفصل الرابع

دلالات الاستنباط في تفسير الإمام ابن عطية ~

وفيه مباحث : -

- ✦ المبحث الأول: دلالة العام.
- ✦ المبحث الثاني: المطلق والمقيّد.
- ✦ المبحث الثالث: المنطوق والمفهوم.
- ✦ المبحث الرابع: دلالة الاقتران.
- ✦ المبحث الخامس: المحكم.
- ✦ المبحث السادس: النص.
- ✦ المبحث السابع: المجمل والمبيّن.
- ✦ المبحث الثامن: الترادف.
- ✦ المبحث التاسع: المشترك اللفظي.
- ✦ المبحث العاشر: الاستنباط من أسلوب لقرآن.
- ✦ المبحث الحادي عشر: الاستنباط بدلالة السياق.

* * * * *

قبل الشروع في بيان دلالات الاستنباط عند الإمام أبي محمد بن عطية ~
أوجز أولاً تعريف الدلالة وأقسامها

تعريف الدلالة:

مثلثة - دلل -، والفتح أفصح مصدر من دلّ يدل دلالةً،

وهي في اللغة: الإرشاد والتسديد والهداية. (١)

قال ابن فارس ~: «الذال واللام أصلان، أحدهما إبانة الشيء بأمانة تتعلمها؛ والآخر اضطراب الشيء»

فالأول قولهم: دللت فلاناً على الطريق..ومن الثاني قولهم: تدلل الشيء إذا اضطرب». (٢)

والدلالة في الاصطلاح:- كون الشيء بحالة من العلم يلزم العلم به العلم بشيء آخر (٣).

(١) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت الطبعة الرابعة، مادة (د، ل، ل) (١١/٢٤٨).

(٢) مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، دار الجيل (٢/٢٥٩-٢٦٠)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة بدون عام ١٣٩٩هـ (٤/١٦٩٨).

(٣) شرح الكوكب المنير، محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحى المعروف بابن النجار (ت: ٩٧٢هـ)، تحقيق د. محمد الزحيلي، د. نزيه حماد، مكتبة العبيكان. الطبعة الأولى ١٤١٣هـ (١/١٢٥)، وانظر التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت عام ١٤١٦هـ-١٩٩٥م (ص: ١٠٤).

◉ أقسام الدلالة :

تنقسم الدلالة إلى قسمين:

أولاً: دلالة لفظية: وهي التي يفهم المراد منها من لفظه.

مثال: - دلالة كلمة أف على التضجر وعدم الرضا، وقد نهى الله عن قولها للوالدين بعد أمره بالإحسان إليهما خاصة عند الكبر بقوله ﷺ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣]

ثانياً: دلالة غير لفظية: وهذه مرجعها إما العقل أو الوضع

مثال: استدلال يعقوب والد يوسف عليهما السلام بالدم الذي على قميصه بحياته بل بسلامته، لأن أكل الذئب ليوسف كما زعم إخوته يلزم منه عقلاً تمزيق الذئب للقميص، إن لم يأكله مع صاحبه-يوسف- لذلك رد على أبناءه بقوله: ﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ [يوسف: ١٨] بعد زعمهم: ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتْعِنَا فَاكَلَهُ الذِّئْبُ﴾ [يوسف: ١٧]

ويتحصل من الجمع بين التعريف اللغوي والاصطلاحي أي قصدت مما عنونت له: الدلالة طريقة الوصول إلى الاستنباط عند الإمام أبي محمد عبدالحق بن عطية سواءً من لفظ الآية أو بأدلة خارجة عن لفظها يدل عليها معناها^(١).

(١) لمعرفة المزيد عن أقسام الدلالات وما يندرج تحت كل قسم راجع: روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٩هـ)، تحقيق د. عبد الكريم بن علي النملة (١/ ٩٤)، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول محمد بن علي الشوكاني تحقيق محمد صبحي حسن حلاق، دار ابن كثير الطبعة الأولى (١٤٢١هـ) (ص ٨٥)، المهذب في علم أصول الفقه المقارن، تحرير المسائل ودراساتها دراسة نظرية تطبيقية د. عبد الكريم بن علي بن محمد النملة الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م) مكتبة الرشد (٣/ ١٠٥١-١٠٦١).



المبحث الأول: دلالة العام والخاص^(١)

لما كانت دراسة العام لها أثر على قواعد الاستنباط آثرت إبراز معالمه، دون الوقوف على دقائق تفاصيله حيث محلها كتب أصول الفقه وعلوم القرآن.

تعريف العام: وهو في اللغة: اسم فعل من عمّ، إذا شمل، وهو لفظٌ يستعمل في المحسوسات والمعنويات^(٢).

وهو في الاصطلاح: اللفظ المستغرق للصالح له من غير حصر^(٣).

تعريف الخاص: ضد العام، وهو المنفرد.

وهو في الاصطلاح: كل لفظ وُضِعَ لمعنى معلوم على الانفراد.

والتخصيص: قصر العام على بعض أفراده بدليل يدل على ذلك.

صيغ العام^(٤):

لما كان العام معنى يحتاج للتعبير عنه إلى لفظ وضع الأصوليون صيغ تدل عليه وهي كالتالي:

(١) كل، جميع، كافة^(٥).

(١) لمعرفة ما يتعلق بهذا الباب راجع: العقد المنظوم في العموم والخصوص، تأليف أبي العباس أحمد بن إدريس المصري المعروف بالقرافي (ت: ٦٨٤هـ) تحقيق الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود/ دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ.

(٢) لسان العرب مادة (ع/م/م)، مختار الصحاح مادة (عمم).

(٣) ينظر تعريفه في البحر المحيط- الزركشي- (٣/٥)، نهاية لسول شرح منهاج الأصول (٢/٣١٢)، نشر البنود (١/٢٠٦)، الإتيان (٣/٤٣)، المذكرة في أصول الفقه (٢٠٣).

(٤) نهاية لسول شرح منهاج الأصول (٢/٣١٣)، المذكرة في أصول الفقه (٢٠٣).

(٥) زاد بعضهم: عامة، قاطبة.. ولم أذكرها في المتن لأن بحثي قرآني، وهي لم ترد في القرآن الكريم.



- (٢) الجمع المعرّف باللام الاستغراقية و بالإضافة.
- (٣) المفرد المعرّف باللام الجنسية أو الاستغراقية أو بالإضافة.
- (٤) أسماء الشرط.
- (٥) أسماء الاستفهام.
- (٦) الأسماء الموصولة.
- (٧) النكرة في سيا النفي أو النهي أو الشرط.

أنواع العام:

- (١) عام باقٍ على عمومته.
- (٢) عام يراد به الخصوص.
- (٣) عام مخصوص^(١).

أمثلة تطبيقية للاستنباط بدلالة العام: -

مثال (١):

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ لفظ يعم جميع ما ينظر فيه ويستدل به من الصنعة الدالة على الصانع ومن نفس الإنس وحواسه ومواضع رزقه^(١) »

- (١) ينظر تفاصيل هذه الأنواع في: الإتيان (٤٣/٣)، روضة الناظر (١٢٣/٢-١٣٧).
- (٢) (١٦٢/٦). وهذا استنباط بدلالة العموم، والآية تدل على وجوب النظر والتأمل في الأدلة، وأن مَنْ يظر فيها لا بد له من معرفة الله ﷻ حيث هي دالة عليه. وهو استنباط أصولي يدل على أن الأمر يقتضي الفور بدليل التوعد في قوله: وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ.

مثال (٢):

قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: من قال إن المراد بالدواب الناس فقول لا يستوفي المذمة ولا مرية في أن الدواب تعم الناس وسائر الحيوان وفي تعميم اللفظة في هذه الآية استيفاء المذمة ^(١) ».

مثال (٣):

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَكُتَبْ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : (وعم الناس إذ هو مبعوث إلى جميع الخلق، ثبت ذلك بآيات القرآن ^(١) التي اقترن بها ما نقل تواتراً من دعوته العالم كله، ومن بعثته إلى الأحمر والأسود علم الصحابة ذلك مشاهدة، ونقل عنهم تواتراً، فعلم قطعاً والحمد لله ^(٢) .

(١) الحرر (٦/٢٤٥).

(٢) منها قوله تعالى: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَنَكِنَّا أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [سبأ: ٢٨].

(٣) (٨/١٩٤) وهو استنباط بدلالة العموم.

مثال (٤):

قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَيْنَ نَك لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله: إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرُ مقصد اللفظ إنما هو العموم في العظائم. ^(١) »

مثال (٥)

قوله تعالى: ﴿وَيَقَوْمٍ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ ظاهره العموم في جميع ما يحسن الله تعالى فيه إلى العباد ^(١) ».

(١) (٦٧/٨).

(٢) (٣٢١/٧). وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم؛ والظاهر من تخصيص المطر بالذكر يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ واستمالة قلوبهم به أنه-المطر- سبب القوة البدنية والمالية حيث كانوا أصحاب زروع وبساتين، وتخصيص القوة لأنهم كانوا مثال للقوة وكانوا يتفاخرون بقوتهم كما قال ﷺ عنهم: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥].

المبحث الثاني: المطلق والمقيد

تعريف المطلق: في اللغة:

قال ابن فارس: (الطاء واللام والقاف، أصل صحيح يدل على التّخلية والإرسال، والطلق: الشيء الحلال، كأنه خُلي عنه فلم يحظر^(١)).

وهو في الاصطلاح: اللفظ المتناول لواحد لا بعينه باعتبار حقيقة شاملة لجنسه.

تعريف المقيد: اللفظ الدال على الماهية بقيّد^(٢).

والمطلق مع المقيد كالعام مع الخاص.

أمثلة تطبيقية للاستنباط بدلالة المطلق والمقيد: -

مثال (١):

ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ ﴿١﴾

قال القاضي أبو محمد ~: «الأجر الكبير» الجنة، وكذلك حيث وقع في كتاب الله فضل كبير وأجر كبير فهو الجنة.^(٣)

مثال (٢):

ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ ثَمُودَ مِنْ قَبْلِهِمْ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ﴾ ﴿٣٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~: «لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ أَي: لنهلكهم بهذه الحجارة.

(١) مقاييس اللغة مادة طلق (٣/٤٢٠).

(٢) روضة الناظر (٢/١٩١)، المذكرة (ص٢٣١)، الإيتقان - (٢/٨٢).

(٣) (٢٧/٩).

ومتى اتصلت « أرسل » ب « على »: فهي بمعنى المبالغة في المباشرة والعذاب؛ ومتى اتصلت ب « إلى »، فهي أخف . وانظر ذلك تجده مطرداً. ^(١)

مثال (٣):

ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ» إذا أفردت فعرفها: أن تستعمل في العذاب والمكروه، لكنها لا يحسن في البحر أن تكون إلا واحدة متصلة لا نشراً، فقصدت المفردة « بالطيب » فخرجت عن ذلك العرف وبرع المعنى ^(١).

(١) (١٤/٢٧-٢٨). وهذه من القواعد التي لم يسبق إليها في المطلق والمقيّد.

(٢) المحرر (٧/١٢٩). وهو استنباط لغوي.

المبحث الثالث: المنطوق والمفهوم^(١)

تعريف المنطوق: ما دل عليه اللفظ في محل النطق.

أما المفهوم فهو: ما دل عليه اللفظ خارج محل النطق، ويسمى بدلالة الالتزام.

أقسامه: ينقسم المفهوم إلى قسمين:

الأول: مفهوم الموافقة: ما وافق المسكوت عنه المنطوق في الحكم؛ وهو ما يعبر

عنه بالنص

مفهوم المخالفة: وهو أن يشعر المنطوق بأن حكم المسكوت عنه مخالف لحكمه

ويسمى دليل الخطاب. فأكثر المالكية والشافعية وبعض الحنابلة على القول به ورده الحنفية والظاهرية وبعض الحنابلة.^(١)

أما القائلون بإعمال دلالة مفهوم المخالفة_ المالكية والشافعية- فقد اشترطوا

للعمل به شروطاً وهي كالتالي:

الشرط الأول:الشرط الثاني:الشرط الثالث:

أن لا يكون المنطوق محل إشكال في الحكم، فيزال بالتنصيص عليه.

(١) ينظر: العدة لأبي يعلى (١/١٥٤) إحكام الفصول الباجي (٥١٥)، البرهان الجويني (١/٤٤٩) شرح تنقيح

الفصول للقرافي (٥٣)، مذكرة الشنقيطي (٢٣٨)، تشنيف المسامع بجمع الجوامع (١/١٦٧).

(٢) يأتي بيانه في المبحث السادس.

الشرط الرابع

أن لا يكون الشارع ذكر حدّاً محصوراً للقياس عليه لا للمخالفة بينه وبين غيره.
ويعبر بعض الأصوليين عن هذين الشرطين -الرابع والخامس- بقولهم: أن لا تظهر أولوية ولا مساواة في المسكوت فيصير مفهوم مخالفة^(١).

وإذا تقررت هذه الشروط فاعلم مفهومات المخالفة ترجع إلى أنواع:

١- مفهوم صفة: والمراد بها الصفة المعنوية، كالمشتق وكالحال.

٢- مفهوم شرط

٣- مفهوم غاية

٤- مفهوم حصر

٥- مفهوم الزمان

٦- مفهوم المكان

٧- مفهوم اللقب.

٨- العدد.

وهذه المفاهيم استدل القاضي أبو محمد بعمومها.

(١) قاله: ابن الحاجب في منتهى السؤل ينظر (ص١٤٨). وانظر كذلك: شرح الكوكب المنير (٣/٨٩).

(٢) ينظر هذه الشروط في شرح الكوكب المنير (٣/٤٩٢)، إرشاد الفحول للشوكاني (١٨٠)، مذكرة الشنقيطي (ص٢٤١).

أمثلة تطبيقية للاستنباط بدلالة المفهوم: -

مثال (١):

قوله تعالى: ﴿وَأَمِنُوا بِمَا آنَزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ۗ وَلَا تَشْتَرُوا بِآبَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِنِّي فَاتَّقُونَ﴾ (٤١)

قال القاضي أبو محمد عبد الحق وقوله تعالى: وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ۗ هذا من مفهوم الخطاب الذي المذكور فيه والمسكوت عنه حكمهما واحد فالأول والثاني وغيرهما داخل في النهي، ولكن حذروا البدار إلى الكفر به إذ على الأول كفل من فعل المقتدى به.

قال القاضي أبو محمد عبد الحق: «وقد كان كفر قبلهم كفار قريش فإنما معناه من أهل الكتاب إذ هم منظور إليهم في مثل هذا لأنهم حجة مظنون بهم علم، واختلف في الضمير في به على من يعود؟ ف قيل على محمد ﷺ وقيل على التوراة إذ تضمنها قوله: لِمَا مَعَكُمْ .

قال: وعلى هذا القول يجيء أول كافرٍ به ۗ مستقيماً على ظاهره في الأولية وقيل الضمير في به عائد على القرآن إذ تضمنه قوله: بِمَا آنَزَلْتُ. (١)

مثال (٢):

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ (١١١)

قال القاضي أبو محمد - : «قوله تعالى: وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ الآية تقتضي إيمانهم ولا بد، فيقتضي اللفظ أن الأقل لا يجهل، فكان فيهم من يعتقد أن الآية لو جاءت لم يؤمن إلا أن يشاء الله له ذلك (١)».

(١) المحرر الوجيز (١/١٩٨-١٩٩).

(٢) (٥/٣٢٣).

مثال (٢):

قوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ (٢٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : « وجعل الله تعالى هذه اللفظة -أُفٍّ - مثالا لجميع ما يمكن أن يقابل به الآباء مما يكرهون، فلم ترد هذه في نفسها، وإنما هي مثال الأعظم منها، والأقل

فهذا هو مفهوم الخطاب الذي المسكوت عنه حكمه حكم المذكور. (١)

(١) (٥٦/٩). حيث تدل بمنطوقها على تحريم التأفيف ومفهومها تحريم الضرب.

المبحث الرابع: دلالة الاقتران

تعريف دلالة الاقتران: هي في اللغة: افتعال من القرن، وهو الجمع بين شيئين. (١)

أما في الاصطلاح فلم أقف لها على تعريف عند الأصوليين غير أنهم مثلوا لها بأمثلة.

والذي ظهر لي من أمثلتهم أنها دلالة اجتهادية متوقفة على النظر والفهم. وقد وقفت على ما يدل عليها عند ابن عطية ~ بما يمكن التمثيل له بالتالي:

مثال ١:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ
الطَّاغُوتِ فَفَعِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ (٧٦)

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه الآية تقتضي تقوية قلوب المؤمنين وتحريضهم،

و الطاغوت كل ما عبد و اتبع من دون الله.

وتدل قرينة ذكر الشيطان بعد ذلك على أن المراد ب الطاغوت هنا الشيطان، وإعلامه تعالى بضعف كيد الشيطان تقوية لقلوب المؤمنين وتجرئة لهم على مقارعة الكيد الضعيف، فإن العزم والحزم الذي يكون على حقائق الإيمان يكسره ويهده ودخلت كان دالة على لزوم الصفة» (٢).

(١) مقاييس اللغة مادة (قرن).

(٢) المحرر (٤/١٣٤).

المبحث الخامس: المحكم

المحكم في اللغة: قال ابن فارس ~ : «الحا والكاف والميم أصل واحد، وهو المنع»^(١)؛ تقول أحكمت الشيء إذا أتقنته^(٢) وبمعنى أكثر تخصيصاً

هو: ما لا يعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى. ومنه قول الله **وَعَلَىٰ**: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّنَّا بِهِ ء كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٧﴾

والمحكم في الاصطلاح: عرف السرخسي المحكم بقوله: «هو اللفظ الذي ظهرت دلالته بنفسه على معناه ظهوراً قوياً على نحو أوضح من المفسر، وهو ممتنع عن احتمال التأويل أو التخصص أو النسخ»^(٣).

فمن الألفاظ المحكمة التي لا تقبل التأويل أو النسخ أو التخصص ما يتعلق بأصول الإيمان كصفات الله **وَعَلَىٰ**، العلم، القدرة، المشيئة...، أو الآيات الداعية إلى الخلال الحميدة كتلك التي تأمر بالإحسان إلى الوالدين أو الأقربين أو إلى اليتامى أو الإحسان^(٤).

(١) مقاييس اللغة (٢/٩١) مادة (ح ك م).

(٢) القاموس المحيط (مادة حكم) (ص ١٤١٥).

(٣) مقاييس اللغة (٢/٩١) مادة (ح ك م).

(٤) تأتي الإشارة إليها في موضعها من القسم الثاني بإذن الله.

أمثلة تطبيقية : للاستنباط بدلالة المحكم عند الإمام أبي محمد عبد الحق

بن عطية :

مثال (١) :

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَىٰ السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩]

قال القاضي أبو محمد: « قوله تعالى: وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ معناه: بالموجودات وتحقق علمه بالمعدومات من آيات أخر، وهذه الآية تقتضي أن الأرض وما فيها خلق قبل السماء وذلك صحيح، ثم دحيت الأرض بعد خلق السماء». (١)

مثال (٢) :

قوله تعالى: ﴿وَمَا يُقْنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُقْنَهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [٢٥]

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا مدح بليغ للصبر، وذلك بين للمتأمل، لأن الصبر للطاعات وعن الشهوات جامع لخصال الخير كلها» (٢).

(١) المحرر الوجيز (١/١٤٢).

(٢) (١٣/١١٤).

المبحث السادس: النص

ثانياً: النص^(١):

النص في اللغة: الارتفاع والظهور، وكل ما أظهر فقد نُصَّ؛ ومنه منصة العروس لظهورها وارتفاعها.^(١)

في الاصطلاح: قال السرخسي في تعريفه: «ما ثبت بمعنى النظم لغة لا استنباطاً»^(٢)

وهذا يعني أن النصّ: هو دلالة اللفظ على المعنى دون الحاجة إلى مؤثر خارجي من اجتهاد أو قياس.

أو كما قال الأصفهاني في شرحه على البيضاوي: «إثبات حكم المنطوق للمسكوت عن طريق الفهم».^(٣)

أمثلة تطبيقية:

مثال (١):

قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدِينَ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾

قال الإمام أبو محمد: «مِنْ رِجَالِكُمْ نص في رفض الكفار والصبيان والنساء وأما العبيد فاللفظ يتناولهم».^(٤)

(١) قصدت من إيرادها هنا بيان دلالتها، وثبوت الأحكام به.

(٢) لسان العرب (مادة: نصص) (٤/٦٤٨).

(٣) أصول السرخسي (١/٢٤١)؛ وانظر شرح روضة الناظر (٣/٥٨٩)، المستصفى (١/٣٣٦)، المسودة في أصول الفقه، شهاب الدين أبو العباس الحنبلي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي/بيروت (ص٥٧٤).

(٤) شرح منهاج الوصول للبيضاوي (١/٢٨٤).

(٥) المحرر الوجيز (٢/٣٦٣).

مثال (٢):

قال في قوله تعالى: ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾

« ممن ترضون قال القاضي أبو محمد وهذا حكم لفظي، وأما المعنى فالرضى شرط في الشهيدين كما هو في الرجل والمرأتين»^(١).

مثال (٣):

قال في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾

قال القاضي أبو محمد: « والآية كما - قال الحسن - جمعت أمرين على جهة الندب فالمسلمون مندوبون إلى معونة إخوانهم، فإذا كانت الفسحة لكثرة الشهود وإلا من تعطل الحق فالمدعو مندوب وله أن يتخلف لأدنى عذر، وإن تخلف لغير عذر فلا إثم عليه، ولا ثواب له وإذا كانت الضرورة وخيف تعطل الحق أدنى خوف قوي الندب وقرب من الوجوب، وإذا علم أن الحق يذهب ويتلف بتأخر الشاهد عن الشهادة فواجب عليه القيام بها لا سيما إن كانت محصلة وكان الدعاء إلى أدائها فإن هذا الظرف أكد لأنها قلادة في العنق وأمانة تقتضي الأداء»^(٢).

(١) المحرر الوجيز (٢/ ٣٦٨).

(٢) المحرر الوجيز (٢/ ٣٧١).

المبحث السابع: المجمل

تعريفه في اللغة: قال ابن منظور: « الجملة: جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلاً ﴾ (١) »

أي: مجتمعاً دفعة واحدة لا كما نزل مفزقاً منجماً حسب أحداثه، وهذا قول الكفار الذين تحداهم الله ﷻ بالقرآن.

ومنه قوله ﷻ: « لعن الله اليهود، حرّمت عليهم الشحوم فجملوها وباعوها وأكلوا أثمانها. » (١)

المجمل في الاصطلاح: عرفه العلماء بتعاريف متعددة لعل أقربها إلى مقصدي تعريف الأصفهاني: « هو اللفظ الذي يكون متساوياً للدلالة بالنسبة إلى المعاني المتعددة. » (١)

وعرّفه ابن الحاجب بقوله: « هو ما لم تتضح دلالاته » (١).
ولكي تتضح دلالة المجمل يحسن الوقوف عند أمرين:
الأول: أسباب الإجمال (١):

- (١) لسان العرب مادة: (جمل) (١١/١٢٨)، وانظر: القاموس المحيط (٣/٣٥١).
- (٢) صحيح البخاري/ كتاب البيوع/ باب بيع الميتة حديث (٢٢٣٦).
- (٣) شرح منهج البيضاوي (١/٤٣٦-٤٣٧)، وانظر شرح الكوكب المنير (٣/٤١٣)، المستصفى (١/٣٣٦)، إحكام الأمدي (٣/٧)، ذكره أصول الفقه (ص١٧٩).
- (٤) إحكام الفصول (ص٣٨٣).
- (٥) مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول للإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد الحسيني التلمساني (ت: ٧٧١هـ) دراسة وتحقيق محمد علي فركوس، الطبعة الثانية (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، المكتبة المكية (ص٤٣٩-٤٥١).

١ - الاشتراك في اللفظ: مثل لفظ القرء يطلق على الطهر وعلى الحيض.

ومنه: استدلال المالكية^(١) على أن اعتداد المطلقة يكون بالأطهار استناداً إلى قوله ﷺ: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرْبِضْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾^(٢)

٢ - اختلاف التصريف:

ومنه احتجاج المالكية على أن الحضانة حق في الولد له - الأب - لا لها - الأم - بقوله ﷺ: ﴿لَا تُضَارُّ وَالِدَةً وَلَا يُولَدُهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ يُولَدُهَا﴾^(٣) فنهى المرأة أن تضر بالولد، فدل ذلك على أن الحق له عليها^(٤).

٣ - اشتراك التأليف:

وهو احتمال اللفظ لمعنيين لاشتراكه بينهما، ومنه احتجاجهم على أن للأب أن يسقط نصف الصداق عن ابنته إذا طلقت قبل الدخول إذ المراد بالذي بيده عقدة النكاح الأب بقوله ﷺ: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ﴾

٤ - النقط والشكل، وهو ما يسمى عندهم اللواحق.

٥ - تركيب الفصّل وفصل المركب.

الثاني: معرفة القرائن المرجحة لأحد الاحتمالين^(١). وهي إما لفظية، أو سياقية، أو خارجية

(١) بداية المجتهد لابن رشد (٢/٧٩)، القوانين الفقهية لابن جزي (٢٢٨).

(٢) جزء من الآية ٢٢٨ سورة البقرة.

(٣) ينظر: التفريع لابن الجلاب (٢/٧١)، القوانين الفقهية (ص ٢١٩).

(٤) المصدرين السابقين.

أمثلة تطبيقية^(١):

المثال الأول: إجمال الصلاة والزكاة في القرآن الكريم ثم بيانها في أماكن أُخرى، من القرآن أو السنة قولية أو فعلية، وهذه قرينة خارجية من ذلك:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد: «وقوله: وَيُقِيمُونَ معنا: يظهرونها ويشبثونها_ قال- فلما كانت الصلاة في الشرع دعاء انضاف إليه هيئات وقراءة سمي جميع ذلك باسم الدعاء.. وَيُنْفِقُونَ معنا: هنا يؤتون ما ألزمهم الشرع من زكاة وما ندبهم إليه من غير ذلك»^(٢)

ومن القرائن اللفظية ما أسلفت من المراد بالقرء وما ترتب عليه في احتساب مدة الاعتداد للمطلقة.

(١) يأتي التمثيل لكل قسم منها بعد استقراء بقية الكتاب.

(٢) المحرر الوجيز (١/١٠٢).

المبحث الثامن: الاستنباط بدلالة الترادف

والترادف في اللغة: قال ابن فارس: (الراء والذال والفاء أصل واحد مطرد يدل على إتباع الشيء، فالترادف: التتابع، والرّدفان: الليل والنهار^(١)).

وهو في الاصطلاح: الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد.

وقيل: ما تعدد لفظه واتحد معناه^(٢).

أمثلة تطبيقية لاستنباط القاضي ابن عطية بدلالة الترادف.

مثال (١):

الضياء والنور: مفادهما واحد وإن كان والفرق بينهما كما قال العسكري

الفرق بين الضياء والنور: هما مترادفان لغة.

وقد يفرق بينهما بأن الضوء: ما كان من ذات الشيء المضيء، والنور: ما كان

مستفاداً من غيره. وعليه جرى قوله تعالى: **هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا**^(٣)

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِنُعَلِّمُوا

عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « هذه الآية تقتضي أن « الضياء » أعظم من « النور »

وأبهى بحسب الشَّمْسِ وَالْقَمَرَ، ويلحقها هنا اعتراض: وهو أنا وجدنا الله تعالى شبه

هداه ولطفه بخلقه بالنور فقال ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]، وهذا يقتضي

أن النور أعظم هذه الأشياء وأبلغها في الشروق، وإلا فلم ترك التشبيه بالأعلى الذي

هو « الضياء » وعدل إلى الأقل الذي هو « النور ».

(١) مقاييس اللغة مادة (ر/د/ف). (٢/٥٠٣).

(٢) الإحكام للآمدي (١/٢٤) تقريب الوصول إلى علم الأصول/ ابن جزي الكلبي (ص ٥١).

(٣) (الفروق اللغوية (١/ ٣٣٢).

مثال (٢):

النفر والرهط:

الفرق بين النفر والرهط: أن النفر: الجماعة نحو العشرة من الرجال خاصة ينفرون لقتال وما أشبهه، ومنه قوله ﷺ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأَقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾^(١) ثم كثر ذلك حتى سموا نفراً، وإن لم ينفروا.

والرهط: الجماعة نحو العشرة يرجعون إلى أب واحد، وسموا رهطاً بقطعة أو لم يقطع أطرافها مثل الشرك فتكون فروعها شتى وأصلها واحد تلبسها الجارية يقال لها رهط.

وقال ﷺ: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾^(٢) على التذكير لأنه وإن كان جماعة فإن لفظه مذكر مفرد، فيقال تسعة على اللفظ وجاء في التفسير أنهم كانوا تسعة رجال والمعنى على هذا وكان في المدينة تسعة من رهط^(٣).

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ﴾^(٤)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: نَفَرًا يقتضي أن المصروفين رجالاً، لا أنثى فيهم. والنفر والرهط: القوم الذين لا أنثى فيهم»^(٥).

(١) سورة التوبة الآية (٤٠).

(٢) سورة النمل الآية (٤٨).

(٣) معجم الفروق اللغوية للعسكري (١ / ٣٧٧).

(٤) سورة الأحقاف.

(٥) (٣٧١ / ١٣).

المبحث التاسع: المشترك اللفظي

والمقصود **بالمشرك اللفظي**: اللفظ الواحد الموضوع لمعانٍ مختلفة:

أمثلة تطبيقية:

مثال (١):

قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَقَاتُ يَرْبَصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾

فالقراء يطلق على الظهر كما يطلق على الحيض، والقرائن هي التي تحدد المراد قال القاضي أبو محمد: « والقراء في اللغة الوقت المعتاد ترده، وقرء النجم وقت طلوعه وكذلك وقت أفوله، وقرء الريح وقت هبوبها،

فالحيض على هذا يسمى قرءاً، ومنه قول النبي ﷺ: «اتركي الصلاة أيام أقرائك» أي: أيام حيضك، وكذلك على هذا النظر يسمى الظهر قرءاً، لأنه وقت معتاد ترده يعاقب الحيض»^(١).

مثال (٢):

قوله تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَقْتُم مَّوْعِدِي﴾^(٨٦)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: أَسِفًا: أي حزينا من حيث علم أنه موضع عقوبة مأموله فدفعها ولا بد منها.

والأسف في كلام العرب متى كان من ذي قدرة على من دونه فهو غضب، ومتى كان من الأقل على الأقوى فهو حزن^(٢)، وتأمل ذلك فهو مطرد إن شاء الله ﷻ^(٣).

(١) المحرر الوجيز (٢/١٩٥).

(٢) وهذه القاعدة من القواعد التي لم يسبق إليه الإمام ابن عطية.

(٣) (٧٣/١٠). وهو استنباط من مشترك لفظي.

مثال (٥):

قوله تعالى: ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (٥٠)

قال القاضي أبو محمد ~ : «فجمعت لفظة «فروا» بين التحذير والاستدعاء»^(١).



(١) (١٤/٣٧).

المبحث العاشر: الاستنباط من أسلوب القرآن

مثال ١:

قوله تعالى: ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّنْهُ زَكْوَةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا﴾ (٨١)

قال القاضي أبو محمد ~ : « وجاء في أنباء الخضر عليه السلام في أول قصة ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ وفي الثانية ﴿فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا﴾ وفي الثالثة ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ﴾

وإنما انفرد أولاً في الإرادة لأنها لفظة عيب؛ فتأدب بأن لم يسند الإرادة فيها إلا إلى نفسه؛ كما تأدب إبراهيم عليه السلام في قوله: ﴿وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي﴾ [الشعراء: ٨٠]، فأسند الفعل قبل وبعد إلى الله تعالى، وأسند المرض إلى نفسه، إذ هو معنى نقص ومصيبة^(١).

وإنما أسند الإرادة في الثالثة إلى الله تعالى، لأنها في أمر مستأنف في الزمن طويل، غيب من الغيوب، فحسن إفادة هذا الموضع بذكر الله تعالى، وإن كان الخضر قد أراد أيضاً ذلك الذي أعلمه الله أنه يريد^(٢).

مثال ٢:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي﴾ (٨٠)

قال القاضي أبو محمد ~ : « وأسند إبراهيم عليه السلام المرض إلى نفسه والشفاء إلى الله عز وجل. وهذا حسن الأدب في العبارة والكل من عند الله عز وجل، وهذا كقول الخضر عليه السلام: ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [الكهف: ٧٩] ^(١)

(١) (٣٨٥/٩).

(٢) (٣٨٦-٣٨٥/٩).

(٣) وهو استنباط من أسلوب القرآن الكريم؛ وفي الآية حض على حسن التأدب مع الله عز وجل وعباده اقتداءً بنبي الله إبراهيم عليه السلام والله تعالى قد دعانا إلى الاقتداء بأنبيائه كما قال عز وجل بعد ذكر الأنبياء: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدْيِهِمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأعام: ٩٠].

مثال ٣:

قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾﴾ [المنحنة:٤]

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه الأسوى مقيدة في التبري عن الإشرار وهو مطرد في كل ملة، وفي نبينا عليه السلام أسوة حسنة على الإطلاق لأنها في العقائد وفي أحكام الشرع كلها»^(١).

(١) (٤٠٣/١٤).

المبحث الحادي عشر: الاستنباط بدلالة السياق

أعني بهذا العنوان ما سبق آية الاستنباط أو ما سيتبعها.

أمثلة تطبيقية:

مثال (١):

قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴾ (٦٦)

قال القاضي أبو محمد ~ : « ثم إن نوحاً عليه السلام دعا على قومه حين يئس منهم وإن كان دعاؤه في هذه الآية ليس بنص، وإنما هو ظاهر من قوله: بِمَا كَذَّبُونَ، فهذا يقتضي طلبه العقوبة وأما النصرة بمجرد ما كانت تكون بردهم إلى الإيمان^(١) .

مثال (٢):

قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِيهِ وَنُمِيتُهُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾ (٢٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِيهِ وَنُمِيتُهُ هذه الآيات مع الآيات التي قبلها^(٢) تضمنت العبرة والدلالة على قدرة الله تعالى وما يوجب توحيده وعبادته^(٣) .

(١) (٣٤٨/١٠).

(٢) يريد قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّظِيرِينَ﴾ (١١) وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مِنْ أَسْرَاقٍ أَسْمَعُ فَأَتْبَعُهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرِزْقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهِ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِيهِ وَنُمِيتُهُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾

(٣) (٣٠١/٨)؛ وهو استنباط من أكثر من نص

مثال (٢):

قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ رد على من يقول إن لفظة الإيمان^(١) بمجرد ما تقتضي الطاعات لو كان ذلك ما أعادها»^(٢)

مثال (٣):

قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١١٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد: «في الآية دليل على أن المراد بالعذاب العذاب في الآخرة بدلالة قوله تعالى: خَالِدِينَ فِيهَا»^(١).

(١) إذ ما هو مقرر عند أهل السنة أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، ويشمل الإيمان بكل ما أخبر الله به في كتابه، أو أخبر عنه رسوله من أمور الغيب والشهادة جملاً وتفصيلاً. ينظر للاستزادة: كتاب السنة، عبد الله بن أحمد بن حنبل، تحقيق د. محمد سعيد القحطاني، الطبعة الأولى، (١/٣٠٧)، الإيمان أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي/ دمشق عام (١٣٨١هـ) (ص١٨٦-٢٦١)، شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، (ت: ٧٩٢هـ) تحقيق أحمد شاكر (ص٢٨٨).

(٢) المحرر الوجيز (١/١٤٧).

(٣) المحرر الوجيز (٢/٣٢).

مثال (٣):

قوله تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِعُوا فَأُولَادُكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (٣٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ، خبر معناه الأمر على الوجوب لبعض الوالدات والأمر على جهة الندب والتخير لبعضهن، فأما المرأة التي في العصمة فعلها الإرضاع وهو عرف يلزم إذ قد صار كالشرط إلا أن تكون شريفة ذات ترفه فعرفها أن لا ترضع وذلك كالشرط وهذه الآية هي في المطلقات»^(١).

(١) المحرر الوجيز (٢/٢٠٨). وهو استنباط بدلالة السياق.

الفصل الخامس

قواعد الاستنباط وأساليبه عند الإمام ابن عطية في تفسيره

وفيه ثلاثة مباحث : -

✦ المبحث الأول: تعريف القاعدة .

✦ المبحث الثاني: قواعد الاستنباط عند الإمام ابن عطية في تفسيره.

✦ المبحث الثالث: أساليب الاستنباط في تفسير ابن عطية.

* * * * *

المبحث الأول: تعريف القاعدة

بعد الاستقراء تبين لي أنه من الأهمية بمكان إضافة مبنياً خامساً يضاف إلى القسم الأول عنوانه: قواعد الاستنباط وأساليبه عن الإمام ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز.

القواعد: جمع قاعدة؛ وهي **في اللغة:** الأساس؛ وقواعد البيت أساسه، ومنه قول الحق تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (١٢٧) ﴿١﴾ ومنه قوله: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُيُوتَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (٣٦) ﴿٢﴾

والقاعدة في الاصطلاح:

الأمر الكلي الذي ينطبق على جزئيات كثيرة تفهم أحكامها منه (١).

وقصدت هنا الأحكام الكلية التي توصل بها القاضي أبو محمد عبد الحق بن عطية ~ إلى الاستنباط في تفسيره.

لم ينص القاضي ابن عطية ~ على قواعده أو أصوله في الاستنباط، وإنما عمل بموجبها، وهي لا تبعد عن تلك القواعد المشتركة بين علماء أصول الفقه وأصول التفسير؛ وقد اجتهدت في تقريرها من خلال قراءتي في تفسيره ووقفت على ما يمكن إيجازه بالتالي.

(١) انظر: تهذيب اللغة (١/٢٠٢)، معجم مقاييس اللغة (٥/١٠٩)، لسان العرب (٣/٣٦١)؛ والآية من سورة البقرة (١٢٧).

(٢) سورة النحل من الآية (٢٦).

(٣) شرح الكوكب المنير (١/٣٠)، وانظر: الكليات (٧٢٨).

المبحث الثاني: قواعد الاستنباط عند الإمام ابن عطية في تفسيره

القاعدة الأولى: الاستنباط بنظائر القرآن^(١)

وهذا النوع هو المسمى بتفسير القرآن بالقرآن، وأنواعه متعددة منها حمل المطلق على المقيد، أو العام على الخاص.. وهو كثيراً ما يعتمد هذا اللون.
مثال (١):

قوله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٢)

قال القاضي أبو محمد: «قوله تعالى: وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ معناه: بالموجودات وتحقق علمه بالمعدومات من آيات أخر، وهذه الآية تقتضي أن الأرض وما فيها خلق قبل السماء وذلك صحيح ثم دحيت الأرض بعد خلق السماء وبهذا تتفق معاني الآيات هذه والتي في سورة المؤمن^(٣) وفي النازعات^(٤)».

(١) قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين بن علي الحربي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ-١٩٩٦م)، دار القاسم/الرياض (٢/١٢١).

(٢) يريد قوله تعالى في فصلت ﴿قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾^(١) وَجَعَلَ فِيهَا رُوسَىٰ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّالِبِينَ^(١٠) ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ^(١١) فَفَضَّلْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ^(١٢).

(٣) يريد قوله تعالى في النازعات ﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءِ بَنَاهَا^(٣٧) رَفَعَ سَعْتَهَا فَسَوَّاهَا^(٣٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ

مثال (٢):

قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٣٣٣).

قال القاضي أبو محمد في قوله وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ: «وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: هي في الولد الذي يمكث في البطن ستة أشهر، فإن مكث سبعة أشهر فرضاعه ثلاثة وعشرون شهراً، فإن مكث ثمانية أشهر فرضاعه اثنان وعشرون شهراً، فإن مكث تسعة أشهر فرضاعه أحد وعشرون شهراً.

- قال القاضي -: كأن هذا القول انبنى على قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ لأن ذلك حكم على الإنسان عموماً. (١)

مثال (٣):

قوله تعالى: ﴿مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ (١١).

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ دليل على التمانع وهذا هو الفساد الذي تضمنه قوله عليه السلام: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا يُصِفُونَ﴾ (٢٢) [الأنبياء: ٢٢] (١)

(١) المحرر الوجيز (٢/٢٠٨).

(٢) (١٠/٣٩٤). وهو استنباط من مفهوم، قاعدته: الاستنباط بنظائر القرآن.

مثال (٤):

قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « والسعي في الآية: ليس الإسراع في المشي، كالسعي بين الصفا والمروة، وإنما هو بمعنى قوله ﷺ: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩]، فالقيام والوضوء ولبس الثوب والمشي سعي كله إلى ذكر الله تعالى (١)».

القاعدة الثانية: المعروف عرفاً كالشروط شرطاً (٢)

مثال (١):

قوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْرِعُوا فَأُولَادُكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا ءَانَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَتَقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٣﴾

قال القاضي أبو محمد في قوله ﷺ: وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ خبر معناه الأمر على الوجوب لبعض الوالدات والأمر على جهة الندب والتخيير لبعضهن فأما المرأة التي في العصمة فعليها الإرضاع وهو عرف يلزم إذ قد صار كالشرط إلا أن تكون شريفة ذات ترفة فعرفها أن لا ترضع وذلك كالشرط (١).

(١) (٤٤٧/١٤).

(٢) هذه قاعدة فقهية جزئية مندرجة تحت القاعدة الكلية: العادة محكمة ينظر: القواعد الفقهية الكبرى وما تفرع عنها، تأليف صالح بن غانم السدلان، (ص ٤٦٠).

(٣) المحرر الوجيز (٢/٢٠٨).

القاعدة الثالثة: سد الذرائع^(١).

مثال (١): قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢)

قال القاضي أبو محمد في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ﴾ معناه لا تقرباها بأكل لأن الإباحة فيه وقعت؛ فالله تعالى عندما أراد النهي عن الأكل من الشجرة نهى عنه بلفظ يدل على منع الأكل وهو القرب ﴿وَلَا تَقْرَبَا﴾

قال القاضي أبو محمد عبد الحق: «وهذا مثال بين في سد الذرائع»^(٣).

وفي حظره تعالى - ﴿وَلَا تَقْرَبَا﴾ - على آدم الشجرة ما يدل على أن سكنه في الجنة لا يدوم لأن المخلد لا يحظر عليه شيء ولا يؤمر ولا ينهى^(٤).

مثال (٢):

قال القاضي أبو محمد في قوله ﷺ: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾

«وفي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾ سد للذرائع لأن أدنى الذوق يدخل في لفظ الطعم فإذا وقع النهي عن الطعم فلا سبيل إلى وقوع الشرب ممن يتجنب الطعم ولهذا المبالغات لم يأت الكلام ومن لم يشرب منه»^(٥).

(١) القواعد الفقهية الكبرى (ص ١٣٤).

(٢) المحرر الوجيز (١/ ٢٨٤).

(٣) بدليل قوله تعالى: إني جاعل في الأرض.

(٤) المحرر الوجيز (٢/ ٢٥٥).

القاعدة الرابعة: حمل كلام الله على الغالب من أسلوب لقرآن.^(١)

إذا اختلف المفسرون في لفظه من ألفاظ القرآن فأولى الأقوال بالصواب ما وافق استعمال القرآن في غير موضع النزاع.

مثال (١):

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنَصَبُوا مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٢٣٧)

قال القاضي أبو محمد قوله ﷺ: قوله: الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ عبارة متمكنة في الولي وهي في الزوج قلقة بعض القلق^(٢).

القاعدة الخامسة: يجب العمل بالمحكم والإيمان بالمتشابه^(٣)

مثال (١):

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أَوْلِيَّكَ مَا يَأْكُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١٧٤)

قال القاضي أبو محمد في قوله: وقوله تعالى: وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ قيل هي عبارة عن الغضب عليهم وإزالة الرضى، عنهم إذ في غير موضع من القرآن ما ظاهره أن الله تعالى يكلم الكافرين كقوله: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ ونحوه^(٤).

(١) قواعد الترجيح (١/١٧٢).

(٢) المحرر الوجيز (٢/٢٢٨).

(٣) قواعد التفسير جمعاً ودراسة د. خالد بن عثمان السبت، الطبعة الأولى عام (١٤٢١هـ) دار ابن عفان / مصر، (٢/٦٨٩).

(٤) المحرر الوجيز (٢/٣٢).

القاعدة السادسة: الأصل في العبادات التوقيف^(١)

مثال (١): قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (١٢٧)

قال القاضي أبو محمد وخص هاتين الصفتين لتناسبهما مع حالهما أي السميع لدعائنا و العليم بنياتنا^(٢).

القاعدة السابعة: إبطال التقليد^(٣)

مثال (١):

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (١٧٠)

قال القاضي أبو محمد: «وقوة ألفاظ هذه الآية تعطي إبطال التقليد وأجمعت الأمة على إبطاله في العقائد»^(٤).

مثال (٢):

قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (٧٤)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قولهم: بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ أقبح وجوه التقليد، لأنه على ضلالة، وفي أمر بين خلافه وعظيم قدره، فلم صر حوا لإبراهيم عليه السلام

(١) منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد.

(٢) المحرر الوجيز (١/٣٥٩).

(٣) الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية، نجم الدين أبي الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي، أعده للنشر أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، المكتبة المكية، الطبعة الأولى، عام (١٤٢٣هـ)، (١/٣٠٦).

(٤) قواعد الترجيح (٢/٣٢٦).



عن عدم نظرهم وأنه لا حجة لهم^(١).

القاعدة الثامنة: حمل نص القرآن على العموم ما لم يرد نصٌ بتخصيصه^(٢).

مثال (١):

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : «ولفظ الميتة عموم والمعنى مخصص لأن الحوت والجراد لم يدخل قط في هذا العموم، والميتة ما مات دون ذكاة مما له نفس سائلة»^(٤).

القاعدة التاسعة: الكتاب كالخطاب^(٥)

مثال:

قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنُتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ﴾

قال القاضي أبو محمد: ونفي وجود الكتاب يكون بعدم أي آلة اتفق من الآلة فنفي الكتاب يعمها ونفي الكاتب أيضا يقتضي نفي الكتاب»^(٦).

(١) (١١/١٢١). إشارة إلى القاعدة الأصولية: إبطال التقليد.

(٢) قواعد الترجيح (٢/٥٢٧).

(٣) المحرر الوجيز (٢/٤٧).

(٤) القواعد الفقهية الكبرى (ص).

(٥) المصدر السابق ص (١).

القاعدة العاشرة: الأصل في الأشياء في الإباحة^(١)

مثال:

قوله تعالى ﴿أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾

قال القاضي أبو محمد: لفظه أحل تقتضي أنه كان محرماً قبل ذلك.^(٢)

القاعدة الحادية عشر: المشقة تجلب التيسير^(٣)

مثال:

قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ

مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «أو على سفر التقدير فأفطر فعده من أيام آخر

وهذا يسمونه فحوى الخطاب».^(٤)

القاعدة الثانية عشر: الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً

مثال:

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ

يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «أباح الله فيها رفع الاستئذان في كل بيت لا يسكنه

أحد، لأن العلة إنها هي في الاستئذان خوف الكشفة على الحرامات فإذا زالت العلة زال الحكم».^(٥)

(١) القواعد الفقهية الكبرى (٣٢٤).

(٢) المحرر الوجيز (٨٨/٢).

(٣) القواعد الفقهية الميسرة، د. عماد جمعة الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، دار النفائس، الأردن (ص٤١).

(٤) المحرر الوجيز (٧٥/٢).

(٥) (٤٨٣/١٠). وهو استنباط أصولي مبناه القاعدة الأصولية: الحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً.

القاعدة الثالثة عشر: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

مثال:

قوله تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ خبر معناه الأمر على الوجوب لبعض الوالدات، والأمر على جهة الندب والتخيير لبعضهن، فأما المرأة التي في العصمة فعليها الإرضاع وهو عرف يلزم^(١) ».

القاعدة الرابعة عشر: إذا اجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ والمعنى بدئي

باللفظ ثم المعنى^(٢)

مثال (١):

قوله تعالى: ﴿ وَمَنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلاًّ آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾

قال القاضي أبو محمد: «الضمير في قوله: وَمَنْهُمْ عائد على الكفار الذين تضمنهم قبل قوله: نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا وَأَفْرَدِيسْتَمِعُ وهو فعل جماعه حملاً على لفظ مَنْ وَأَكِنَّةٌ جمع كنان وهو الغطاء الجامع، ومنه كنانة السهام والكن^(٣) ».

(١) المحرر الوجيز (٢/٢١٠).

(٢) الإتيان (٢/٢٨٨-١٨٩).

(٣) (٥/١٦٢-١-١٦٢).

القاعدة الخامسة عشر: الضرورات تبيح المحظورات

مثال:

قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٤٥)

قال القاضي أبو محمد - : « وقوله تعالى: فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ أَباح الله فيها مع الضرورة ركوب المحظور دونبغي. وقوله: فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إباحة تعطيه قوة للفظ (١) ».

القاعدة الخامسة عشر: يُستدل على الأحكام تارة بالصيغة، وتارة بالإخبار، وتارة بما رُتب عليها في العاجل والآجل من خير أو شر، أو نفع أو ضرر (٢).

مثال:

قوله تعالى: ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (١٣)

قال القاضي أبو محمد - : « قوله: فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا وليس يقتضي هذا اللفظ أن التكبر له في غيرها ».

(١) (٥ / ٣٨١) ..

(٢) الإتيان (٤ / ٣٥).

القاعدة السادسة عشر: الأمر بالشيء يقتضي النهي عن ضده.

مثال:

قوله تعالى: ﴿ وَقِنْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الَّذِينَ كُفُّوا لِلَّهِ فَإِنِ
 أَنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (٣٩) وَإِن تَوَلَّوْا فَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ
 النَّصِيرِ ﴿٤٠﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: وَإِن تَوَلَّوْا فَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَكُمْ...
 الآية، معادل لقوله: فَإِنِ أَنْتَهُوا، والمعنى: انتهوا عن الكفر فالله مجازيهم أو مجازيكم
 على قراءة « تعملون »، وإن تولوا ولم ينتهوا فاعلموا أن الله ينصركم عليهم، وهذا
 وعد محض بالنصر والظفر، أي: فجدوا»^(١).

القاعدة السابعة عشرة: ما ورد في القرآن حكاية عن غير أهل اللسان من القرون الخالية، إنما هو من معروف معانيهم وليس بحقيقة ألفاظهم^(٢).

مثال:

قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ يَوَيْلَ لِيَءِ أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ
 عَجِيبٌ ﴾ (٧٢)^(١)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: معنى يَوَيْلَ لِيَ في هذا الموضع؛ العبارة عما
 دهم النفس من العجب في ولادة عجوز، وأصل هذا الدعاء بالويل ونحوه في
 التفجع لشدة أو مكروه يهيم النفس، ثم استعمل بعد في عجب يدهم النفس»^(٢).

(١) المحرر (٦/٣٠٣).

(٢) البرهان في علوم القرآن (٢/٤١٢).

(٣) سورة هود الطَّلَاة

(٤) (٧/٣٤٩).

القاعدة الثامنة عشرة: من شأن العرب أن تخبر عن غير العاقل بخبر العاقل إذا نسبت إليه شيئاً من أفعال العقلاء^(١)

مثال (١):

قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَيِّهِ يَتَأْتِي إِيَّيَ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وجري ضمائر هذه الكواكب في هذه الآية مجرى ضمائر من يعقل إنما كان لما وصفت بأفعال هي خاصة بمن يعقل»^(١).

مثال (٢):

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه الآية بالجملة تنهى عن قول الزور والقذف وما أشبه ذلك من الأقوال الكاذبة الرديئة»^(١).

عبر عن السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ بـ [أُولَئِكَ] لأنها حواس لها إدراك، وجعلها في هذه الآية مسؤولة، فهي حالة من يعقل، فلذلك عبر عنها بـ [أُولَئِكَ] ^(١).

(١) البرهان في علوم القرآن (٢/٢٤٦)؛ وانظر قواعد التفسير د. خالد بن عثمان السبت، الطبعة الأولى (١٤٢١)، (٣٠٧/١-٣٠٨).

(٢) (٤٣٦/٧).

(٣) (٦٥/٩).

(٤) (٨٦/٩).

القاعدة التاسعة عشرة: الاقتران الوارد في القرآن بين بعض الأسماء الحسنى يدل على مزيد من الكمالات^(١)

مثال (٢):

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾^(٣٥)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ، أراد إبراهيم بنى صلبه، وكذلك أجيب دعوته فيهم، وأما باقي نسله فعبدوا الأصنام، وهذا الدعاء من الخليل عليه السلام يقتضي إفراط خوفه على نفسه ومن حصل في رتبته، فكيف يخاف أن يعبد صنماً؟! لكن هذه الآية ينبغي أن يقتدى بها في الخوف وطلب الخاتمة^(١)».

(١) وهذه الآية مثال للقاعدة: بدائع الفوائد (١/١٦١). وانظر قواعد التفسير (٢/٦٤٩-٦٥٢)

قال في تعليقه على الآية: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾^(٣٥) ولم يقل عزيز حكيم. لأن المقام مقام استعطاف وتعريض بالدعاء، أن تغفر لهم وترحمهم بأن توفقهم للرجوع من الشرك إلى التوحيد، ومن المعصية إلى الطاعة. قواعد التفسير (٢/٦٤٩-٦٥٢)

قال ابن القيم ~ : «وفيها أظهر الدلالة على أن أسماء الرب تعالى مشتقة من أوصاف ومعان قامت به، وأن كل اسم يناسب ما ذكر معه، واقترن به، من فعله وأمره» مدارج السالكين (١/٣٦).

(٢) (٨/٢٥٠)..

القاعدة العشرون: من شأن العرب أن تُعبر بالماضي عن المستقبل تنبيهاً على تحقق وقوعه. (١)

مثال:

قوله تعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: أمر الله القيامة؛ وفيها وعيد للكفار (١) ».

القاعدة الحادية والعشرون: المفهوم بنوعيه محمول على العموم. (٢)

مثال:

قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وجعل الله تعالى هذه اللفظة -أُفٍّ- مثلاً لجميع ما يمكن أن يقابل به الآباء مما يكرهون، فلم ترد هذه في نفسها، وإنما هي مثال الأعظم منها، والأقل. (١) ».

(١) ينظر: الإتقان (٣/١١٨)؛ البرهان (٣/٣٧٢).

(٢) (٣٦٤/٨).

(٣) (٥٦/٩).

(٤) ينظر: تنقيح الفصول للباقي (ص١٩١) إحكام الأمدي (٢/٢٣٧). وانظر: قواعد الفسير (٢/٥٧٥).

القاعدة الثانية والعشرون: لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل.

مثال (١):

قوله تعالى: ﴿تَسْبِحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (٤٤)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قلت فرقة: هذا التسبيح حقيقة، وكل شيء على العموم يسبح تسبيحاً لا يسمعه البشر ولا يفقهه، ولو كان التسبيح ما قاله الآخرون من أنه أثر الصنعة لكان أمراً مفقوهاً، والآية تنطق بأن هذا التسبيح لا يفقه (١)».

القاعدة الثالثة والعشرون: أن مناط التكليف الفعل والترك

مثال:

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِعُونَ﴾ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : «اللغو: سقط القول وهذا يعم جميع ما لا خير فيه ويجمع آداب الشرع (١)».

(١) (٩٧/٩). وهذه الآية مثال للقاعدة..

(٢) (٣٣١/١٠). وهو استنباط بدلالة السياق (لما وصفهم بالخشوع في الصلاة أتبعه الوصف بالإعراض عن اللغو ليجمع لهم الفعل والترك الشاقين على الأنفس اللذين هما قاعدتا بناء التكليف) الكشاف (٣): (١٧٩).

القاعدة الرابعة والعشرون: مهما أمكن حمل ألفاظ القرآن على عدم الترادف فهو المطلوب.

مثال (١):

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَيَلِصَفُحُوا أَلا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وإنما تعطي الآية تفضلاً من الله في الدنيا، وإنما الرجاء في الآخرة، أما أن الرجاء في هذه الآية بقياس أي إذا أمر «أولي السعة» بالعفو فطردها هذا التفضل بسعة رحمته لا رب سواه^(١) ».

القاعدة الخامسة والعشرون: الاقتران في النظم لا يستلزم الاقتران في الحكم^(٢)

مثال (١):

قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ عَلَىٰ كُمِ أَلَّا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ مَن نَّزَّلْنَا مِنْ سَمَاتٍ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله: وَلَا تَقْتُلُوا الْآيَةَ متضمنة تحريم قتل النفس المسلمة والمعاهدة^(٣) ».

(١) (٤٧٠ / ١٠). والعفو والصفح من الألفاظ المترادفة، وقد سق التعريف بها في القسم الأول من هذا البحث. وهذه الآية مندرجة تحت القاعدة:.

(٢) أضواء البيان (١ / ٨٨)، قواعد التفسير (٢ / ٦٤٤).

(٣) (٣٩٥ / ٥). وهذه دلالة نص إذ دلت الآية بنصها -عبارتها- على تحريم قتل النفس إلا بحق.

... تلك أهم القواعد التي بدت لي من خلال دراستي لتفسير لمحرر الوجيز - عبد المحق
 بن عطية - وقد اعتمدت في تأصيلها على الكتب التي غلب على ظني أنها عنت بهذا الجانب
 من مؤلفات في أصول الفقه والقواعد الفقهية وقواعد التفسير، وقواعد الترجيح عند المفسرين،
 وعلوم القرآن

والله تعالى أعلم



المبحث الثالث: أساليب الاستنباط

قبل الشروع في عرض مواضع الاستنباط في المحرر الوجيز أشير إلى أنه ~
سلك مسلكين في الاستنباط:

الأول: مسلك العرض وهو غالب مادة الكتاب.

الثاني: مسلك الرد وتنوعت عبارته فيه فتارة يرد بقوله: وهذا تفقه واهن،
وأخرى وهذا لا يعطيه معنى الآية، هذا ليس من تفسير اللفظة في شيء... وغير
ذلك. مما سيأتي ذكره في القسم الثاني.

أمثلة تطبيقية:

أمثلة للمسلك الأول - مسلك العرض -:

مثال (١): ما ذكره عند تفسيره قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ
هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فِتْنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ
رَحِيمٌ﴾

قال القاضي أبو محمد ~: «والضمير في بَعْدِهَا عائد على الفتنة، أو على
الفعلة، أو الهجرة، أو التوبة، والكلام يعطيها، وإن لم يجر لها ذكر صريح^(١)»

قوله ﷻ: لَغَفُورٌ رَحِيمٌ، لفظ يقتضي منه الإباحة للمضطر، وخرجت الإباحة
في هذه الألفاظ تخرجاً وتضييقاً في أمرها ليدل الكلام على عظم الخطر في هذه
المحرمات، فغاية هذا المرخص له غفران الله له وحطه عنه ما كان يلحقه من الإثم
لولا ضرورته.

قال القاضي أبو محمد: وهذا التحريم الذي ذكرناه يفهمه الفصحاء من اللفظ
وليس في المعنى منه شيء وإنما هو إيحاء، وكذلك جعل في موضع آخر غايته أن لا إثم

(١) (٨/٥٢٥).

عليه، وإن كان لا إثم عليه وقوله هو له مباح يرجعان إلى معنى واحد فإن في هيئة اللفظين خلافاً^(١).

مثال (٢): ما ذكره عند تفسيره قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ۝١﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحِلُّوْا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهُدَىٰ وَلَا الْآلِيَةَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْبَغُونَ فَضُلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝٢﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهذه الآية مما تلوح فصاحتها وكثرة معانيها على قلة ألفاظها لكل ذي بصر بالكلام ولمن عنده أدنى إِبصار فإنها تضمنت خمسة أحكام: الأمر بالوفاء بالعقود وتحليل بهيمة الأنعام واستثناء ما تلي بعد واستثناء حال الإحرام فيما يصاد وما يقتضيه معنى الآية من إباحة الصيد لمن ليس بمحرم

أمثلة للمسلک الثاني - مسلک الرد -:

مثال (١): ما ذكره عند تفسيره قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلِيٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مَُّنْقَلِبِينَ ۝٤٧﴾

قال ~ : «قيل: مُنْقَلِبِينَ في المودة، وقيل غير هذا مما لا يعطيه اللفظ^(١)».

(١) (٨/٥٣٥). لمعرفة المزيد عن صيغ الإباحة راجع: الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح/ تأليف: أ.د. عبد الكريم بن علي النملة الطبعة السابعة (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، مكتبة الرشد (ص٤١-٤٢).

(٢) (٨/٣٢٠).

القسم الثاني

القسم الثاني

عرض نماذج لمواضع الاستنباط
عند الإمام أبي محمد ابن عطية الأندلسي
في تفسيره المحرر الوجيز
في تفسير الكتاب العزيز

سورة الفاتحة

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

قال القاضي بن عطية ~ : « نطق المؤمن به إقرار بالربوبية وتذلل وتحقيق لعبادة الله، إذ سائر الناس يعبدون سواه من أصنام وغير ذلك. وقدم المفعول على الفعل اهتماماً وشأن العرب تقديم الأهم.. وهذا كله تبرؤ من الأصنام»^(١).

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(١) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ^(٢)

قال القاضي أبو محمد عبد الحق: «وهذه الهداية بعينها هي التي تقال في طرق الدنيا وهي ضد الضلال، وذلك بين من لفظ الصراط^(١)، والهداية في هذه الآية، بمعنى: اخلق الإيمان في قلوبنا، لأنها هداية مقيدة إلى صراط ولا أن يراد بها ادعنا وسائر وجوه الهداية يتجه»^(١).

قال القاضي أبو محمد: «قوله تعالى: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ والقول في ذلك أن أفاعيل اليهود من اعتدائهم وتعنتهم وكفرهم مع رؤيتهم الآيات وقتلهم الأنبياء أمور توجب الغضب في عرفنا، فسمى تعالى ما أحلَّ بهم غضباً، والنصارى لم

(١) المحرر الوجيز (١/٧٥). وهذا من باب تقديم العام على الخاص، إذ العبادة متضمنة للاستعانة، والعبد محتاج إلى الاستعانة بالله ﷻ في جميع أموره الدنيوية أو الآخروية، فإن لم يعنه الله لم يحصل له ما يريد، وفي هذا اعتراف من العبد بعجزه وضعفه وافتقاره إلى الخالق تبارك وتعالى؛ وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم.

(٢) وهو استنباط بدلالة السياق.

(٣) المحرر الوجيز (١/٧٨).

يقع لهم شيء من ذلك، إنما ضلوا من أول كفرهم دون أن يقع منهم ما يوجب غضباً خاصاً بأفاعيلهم، بل هو الذي يعم كل كافر وإن اجتهد فلهذا تقررت العبارة عن الطائفتين بما ذكر^(١).

وليس في العبارة ب الضالين تعلق للقدرية^(٢) في أنهم أضلوا أنفسهم لأن هذا إنما هو كقولهم تهدم الجدار وتحركت الشجرة والهادم والمحرك غيرهما وكذلك النصارى خلق الله الضلال فيهم وضلوا هم بتكسبهم^(٣).

والله تعالى أعلم

(١) وهو استنباط عقدي، بإعمال دلالة المفهوم.

(٢) هم الذين زعموا أن الناس هم الذين يقدرون أكسابهم وأنه ليس لله عيب في إكسابهم ولا في إعمار سائر الحيوانات صنع ولا تقدير ولأجل هذا سموا قدرية، وهي تسمية سلبية لنفيهم القدر، وأول من القدر معبد الجهني في عصر الصحابة رضي الله عنه ينظر: الفرق بين الفرق لعبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت: ٤٢٩هـ)، حققه محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بدون سنة طبع. (٩٣/١)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الظاهري الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ) تحقيق محمد إبراهيم نصر ود. عبدالرحمن عمير، الطبعة الأولى ١٤٢هـ. (٣/١١١٤).

(٣) المحرر الوجيز (١/٨٦). وهو رد على استنباط عقدي باطل.

سورة البقرة

هذه السورة مدنية، نزلت في مُدَدِ شَتَى وفيها آخر آية نزلت على رسول الله ﷺ وهي: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٢٨١) ويقال لسورة البقرة فسطاط القرآن وذلك لعظمها وبهائها، وما تضمنت من الأحكام والمواعظ.

وتعلمها عبد الله بن عمر } بفقهاها وجميع ما تحتوي عليه من العلوم في ثمانية أعوام، وفيها خمسمائة حكم وخمسة عشر مثلاً.

وروى الحسن بن أبي الحسن: أن رسول الله ﷺ قال أي القرآن أفضل قالوا الله ورسوله أعلم، قال: (سورة البقرة) ثم قال وأيها أفضل قالوا الله ورسوله أعلم قال: (آية الكرسي). ويقال إن آيات الرحمة والرجاء والعذاب تنتهي فيها معانيها إلى ثلاثمائة وستين معنى؛ وروى أن رسول الله ﷺ قال: (أعطيت سورة البقرة من الذكر الأول، وأعطيت طه والطواسين من ألواح موسى وأعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش). وفي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: (تجيء البقرة وآل عمران يوم القيامة كأنهما غيايتان بينهما شرف أو غمامتان سوداوان أو كأنهما ظلة من طير صواف تجادلان عن صاحبهما). وفي البخاري أنه ﷺ قال: (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه). وروى أبو هريرة عنه ﷺ أنه قال: (البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان). وروى عنه ﷺ أنه قال: (لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة، فيها آية هي سيدة أي القرآن هي آية الكرسي).

وعدد أي سورة البقرة مائتان وخمس وثمانون آية وقيل ست وثمانون وقيل سبع وثمانون.

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : «والرزق عند أهل السنة: ما صح الانتفاع به حلالا كان أو حراما بخلاف قول المعتزلة^(١) إن الحرام ليس برزق». (١)

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَأَمَّنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا

هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (٨)

قال القاضي أبو محمد: «وقوله تعالى من: لَوْ قَرَأْتَ مَاءَ اللَّيْلِ، رجع من لفظ

الواحد

إلى لفظ الجمع بحسب لفظ مَنْ ومعناها وحسن ذلك لأن الواحد قبل الجمع في الرتبة، ولا يجوز أن يرجع متكلم من لفظ جمع إلى توحيد، لو قلت: ومن الناس مَنْ

(١) المعتزلة: فرقة عقلانية كلامية فلسفية، تتكون من طوائف من أهل الكلام الذين خلطوا بين الشرعيات والفلسفة والعقليات في كثير من مسائل العقيدة وقد خرجت عن أهل السنة والجماعة في مصادر التلقي ومناهج الاستدلال، ومنهج تقرير العقيدة، وفي أصول الاعتقاد، وتجمعهم أول خمسة أصول: ١- المنزلة بين المنزلتين ٢- الوحد ٣- العدل ٤- الوعد والوعيد ٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، سميت المعتزلة لاعتزال رأسهم واصل بن عطاء (ت: ١٣١هـ) وعمرو بن عبيد (ت: ١٤٢هـ) مجلس الحسن البصري (ت: ١١٠هـ) بعد المنازعة في مسألة مرتكب الكبيرة.

ينظر: الملل والنحل، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق محمد سيد الكيلاني، مكتبة البابي الحلبي وأولاده/ مصر (١٣٩٠هـ). (٤٨/٢)، الفرق بين الفرق، عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت: ٤٢٩هـ) حققه محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة (ص١٤-١٥)، الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ)، تحقيق محمد إبراهيم نصر ود، عبد الرحمن عمير، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ. (٥٧/٥)، دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها، تأليف د. ناصر بن عبد الكريم العقل، دار كنوز اشبيليا الطبعة الأولى عام (١٤٢٤هـ)، (٣٠٥-٣٠٦).

(٢) المحرر الوجيز (١/١٠٢)؛ وهو رد على استنباط عقدي باطل.

يقولون ويتكلم لم يجز^(١).

وسمى الله تعالى يوم القيامة اليوم الآخر لأنه لا ليل بعده، ولا يقال يوم إلا لما تقدمه ليل ثم نفى تعالى الإيذان عن المنافقين؛ وفي ذلك رد على الكرامية^(٢) في قولهم إن الإيذان قول باللسان وإن لم يُعْتَقَد بالقلب^(٣).

♦ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٢٣)

قال القاضي أبو محمد: «الريب: الشك، وهذه الآية تقتضي أن الخطاب المتقدم إنما هو لجماعة المشركين الذين تحدوا^(٤)»

♦ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَكِنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾^(٢٤)

قال القاضي أبو محمد: «قوله تعالى: أُعِدَّتْ رد على من قال إن النار لم تخلق حتى الآن^(٥)».

(١) وهو استنباط لغوي.

(٢) الكرامية: نسبة إلى محمد بن كرام السجستاني، ومذهبه: أن الإيذان هو: إقرار باللسان بالله تعالى وإن اعتقد الكفر بقلبه، فإذا فعل ذلك فهو مؤمن ممن أهل الجنة. "الفصل في الملل والنحل (٢/٢٠٩).

(٣) المحرر الوجيز (١/١١٠)، في الآية إثبات التعريض: وَمِنَ النَّاسِ، إذ المراد المنافقون، يد على ذلك تصريحه في قوله تعالى ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُتَفَقُونَ وَمِنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَىٰ الْإِنْفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾^(١١).

(٤) المحرر الوجيز (١/١٤٣). في الآية تقرير لنبوته ﷺ بإثبات نزول القرآن عليه ﷺ؛ وفيها أيضاً إثبات أن القرآن الكريم منزل من عند الله ﷻ، وأنه معجز بلفظه ومعناه، متحدى بأقصر سورة منه.

(٥) المحرر الوجيز (١/١٤٦) وهو رد على استنباط عقدي باطل.

◆ الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَبِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، رد على من يقول إن لفظة الإيمان^(١) بمجردا تقتضي الطاعات إذ لو كان ذلك ما أعادها»^(٢).

◆ الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ معناه: بالموجودات وتحقق علمه بالمعدومات من آيات أخر.

وهذه الآية تقتضي أن الأرض وما فيها خلق قبل السماء وذلك صحيح ثم دحيت الأرض بعد خلق السماء وبهذا تتفق معاني الآيات هذه والتي في سورة المؤمن^(٣) وفي النازعات.^(٤)

(١) إذ مما هو مقرر عند أهل السنة أن الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، ويشمل الإيمان بكل ما أخبر الله به في كتابه، أو أخبر عنه رسوله من أمور الغيب والشهادة جملاً وتفصيلاً. ينظر للاستزادة: كتاب السنة، عبدالله بن أحمد بن حنبل، تحقيق د. محمد سعيد القحطاني، الطبعة الأولى، (١/٣٠٧)، الإيمان أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي/ دمشق عام (١٣٨١هـ) (ص١٨٦-٢٦١)، شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، (ت: ٧٩٢هـ) تحقيق أحمد شاكر (ص٢٨٨).

(٢) المحرر الوجيز (١/١٤٧).

(٣) يريد قوله تعالى في سورة فصلت: ﴿قُلْ أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَجَعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رُؤُوسَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمٍ ﴿١٠﴾ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أُنْتَبِئَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾ فَفَضَّهِنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ

◆ الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (٣٥)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: اسْكُنْ معناه: لازم الإقامة ولفظه لفظ الأمر ومعناه الإذن.

ولفظ هذا الأمر ب كلاً معناه الإباحة بقريئة قوله حيث شئتما» (١)

قال القاضي : «وقوله تعالى: وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ معناه لا تقرباها بأكل لأن الإباحة فيه وقعت، فالله تعالى عندما أراد النهي عن الأكل من الشجرة نهى عنه بلفظ يدل على منع الأكل وهو القرب " ﴿وَلَا تَقْرَبَا﴾

قال القاضي أبو محمد عبد الحق: «وهذا مثال بين في سد الذرائع» (٢).

وفي حضره تعالى - ﴿وَلَا تَقْرَبَا﴾ - على آدم الشجرة ما يدل على أن سكنه في الجنة لا يدوم لأن المخلد لا يحظر عليه شيء ولا يؤمر ولا ينهى» (٣).

قال القاضي أبو محمد عبد الحق: «وقوله تعالى: فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ، والظلم في أحكام الشرع على مراتب، أعلاها الشرك، ثم ظلم المعاصي وهي مراتب. وهو في هذه الآية يدل على أن قوله: وَلَا تَقْرَبَا على جهة الوجوب لا على الندب لأن من ترك المندوب لا يسمى ظالماً فاقترضت لفظة الظلم قوة النهي» (٤).

= في يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيْنًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَحَفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾

(١) يريد قوله تعالى ﴿إِنَّمَا أَشَدُّ خَلْقًا أَمَّ السَّمَاءَ بَنَاهَا﴾ (٢٧) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾

(٢) المحرر الوجيز (١/١٨٣)؛ وهو استنباط أصولي بإعمال دلالة المفهوم.

(٣) استنباط أصولي بإعمال دلالة المفهوم.

(٤) المحرر الوجيز (١/٢٨٤).

(٥) المحرر الوجيز (١/١٨٣-١٨٤).

♦ الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾ (٣٦)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ويترتب أيضا على أن المستقر في الدنيا أن يراد بقوله: وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ استقرار ومتاع قرنا بعد قرن إلى يوم القيامة.

وفي قوله تعالى: إِلَى حِينٍ فائدة لآدم عليه السلام ليعلم أنه غير باق فيها ومنتقل إلى الجنة التي وعد بالرجوع إليها وهي لغير آدم دالة على المعاد». (١)

♦ الآية التاسعة: قوله تعالى: ﴿يَبْنَئِ إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (٤٧)

قال القاضي أبو محمد عبد الحق: « قد تكرر هذا النداء والتذكير بالنعمة - يَبْنَئِ إِسْرَائِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِي - وفائدة ذلك، أن الخطاب الأول يصح أن يكون للمؤمنين ويصح أن يكون للكافرين منهم، وهذا المتكرر إنما هو للكافرين، بدلالة ما بعده وأيضا فإن فيه تقوية التوقيف وتأکید الحض على ذكر أيادي الله وحسن خطابهم بقوله: وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ لأن تفضيل آبائهم وأسلافهم تفضيل لهم، وفي الكلام اتساع». (١)

♦ الآية العاشرة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِغِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٦٢)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وفي الإيمان باليوم الآخر اندرج الإيمان بالرسول

(١) المحرر الوجيز (١/١٩٠). في الآية دليل على أنه لحياه ولا استقرار لابن آدم في كوكب غير الأرض يؤكد هذا قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِتْرَافِيًا فَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسٍ وَمَجَادِبًا﴾ (١٠٠).

(٢) المحرر الوجيز (١/٢٠٨)؛ وهو استنباط بدلالة السياق.

والكتب ومنه يتفهم، لأن البعث لم يعلم إلا بإخبار رسل الله عنه تبارك وتعالى.

وجمع الضمير في قوله تعالى: فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ بعد أن وحده في: ءَأَمَنَ، لأن من تقع على الواحد والتثنية والجمع فجائز أن يخرج ما بعدها مفرداً على لفظها أو مشى أو مجموعاً على معناها، كما قال عليه السلام: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ٤٢] ﴿قُلْ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مِنْ أَسْطَظَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٣٨] بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَهْدَى ﴿[النساء: ١٣] فجمع على المعنى﴾. (١)

◆ الآية العاشرة: قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بَعْضَهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [٧٣]

قال القاضي ~ : «قوله تعالى: كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى الآية الإشارة ب كذا إلى الإحياء الذي تضمنه قصص الآية إذ في الكلام حذف تقديره فضر به فحيي، وفي هذه الآية حض على العبرة ودلالة على البعث في الآخرة. (١)»

◆ الآية الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [٧١]

قال القاضي أبو محمد عبد الحق ~ : «قوله تعالى: بِأَيْدِيهِمْ بيان لجرهم وإثبات لمجاهرتهم الله، وفرق بين من كتب وبين من أمر، إذ المتولي للفعل أشد موقعة ممن لم يتوله وإن كان رأياً له؛ وظهرها أنها خطاب لبني إسرائيل حينئذ حكى لمحمد عليه السلام ليعتبر به إلى يوم القيامة». (١)

(١) المحرر الوجيز (١/٢٠٨)؛ وهو استنباط لغوي.

(٢) المحرر الوجيز (١/٢١٠). وهو استنباط عقدي.

(٣) المحرر الوجيز (١/٢٧٣). وفيه إشارة إلى القاعدة الأصولية: الكتاب كالخطاب في الدلالة على المراد.

♦ الآية الثالثة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ﴾ (٨٣)

قال القاضي ~ : «وذي القربى عطف على الوالدين، و القربى بمعنى القرابة، وهو مصدر كالرجعى والعقبى وهذا يتضمن الأمر بصلة الرحم» (١).

♦ الآية الرابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (١١٤)

قال القاضي أبو محمد عبد الحق: «قوله تعالى: وهذه الآية تتناول كل من منع من مسجد إلى يوم القيامة أو خرب مدينة إسلام لأنها مساجد وإن لم تكن موقوفة إذ الأرض كلها مسجد لهذه الأمة» (٢).

(١) المحرر الوجيز (١/ ٢٧٥)؛ وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم.

(٢) المحرر الوجيز (١/ ٣٣٣-٣٣٤). وأرى أن مفهوم المخالفة يقضي بجواز دخول المساجد لغير المقصد المذكور- أن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا وتدل الآية بمنطوقها على أنه لا أحد أظلم ممن منع مساجد الله ومن مفهوم المخالفة في تقديري أن لا أحد أعظم قدراً ممن سعى في عمارتها عمارة حسية أو معنوية؛ ويصدق هذا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللَّهِ مَن ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (١٨) التوبة بل أكد من هذا أمر الله تعالى برفعها وتعظيمها. ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (٣١) النور.

◆ الآية الخامسة عشرة: قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٤١)

قال القاضي أبو محمد عبد الحق: «قوله تعالى: تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ.. الآية كررها عن قرب لأنها تضمنت معنى التهديد والتخويف، أي إذا كان أولئك الأنبياء على إمامتهم وفضلهم يجازون بكسبهم فأنتم أخرى فوجب التأكيد فلذلك كررها ولترداد ذكرهم أيضا في معنى غير الأول» (١).

◆ الآية السادسة عشرة: قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَن قِبَلِنَاهُمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (١٤٢)

قال القاضي أبو محمد - : «أي استخفتها وخص بقوله: مِنَ النَّاسِ من الناس لأن السفه يكون في جمادات وحيوانات.

وقوله تعالى: قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ إقامة حجة، أي له ملك المشارق والمغرب وما بينهما ويهدي مَنْ يَشَاءُ يهدي من يشاء إشارة إلى هداية الله تعالى هذه الأمة إلى قبله إبراهيم» (٢).

(١) المحرر الوجيز (١/٣٧٣).

(٢) المحرر الوجيز (٢/٢٥). وفي الآية دلالة على أنه لا يعترض على أحكام الله إلا سفيه أو جاهل، أما العاقل فيتلقي الأحكام بالانقياد والقبول والتسليم كما قال تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ (٣٦) الأحزاب: ٣٦ وفيها أيضا إشارة إلى سخر اليهود وحقارتهم وتشبيهم بالجماد والحيوان في حملهم شرعة الله وعدم المبالاة بها كما قال تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْبَةَ ثُمَّ لَمْ يُحْمَلُوا بِهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٥) الجمعة: ٥ وفي الآية أيضا إشارة إلى أن من أسباب الخروج عن الصراط المستقيم تكلف ما لا يعني. - مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَن قِبَلِنَاهُمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا -

♦ الآية السابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (١٦١)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ الآية محكمة في الذين وافوا على كفرهم. واللعنة: في هذه الآية تقتضي العذاب.» (١)

♦ الآية الثامنة عشرة: قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ (١٦٢)

قال القاضي أبو محمد: «في الآية دليل على أن المراد العذاب في الآخرة، بدلالة قوله تعالى: نَنْزِلُ عَلَيْهِمْ فِيهَا نَارًا يَدْلَأُ بِهَا فِيهَا.» (٢)

♦ الآية عشرة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أُولَئِكَ كَانُوا آبَاءَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (١٧٠)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوة ألفاظ هذه الآية تعطي إبطال التقليد» (٣)

(١) المحرر الوجيز (٢/٣٢).

(٢) المحرر الوجيز (٢/٣٢)؛ وهو استنباط بدلالة السياق.

(٣) التقليد في اللغة: جعل القلادة في العنق؛ فكأن المجتهد جعل الفتوى في عنق السائل، أو أن السائل جعل لأمر في عنق المسؤول.

في الاصطلاح: قال يق تعريفه: هو التزام مذهب الغير بلا علم دليله الذي تأصلاً.

قال الشارح - الشيخ الشنقيطي - يعني أن التقليد في عرف الأصوليين التزام الأخذ بمذهب الغير من غير معرفة دليله الخاص.

ينظر: نشر الورود على مراقي السعود شرح الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي تحقيق وإكمال تلميذه محمد ولد سيدي ولد حبيب الشنقيطي، دار ابن حزم الطبعة الثانية (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

(٢/٦٤٢)، مذكرة أصول الفقه على روضة الناظر الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، دار

القلم / لبنان. (ص: ٣١٤)، وانظر المحصول في أصول الفقه للإمام الفقيه القاضي أبي بكر بن العربي

تلي =

وأجمعت الأمة على إبطاله في العقائد»^(١).

◆ الآية التاسعة عشرة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ تَمَنَّا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١٧٤)

قال القاضي أبو محمد ~ : « وذكرت البطن في أكلهم المؤدي إلى النار دلالة على حقيقة الأكل إذ قد يستعمل مجازا في مثل أكل فلان أرضي ونحوه.

وفي ذكر البطن أيضا تنبيه على مذمتهم بأنهم باعوا آخرتهم بحظهم من المطعم الذي لا خطر له وعلى هجنتهم بطونهم^(١)».

◆ الآية العشرون: قوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ ارْفُتْ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَشِّرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْيَلِّ وَلَا تَبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾^(١٧٧)

قال القاضي أبو محمد ~ : «أجل لفظه تقتضي أنه كان محرما قبل ذلك.

وقوله تعالى: ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْيَلِّ^ج أمر يقتضي الوجوب و إلى غاية إذا كان ما بعدها من جنس ما قبلها فهو داخل في حكمه.

= المعافري المالكي (٤٦٨هـ-٥٤٣هـ) أخرجه حسين اليدري، سعيد عبداللطيف فودة، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، دار البيارق / الأردن (ص٤١٥).

(١) المحرر الوجيز (٣٦/٢) ومفهوم المخالفة من الآية يفيد جواز التقليد في غير العقائد.

(٢) المحرر الوجيز (٢٣/٢-٣٣)؛ وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم.

ملكات : إشارة إلى أن هذه الأوامر والنواهي والحدود الحواجز بين الإباحة والحظر^(١).

♦ الآية العشرون: قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٢١٦)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ في الآية قوة أمر، وظاهر الآية الخبر وهي تتضمن الوعد بالمجازاة^(١) ».

♦ الآية الحادية والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(٢٢٢)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: حتى غاية لا غير ونقربوهن يريد بجماع وهذا من سد الذرائع^(١) ».

♦ الآية الثانية والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعَوْلِهِنَّ أَحَقُّ بِرِيحِهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(٢٢٨)

قال القاضي أبو محمد ~ : « وحكم هذه الآية مقصده الاستبراء لا إنه عبادة،

(١) المحرر الوجيز (٢/ ٨٨-٩٥)؛ وهو استنباط أصولي.

(٢) المحرر الوجيز (٢/ ١٦٢)؛ وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم.

(٣) المحرر الوجيز (٢/ ١٧٩)؛ وهو استنباط أصولي.

ولذلك خرجت منه من لم يبين بها بخلاف عدة الوفاء التي هي عبادة». (١)

◆ الآية الثالثة و العشرون: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبِغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمْ كَرْمٌ وَأَطْهَرٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهذه الآية تقتضي ثبوت حق الولي في إنكاح وليته، وأن النكاح يفتقر إلى ولي؛ خلاف قول أبي حنيفة (١) إن الولي ليس من شروط النكاح (١)».

(١) (٢/١٢٥). قال القاضي أبو بكر بن العربي: (وهذه الآية من مشكلات القرآن الكريم في أوجه:

الأول: أن القرء كلمة محتملة للطهر والحيض احتمالاً واحداً، وأن أهل اللغة قد اتفقوا على أن القرء الوقت؛ واستدل على ذلك -القرء-: يحتمل الحيض والطهر-

أما القول بأن المراد به الحيض فيما أخرجه أبو داود وغيره عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً: (لا توطأ حامل حتى تضع ولا حائل حتى تحيض) وفي الحديث نص على أن براءة الرحم المقصودة تكون بالحيض.

أما دليل من ذهب إلى أن المراد بالقرء: الطهر ما أخرجه البخاري بسنده: (أن ابن عمر رضي الله عنهما طلق امرأته وهي حائض، فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يراجعها، ثم يمسكها حتى تحيض وتطهر، ثم إن شاء أمسك، وإن شاء طلق فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء).

الثاني: أن الله قال: ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ فذكره وأثبت الهاء في العدد، فدل على أنه أراد الطهر المذكور، ولو أراد الحيضة المؤنثة لأسقط الهاء، وقال ثلاث قروء، فإن الهاء تثبت في عدد المذكر من الثلاثة إلى العشرة وتسقط في عدد المؤنث.

الثالث: ظاهر حديث ابن عمر يدل على أن المراد بالأقراء الأطهار إذ يطلق البعض لغةً وقرءاناً ويراد به الكل من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ﴾ ومعلوم أن أشهر الحج شوال والقعدة وعشر من ذي الحجة». أحكام القرآن (١/٢٣٢).

(٢) ينظر قوله في الآثار محمد بن الحسن الشيباني (ص٨٦)، مختصر اختلاف العلماء الجصاص (٢/٢٥٥).

(٣) المحرر (٢/١٧٨). ويؤيد هذا المعنى سبب نزول الآية حيث نزلت في تزويج معقل بن يسار أخته بعد =

◆ الآية الرابعة و العشرون: قوله تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ، خبر معناه الأمر على الوجوب لبعض الوالدات والأمر على جهة الندب والتخيير لبعضهن، فأما المرأة التي في العصمة فعلها الإرضاع وهو عرف يلزم إذ قد صار كالشرط إلا أن تكون شريفة ذات تره فعرهها أن لا ترضع وذلك كالشرط^(١) وهذه الآية هي في المطلقات»^(٢).

= طلاقها من زوجها وانقضاء عدتها.

قال القاضي أبي بكر بن العربي: « هذا دليل على أن الأب يزوج ابنته البكر من غير استثمار، قاله مالك واحتج بهذه الآية، وهو ظاهر قوي في الباب. وقال به الشافعي، وكثير من العلماء. وقال أبو حنيفة: إذا بلغت الصغيرة فلا يزوجه أحد إلا برضاها، لأنها بلغت حد التكليف؛ فأما إذا كانت صغيرة فإنه يزوجه بغير رضاها، لأنه لا إذن لها ولا رضاء بغير خلاف.

والحديث في الصحيح بلفظ: « الأيم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأمر في نفسها وإذنها صماتها».

وفي رواية: « الأيم واليتيمة تُستأمر في نفسها».

قال الإمام ابن رشد في بيان سبب الخلاف: « وسبب اختلافهم: معارضة دليل الخطاب في هذا للعموم، وذلك أن ما روي عنه من قوله: « لا تُنكح اليتيمة إلا بإذنها (٣) » وقوله: « تستأمر اليتيمة في نفسها»، والمفهوم منه بدليل الخطاب أن ذات الأب بخلاف اليتيمة، وقوله ﷺ: « البكر تُستأمر » يوجب بعمومه استثمار كل بكر؛ والعموم أقوى من دليل الخطاب، مع أنه في رواية مسلم زيادة وهو أنه قال: « والبكر يسأذنها أبوها » وهو نص في موضع الخلاف» أ. هـ ينظر: بداية المجتهد (٢/٢٧).

(١) إشارة إلى القاعدة الفقهية: المعروف عرفاً بالمشروط شرطاً.

(٢) المحرر الوجيز (٢/٢٠٨). وهو استنباط بدلالة السياق.

♦ الآية الخامسة والعشرون: قوله تعالى: ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَىٰ الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ وَعَلَىٰ الْمُقْتَرِ قَدَرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَىٰ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٣٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرَهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ دليل على رفض التحديد؛ وهذه الآية إنما بينت أن المفروض لها تأخذ نصف ما فرض ولم تعن الآية لإسقاط متعتها بل لها المتعة ونصف المفروض (١)».

♦ الآية السادسة والعشرون: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْكُوا اللَّهَ كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٢٤٩)

قال القاضي أبو محمد ~ : « وفي قوله تعالى: وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي سد للذرائع لأن أدنى الذوق يدخل في لفظ الطعم فإذا وقع النهي عن الطعم فلا سبيل إلى وقوع الشرب ممن يتجنب الطعم وهذه المبالغات لم يأت الكلام ومن لم يشرب منه (١)».

وفي قوله تعالى: كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ الْآيَةَ تحريض بالمثال وحض واستشعار للصبر واقتداء بمن صدق ربه.

وإذن الله هنا تمكينه وعلمه فمجموع ذلك هو الإذن (١)».

(١) (٢/٢٢٧). وهو استنباط فقهي بدلالة النص.

(٢) وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم.

(٣) المحرر الوجيز (٢/٢٦١-٢٦٥)؛ وهو استنباط سلوكي.

﴿ الآية السابعة و العشرون: قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (٢٥٥)﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وهذه متضمنة التوحيد والصفات العلى؛ نفى عنك أن تأخذه سنة أو نوم وفي لفظ الأخذ غلبة ما فلذلك حسنت في هذا الموضع بالنفي. والمراد بهذه الآية أن الله تعالى لا تدركه آفة ولا يلحقه خلل بحال من الأحوال فجعلت هذه مثالا لذلك، وأقيم هذا المذكور من الآفات مقام الجميع وهذا هو مفهوم الخطاب» (١).

﴿ الآية الثامنة و العشرون: قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ (٢٧٦)﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ذكر تعالى أن ثواب الإنفاق يوفى إلى المنفقين والمعنى في الآخرة، ولا يبخسون منه شيئاً فيكون ذلك أبخس ظلماً لهم وهذا هو بيان قوله: ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ ﴾».

والخير في هذه الآية المال لأنه اقترن بذكر الإنفاق فهذه القرينة تدل على أنه المال، ومتى لم يقترن بما يدل على أنه المال فلا يلزم أن يكون بمعنى المال (١)؛ نحو قوله تعالى: ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴾ (٢٤)﴾ وقوله تعالى:

(١) المحرر الوجيز (٢/ ٢٧٥).

(٢) وهي من قواعد المطلق والمقيد لعل هذه من القواعد التي لم يسبق إليها ابن عطية ~ .

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾ إلى غير ذلك. (١)

◆ الآية التاسعة و العشرون: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِخْلَافِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٢٧٤)

قال القاضي أبو محمد ~ : «.. والآية وإن كانت نزلت في علي رضي الله عنه فمعناها يتناول كل من فعل فعله، وكل مشاء بصدقته في الظلم إلى مظنة ذي الحاجة، وأما علف الخيل والنفقة عليها فإن ألفاظ الآية تتناولها تناولا محكماً، وكذلك المنفق في الجهاد المباشر له إنما يجيء إنفاقه على رتب الآية». (١)

◆ الآية الثلاثون: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٢٧٥)

قال القاضي أبو محمد ~ : «ومعنى هذه الآية الذين يكسبون الربا ويفعلونه وقصد إلى لفظة الأكل لأنها أقوى مقاصد الإنسان في المال ولأنها دالة على الجشع فأقيم هذا البعض من توابع الكسب مقام الكسب كله فاللباس والسكنى والادخار والإنفاق على العيال وغير ذلك داخل كله في قوله الذين يأكلون». (١)

(١) المحرر الوجيز (٢/ ٣٤١-٣٤٢)؛ وهو استنباط سلوكي.

(٢) المحرر الوجيز (٢/ ٢٤٣)؛ وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم.

(٣) المحرر الوجيز (٢/ ٢٤٤-٢٤٥)؛ وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم.

◆ الآية الحادية الثلاثون: قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ

ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٣١﴾

◆ قال القاضي أبو محمد عبد الحق: «.. فكأنه قال لهم فقررُوا الحرب بينكم وبين الله ورسوله، ملزمهم من لفظ الآية أنهم مستدعو الحرب والباغون بها، إذ هم الآذون بها وفيها، ويندرج في هذا المعنى الذي ذكرته علمهم بأنهم حرب وتيقنهم لذلك

وفي هذه الآية نص على أن الثواب والعقاب متعلق بكسب الإنسان^(١)».

◆ الآية الثانية الثلاثون: قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنُمُ بَدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَعُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَمْسَطَ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقَوْمُ الشُّهَدَاءِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجْرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمَ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾

قال القاضي أبو محمد عبد الحق: «قوله تعالى: وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رَجَالِكُمْ الاستشهاد: طلب الشهادة، وعبر ببناء مبالغة في شهيدين دلالة على من قد شهد وتكرر ذلك منه فكأنها إشارة إلى العدالة.

(١) المحرر الوجيز (٢/٣٥٢)؛ وهو استنباط عقدي بدلالة المنطوق.

وقوله تعالى: **مِنْ رِجَالِكُمْ** نص في رفض الكفار والصبيان والنساء وأما العبيد فاللفظ يتناولهم^(١).

قال: - القاضي أبو محمد- وهذا حكم لفظي؛ وأما المعنى فالرضى شرط في الشهيدين كما هو في الرجل والمرأتين.

قال القاضي أبو محمد وقوله تعالى: **إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاصِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ** تديرونها بينكم يقتضي التقابض، والبيونة بالمقبوض، ولما كانت الرباع والأرض وكثير من الحيوان لا تقوى البيونة به ولا يعاب عليه حسن الكتب فيها ولحقت في ذلك بمبايعة الدين^(١).

◆ الآية الثالثة الثلاثون: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ مَقْبُوضَةً فَإِنْ مِنْ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فليؤدِّ الَّذِي أُوتِمِنَ أَمْنَتَهُ، وَلِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ، وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾^(١).

قال القاضي أبو محمد وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾^(١) نهي على الوجوب بعدة قرائن منها الوعيد وموضع النهي هو حيث يخاف الشاهد ضياع حق^(١).

(١) استنباط من مفهوم.

(٢) المحرر الوجيز (٢/ ٢٦١-٢٦٣)؛ وهو استنباط فقهي.

(٣) المحرر الوجيز (٢/ ٣٧٩)؛ وهو استنباط أصولي.

◆ الآية الثانية الثلاثون: قوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لِطَائِفَةٍ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٠٦﴾

قال القاضي أبو محمد « وقوله تعالى: لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا خبر جزم نص على أنه لا يكلف العباد من وقت نزول الآية عبادة من أعمال القلوب والجوارح إلا وهي في وسع المكلف، وفي مقتضى إدراكه وبنيته، وبهذا انكشفت الكربة عن المسلمين في تأولهم أمر الخواطر وتأول من ينكر جواز تكليف ما لا يطاق، هذه الآية بمعنى أنه لا يكلف ولا كلف وليس ذلك بنص في الآية؛ ولا أيضا يدفعه اللفظ ولذلك ساغ الخلاف^(١) .»

والله تعالى أعلم

(١) المحرر الوجيز (٢/٣٨٩).

سورة آل عمران

هذه السورة مدنية بإجماع.

فيما علمت وذكر النقاش أن اسم هذه السورة في التوراة طيبة.

♦ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «.. الأبرع في نظم الآية أن يكون أن يكون الله لا إله إلا هو الحي القيوم كلاماً مبتدأ جزماً، جملة رادة على نصارى نجران الذين وفدوا على رسول الله ﷺ فحاجوه في عيسى ابن مريم عليه السلام وقالوا إنه الله» (١).

قال ~ : وقد تقدم تفسير قوله: الْحَيُّ الْقَيُّومُ في آية الكرسي والآية هنالك إخبار لجميع الناس وكررت هنا إخباراً لحجج هؤلاء النصارى وللدرد عليهم أن هذه الصفات لا يمكنهم ادعاؤها لعيسى عليه السلام لأنهم إذ يقولون إنه صلب فذلك موت في معتقدهم لا محالة إذ من البين أنه ليس بقيوم. (٢)

♦ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ

﴿٥﴾ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه الآية خبر عن علم الله تعالى بالأشياء على التفصيل، وهذه صفة لم تكن لعيسى ولا لأحد من المخلوقين، ثم أخبر عن تصويره للبشر في أرحام الأمهات وهذا أمر لا ينكره عاقل، ولا ينكر أن عيسى وسائر البشر لا يقدرون عليه، ولا ينكر أن عيسى عليه السلام من المصورين في الأرحام، فهذه الآية تعظيم

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣/ ٤-٥)؛ وهو استنباط لغوي عقدي.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣/ ٧).

لله تعالى في ضمنها الرد على نصارى نجران^(١).

◆ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (٨)

قال القاضي أبو محمد ~ : «لما ذكر أهل الزيغ وذكر نقيضهم وظهر ما بين الحالتين عقب ذلك بأن علم عباده الدعاء إليه في أن لا يكونوا من الطائفة الذميمة التي ذكرت وهي أهل الزيغ.

وهذه الآية حجة على المعتزلة في قولهم: إن الله لا يضل العباد ولو لم تكن الإزاغة من قبله لما جاز أن يدعي في دفع ما لا يجوز عليه فعله^(١)».

(١) المحرر الوجيز (٢/ ١٥). وهو استنباط عقدي في إثبات صفة العلم لله ﷻ بل سعة علمه تعالى بدلالة العموم إذ النكرة في سياق النفي تدل على العموم.

وفي التعبير بقوله ﷻ: لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ دلالة أولوية بعلمه بها هو دونها؛ كما قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكْتُوْنَ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٧) وتصويره تعالى في الأرحام كيف يشاء دال على كمال قدرته والقيومية تتطلب كمال العلم مع كمال القدرة.

أما الرد على النصارى فمحله أن: شبهتهم قائمة على إدعاء إلهيته لكونه أخبر ﷻ ببعض المغيبات وهذه الآية تنبيه راجع إلى العلم، وإحياء الموتى راجع إلى القدرة فكأن فيه تنبيه وإشارة إلى أن الألوهية تستلزم أكثر من هذا وإن كان عيسى قد أخبر ببعض المغيبات إلا أنها من باب الوحي الذي أوحاه الله ﷻ إليه وهي معجزته ﷻ.

(٢) (٣/ ٢٩)؛ وهو استنباط عقدي بإعمال دلالة المنطوق.

♦ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ
وَالْحَرِّ﴾ ذَلِكَ مَتَعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَاقِ ﴿١٤﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قال ابن زيد في قوله تعالى: وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ معناه:
المعدة للجهاد.

قال القاضي أبو محمد: «قوله للجهد ليس من تفسير اللفظة»^(١).

♦ الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُوتِي الْمَلِكَ مَنْ
تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ﴾ ﴿٦٦﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وخص الله تعالى الخير بالذكر وهو تعالى بيده كل
شيء إذ الآية في معنى دعاء ورغبة، فكأن المعنى بيدك الخير فأجزل حظي منه، وقيل
المراد بيدك الخير والشر فحذف لدلالة أحدهما على الآخر، كما قال تعالى: ﴿تَقِيكُمْ
الْحَرَّ﴾»^(١)

(١) (٤٦/). وهو رد على استنباط فقهي باطل؛ حيث التفسير غير صحيح والاستنباط غير صحيح.

قال أبي حيان في البحر: «في هذه الآية أن فيها دلالة على إيجاب الصدقة في الخيل السائمة لذكرها مع ما
تجب فيه الصدقة أو النفقة فالنساء والبنون فيهم النفقة وباقيها فيها الصدقة». تفسير البحر المحيط -
(١٦١/٣).

(٢) (٦٨/٣). من الآية (٨١) سورة النحل وهي قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ
لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ وَالْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ كَذَلِكَ يَتِمُّ
نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ ﴿٨١﴾ وهو استنباط بدلالة المفهوم. والسياق يدل عليه أيضاً.

وفي الاقتصار على ذكر الخير دون الشر، وهو بيده ﷺ الخير والشر تعليم للبشرية الابتداء بذكر المحامد -
أو الاقتصار عليها - والغرض من النقائص، فهو ابتداء ﷺ بذكر ملكه للخير، وأغفل ذكر الشر لأنه معلوم
بالضرورة، فإنه تعالى يعلم الجهر وما يخفى.

◆ الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلِقَآءِ رَبِّي وَرَبِّيَتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (٣٦)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قولها: وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ سنة تسمية الأطفال قرب الولادة ونحوه قول النبي ﷺ: (ولدي في الليلة مولود فسميته باسم أبي إبراهيم)»^(١).

◆ الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُمُ أَنَّىٰ لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (٣٧)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله: أَنَّىٰ معناه كيف ومن أين، وقولها: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ دليل على أنه ليس من جلب بشر، وهكذا تلقى زكرياء المعنى، وإلا فليس كان يقنع بهذا الجواب»^(٢).

◆ الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُ أَقْلَمُهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ (٤٤)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وفي هذه الآية بيان لنبوة محمد ﷺ إذ جاءهم بغيوب لا يعلمها إلا من شاهدها، وهو لم يكن لديهم أو من قرأها في كتب أهل الكتاب، ومحمد ﷺ أُمِّي من قوم أميين»^(٣).

(١) المحرر الوجيز (٢/ ٨٧-٨٨). الحديث أخرجه مسلم في الصحيح حديث (٢٣١٥).

وتدل الآية بمفهومها على جواز تسمية الأم ابنها، وجواز تسميته فور ولادته يدل على ذلك العطف بالواو.

(٢) المحرر الوجيز (٢/ ٩٤).

(٣) المحرر الوجيز (٣/ ١١٧).

♦ الآية التاسعة: قوله تعالى: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ ۗ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ۚ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وجاءت العبارة في أمر زكريا يفعل، وجاءت هنا يخلق، من حيث أمر زكريا داخل في الإمكان الذي يتعارف وإن قل؛ وقصة مريم لا تتعارف ألبتة، فلفظ الخلق أقرب إلى الاختراع وأدل عليه^(١) .

♦ الآية العاشرة: قوله تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وقوله تعالى: لَكُمْ، تقييد لقوله: أَخْلُقُ لأنه يدل دلالة ما على أنه لم يرد الإيجاد من العدم ويصرح بذلك قوله: بِإِذْنِ اللَّهِ، وحقيقة الخلق في الأجرام ويستعمل في المعاني، ومنه قوله تعالى ﴿وَمَخْلُوقَاتِ إِفْكًا﴾^(١) وكون عيسى عليه السلام خالقاً بيده وناجحاً بفيه، إنما هو لبيان تلبسه بالمعجزة، وأنها جاءت من قبله، وأما الإيجاد من العدم وخلق الحياة في ذلك الطين فمن الله تعالى وحده لا شريك له. وقوله: بِإِذْنِ اللَّهِ معناه: بعلم منه تعالى أني أفعل ذلك وتمكين منه لي.

وحقيقة الإذن في الشيء هي العلم بأنه يفعل والتمكين من ذلك، فإن اقترن بذلك قول فذلك أمكن في الإذن وأبلغ، ويخرج من حد الإذن إلى حد الأمر، ولكن تجده أبداً في قسم الإباحة وتأمل قوله: ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(١) وقول النبي ﷺ: «

(١) (٢١٣/٣) وهو استنباط بدلالة المفهوم.

(٢) من الآية (١٧) سورة العنكبوت.

(٣) من الآية (٢١٥) سورة البقرة.



وإذنها صماتها (١) (٢).

♦ الآية الحادية عشرة: قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (١٧)

قال القاضي أبو محمد ~ : «أخبر الله تعالى في هذه الآية عن حقيقة أمر إبراهيم عليه السلام فنفى عنه اليهودية والنصرانية، والإشراك الذي هو عبادة الأوثان ودخل في ذلك الإشراك الذي تتضمنه اليهودية والنصرانية وجاء ترتيب النفي على غاية الفصاحة نفى نفس الملل وقرر الحالة الحسنة ثم نفى نفيًا بيّن به أن تلك الملل فيها هذا الفساد الذي هو الشرك وهذا كما تقول ما أخذت لك مالاً بل حفظته، وما كنت سارقاً فنفيت أقبح ما يكون في الأخذ» (١).

♦ الآية الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ نُنْفِقُوا مِمَّا حُبُّونَا وَمَا نُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (١٢)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وإذا تأملت جميع الطاعات وجدتها إنفاقاً مما يجب للإنسان إما من ماله وإما من صحته، وإما من دَعَتِهِ وترفّعه، وهذه كلها محبوبات» (١).

(١) أخرجه البخاري/ كتاب النكاح / باب في النكاح / حديث (٦٥٧٠).

(٢) (٣/١٥٢)؛ وهو استنباط أصولي بإعمال دلالة المفهوم.

(٣) المحرر الوجيز (٣/١٦٠-١٦١).

(٤) المحرر الوجيز (٣/٢١٣).

◆ الآية الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا كَفَرَ فَأَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ دَخَلِهِ، كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ (١٧)

قال القاضي أبو محمد ~ : «ومن آيات البيت نفع ماء زمزم لما شرب له، وأنه يعظم ماؤها في الموسم، ويكثر كثرة خارقة للعادة في الآبار، ومن آياته الأمانة الثابتة فيه على قديم الدهر وأن العرب كانت تغير بعضها على بعض ويتخطف الناس بالقتل وأخذ الأموال وأنواع الظلم إلا في الحرم، وتركب على هذا أمن الحيوان فيه وسلامة الشجر، وذلك كله للبركة التي خصه الله بها والدعوة من الخليل عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنْ الثَّمَرَاتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، وإذعان نفوس العرب وغيرهم قاطبة لتوقير هذه البقعة دون ناهٍ ولا زاجر آية عظمى تقوم بها الحجة، وهي التي فسرت بقوله تعالى: وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا، ومن آياته كونه بواد غير ذي زرع والأرزاق من كل قطر تجيء إليه عن قرب وعن بعد^(١).

قال القاضي أبو محمد ~ : «وفي الآية أنه تعالى قال: وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وهذا يدل على أنه لا يجوز الحج لغيره تعالى، وهذا مما يؤكد فرضية الحج، وجاء الوجوب بصيغة الفوقية والعلو والعموم بعدها المراد به الخصوص بقوله: مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا.

ومفهوم الآية يدل على أن الحج يسقط وجوبه عن غير المستطيع؛ وأن من حج مرة في عمره فقد أدى ما وجب عليه.

ولفظ: النَّاسِ في الآية يدل على أن الرجال والنساء سواء^(٢).

(١) (٣/٢٢٩).

(٢) (٣/٢٢٩)؛ وهو استنباط فقهي أصولي بإعمال بدالاتي المفهوم والعموم.

◆ الآية الرابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١٠٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله تعالى: فَأَصْبَحْتُمْ: عبارة عن الاستمرار، وإن كانت اللفظة مخصوصة بوقت ما، وإنما خصت هذه اللفظة بهذا المعنى من حيث هي مبدأ النهار وفيها مبدأ الأعمال، فالحال التي يحسها المرء من نفسه فيها هي حاله التي يستمر عليها يومه في الأغلب»^(١).

◆ الآية الخامسة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ (١٠٩)

قال القاضي أبو محمد ~ : «ذكر تعالى الحجة القاطعة في ملكه جميع المخلوقات، وأن الحق لا يعترض عليه وذلك في قوله: وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وقال: ما ولم يقل من حيث هي جمل وأجناس»^(٢).

◆ الآية السادسة عشرة: قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْأَكْتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (١١٠)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وجاءت لفظه خَيْرٍ في هذه الآية وهي صيغة تفضيل ولا مشاركة بين كفرهم وإيمانهم في الخير، وإنما جاز ذلك لما في لفظه خَيْرٍ من

(١) المحرر الوجيز (٣/ ٢٥١). وهذا الاستنباط محل نظر إذ معنى الآية لا يعطي ما ذكره.

(٢) (٣/ ٢٦٢).

الشياع وتشعب الوجوه وكذلك هي لفظة أفضل وأحب وما جرى مجراها^(١).

♦ الآية السابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أذىٌ وَإِنْ يُقْتَلُوكُمْ يُؤَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصِرُونَ﴾ ﴿١١١﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وأخبر الله تعالى في قوله وَإِنْ يُقْتَلُوكُمْ الآية بخبر غيب صححه الوجود، فهي من آيات محمد ﷺ .

وفائدة الخبر هي في قوله ﷺ: ثُمَّ لَا يُنصِرُونَ أي لا تكون حربهم معكم سجالات. وخص الأدبار بالذكر دون الظهر تخسيساً للفار وهكذا هو حيث تصرف^(٢).

♦ الآية الثامنة عشرة: قوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُ وَبِغَضِبِ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ ﴿١١٢﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: ضُرِبَتْ معناه أثبتت بشدة والتزام مؤكد. وهذا وصف حال تقرر على اليهود في أقطار الأرض قبل مجيء الإسلام.

وقوله تعالى: إِلَّا بِحَبْلِ استثناء منقطع وهو نظير قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ

(١) المحرر (٣/٢٦٦). يريد أن المعهود في التفضيل أن يكون بين قرنين، ولا يستوي الكفر والإيمان، والحق والباطل.

(٢) (٣/٢٦٩). وفيما علله الإمام ابن عطية من تخصيص الأدبار دون الظهور للتخسيس والإهانة، إشعار بأنه أبلغ في الانهزام في الحرب والهرب وقد تكرر ورود الأدبار في القرآن دون الظهور في مواضع فيها إشعار بالهزيمة والخسة منها: قوله ﷺ: ﴿وَمَنْ يُؤَلِّمُ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقُنَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضِبِ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبَسَّ الْمَصِيرُ﴾ ﴿١١﴾ [الأنفال: ١٦] ﴿سَيَهْرَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ﴾ ﴿٤٥﴾ [الفر: ٤٥].

وفي هذا تأكيد أن الكفر مانع من النصر.

أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً ﴿النساء: ٩٢﴾، لأن بادي الرأي يعطي أن له أن يقتل خطأ وأن الحبل من الله ومن الناس يزيل ضرب الذلة وليس الأمر كذلك، وإنما الكلام محذوف يدركه فهم السامع الناظر في الأمر، وتقديره في آياتنا فلا نجاة من الموت إلا بحبل. وقوله تعالى: ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا تَقِفُوا كَأَنَّهُ بِالْمَعْنَى هَلَكُوا وَاسْتَوْصَلُوا فلذلك حسن أن يجيء بعده إلا بحبل وقرب فهم ذلك للسامع. ^(١)

◆ الآية التاسعة عشرة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ثم عقب تعالى ذكر هذا الصنف الصالح بذكر حال الكفار ليبين الفرق وخص الله تعالى الأموال والأولاد بالذكر لوجوه: منها أنها زينة الحياة الدنيا وعظم ما تجري إليه الآمال.

ومنها أنها ألصق النصره بالإنسان وأيسرها.

ومنها أن الكفار يفخرون بالآخرة لا همة لهم إلا فيها هي عندهم غاية المرء وبها كانوا يفخرون على المؤمنين

فذكر الله أن هذين اللذين هما بهذه الأوصاف لا غناء فيهما من عقاب الله في الآخرة، فإذا لم تغن هذه فغيرها من الأمور البعيدة أخرى أن لا يغني.

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله تعالى: أَصْحَابُ إِضَافَةٌ تَخْصِيصٌ مَا تَقْتَضِي ثبوت ذلك لهم ودوامه. ^(١)»

(١) (٣/ ٢٧٠-٢٧١) أشرت إلى هذا النوع من الاستنباط في القسم الأول/ الفصل الثالث : أقسام الاستنباط/ المبحث الأول / الاستنباطات اللغوية والنحوية. وهو استنباط بنظائر القرآن. وقد اعترض أبي حيان على القول بأن الاستثناء منقطع. راجع البحر (٣/ ٣٠٥).

(٢) (٣/ ٢٨١)؛ وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم.

◆ الآية العشرون: قوله تعالى: ﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتُهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِن أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (١١٧)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله تعالى: مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الآية ينبغي أن يقال في هذا ظلموا أنفسهم بأن وضعوا أفعال الفلاحة غير موضعها من وقت أو هيئة عمل، ويخص هؤلاء بالذكر لأن الحرق فيما جرى هذا المجرى أَوْعَبَ وأشد تمكناً^(١)».

◆ الآية الحادية والعشرون: قوله تعالى: ﴿إِن تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (١٢٠)

قال القاضي أبو محمد ~ : «ذكر تعالى المس في الحسنة ليبين أن بأدنى طروء الحسنة تقع المساءة بنفوس هؤلاء المبغضين، ثم عادل ذلك بالسيئة بلفظ الإصابة، وهي عبارة عن التمكّن، لأن الشيء المصيب لشيء فهو متمكّن منه أو فيه، فدل هذا المنزع البليغ على شدة العداوة إذ هو حقد لا يذهب عند الشدائد بل يفرحون بنزول الشدائد بالمؤمنين وهكذا هي عداوة الحسد في الأغلب ولا سيما في مثل هذا الأمر الجسيم الذي هو ملاك الدنيا والآخرة. وقد قال الشاعر^(٢):

(١) (٣/٢٨٣-٢٨٤). كأنه يشير ~ إلى أن المعصية ظلمٌ للنفس، وأنهم إنما ظلموا أنفسهم بارتكاب المعاصي لذلك استحقوا العقوبة.

(٢) البيت للإمام عبد الله بن المبارك من قصيدة له كتبها لعلي بن بشر المروزي.

هذا مطلعها: كُلَّ الْعَدَاوَةِ قَدْ تَرَجَّحِي إِمَاتَتُهَا
إِلَّا عَدَاوَةَ مَنْ عَادَاكَ مِنْ حَسَدِ
وفيها: فَإِنَّ فِي الْقَلْبِ مِنْهَا عُقْدَةٌ عُقِدَتْ
وليس يَفْتَحُهَا رَاقٍ إِلَى الْأَبَدِ
إِلَّا الْإِلَهَ فَإِنَّ يَرْحَمُ نُحْلَ بِهِ
وإن أباه فلا تَرَجُّوه من أحد.

← =



كل العداوة قد ترجى إزالتها إلا عداوة من عاداك من حسد^(١).

◆ الآية الثانية العشرون: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (١٢٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله تعالى: وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ: جمع ذليل، واسم الذل في هذا الموضع مستعار، ولم يكونوا في أنفسهم إلا أعزة، ولكن نسبتهم إلى عدوهم وإلى جميع الكفار في أقطار الأرض يقتضي عند التأمل ذلتهم وأنهم مغلوبون وقد قال النبي ﷺ في ذلك اليوم: (اللهم إن تهلك هذه العصابة لم تعبد^(٢) ..^(٣))»

◆ الآية الثالثة والعشرون: قوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم مِّنْ بَيْنِكُمْ أَسْخَفًا مَّذْخَبًا﴾ (١٣٠)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله تعالى: مُذْخَبًا إشارة إلى تكرار التضعيف عاماً بعد عام كما كانوا يصنعون، فدلّت هذه العبارة المؤكدة على شناعة فعلهم، وقبحه ولذلك ذكرت حال التضعيف خاصة وقد حرم الله جميع أنواع الربا، فهذا هو مفهوم الخطاب إذ المسكوت عنه من الربا في حكم المذكور^(٤).

وأيضاً فإن الربا يدخل جميع أنواعه التضعيف والزيادة على وجوه مختلفة من

= ينظر: العقد الفريد (١ / ١٩٣).

(١) (٣ / ٢٩٢-٢٣).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة بسنده عن عمر بن الخطاب المصنف (٧ / ٣٥٧).

(٣) (٣ / ٣٠٣). (٣ / ٣٠٣).

(٤) سبقت الإشارة إليه في القسم الأول: الدراسة النظرية / الفصل الرابع: طرق الاستنباط عند الإمام ابن عطية / المبحث الأول: الاستنباط باعتبار الظهور والخفاء أولاً: الألفاظ الواضحة.



العين أو من التأخير ونحوه. (١)

◆ الآية الرابعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١٣٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ تقديره كعرض السماوات والأرض وهذا كقوله ﷻ ﴿ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً ﴾ [قمان: ٢٨] أي: كخلق نفس واحدة وبعثها فجاء هذا الاقتضاب المفهوم الفصيح. (١) »

◆ الآية الخامسة والعشرون: قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيمِ الْعِظِّ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١٣٤)

قال القاضي أبو محمد ~ : « إذ الأغلب أن مع اليسر النشاط وسرور النفس ومع العسر الكراهية وضر النفس.

والعفو عن الناس من أجل ضروب فعل الخير، وهذا حيث يجوز للإنسان ألا يعفو وحيث يتجه حقه .

وقال أبو العالية: "وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ يريد المماليك".

قال القاضي أبو محمد ~ : « وهذا حسن على جهة المثال، إذ هم الخدمة فهم مذنبون كثيراً والقدرة عليهم متيسرة، وإنفاذ العقوبة سهل فلذلك مثل هذا المفسر به.

(١) (٣/٣١٩) يشير القاضي بن عطية ~ إلى أن ما لا يقع فيه التضعيف-أضعافاً مضاعفة- من الربا مساوٍ في التحريم لما كان أضعافاً مضاعفة. حتى لا يتبادر إلى ذهن متوهم أن الربا إذا كان دون المضاعفة لا يدخل في النهي-التحريم.

(٢) (٣/٣٢٤) وهو استنباط بنظائر القرآن. وتخصيص العرض بالذكر يدل دلالة أولوية على الطول، لأن الطول أكبر وأوعب ولو ذكر الطول لم يدل على العرض.

وذكر تعالى بعد ذلك أنه يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ، فعم هذه الوجوه وسواها من البر وهذا يدل على أن الآية في المندوب إليه، ألا ترى إلى سؤال جبريل عليه السلام! فقال: (ما الإيمان؟ ثم قال: ما الإسلام؟ فذكر له رسول الله ﷺ المفروضات، ثم قال له: ما الإحسان؟ قال: (أن تعبد الله كأنك تراه..^(١)) الحديث^(٢))

◆ الآية السادسة والعشرون: قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا الذُّنُوبَ مِنْهُمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (١٣٥)

قال القاضي أبو محمد ~ : «ثم اعترض أثناء الكلام قوله تعالى: وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ اعتراضاً موقفاً للنفس، داعياً إلى الله مرجعاً في عفوهِ، إذا رجع إليه. وجاء اسم الله مرفوعاً بعد الاستثناء والكلام موجب حملاً على المعنى إذ هو بمعنى: وما يغفر الذنوب إلا الله^(١)»

(١) أخرجه مسلم / كتاب الإيمان باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى وبيان الدليل على التبري ممن لا يؤمن بالقدر وإعلاظ القول في حقه.

قال الإمام النووي ~ في شرحه: (هذا من جوامع الكلم التي أوتيتها ﷺ، لأننا لو قدرنا أن أحدنا قام في عبادة وهو يعاين ربه سبحانه وتعالى لم يترك شيئاً مما يقدر عليه من الخضوع والخشوع وحسن السمات واجتماعه بظاهره وباطنه، على الاعتناء بتتميمها على أحسن وجوهها إلا أتى به فقال ﷺ: اعبد الله في جميع أحوالك كعبادتك في حال العيان فان التتميم المذكور في حال العيان إنما كان لعلم العبد باطلاع الله سبحانه وتعالى عليه، فلا يقدم العبد على تقصير في هذا الحال للاطلاع عليه، وهذا المعنى موجود مع عدم رؤية العبد فينبغي أن يعمل بمقتضاه، فمقصود الكلام الحث على الإخلاص في العبادة ومراقبة العبد ربه تبارك وتعالى في إتمام الخشوع والخضوع وغير ذلك.) شرح صحيح مسلم (١/١٥٧-١٥٨).

(٢) (٣/٣٢٨).

(٣) (٣/٣٣١).

◆ الآية السابعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ﴾ (١٤٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله تعالى: وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ يحتمل ثلاثة معان:

أحدها: التأكيد للرؤية وإخراجها من الاشتراك الذي بين رؤية القلب ورؤية العين في اللفظ.

والآخر: أن يكون المعنى وأنتم تنظرون في أسباب النجاة والفرار، وفي أمر ﷺ هل قتل أم لا؟ وذلك كله نقض لما كنتم عاهدتم الله عليه.

قال: وحكى مكي عن قوم أنهم قالوا المعنى: وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ إلى محمد، وهذا قول ضعيف إلا أن ينحى به إلى هذا القول الذي ذكرته أنه النظر في أمره هل قتل؟ والاضطراب بحسب ذلك والمعنى.

الثالث: أن يكون قد وقفهم على تمنيههم ومعاهدتهم وعلى أنهم رأوا ذلك الذي تمنوا ثم قال على جهة التوبيخ والعتب، وأنتم تنظرون في فعلكم الآن بعد انقضاء الحرب هل وفيتم أم خالفتم كأنه قال وأنتم حسباء أنفسكم، فتأملوا قبيح فعلكم وفي هذا التوبيخ على هذا الوجه ضرب جميل من الإبقاء والصون والاستدعاء»^(١).

◆ الآية الثامنة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّا بَعَدَ مَا أَرَبَكُمْ مَا تَحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٥٢)

قال القاضي أبو محمد ~ : «جاءت المخاطبة في هذه الآيات بجمع ضمير المؤمنين، وإن كانت الأمور التي عاتبهم الله تعالى عليها لم يقع فيها جميعهم ولذلك

(١) (٣/٣٤٧).

وجوه من الفصاحة:

منها: وعظ الجميع وزجره إذ من لم يفعل معد أن يفعل إن لم يُزجر.

ومنها: الستر والإبقاء على من فعل وكان رسول الله ﷺ قد وعد المؤمنين النصر يومئذ على خبر الله تعالى إن صبروا وجدوا، فصدق الله الوعد أولاً وذلك أن رسول الله ﷺ صاف المسلمين يومئذ ورتب الرماة. (١)

♦ الآية التاسعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَلَيْنَ مُتَمِّمٌ أَوْ قُتِلْتُمْ لِيَّ اللَّهُ تُحْشِرُونَ﴾ (١٥٨)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: وَلَيْنَ مُتَمِّمٌ فَقَدِمَ الْمَوْتَ الَّذِي هُوَ بِإِزَاءِ الْمُتَقَدِّمِ الذِّكْرِ وَهُوَ الضَّرْبُ وَقَدِمَ الْقَتْلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْنَ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتَمِّمٌ﴾ [آل عمران: ١٥٧]، أنه ابتداء إخبار فقدم الأشرف الأهم، والمعنى: أو متمم في سبيل الله، فوقع أجركم على الله، ثم قدم الموت في قوله تعالى: وَلَيْنَ مُتَمِّمٌ أَوْ قُتِلْتُمْ لِأَنَّهَا آيَةٌ وَعَظٌ بِالْآخِرَةِ وَالْحَشْرِ، وَآيَةٌ تَرْهِيدٌ فِي الدُّنْيَا وَالْحَيَاةِ، وَالْمَوْتُ الْمَذْكُورُ فِيهَا هُوَ مَوْتُ عَلَى الْإِطْلَاقِ فِي السَّبِيلِ، وَفِي الْمَنْزِلِ، وَكَيْفَ كَانَ فَقَدِمَ لِعُمُومِهِ وَأَنَّهُ الْأَغْلَبُ فِي النَّاسِ مِنَ الْقَتْلِ (١) ».

♦ الآية الثلاثون: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١٧٧)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا أَطْلَقَ عَلَيْهِمُ الشَّرَاءَ مِنْ حَيْثُ كَانُوا مَتَمَكِّنِينَ مِنْ قَبُولِ هَذَا وَهَذَا، فَجَاءَ أَخْذُهُمْ لِلْوَاحِدِ وَتَرْكُهُمْ لِلْآخِرِ كَأَنَّهُ

(١) (٣/٣٦٩).

(٢) (٣/٣٨٨).

ترك لما قد أخذ، وحصل إذ كانوا ممكنين منه^(١).

♦ الآية الحادية والثلاثون: قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ (١٨١)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهذه الآية وعيد لهم أي سيحصى عليهم قولهم.^(١)»

♦ قال القاضي أبو محمد ~ : «وخلطت الآية الآباء مع الأبناء في الضمائر، إذ الآباء هم الذين طوقوا لأبنائهم الكفر، وإذ الأبناء راضون بأفعال الآباء متبعون لهم. والذوق مع العذاب مستعار عبارة عن المباشرة إذ الذوق من أبلغ أنواعها وحاسته مميزة جداً^(١)».

الآية الثانية والثلاثون:

♦ قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (١٨٥)

قال القاضي أبو محمد ~ : «والمعنى كل نفس مخلوقة حيّة، والذوق هنا استعارة وإنما حاصرة على التوفية التي هي على الكمال، لأن من قضي له بالجنة فهو ما

(١) (٣/ ٤٣٠) وهذا الاستنباط بدلالة الاشتراك اللفظي بين البيع والشراء. وقد سبق ما يتعلق به في القسم الأول / الفصل الرابع : طرق الاستنباط عند الإمام ابن عطية / المبحث الثالث: الاستنباط باعتبار العلاقة بين اللفظ والمعنى.

(٢) (٣/ ٤٤١).

(٣) (٣/ ٤٤٢).

لم يدخلها غير موفى.

وخص تعالى ذكر الأجور لشرفها، وإشارة إلى مغفرته لمحمد ﷺ وأمه، ولا محالة أن المعنى أن يوم القيامة تقع توفية الأجور وتوفية العقاب^(١)»

♦ الآية الثالثة والثلاثون: قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَعَدَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾^(١١٤)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ إشارة إلى قوله تعالى ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ فهذا وعده تعالى، وهو دال على أن الخزي إنما هو مع الخلود^(٢)»

والله تعالى أعلم

(١) (٤٤٦/٣). وهذا فحوى الخطاب وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم.

(٢) المحرر (٤٥٩/٣). وهذا استنباط بنظائر القرآن سبقت الإشارة إليه في الفصل الخامس / قواعد الاستنباط. / المبحث الثاني.

سورة النساء

مدنية وآياتها ستة وسبعون ومئة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

♦ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً، حصره ذريتها إلى نوعين: الرجال والنساء؛ مقتض أن الخنثى ليس بنوع، وأنه وإن فرضناه مشكل الظاهر عندنا، فله حقيقة ترده إلى أحد هذين النوعين^(١). وفي تكرار الأمر بالاتقاء تأكيد وتنبيه لنفوس المأمورين^(٢)».

(١) وذهب إلى هذا أبي حيان في بحره بقوله: (وفي تنويع ما خلق من آدم وحواء إلى رجال ونساء دليل على انتفاء الخنثى إذ حصر ما خلق في هذين النوعين فإن وجد ما ظاهره الإشكال فلا بد من صيرورته إلى هذين النوعين». البحر المحيط (٣/٤٩٦).

وهو محل نظر إذ الواقع المشاهد يخالفه بل يردّه. وقد أسلفت ذكره في القسم الأول: أقسام الاستنباط: الثالث: أن يكون التفسير صحيحًا، والاستنباط غير صحيح. ويأتي تفصيله في سورة الشورى عند تفسيره لقوله: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِشَاءً وَبِهِ لِمَنْ يَشَاءُ أَلذُكُورُ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾﴾ [الشورى: ٤٩ - ٥٠].

(٢) المحرر (٣/٤٨٢).

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (١٠)

قال القاضي أبو محمد ~ : «تناول كل أكل وإن لم يكن وصياً، وسُميَ آخذ المال على كل وجهه آكلاً لما كان المقصود هو الأكل وبه أكثر الإلتاف للأشياء، وفي نصه على البطون من الفصاحة تبين نقصهم والتشجيع عليهم بضد مكارم الأخلاق من التهافت بسبب البطن، وهو أنقص الأسباب والأمها، حتى يدخلوا تحت الوعيد بالنار.

قوله تعالى: ظُلْمًا، معناه ما جاوز المعروف مع فقر الوصي، وقال بعض الناس المعنى أنه لما يؤول أكلهم للأموال إلى دخولهم النار قيل يأكلون النار^(١).

◆ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دِينٍ ءَآبَاءُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (١١)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله تعالى: يُوصِيكُمُ يتضمن الفرض والوجوب^(١)، كما تتضمنه لفظة "أمر" كيف تصرفت، وأما صيغة الأمر من غير اللفظة

- (١) المحرر (٣/٥٠٩). وهو استنباط بدلالة المفهوم وفيه حرمة التعدي على مال اليم وإتلافه على أي وجه كان الإلتاف سواء من الوصي أو من غيره. وهذا النوع يسميه الشافعية "القياس الجلي" أي: الذي لا يحتاج إلى اجتهاد أو نظر. راجع إن شئت: تشنيف المسامع بجمع الجوامع، للزرکشي (١/١٦٦).
- (٢) يشير إلى الخلاف أن من العلماء من فرق بين الفرض والواجب-الأحناف-، وإن كانا عند الجمهور بمعنى. للاستزادة ينظر: شرح الورقات في أصول الفقه / عبدالله بن صالح الفوزان (ص٢٢-٢٣).

ففيها الخلاف الذي سيأتي موضعه إن شاء الله^(١)، ونحو هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (١٥١) [الأعام: ١٥].

قال القاضي أبو محمد ~ : « وقوله تعالى: وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ تقتضي قوة الكلام أنهما منفردان عن جميع أهل السهام من ولد وغيره، فعلى هذا يكون قوله وَوَرِثَهُ حكماً لهما بالمال، فإذا ذكر وحد بعد ذلك نصيب أحدهما أخذ النصيب الآخر، كما تقول لرجلين هذا المال بينكما، ثم تقول لأحدهما أنت يا فلان لك منه الثلث فقد حددت للآخر منه الثلثين بنص كلامك وعلى أن فريضة خلت من الولد وغيره^(٢) ».

قال: (وهذه الآية إنما قصد بها تقديم هذين الفعلين - إنفاذ الوصية وسداد الدين - على الميراث، ولم يقصد بها ترتيبها في أنفسهما، ولذلك تقدمت الوصية في اللفظ والدين مقدم على الوصية بإجماع^(٣)؛ والذي أقول في هذا إنه قدم الوصية إذ هي أقل لزوماً من الدين اهتماماً بها وندباً إليها، كما: قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾

وأيضاً قدمها من جهة أنها ضمنها الوصية التي هي كاللازم يكون لكل ميت، إذ قد حض الشرع عليها وأخر الدين لشذوذه، وأنه قد يكون ولا يكون، فبدأ بذكر الذي لا بد منه ثم عطف بالذي قد يقع أحياناً، ويقوي هذا كون العطف بـ أو، ولو

(١) يريد والله أعلم عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَيْكُمْ فِيهَا أَنْ أَنْفُسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَاللِّسْنَ بِاللِّسَنِ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ﴾ [المائدة: ٤٥].

(٢) المحرر قطر (٣/ ٥١١). وهذا استنباط أصولي سبق التمثيل له في الفصل الثالث / أقسام الاستنباط : الاستنباطات الفقهية والأصولية.

(٣) المحرر (٣/ ٥١٤).

(٤) انظر : إجماعات ابن عبد البر المالكي (١/ ٧٨).



كان الدين راتباً لكان العطف بالواو.

وقدمت الوصية أيضاً إذ هي حظ مساكين وضعاف، وآخر الدين إذ هو حظ غريم يطلبه بقوة، وهو صاحب حق له فيه كما قال ﷺ: «إن لصاحب الحق مقالا»^(١) وأجمع العلماء على أن ليس لأحد أن يوصي بأكثر من الثلث واستحب كثير منهم أن لا يبلغ الثلث وأن يغض الناس إلى الربع^(٢).

◆ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَاعَازُواهُمَا فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾^(١٦)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله تعالى: فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا وفي قوة اللفظ غض من الزناة وإن تابوا لأن تركهم إنما هو إعراض، ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(١) وليس الإعراض في الآيتين أمراً بهجره ولكنها متاركة مُعْرِض، وفي ذلك احتقار لهم بحسب المعصية المتقدمة وبحسب الجهالة في الآية الأخرى.^(٢)»

(١) أخرجه البخاري في الهبة حديث (٢٥).

(٢) المحرر (٣/٥١٨-٥١٧).

(٣) سورة الأعراف من الآية (١٩٩).

(٤) المحرر ط قطر (٣/٥٣٠) وهو استنباط بنظائر القرآن.

قال الزمخشري: «فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا واقطعوا التوبيخ والمذمة، فإن التوبة تمنع استحقاق الدم والعقاب، ويحتمل أن يكون خطاباً للشهود العاشرين على سرهما». الكشاف (١/٥١١).

◆ الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (١٧) وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْكُفْرَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَرَاءُ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: مِنْ قَرِيبٍ إنما معناه من قريب إلى وقت الذنب، ومدة الحياة كلها قريب، والمبادر في الصحة أفضل وألحق لأمله من العمل الصالح والبعد كل البعد الموت (١)».

قال القاضي: قوله تعالى: وَأَعْتَدْنَا: معناه يسرناه وأحضرناه، وظاهر هذه الآية أن النار مخلوقة بعد (١)».

◆ الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ۗ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذَهَبُوا بِبَعْضِ مَآءِ تَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبِينَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (١٩)

قال القاضي أبو محمد ~ : «ومن فصاحة القرآن العموم الذي في لفظة شيء لأنه يطردها هذا النظر في كل ما يكرهه المرء مما يجمل الصبر عليه فيحسن الصبر إذ عاقبته إلى خير إذا أريد به وجه الله (١)».

(١) وهو استنباط سلوكي بإعمال دلالة المفهوم.

(٢) (٣/٥٣٥)؛ وهو استنباط عقدي.

(٣) (٣/٥٣٦).

♦ الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ فَأَتَوْهُمْ نَصِيْبُهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ۝٣٧﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «المولى في كلام العرب لفظة يشترك فيها القريب القرابة، والصديق والحليف والمعتمق والمعتمق والوارث والعبد، فيما حكى ابن سيده^(١)، ويمسح هنا من هذا الاشتراك الورثة لأنها تصلح على تأويل ولكل أحد وعلى تأويل ولكل شيء^(٢)».

♦ الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ۝٣٦﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ يريد العبيد الأرقاء، ونسب الملك إلى اليمين إذ هي في المعتاد جارحة البطش والتغلب والتملك فأضيفت هذه المعاني وإن لم تكن بها إليها تجوزاً^(٣)».

ونفي المحبة عن هذه صفته ضرب من التوعد، وخص هاتين الصفتين هنا إذ مقتضاهما العجب والزهو، وذلك هو الحامل على الإخلال بالأصناف الذين تقدم أمر الله بالإحسان إليهم، ولكل صنف نوع من الإحسان يختص به^(٤) ولا يعوق عن

(١) المحكم والوسيط الأعظم (٢/١٣٤).

(٢) المحرر (٤/٣٧).

(٣) المحرر (٤/٣٩).

(٤) ذكر تعالى الاختيال لأن المختال يأنف من ذوي قرابته إذا كانوا فقراء، ومن جيرانه إذا كانوا ضعفاء،
= لعل

الإحسان إليهم إلا العجب أو البخل، فلذلك نفى الله محبته عن المعجبين والباخلين^(١).

◆ الآية التاسعة: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِنُّونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقِنُّونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَاقْبَلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ (٧٦)

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه الآية تقتضي تقوية قلوب المؤمنين وتحريضهم.

وتدل قرينة ذكر الشيطان بعد ذلك على أن المراد بالطاغوت هنا الشيطان، وإعلامه تعالى بضعف كيد الشيطان تقوية لقلوب المؤمنين وتجريئة لهم على مقارعة الكيد الضعيف، فإن العزم والحزم الذي يكون على حقائق الإيمان يكسره ويهده ودخلت كان دالة على لزوم الصفة.^(١)

◆ الآية العاشرة: قوله تعالى: ﴿أَيَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ (٧٨)

قال القاضي أبو محمد ~ : «حكى النقاش عن ابن عباس أنه قال في بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ معناه: في قصور من حديد.

= ومن الأيتام لاستضعافهم، ومن المساكين لاحتقارهم ومن ابن السبيل لبعده عن أهله وماله، ومن مماليكه لأسرهم في يده انتهى وتظافت هذه النقول على أن ذكر هاتين الصفتين في آخر الآية إنما جاء تنبيهاً على أن من اتصف بالخيلاء والفخر بأنف من الإحسان للأصناف المذكورين وأن الحامل له على ذلك اتصافه بتينك الصفتين» ينظر: معاني الزجاج (١/ ٣٢٤)، وانظر كذلك: تفسير القرطبي (٥/ ١٩٧)، التفسير الكبير (١٠/ ٧٦)، زاد المسير (٢/ ٥١).

(١) المحرر (٤/ ٥٥-٥٦).

(٢) المحرر (٤/ ١٣٤).

قال القاضي أبو محمد: وهذا لا يعطيه اللفظ، وإنما البروج في القرآن إذا وردت مقترنة بذكر السماء بروج المنازل للقمر وغيره على ما سمتها العرب وعرفتها، وبرج معناه: ظهر ومنه البروج أي المطولة الظاهرة، ومنه تبرج المرأة^(١).

♦ الآية الحادية عشر: قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٩٥)

قال القاضي أبو محمد ~ : «في قوله تعالى: لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إبهام على السامع، هو أبلغ من تحديد المنزلة التي بين المجاهد والقاعد، فالتأمل يمشي مع فكرته ولا يزال يتخيل الدرجات بينهما.

وَالْقَاعِدُونَ: عبارة عن المتخلفين، إذ القعود هيئة من لا يتحرك إلى الأمر المقعود عنه في الأغلب.

و قوله تعالى: غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ مخرج لذوي الأعذار المبيحة لترك الجهاد، من العمى والعرج والمرض، عن مساواتهم للقاعدين، فإنهم مساوون المجاهدون بالنية كما روى البخاري عن أنس؛ أن رسول الله ﷺ قال: "إن بالمدينة أقواماً ما سرتهم من مسير ولا قطعتم من وادٍ إلا وهم معكم فيه. قالوا وهم بالمدينة؟ يا رسول الله! قال: نعم، حسبهم العذر."^(١)،^(٢)

(١) المحرر (٤/١٣٨).

(٢) صحيح البخاري كتاب التفسير سورة النساء باب لا يستوي القاعدون من المؤمنين.. حديث (١٨٤).

(٣) المحرر (٤/١٨٥).

◆ الآية الثانية عشر: قوله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (١١٤)

قال القاضي أبو محمد ~ : «الضمير في نجواهم عائد على الناس أجمع، وجاءت هذه الآيات عامة التناول وفي عمومها يندرج أصحاب النازلة^(١)، وهذا عن الفصاحة والإيجاز المضمن الماضي والغابر في عبارة واحدة^(٢)»

◆ الآية الثالثة عشر: قوله تعالى: ﴿وَلَا ضَلَّيْنَهُمْ وَلَا أُمِّيْنَهُمْ وَلَا أَمْرَهُمْ فَلْيَتَّبِعْ كُنْ أَذَانُ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْبِّهِنَّ فَلْيَعْبِرْتَ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ (١١٩)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وملاك تفسير هذه الآية أن كل تغيير ضار فهو في الآية، وكل تغيير نافع فهو مباح^(٣)، ولما ذكر الله تعالى عتو الشيطان وما توعد به من بث مكره حذر تبارك وتعالى عباده بأن شرط لمن يتخذه وليا جزاء الخسران، وتصور الخسران إنما هو بأن أخذ هذا المتخذ حظ الشيطان فكأنه أعطى حظ الله تبارك وتعالى فيه وتركه من أجله^(٤)».

(١) هم قوم طعمة الذين نزلت فيهم الآيات.

(٢) المحرر (٤/٢٢٤).

(٣) سبقت الإشارة إليه في القسم الأول/ الفصل الرابع/ طرق الاستنباط عند الإمام ابن عطية المبحث الرابع/ قواعد الاستنباط وضوابطه عند الإمام ابن عطية.

(٤) المحرر الوجيز (٤/٢٣٢). هذا استنباط أصولي مبني على القاعدة الفرعية "الأصل في الأشياء والأعيان الإباحة إلا إن دل دليل للحظر فيعمل به" قاعدته الكلية اليقين لا يزال إلا بالشك للاستزادة ينظر: القواعد الفقهية الكبرى وما تفرّع عنها، السدلان. (ص١٢٦-١٣٥).

قال الحافظ السيوطي: (فيستدل بالآية على تحريم الخصاء والوشم وما يجري مجراه، من الوصل في الشعر والتفالج، وهو تفريق الأسنان، والتنميص، وهو نتف الشعر من الوجه). الإكليل في استنباط التنزيل =

♦ الآية الرابعة عشر قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمَعْلُوقَةِ وَإِنْ تَصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٢٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «فعلى هذا فهي مغفرة مخصصة لقوم بأعيانهم، واقعوا المحذور في مدة النبي ﷺ وجاء في التي قبل وإن تحسنوا وفي هذه وإن تصلحوا لأن الأول في مندوب إليه، وهذه في لازم، لأن الرجل له هنالك أن لا يحسن، وأن يشح ويصالح بما يرضيه، وفي هذه ليس له أن يصلح، بل يلزمه العدل فيما يملك. (١)»

♦ الآية الخامسة عشر: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَنْفَرَا بَعْضُ اللَّهِ كَلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله تعالى: وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ تنبيه على موضع الرجاء لهذين المفرقين ثم جاء بعد ذلك قوله: وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ تنبيه على استغنائه عن العباد ومقدمة للخبر بكونه غنيًا حميدًا ثم جاء بعد ذلك قوله: وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا مقدمة

= الطبعة الأولى دار الكتب العلمية (ص ٨٢).

(١) المحرر (٤/٢٥٢).

للوعيد، فهذه وجوه تكرار هذا الخبر الواحد ثلاث مرات متقاربة^(١).

♦ الآية السادسة عشر: قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾^(١٣٤) ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّهُ أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾^(١٣٥)

قال القاضي أبو محمد ~ : «أي من كان لا مراد له إلا في ثواب الدنيا ولا يعتقد أن ثم سواه فليس هو كما ظن، بل عند الله تعالى ثواب الدارين، فمن قصد الآخرة أعطاه الله من ثواب الدنيا وأعطاه قصده، ومن قصد الدنيا فقط أعطاه من الدنيا ما قدر له وكان له في الآخرة العذاب والله تعالى سميع للأقوال بصير بالأعمال والنيات.^(١)»

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله تعالى: يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ ولفظ الآية يعم القضاء والشهادة والتوسط بين الناس، وكل إنسان مأخوذ بأن يعدل والخصوم مطلوبون بعدل ما في القضاة فتأمله^(١)».

(١) (٤/٢٥٤).

(٢) المحرر (٤/٢٥٤-٢٥٥) في الآية إشارة إلى أن جزاء الإنسان على قدر نيته وسعيه وله قصده ومراده ومصداق هذا قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾^(٢٠) الشورى: ٢٠

وفيها حث المجاهد على قصد الآخرة بجهاده إذ ليس له في الدنيا إلا الغنيمة وفي الآخرة الجنة.

(٣) المحرر (٤/٢٥٥).

◆ الآية السابعة عشر: قوله تعالى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ (١٤٨) **إِنْ نُبَدُّوا خَيْرًا أَوْ نَحْفُوهُ أَوْ نَعْفُو عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا** ﴿١٤٩﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ولما ذكر تعالى عذر المظلوم في أن يجهر بالسوء لظلمه أتبع ذلك عرض إبداء الخير وإخفائه والعفو عن السوء.

المخاطبة بقوله: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ مخاطبة لجميع الناس، والسورة مدنية، فهذا مما خوطب به جميع الناس بعد الهجرة، لأن الآية دعاء إلى الشرع، ولو كانت في أمر من أوامر الأحكام ونحوها لكانت يا أيها الذين آمنوا؛ و الرسول في هذه الآية محمد ﷺ و الحق في شرعه (١).

قال ابن عطية ~ : «..ثم وعد عليه بقوله: فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا وعدا خفياً تقتضيه البلاغة ورغب في العفو إذ ذكر أنها صفة مع القدرة على الانتقام، ففي هذه الألفاظ اليسيرة معان كثيرة لمن تأملها (٢)».

والله تعالى أعلم

(١) المحرر (٤/ ٢٧٥). وهذا استنباط بدلالة المنطوق-دلالة النص- أي أن للمظلوم أن يدعو على من ظلمه، ويشتكى منه ويجهر بالسوء لمن جهر له به، ومع ذلك فعفوه وعدم مقابله السيئة بمثله أولى، إذ هو من باب الإحسان والله تعالى يحب المحسنين كما قال تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (٤٠) الشورى: ٤٠ وتدل الآية بمفهومها على أنه يجب الحسن من القول والجهر به، كالذكر والكلام الطيب.

(٢) (٤/ ٢٧٥).

سورة المائدة

هذه السورة مدنية بإجماع وآياتها عشرون ومئة آية

روي أنها نزلت عند منصرف رسول الله ﷺ من الحديبية

قال القاضي أبو محمد: (ومن هذه السورة ما نزل في حجة الوداع؛ ومنها ما نزل عام الفتح وهو قوله تعالى: وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا نَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ .. الآية؛ وكل ما نزل من القرآن بعد هجرة النبي ﷺ فهو مدني، سواء ما نزل بالمدينة أو في سفر من الأسفار أو بمكة، وإنما يرسم بالمكي ما نزل قبل الهجرة.

♦ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَنْتَعُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا نَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهذه الآية مما تلوح فصاحتها وكثرة معانيها على قلة ألفاظها لكل ذي بصر بالكلام ولمن عنده أدنى إِبصار فإنها تضمنت خمسة أحكام:

الأمر بالوفاء بالعقود وتحليل بهيمة الأنعام واستثناء ما تلي بعد واستثناء حال الإحرام فيما يصاد وما يقتضيه معنى الآية من إباحة الصيد لمن ليس بمحرم

قال القاضي أبو محمد: «وهذه الآية استتلاف من الله تعالى للعرب ولطف بهم، لتبسط النفوس، ويتداخل الناس ويردون الموسم فيسمعون القرآن ويدخل الإيمان

في قلوبهم، وتقوم عندهم الحجة كالذي كان^(١).

وجاءت إباحة الصيد عقب التشدد في حرم البشر^(٢) حسنة في فصاحة القول.^(٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : « وقوله تعالى: فَأَصْطَادُوا صَيْغَةً أَمْرًا وَمَعْنَاهُ الْإِبَاحَةُ^(٤) ».

♦ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مَتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيْمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وقوله تعالى: وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ أَي ذَبَائِحِكُمْ فَهَذِهِ رَخِصَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ لِأَهْلِ الْكِتَابِ لِمَا كَانَ الْأَمْرُ يَقْتَضِي أَنْ شَيْئًا قَدْ تَشَرَعْنَا فِيهِ بِالتَّذْكِةِ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَحْمِيَهُ مِنْهُمْ

وَرَخِصَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ رَفْعًا لِلْمَشَقَّةِ بِحَسَبِ التَّجَاوُزِ^(٥) ..

(١) المحرر (٤/٣٢٥).

(٢) يريد قوله ﷻ: وَلَا آيَاتِ الْكُرْآنِ الْكِرَامِ بَيْنَهُنَّ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا؛ وفي الآية دليل على أن الإنسان عليه أن يعامل من عصى الله فيه بأن يطيع الله فيه؛ وهي داعية إلى مكارم الأخلاق، وحسن التعامل مع غير المسلمين رغم ما بينهم من عداوة، فمع المسلمين من باب أولى.

(٣) المحرر (٤/٣٢٦).

(٤) (٤/٣٢٦) وبيان ذلك ما قاله الشيخ الشنقيطي ~ : (وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا) : وبهذا تعلم أن التحقيق الذي دل عليه الاستقراء التام في القرآن أن الأمر بالشيء بعد تحريمه يدل على رجوعه إلى ما كان عليه قبل التحريم من إباحة أو وجوب، فالصيد قبل الإحرام كان جائزاً فممنوع للإحرام، ثم أمر به بعد الإحلال بقوله: وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا فيرجع لما كان عليه قبل التحريم وهو الجواز. أضواء البيان (١/٣٢٦-٣٢٧).

(٥) المشقة تجلب التيسير.

وقوله تعالى: وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيْمَانِ يَحْتَمِلْ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى عَلَى أَنْ الْكُفْرَ هُوَ بِنَفْسِ الْإِيْمَانِ، وَفِي هَذَا مَجَازٌ وَاسْتِعَارَةٌ لِأَنَّ الْإِيْمَانَ لَا يَتَصَوَّرُ كُفْرًا بِهِ إِنَّمَا الْكُفْرُ بِالْأُمُورِ الَّتِي حَقَّقَهَا أَنْ يَقَعَ الْإِيْمَانُ بِهَا^(١).

♦ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «والفاظ الآية تقتضي الموالاة بين الأعضاء، وكذلك تتضمن أفاظ الآية الترتيب^(١)».

♦ الآية الرابعة قوله تعالى: ﴿يَأْهَلُ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله تعالى: يَأْهَلُ الْكِتَابِ لفظ يعم اليهود والنصارى، ولكن نوازل الإخفاء كالرجم وغيره^(١) إنما حفظت لليهود لأنهم كانوا

(١) المحرر (٤/٣٥٦-٣٥٧).

(٢) المحرر (٤/٣٧٠) وهذا استنباط بدلالة المنطوق إذ ذكر أعضاء الوضوء مرتبة يقتضي الترتيب فيها.

(٣) أما الرجم فقد بينه الله ﷻ في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ

لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٣٣﴾ آل عمران: ٢٣

ومما أخفوه صفات النبي في كتابهم، وهم يعرفونه بنص القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا﴾ =



مجاوري رسول الله ﷺ في مهاجره.

وقوله: رَسُولُنَا يَعْنِي مُحَمَّدًا، وفي الآية الدلالة على صحة نبوته أن إعلامه بخفي ما في كتبهم وهو أُمِّي لا يقرأ ولا يصحب القراءة دليل على أن ذلك إنما يأتيه من عند الله^(١).

♦ الآية الخامسة قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ (٣٢)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله تعالى: فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا، اضطرب لفظ المفسرين في ترتيب هذا التشبيه.

فروي عن ابن عباس^(١) أنه قال: (المعنى من قتل نبي أو إمام عدل فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياه بأن شد عضده ونصره فكأنما أحيا الناس جميعاً). قال القاضي أبو محمد: وهذا قول لا تعطيه الألفاظ^(٢).

= بِيءَ فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكُفْرَيْنِ ﴿٨٩﴾ البقرة: ٨٩

ومنه أيضاً إنكارهم ما حرم الله عليهم بسبب ظلمهم: قَالَ تَعَالَى: ﴿فِظْظِرِّ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ ﴿١٦٠﴾ النساء: ١٦٠

ومنه كتم النصارى بشارة عيسى ﷺ بمبعث النبي ﷺ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿٦١﴾ الصف: ٦.

(١) المحرر الوجيز (٤/٤٢٣).

(٢) تفسير الطبري (٦/٢٠٠)، تفسير الدرر المنثور (٣/٦٤).

(٣) (٤/٤٢٩). والذي يظهر لي أن هذا الذي ذكره أبو محمد بن عطية ~ رد على استنباط باطل؛ إذ الآية =

◆ الآية السادسة قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾
 الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا
 نَصَرْنَاكَ يَا رَبُّ وَإِنَّا لَمَعْرُوفُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا
 سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا
 ءَأَمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «اليهود لعنهم الله ليسوا على شيء من هذه الخلق بل شأنهم الخبث واللي بالألسنة، وفي خلال إحسانك إلى اليهودي يبغيك هو الغوائل إلا الشاذ القليل منهم ممن عسى أن تخصص بأدب وأمور غير ما علم أولاً، ولم يصف الله تعالى النصارى بأنهم أهل ود وإنما وصفهم بأنهم أقرب من اليهود والمشركين فهو قرب مودة بالنسبة إلى متباعدين.

ووصف الله تعالى النصارى وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ، وهذا بيّن موجود فيهم حتى الآن واليهودي متى وجد غزورا طغى وتكبر وإنما أذلم الله وأضرعتهم الحمى وداسهم لكل الشريعة ودين الإسلام أعلاه الله.

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله تعالى: وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ الآية الضمير في سمعوا ظاهره العموم ومعناه الخصوص فيمن آمن من هؤلاء القادمين من أرض الحبشة، إذ هم عرفوا الحق وقالوا آمنا وليس كل النصارى يفعل ذلك.

وصدر الآية في قرب المودة عام فيها ولا يتوجه أن يكون صدر الآية خاصا فيمن آمن لأن من آمن فهو من الذين آمنوا وليس يقال فيه قَالُوا إِنَّا نَصَرْنَاكَ وَلَا يقال في مؤمنين ذلك بِأَنَّ مِنْهُمْ قَسِيصِينَ وَلَا يقال إنهم أقرب مودة بل من آمن فهو أهل

= عرضت بمنطوقها حكم من قتل بغير نفس أو فساد في الأرض، ولم تعرض حكم من قتل نفس بنفس أو من قتل نفس بفساد في الأرض ونحو ذلك.

مودة محضة، فإنما وقع التخصيص من قوله تعالى: وَإِذَا سَمِعُوا وَجَاءَ الضمير عاماً إذ قد تحمد الجماعة بفعل واحد منها، وفي هذا استدعاء للنصارى ولطف من الله تعالى بهم ولقد يوجد فيض الدموع غالباً فيهم وإن لم يؤمنوا^(١).

◆ الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾ (٨٨)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله تعالى: وَكُلُوا في هذه الآية عبارة عن تمتعوا بالأكل والشرب واللباس والركوب ونحو ذلك، وخص الأكل بالذكر لأنه عظم المقصود وأخص الانتفاعات بالإنسان^(١)».

◆ الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِهِ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (٨٩)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله تعالى: إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ معناه إشباعهم مرة، وحكم هؤلاء أن لا يتكرر واحد منهم في كفارة يمين واحدة وسواء أطمعوا أفراداً أو جماعة في حين واحد، ولا يجزىء في شيء من ذلك ذمي، وإن أطمع صبي فيعطى حظ كبير ولا يجوز أن يطعم عبد ولا ذورحم تلزم نفقته^(١)».

(١) (١٠/٥).

(٢) (١٤/٥).

(٣) (١٧/٥).

◆ الآية التاسعة: قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ
وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله تعالى: رِجْسٌ، وقد وصف تعالى في آية
أخرى الميتة والدم المسفوح ولحم الخنزير بأنها رجس^(١) فيجيء من ذلك أن كل
رجس حرام^(٢)».

◆ الآية العاشرة: قوله تعالى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ
فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ولما كان في الكلام معنى (انتهاوا) حَسَنَ أَنْ
يُعْطَفَ عَلَيْهِ: وَاطِيعُوا».

وكرر أطيعوا في ذكر الرسول - وَاطِيعُوا الرَّسُولَ - تأكيداً ثم حذر تعالى من مخالفة
الأمر، وتوعد من تولى بعداب الآخرة أي إنما على الرسول أن يبلغ وعلى المرسل أن
يعاقب أو يثيب بحسب ما يعصى أو يطاع^(٣)».

◆ الآية الحادية عشرة قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا
وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وليست هذه الآية وقفاً على من عمل الصالحات

(١) يريد قوله ﷻ: ﴿قُلْ لَا آجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ
لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿١٤٥﴾﴾ الأنعام: ١٤٥.

(٢) (٥ / ٢٩). وهو استنباط أصولي بإعمال دلالة المفهوم حيث "فَاجْتَنِبُوهُ تدل على نهي التحريم.

(٣) (٥ / ٣٠).

كلها واتقى كل التقوى، بل هو لكل مؤمن وإن كان عاصياً أحياناً، إذا كان قد عمل من هذه الخصال الممدوحة ما استحق به أن يوصف بأنه مؤمن عامل للصالحات متقي في غالب أمره محسن، فليس على هذا الصنف جناح فيما طعم مما لم يحرم عليه^(١).

◆ الآية الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدِيًّا بِلِغِ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٩٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ولفظ الصيد هنا عام ومعناه الخصوص فيما عدا الحيوان الذي أباح رسول الله ﷺ قتله في الحرم ثبت عنه ﷺ أنه قال: (خمس فواسق يقتلن في الحرم الغراب والحدأة والفأرة والعقرب والكلب العقور)^(١).

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله تعالى: هَدِيًّا بِلِغِ الْكَعْبَةِ ، يقتضي هذا اللفظ أن يشخص بهذا الهدي حتى يبلغ، وذكرت الكعبة لأنها أم الحرم ورأس الحرم والحرم كله منحر لهذا الهدي، فما وقف به بعرفة من هذا الجزاء فينحر بمنى وما لم يوقف به فينحر بمكة وفي سائر بقاع الحرم بشرط أن يدخل من الحل، لا بد أن يجمع فيه بين حل وحرم حتى يكون بالغا الكعبة^(٢).

◆ الآية الثالثة عشرة: قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَيْثُ وَالطَّيْبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَيْثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله تعالى: قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَيْثُ وَالطَّيْبُ الآية لفظ

(١) (٣٢/٥).

(٢) أخرجه البخاري/ كتاب الأدب/ باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم / حديث (٣١٣٦).

(٣) (٤٣/٥).

عام في جميع الأمور يتصور في المكاسب وعدد الناس والمعارف من العلوم ونحوها، فالخبث من هذا كله لا يفلح ولا ينجب ولا تحسن له عاقبة، والطيب ولو قل نافع جميل العاقبة، وينظر إلى هذه الآية قوله تعالى: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ (٥٨) الأعراف: ٥٨ والخبث هو الفساد الباطن في الأشياء حتى يظن بها الصلاح والطيب وهي بخلاف ذلك.

قوله تعالى: فَاتَّقُوا اللَّهَ يَتَأُولَى الْأَلْبَابِ تنبيه على لزوم الطيب في المعتقد والعمل، وخص أولي الأبواب بالذكر لأنهم المتقدمون في ميز هذه الأمور، والذي لا ينبغي لهم إهمالها مع البهائم وإدراكهم وكأن الإشارة بهذه الأبواب إلى لب التجربة الذي يزيد على لب التكليف بالحنكة والفتنة المستنبطة والنظر البعيد^(١).

◆ الآية الرابعة عشرة: قوله تعالى ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (١٠٣)

قال القاضي أبو محمد - : «وجملة ما يظهر من هذه الأمور أن الله تعالى قد جعل هذه الأنعام رفقا لعباده ونعمة عددها عليهم ومنفعة بالغة فكان أهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون المصلحة التي للعباد في تلك الإبل وبهذا فارقت هذه الأمور الأحباس والأوقاف فإن المالك الذي له أن يهب ويتصدق له أن يصرف المنفعة في أي طريق من البر ولم يسد الطريق إليها جملة كما فعل بالبحيرة والسائبة^(٢)».

(١) (٥ / ٦٠).

(٢) (٥ / ٧٢).

◆ الآية الخامسة عشرة: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ﴾ (١٠٩)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وخص الرسل بالذكر لأنهم قادة الخلق، وفي ضمن جمعهم جمع الخلائق وهم المكلمون أولاً.

قوله تعالى: مَاذَا أُجِبْتُمْ معناه ماذا أجابت به الأمم من إيمان أو كفر وطاعة أو عصيان، وهذا السؤال للأنبياء والرسل إنما هو لتقوم الحجة على الأمم ويبتدأ حسابهم على الواضح المستبين لكل مفطور^(١)».

والله تعالى أعلم

سورة الأنعام

قال القاضي أبو محمد ~ : قيل هي كلها مكية .

وقال ابن عباس نزلت بمكة ليلا جملة إلا ست آيات وهي: ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقْتُمْ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَقوله: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَن أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَأِيسَ تُبَدُّونَهَا وَنُحْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿١١﴾ وَقوله تعالى: ﴿ وَمَن أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَن آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَقوله: ﴿ أَغْفِرَ اللَّهُ أَسْتَعِجِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٤﴾

وقال الكلبي: الأنعام كلها مكية إلا آيتين نزلتا بالمدينة في فنحاص اليهودي وهي: ﴿ قُلْ مَن أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَأِيسَ تُبَدُّونَهَا وَنُحْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿١١﴾ مع ما يرتبط بهذه الآية وذلك أن فنحاصا قال: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ ﴾ ما أنزل وقال ابن عباس: نزلت سورة الأنعام وحوها سبعون ألف ملك لهم زجل يجارون بالتسييح .

وقال كعب فاتحة التوراة فاتحة الأنعام الحمد لله إلى يعدلون، وخاتمة التوراة خاتمة هود وما ربك بغافل عما تعملون، وقيل خاتمتها ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْذُ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا ﴾ (١١١)

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الأنعام من نجائب القرآن.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: من قرأ سورة الأنعام فقد انتهى في رضى ربه

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴾ (٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : « في تَكْسِبُونَ : خبر في ضمنه تحذير وزجر، وهو لفظ عام لجميع الاعتقادات والأفعال والأقوال (١) »

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَأْنِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ (٤)

قال القاضي أبو محمد ~ : « تضمنت هذه الآية مذمة هؤلاء الذين يعدلون بالله سواه، بأنهم يعرضون عن كل آية ترد عليهم (١) »

(١) المحرر (٥/١٢٨). وفي الآية إثبات صفة العلم لله سبحانه؛ وتخصيص الكسب بالذكر لإظهار كمال الاعتناء به، ولأنه هو الذي يتعلق به الجزاء، ويؤكد هذا تكرار لفظ "يَعْلَمُ" وفيه ترغيب وترهيب.

وفي قوله: رد على الجهمية، في إثبات الكسب لإنسان. وفي حذف المفعول دلالة على العموم.

(٢) المحرر (٥/١٢٨).

◆ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۗ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۗ﴾ (١٧)

قال القاضي أبو محمد ~ : «يَمَسُّكَ معناه: يصبك وينلك، وحقيقة المس هي بتلاقي جسمين، فكأن الإنسان والضر يتماسان.

والضُّرُّ بضم الضاد: سوء الحال في الجسم وغيره. والضُّرُّ بفتح الضاد: ضد النفع، وناب الضُّرُّ في هذه الآية مناب الشر - وإن كان الشر أعم منه - فقابل الخير وهذا من الفصاحة عدول عن قانون التكلف والصنعة فإن باب التكلف وترصيع الكلام أن يكون الشيء مقترنا بالذي يختص به بنوع من أنواع الاختصاص موافقة أو مضادة فمن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ ۗ﴾ (١١٨) وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَىٰ ۗ﴾ (١١٩) [طه: ١١٨-١١٩] فجعل الجوع مع العري وبابه أن يكون مع الظمأ.

وقوله: عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ: عموم أي على كل شيء جائز أن يوصف الله تعالى بالقدرة عليه^(١).

◆ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۗ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۗ وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۗ﴾ (٢٥)

قال القاضي أبو محمد ~ : «مقصد هذه الآية أنهم في أعجز درجة وحاولوا رد الحق بالدعوى المجردة^(٢)».

(١) (/) .

(٢) (١٦٣ / ٥)؛ وهو استنباط عقدي .

◆ الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ كِبْرُ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ أُسْتِطْعَتَ أَنْ تَبْنِعِي نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلْمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (٣٥)

قال القاضي أبو محمد ~ : «الهُدَى: الإرشاد وهذه الآية ترد على القدرية المفوضة الذين يقولون إن القدرة لا تقتضي أن يؤمن الكافر وأن ما يأتيه الإنسان من جميع أفعاله لا خلق لله فيه؛ تعالى الله عن قولهم (١)».

قوله تعالى: فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ يظهر تباين ما بين قوله تعالى لمحمد ﷺ: فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ وبين قوله لنوح: ﴿إِنِّي أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (٤٦) [هود:٤٦] وقد تقرر أن محمدا ﷺ أفضل الأنبياء (١).

قال القاضي أبو محمد: والوجه القوي عندي في الآية هو أن ذلك لم يجيء بحسب النبيين، وإنما جاء بحسب الأمرين اللذين وقع النهي عنهما والعتاب فيهما، وبين أن الأمر الذي نهى عنه محمد ﷺ أكبر قدر وأخطر موقعة من الأمر الذي واقعه نوح ﷺ (١).

◆ الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ (٣٦)

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذا من النمط المتقدم في التسلية. أي لا تحفل بمن أعرض فإنما يستجيب لداعي الإيمان الذين يقيمون الآيات ويتلقون البراهين بالقبول فعبر عن ذلك كله بِ يَسْمَعُونَ إذ هو طريق العلم بالنبوة والآيات.

(١) وهذا استنباط عقدي سبق تفصيل ما يتعلق به في القسم الأول من هذا البحث.

(٢) استنباط بدلالة السياق.

(٣) (٥/١٨٨-١٨٩).

الآية على هذا متضمنة الوعيد للكفار^(١)»

♦ الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِن آتَيْعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « تعطي قوة اللفظ في هذه الآية أن الملك أفضل من البشر، وليس ذلك بلازم من هذا الموضوع، وإنما الذي يلزم منه أن الملك أعظم موقعا في نفوسهم وأقرب إلى الله والتفضيل يعطيه المعنى عطاء خفيا^(٢) وهو ظاهر من آيات أخر^(٣)». (٤)

♦ الآية التاسعة: قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ رَرَقَةٍ إِلَّا لَا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « مَفَاتِحُ : جمع مفتاح، وهذه استعارة عبارة عن التوصل إلى الغيوب، وقال ابن عباس وغيره الإشارة بـ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ هي إلى الخمسة التي في آخر لقمان ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾﴾ لقمان: ٣٤ لأنها تعم جميع الأشياء التي لم توجد بعد، ثم قوي البيان بقوله:

(١) (٥/١٩١).

(٢) استنباط بإعمال دلالة المفهوم.

(٣) منها قوله ﷻ: ﴿لَنْ يَسْتَنْكَفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [النساء: ١٧٢]، وقوله ﷻ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦].

(٤) (٥/٢٠٥).

وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَنْبِيهَا عَلَى أَكْثَرِ الْخَلْقِ الْمَجَاوِرَةِ لِلْبَشَرِ.

وقوله: مِنْ وَرَقَةٍ عَلَى حَقِيقَتِهِ فِي وَرَقِ النَّبَاتَاتِ، وَ مِنْ زَائِدَةٍ وَإِلَّا يَعْلَمُهَا يَرِيدُ عَلَى الْإِطْلَاقِ وَقَبْلَ السَّقُوطِ وَمَعَهُ وَبَعْدَهُ.

وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ يَرِيدُ فِي أَشَدِّ حَالِ التَّغْيِبِ؛ وَهَذَا كُلُّهُ وَإِنْ كَانَ دَاخِلًا فِي قَوْلِهِ: وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ عِنْدَ مَنْ رَأَاهَا فِي الْخَمْسِ وَغَيْرِهَا فِيهِ الْبَيَانُ وَالْإِيضَاحُ وَالتَّنبِيهِ عَلَى مَوَاضِعِ الْعِبَرِ أَي إِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْمَحْقُورَاتُ مَعْلُومَةً فغَيْرِهَا مِنْ الْجَلَائِلِ أُخْرَى^(١).

◆ الآية العاشرة: : قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ

بَيْنَ وَبَيْنَ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٠٠﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « هذه الآية رد على الكفار بقياس الغائب على الشاهد^(٢) ».

◆ الآية الحادية عشرة قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ

وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله: وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَفْظٌ عَامٌ لِكُلِّ مَا يَجُوزُ أَنْ

يَدْخُلَ تَحْتَهُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَدْخُلَ تَحْتَهُ صِفَاتُ اللَّهِ تَعَالَى وَكَلَامُهُ، فَلَيْسَ هُوَ عَمُومًا مَخْصُصًا عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ قَوْمٌ^(٣) لِأَنَّ الْعَمُومَ الْمَخْصُصَ هُوَ أَنْ يَتَنَاوَلَ الْعَمُومَ شَيْئًا ثُمَّ يُخْرِجُهُ التَّخْصِيسَ^(٤) ».

(١) (٥/٢٢٢). وهذا استنباط بدلالة النص - فحوى الخطاب -.

(٢) (٥/٣٠٥). بيان معنى غياب الغائب على الشاهد وهز استنباط أصولي.

(٣) (٥/٣٠٥).

(٤) (٥/٣٠٥).

◆ الآية الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكِيكَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ (١١١)

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذا يتضمن الرد على المعتزلة في قولهم بالآيات التي تضطر الكفار إلى الإيمان» (١).

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ الآية تقتضي إيمانهم ولا بد، فيقتضي اللفظ أن الأقل لا يجهل، فكان فيهم من يعتقد أن الآية لو جاءت لم يؤمن إلا أن يشاء الله له ذلك» (٢).

◆ الآية الثالثة عشر: قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَّهُمْ وَمَا يُفْتَرُونَ﴾ (١١٢)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَّهُمْ وَمَا يُفْتَرُونَ» لفظ يتضمن الأمر بالموادة» (٣).

◆ الآية الرابعة عشر: قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ (١١٨)

قال القاضي أبو محمد ~ : «القصد بهذه الآية النهي عما ذبح للنصب وغيرها وعن الميتة وأنواعها، فجاءت العبارة أمراً بما يُضاد ما قصد النهي عنه، ولا قصد في

(١) (٣٢٠ / ٥) بدلالة المفهوم عقدي.

(٢) (٣٢٣ / ٥) المفهوم.

(٣) (٣٢٤ / ٥) بدلالة المفهوم.

الآية إلى ما نسي فيه المؤمن التسمية أو تعمدتها بالترك»^(١).

♦ الآية الخامسة عشر: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَاءٌ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾^(١٤٢)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وروي عن ابن عباس أنه قال: «الحمولة» الإبل والخيل والبغال والحمير، ذكره الطبري.

قال القاضي أبو محمد: وهذا منه تفسير لنفس اللفظة لا من حيث هي في هذه الآية^(١)، ولا تدخل في الآية لغير الأنعام وإنما خصت بالذكر من جهة ما شرعت فيها العرب.

قال القاضي: قوله: ﴿كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ نَصَ إِبَاحَةٍ، وَإِزَالَةَ مَا سَنَّهَ الْكُفَّارُ مِنَ الْبَحِيرَةِ وَالسَّائِبَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ﴾^(١)

♦ الآية السادسة عشر: قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١٤٥)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ أَبَاحَ اللَّهُ فِيهَا مَعَ الضَّرُورَةِ رُكُوبَ الْمُحْظُورِ دُونَ بَغْيٍ﴾^(١).

وقوله: ﴿فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ إباحة تعطيتها قوة للفظ^(١).

(١) (٥/٣٢١).

(٢) وهذا رد على استنباط باطل.

(٣) (٥/٣٧٢).

(٤) بدلالة النص.

(٥) (٥/٣٨١). دلالة مفهوم وفيه إشارة إلى القاعدة: الضرورات تبيح المحظورات.

◆ الآية السابعة عشر: قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِبَغْيِهِمْ يقتضي أن هذا التحريم إنما كان عقوبة لهم على ذنوبهم وبغيهم واستعصائهم على الأنبياء.

وقوله: وَإِنَّا لَصَادِقُونَ إخبار يتضمن التعريض بكذبهم في قولهم ما حرم الله علينا شيئاً وإنما اقتدينا بإسرائيل فيما حرم على نفسه ويتضمن إدحاض قولهم ورده عليهم^(١)».

◆ الآية الثامنة عشر: قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ عَلَىٰ شُرُوكِهِمْ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ أَمْلَقَ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنٌ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّوْنُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: وَلَا تَقْتُلُوا الآية متضمنة تحريم قتل النفس المسلمة والمعاهدة^(٢)».

(١) (٥ / ٣٩٥).

(٢) (٥ / ٣٩٥). وهذه دلالة نص إذ دلت الآية بنصها -عبارتها- على تحريم قتل النفس إلا بحق.

♦ الآية التاسعة عشر: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكْلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ هذا نهي عن القرب الذي يعم وجوه التصرف. فيه سد الذريعة^(١)».

♦ الآية العشرون: قوله تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: وَاتَّقُوا الأظهر فيه أنه أمر بالتقوى العامة في جميع الأشياء بقريئة قوله: لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ .^(١)»

والله تعالى أعلم

(١) (٣٩٦/٥). قلت إنها النهي عن قرب مال اليتيم أو التصرف مفهومه إلى غاية ينتهي إليها وهي قوله تعالى: حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ثم يُسَلِّمَ الْيَتِيمَ مَالَهُ وهذه الغاية التي بلوغ الأشد منصوص عليها في قوله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتِيمَ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ النساء: ٦.

(٢) (٤٠٣/٥) دلالة عموم.

سورة الاعراف

وهي مكية كلها^(١) قاله الضحاك وغيره؛

وقال مقاتل هي مكية إلا قوله: ﴿وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾^(١٦٣) إلى قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾^(١٧٢) فإن هذه الآيات مدنية.^(٢)

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾^(١٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا ليس يقتضي هذا اللفظ أن التكبر له في غيرها^(١)».

(١) تفسير الطبري (٨/ ١١٥)، الدرر المنثور (٣/ ٤١٢)، ابن كثير (٢/ ٢٠١).

(٢) تفسير فتح القدير (٢/ ١٨٧).

(٣) وهو استنباط بدلالة المفهوم. وفي الآية دليل على أن مَنْ عصى مولاه فهو ذليل حقير. "مِنَ الصَّاغِرِينَ" وهذه الآية متوافقة مع القاعدة التي ذكره الإمام السيوطي في الإتيان بقوله: (يُستدل على الأحكام تارة بالصيغة، وتارة بالإخبار، وتارة بما رُتب عليها في العاجل والأجل من خير أو شر، أو نفع أو ضرر. الإتيان (٤/ ٣٥). قال الإمام ابن القيم في بدائع الفوائد إشارة إلى هذه القاعدة: (... وأما لفظة: ما يكون لك وما يكون لنا، فاطرد استعمالها في المحرم). بدائع الفوائد (٤/ ٤-٦) وهذا يدل على حرمة التكبر.

♦ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَاتِنَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾ (١٧)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله: وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ خبر أن سعائته تفعل ذلك ظناً منه وتوهماً في خلقة آدم حين رأى خلقتة من أشياء مختلفة فعلم أنه ستكون لهم شيم تقتضي طاعته كالغل والحسد والشهوات (١) »

♦ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿ وَيَتَّادُمُ اسْكُنُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١٩)

قال القاضي أبو محمد ~ : « تعلق الناس بهذه الآية في مسألة الحظر والإباحة (١) ».

♦ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿ يَبْنِيْءَ آدَمَ لَا يَفْنَدَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ آبَايَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تَهُمَا إِنَّهُ يَدْرِكُكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٢٧)

قال القاضي أبو محمد ~ : « الفتنة في هذه الآية الاستهواء والغلبة على النفس، وظاهر قوله: ﴿ لَا يَفْنَدَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ ﴾، والمعنى نهيمهم أنفسهم عن الاستماع له والطاعة لأمره كما قالوا لا أرينك هاهنا فظاهر اللفظ نهي المتكلم نفسه ومعناه نهي الآخر عن الإقامة بحيث يراه (١) ».

(١) (٤٤٨/٥).

(٢) (٤٥٣/٥). قال الطاهر بن عاشور: « في توجيه الخطاب لآدم بهذه الفضيلة بحضور إبليس بعد طرده زيادة إهانة، لأن إعطاء النعم لمرضي عليه في حين عقاب من استأهل العقاب زيادة حسرة على المعاقب، وإظهاراً للتفاوت بين مستحق الإنعام ومستحق العقوبة». التحرير والتنوير - (٢٤٩/٥).

(٣) (٤٧٦/٥).

وقوله: إِنَّهُ يُرِيدُكُمْ ، زيادة في التحذير وإعلام أن الله ﷻ قد مكن الشيطان من ابن آدم، في هذا القدر وبحسب ذلك يجب أن يكون التحذر بطاعة الله تعالى^(١).

◆ الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لُحْنًا أَخْبَهَا حَتَّىٰ إِذَا آدَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِبُهُمْ لِأَوْلَادِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِن لَّا نَعْلَمُونَ

٣٨

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه الآية نص في أن كفر الجن في النار، والذي يقتضيه النظر أن مؤمنهم في الجنة لأنهم عقلاء مكلفون مبعوث إليهم آمنوا وصدقوا»^(١).

◆ الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ

قال القاضي أبو محمد ~ : « وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا

لفظة النداء تتضمن أن أهل النار وقع لهم علم بأن أهل الجنة يسمعون نداءهم، وجائز أن يكون ذلك وهم يرونهم بإدراك يجعله الله لهم على بعد السفلى من العلو، وجائز أن يكون ذلك وبينهم السور والحجاب^(١).

(١) (٤٧٦/٥).

(٢) (٤٩٨/٥) وهذا المعنى دل عليه مفهوم الآية وتفصيل تكليف الجن والخلاف فيه محله كتب السنة وقد بوب البخاري في كتابه: باب: في ذكر الجن وثوابهم وعقابهم.

(٣) (٣/٦).

♦ الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا فِي اللفظ معنى التحسر على القرى المذكورة»^(١).

♦ الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهذه المخاطبة إذا تأملت غاية في التلطف ونهاية في القول اللين الذي أمر ﷺ - موسى - به»^(١).

البيّنة: هنا إشارة إلى جميع آياته وهي على المعجزة هنا أدل، وهذا من موسى عرض نبوته، ومن فرعون استدعاء خرق العادة الدالة على الصدق»^(١).

♦ الآية العاشرة: قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ ﴿١٠٨﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهاتان الآيتان عرضهما موسى ﷺ للمعارضة ودعا إلى الله بهما، وخرق العادة بهما، وتحدى الناس إلى الدين بهما، فإذا جعلنا التحدي الدعاء إلى الدين مطلقاً فبهما تحدى، وإذا جعلنا التحدي الدعاء بعد العجز عن معارضة المعجزة وظهور ذلك فتنفرد حينئذ العصا بذلك لأن المعارضة والعجز فيها

(١) (٢١/٦).

(٢) (٢٦/٦). وهذا استنباط بنظائر القرآن إذ يشير ~ إلى قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ، قَوْلًا لِّنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ

يَحْتَسِبُ ﴿٤٤﴾﴾ [طه: ٤٤].

(٣) (٢٧/٦).

وقعا^(١).

♦ الآية الحادية عشرة: قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْرَهُبُوهُمْ وَجَاءَ وَ سِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾^(١١٦)

قال القاضي أبو محمد ~ قوله تعالى: سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ نص في أن لهم فعلاً ما زائداً على ما يحدثونه من التزيق والآثار في العصا وسائر الأجسام التي يصر فون فيها صناعتهم^(١).

♦ الآية الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمِنْتُ بِهِءَ قَبْلَ أَنْ ءَأْذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِخُرُوجِهَا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾^(١١٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقول فرعون: قَبْلَ أَنْ ءَأْذَنَ لَكُمْ دليل على وهن أمره؛ لأنه إنما جعل ذنبهم مفارقة الإذن ولم يجعله نفس الإيذان إلا بشرط^(١).

♦ الآية الثالثة عشرة: قوله تعالى: ﴿ قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾^(١١٥)

قال القاضي أبو محمد ~ «هذا تسليم من مؤمني السحرة، واتكال على الله، وثقة بما عنده»^(١).

(١) (٢٨ / ٦).

(٢) (٣٥ / ٦).

(٣) (٣٩ / ٦).

(٤) (٤١ / ٦).

♦ الآية الرابعة عشر: قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقْبِلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ (١٢٧)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقول ملاّ فرعون: أَتَدْرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ، مقالة تتضمن إغراء فرعون بموسى وقومه، وتحريضه على قتلهم أو تغيير ما بهم حتى لا يكون لهم خروج عن دين فرعون.

قوله: وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ في المنزلة والتمكن من الدنيا. وقَاهِرُونَ يقتضي تحقير أمرهم أي هم أقل من أن يهتم بهم^(١).

♦ الآية الخامسة عشر: قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى آدُعْ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (١٣٤)

قال القاضي أبو محمد ~ : «والفاظ هذه الآية تعطي الفرق بين القبط وبين بني إسرائيل في رسالة موسى، لأنه لو كان إيمانهم به على أحد إيمان بني إسرائيل لما أرسلوا إلى بني إسرائيل ولا فارقوا دينهم، بل كانوا يشاركون فيه بني إسرائيل^(٢)».

♦ الآية السادسة عشر: قوله تعالى: ﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (١٤٢)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي معناه: كن خليفتي، وهذا

(١) (٤٣/٦).

(٢) (٥٣/٦).

استخلاف في حياة كالوكالة التي تنقضي بعزل الموكل أو موته لا يقتضي أنه متماذٍ بعد وفاة، فينحل - على هذا - ما تعلق به الإمامية^(١) في قولهم إن النبي ﷺ استخلف علياً بقوله: (أنت مني كهارون من موسى^(٢)).

◆ الآية السابعة عشر: قوله تعالى: ﴿قَالَ يَمُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَىٰ النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلِمِي فَخُذْ مَاءً اتَّيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (١٤٤)

قال القاضي أبو محمد ~ « قوله: عَلَى النَّاسِ عام والظاهر من الشريعة أن موسى مخصص بالكلام^(٣) ».

(١) هم القائلون باتباع الاثنى عشر إماماً ، ويدخل في عمومهم أكثر مذاهب الشيعة في العالم الإسلامي ، ويقولون إن الإمامة ثبتت لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - بالنص ، وكذلك نص علي على الحسن ، والحسن على الحسين ، وهكذا ... كل إمام ينص على من بعده ، وتفرقوا إلى حوالي أربع وعشرين فرقة ، والإمامة عندهم ركن من أركان الإسلام وهي منصب إلهي كاختيار الله سبحانه للرسالة من يشاء من عباده ، ويعتقدون أن الإمام معصوم عن الخطأ والنسيان والمعاصي في الظاهر والباطن ، ويجوزون أن تجري خوارق العادات على يد الإمام ، وأن الإمام أحاط علماً بكل شيء ، ويزعمون أنه أكثر الصحابة ضلواً بتركهم الاقتداء بعد النبي صلى الله عليه وسلم فهم كفار وبعض فرقههم تعتقد ألوهية علي - رضي الله عنه - ، وأنه يسكن السحاب ، وأن الرعد صوته ، فإذا سمعوا الرعد قالوا : عليك السلام يا أمير المؤمنين . وبعض فرقههم خرجت عن الإسلام كالسبئية والبنانية والخطابية وغيرهم .

يراجع : والفرق بين الفرق ص (٣٨ - ٥٤) ، والملل والنحل للشهرستاني ص (١٦٢ - ١٧٣) ، البدع الحولية رسالة ماجستير لعبد الله التويجري (١ / ٦٢).

(٢) (٦٦ / ٦).

(٣) (٧٢ / ٦). وهذا استنباط بدلالة العموم. كأنه ~ يريد أن يقرر أن اصطفاء موسى على الناس المرسل إليهم: « (وقال ﷺ: اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلِمِي ولم يقل فضلتك على الخلق ، لأن من هذا الاصطفاء أنه كلمه وقد كلم الملائكة ، وأرسله وأرسل غيره من الرسل .) ينظر : الجامع لأحكام القرآن - تفسير القرطبي - لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١) ، (٧ / ٢٨٠).

♦ الآية التاسعة عشر: قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (١٨٠)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: فَادْعُوهُ بِهَا إباحة بإطلاقها» (١).

♦ الآية العشرون: قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يَنْظُرُونَ فِي مَلَكَوَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾ (١٨٥)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ لفظ يعم جميع ما ينظر فيه ويستدل به من الصنعة الدالة على الصانع ومن نفس الإنس وحواسه ومواضع رزقه» (١).

♦ الآية الحادية والعشرون: قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (١٨٨)

قال القاضي أبو محمد ~ : «يظهر من رصف الآية أنها باعثة لهم على الفكرة في أمر الله ﷻ، وأنه ليس به جنة كما أحالهم بعد هذه الآية على النظر ثم بين المنظور فيه كذلك أحال هنا على الفكرة ثم بين المتفكر فيه» (١).

(١) (٧٢/٦) وفي الآية أمر بإخلاص العبادة لله.

(٢) (١٦٢/٦). وهذا استنباط بدلالة العموم، والآية تدل على وجوب النظر والتأمل في الأدلة، وأن مَنْ يظر فيها لا بد له من معرفة الله ﷻ حيث هي دالة عليه. وهو استنباط أصولي يدل على أن الأمر يقتضي الفور بدليل التوعد في قوله: وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ.

(٣) (١٨٤/٦).

◆ الآية الثانية والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٢٠٤)

قال القاضي أبو محمد ~ : «الآية واجبة الحكم في الصلاة أن ينصت عن الحديث وما عدا القراءة واجبة الحكم أيضاً في الخطبة، من السنة لا من هذه الآية، ويجب من الآية الإنصات إذا قرأ الخطيب القرآن أثناء الخطبة، وحكم هذه الآية في غير الصلاة على الندب، أعني في نفس الإنصات والاستماع إذا سمع الإنسان قراءة كتاب الله ﷻ» (١).

وأما ما تتضمنه الألفاظ وتعطيه من توقير القرآن وتعظيمه فواجب في كل حالة» (١).

◆ الآية الثالثة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (٢٠٥) **إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسَبِّحُونَهُ، وَلَهُ يَسْجُدُونَ** ﴿٢٠٦﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ تنبيه، ولما قال الله: وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ جعل بعد ذلك مثلاً من اجتهاد الملائكة ليعث على الجد في طاعة الله ﷻ» (١).

والله تعالى أعلم

(١) (١٩٦/٦).

(٢) (١٩٦/٦).

(٣) (١٩٩/٦).

سورة الأنفال

هي مدينة كلها كذا قال أكثر الناس .

وقال مقاتل: هي مدينة غير آية واحدة وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ الآية كلها وهذه الآية نزلت في بمكة ويمكن أن تنزل الآية في ذلك بالمدينة ولا خلاف في هذه السورة أنها نزلت في يوم بدر وأمر غنائمه^(١).

♦ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: بَيْنِكُمْ: هو معنى يعم جميع الوصل والالتحامات والمودات، {وذات} ذلك هي الأمور بإصلاحها أي نفسه وعينه، فحضر الله ﷻ على إصلاح تلك الأجزاء فإذا صلحت تلك حصل إصلاح ما يعمها وهو البين الذي لهم.

وقد تستعمل لفظة الذات على أنها لزيمة ما تضاف إليه وإن لم تكن عينه ونفسه»^(٢).

(١) (٢١٣).

(٢) (٢١٣/).

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (٢) الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ عبارة جامعة لمصالح الدنيا والآخرة إذا اعتبرت وعمل بحسبها في أن يمثل الإنسان ما أمر به ويبلغ في ذلك أقصى جهده دون عجز، وينتظر بعد ما تكفل له به من نصر أو رزق أو غيره، وهذه أوصاف جميلة وصف الله بها فضلاء المؤمنين فجعلها غاية للأمة يستبق إليها الأفاضل، ثم أتبع ذلك وعدهم ووسمهم بإقامة الصلاة (١)».

◆ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَوَلَّوْا فَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَانِكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ (٤٠)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: وَإِن تَوَلَّوْا فَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَانِكُمْ ... الآية، معادل لقوله: فَإِنِ انْتَهَوْا (١)، والمعنى: انتهوا عن الكفر فالله مجازيهم أو مجازيكم على قراءة «تعملون»، وإن تولوا ولم ينتهوا فاعلموا أن الله ينصركم عليهم، وهذا وعد محض بالنصر والظفر، أي: فجدوا (٢)».

و«المولى» ها هنا الموالى والمعين.

(١) المحرر (٦/٢١٧)؛ وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم؛ كأنه ~ يريد أن يقرر أن أعمال الجوارح تابعة لأعمال القلوب، لذلك ابتدأ ﷺ بذكر أعمال القلوب من الخشية والإخلاص والتوكل عليه ﷺ ثم عقب بأعمال الجوارح من الصلاة والصدقة.

(٢) ﴿ وَقَلْبُهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كُفُّوا لَلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (٣٩)

(٣) بإعمال المفهوم.

والمولى: في اللغة: على معانٍ^(١) هذا هو الذي يليق بهذا الموضع منها، والمولى الذي هو السيد المقترن بالعبد يعم المؤمنين والمشركين.^(٢)

♦ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(٤٥)

قال القاضي أبو محمد ~ : « هذا أمر بما فيه داعية النصر وسبب العز، وهي وصية من الله متوجهة بحسب التقييد التي في آية الضعف^(١)، ويجري مع معنى الآية قول النبي ﷺ: « لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاثبتوا^(٢) »

(١) سبق بيانها عنه عند تفسيره لقوله تعالى ﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ﴾ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَءَاثُوهُمْ نَصِيبُهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا^(٣٣) النساء: ٣٣.

(٢) المحرر (٣٠٣/٦)؛ وهو استنباط أصولي من مشترك لفظي.

(٣) وهي قوله ﷺ: ﴿أَكُنْ خَفَّ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ وهو استنباط أصولي إعمال دلالة المفهوم مبناه القاعدة الأصولية: الأمر بالشيء نهي عن ضده.

قال الإمام الشنقيطي في الأضواء: «تدل الآية الكريمة على النهي عن عدم الثبات . أمام الكفار، وقد صرح تعالى بهذا المدلول في قوله: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا رَحَقًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ﴾^(١٥) إلى قوله وَمَا وَنُهُ جَهَنَّمَ وَيَبَسُّ الْمَصِيرُ^(١٦) [الأنفال: ١٦] ، وفي الأمر بالإكثار من ذكر الله تعالى في أضييق الأوقات . وهو وقت التحام القتال دليل واضح على أن المسلم ينبغي له الإكثار من ذكر الله على كل حال . ولا سيما في وقت الضيق ، والمحب الصادق في حبه لا ينسى محبوبه عند نزول الشدائد . أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن - (٢ / ١٩٤).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد باب كراهية تمني لقاء العدو.

قال الحافظ في الفتح: « قوله صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو وإذا لقيتموهم فاصبروا فأمر بترك التمني لما فيه من التعرض للبلاء وخوف اغترار النفس إذ لا يؤمن غدرها عند الوقوع ثم أمرهم بالصبر عند الوقوع تسليماً لأمر الله تعالى». فتح الباري (١٠ / ١٩٠)

وقال ابن بطال في التعليق على الحديث: «وجملة معناه: النهي عن تمني المكروهات والتصدي للمحذورات، ولذلك سأل السلف العافية من الفتن والمحن؛ لأن الناس مختلفون في الصبر على البلاء». شرح ابن

قال القاضي أبو محمد: «وهكذا ينبغي أن يكون المسلم في ولاية الإمارة والقضاء لا يطلب ولا يتمنى، فإن ابتلي صبر على إقامة الحق.»^(١)

قال القاضي أبو محمد: قوله: **وَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا** وهذا ذكر خفي لأن رفع الأصوات في موطن القتال رديء مكروه إذا كان [واحدًا]^(٢) إغاطاً، فأما إن كان من الجمع عند الحملة فحسن فات في عضد العدو.^(٣)

◆ الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا

يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: من قال إن المراد بالدواب الناس فقول لا يستوفي المذمة ولا مرية في أن الدواب تعم الناس وسائر الحيوان.

= بطل (١٩ / ٣٨٢).

وعند الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم: وأما قوله ﷺ (**وَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا**) فهذا حث على الصبر في القتال وهو أكد أركانه؛ وقد جمع الله سبحانه آداب القتال في قوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنزَعُوا فَنفَشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ » شرح النووي على مسلم (١٢ / ٤٦).

(١) (٣٢٨ / ٦).

(٢) جاء في نسخة فاس [من إغاط] وفي النسخة القطرية [ألفاظاً] وكلاهما غير مناسب ولا متسق مع السياق، وما أثبتته من نقل القرطبي ~ عن ابن عطية الجامع لأحكام القرآن.

(٣) (٣٢٩ / ٦). يريد أن الذكر الخفي يتبنت القلب على اليقين ويثبت اللسان على الذكر، وهذا الذي كان من الصديق ﷺ حين تلقيه نبأ موت رسول الله ﷺ، ثم موقفه من اختلاف الصحابة ﷺ في مكان دفنه ﷺ، ثم في ميراثه ﷺ، وأيضاً في حرب الردة. للإستزادة انظر سبب نزول قول الله ﷻ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ [آل عمران: ١٤٤].

وفي تعميم اللفظة في هذه الآية استيفاء المذمة^(١).

◆ الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَعَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا نَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ ﴿٦٠﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ذكر الصفتين وإن كانت متقاربة إذ هي متغايرة المنحى، وبذكرهما يتقوى الدم وتتضح وجوه بغضنا لهم.^(١)»

◆ الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿وَأَلْفَ بَيْتٍ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقَتْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿٦٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « والتشابه هو سبب الألفة فمن كان من أهل الخير ألف أشباهه وألفوه^(١).»

(١) المحرر (٦/٢٤٥).

(٢) لمحرر (٦/٣٦١).

(٣) المحرر (٦/٣٦٧) قال الإمام القصاب ~ : «قوله تعالى: وَأَلْفَ بَيْتٍ قُلُوبِهِمْ.. الآية حجة على قبول الإجماع ولزومه لزوم نص القرآن؛ إذ محال أن تتفق الألسن على شيء إلا ائتلفت قلوب الناطقين به؛ لأن الألسنة مترجمة عن الضائر ما حوتها، وقد أخبر تعالى أنه مؤلفها». نكت القرآن الدالة على البيان في أنواع الأحكام الإمام علي بن غازي القصاب / تحقيق علي بن غازي التويجري. (١/٤٧٤).

◆ الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ خَفَفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلَّمَ أُمَّتَ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (٦٦)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ لفظ خبر في ضمنه وعد وحض على الصبر، ويلحظ منه وعيد لمن لم يصبر بأنه يُغلب^(١) ».

◆ الآية التاسعة: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ (٧٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : « هذا حكم بأن الكفار ولايتهم واحدة، وذلك بجمع الموارثة والمعاونة والنصرة وهذه العبارة ترغيب وإقامة للنفوس^(٢) ».

◆ الآية العاشرة: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (٧٤)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: حَقًّا لازم اللفظ نفي المذمات عنه^(٣) ».

(١) المحرر (٦/٣٧٥). وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم؛ وفي الآية إشارة إلى تأييد الله للصابرين، وأنهم حتى منصورون لأن مَنْ كان الله معه لن يغلب، وأن الصبر شرط للنصر والتأييد والعون وَمَنْ لم يصبر على القتال فليس له على الله وعد بالنصر.

(٢) المحرر (٦/٣٩١).

(٣) المحرر (٦/٣٩٤).

♦ الآية الحادية عشرة: قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾



قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ لفظ يقتضي أنهم تبع لا صدر^(١) .

والله تعالى أعلم

(١) المحرر (٦/٣٩٤).

سورة التوبة

♦ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَاهِدَهُمْ إِلَىٰ مَدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (٤)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ تنبيه على أن الوفاء بالعهد من التقوى (١) ».

♦ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ (٣٦)

قال القاضي أبو محمد ~ : « الآية نعي عن الظلم فيها تشريفاً لها بالتخصيص والذك، ر وإن كان منهيّاً عنه في كل الزمن (١) ».

وقوله ﷻ: وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ خبر في ضمنه أمر بالتقوى ووعد عليها بالنصر والتأييد. (١)

(١) (٦/٤١١). وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم، وأن نقض العهد مُوجب للقتال، وهو ما دل عليه قوله ﷻ: ﴿وَإِنْ كَثُرُوا أَيمَنُوهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ﴾ (١٢).

(٢) المحرر ٦/٤٨٥.

(٣) (٦/٤٨٦).

◆ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (٢٨)

قال القاضي أبو محمد ~ : «تعطي قوة الكلام التعجب من ضلال من يرضى النزر بدل الكثير الباقي» (١).

(١) (٦ / ٤٩٤). وهو استنباط من مشترك لفظي حيث من تأتي بمعانٍ منها:

(١) ابتداء الغاية كما في قوله ﷺ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا

الَّذِي بَدَرْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ ءَايَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١) الإسراء: ١

(٢) التبعض كما في قوله ﷺ: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى نُنْفِقُوا مِمَّا نَحِبُونَ وَمَا نُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (١٢)

آل عمران: ٩٢

(٣) بيان الجنس كما في قوله ﷺ: ﴿فَأَجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ (٣٠)

الحج: ٣٠

(٤) البديل كما في هذه الآية والمعنى أرضيتم الحياة الفانية بدل الآخرة الباقية. مغني اللبيب (١ / ١٢١)، الكليات

- معجم المصطلحات والفروق اللغوية - تحقيق عدنان درويش - محمد المصري. مؤسسة

الرسالة/ بيروت (١٤١٩هـ). (١٦٦٤).

قال الطاهر بن عاشور: «اختير فعل أرضيتم دون نحو أترتم أو فضلتم: مبالغة في الإنكار، لأن فعل (رضي

بكذا) يدل على انشراح النفس». التحرير والتنوير

وعند الإمام الألوسي قوله ﷺ: ﴿فَمَا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (أي فما فوائدها ومقاصدها

أو فما التمتع بها وبلذائدها في الْآخِرَةِ أي في جنب الآخرة إِلَّا قَلِيلٌ مستحقر لا يعبأ به، والإظهار في

مقام الإضمار لزيادة التقرير في هذه تسمى القياسية لأن المقيس يوضع في جنب ما يقاس به، وفي

ترشيح الحياة الدنيا بما يؤذن بنفاستها ويسدعي الرغبة فيها وتجريد الآخرة عن مثل ذلك مبالغة في بيان

حقارة الدنيا ودناءتها وعظم شأن الآخرة ورفعته. تفسير الألوسي (٧ / ص ٢٢٦).

(٦ / ٢٨٥).

◆ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٤١)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وصف لأكمل ما يكون من الجهاد وأنفسه عند الله تعالى: فحضر على كمال الأوصاف. وقدمت الأموال في الذكر إذ هي أول مصرف وقت التجهيز فرتب الأمر كما هو في نفسه. (١)»

◆ الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (٧٧)

قال القاضي أبو محمد ~ : «نص (١) في المعاقبة على الذنب بما هو أشد منه (٢)».

◆ الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ (٨١)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: الْمُخَلَّفُونَ لفظ يقتضي تحقيرهم وأنهم الذين أبعدهم الله من رضاه وهذا أمكن في هذا من أن يقال المتخلفون، لم يفرح إلا منافق، فخرج من ذلك الثلاثة وأصحاب العذر. (٣)»

(١) (٥٠٥/٦).

(٢) تبيّن لي بالاستقراء أنّ معنى عبارة الإمام ابن عطية ~ نص في كذا ليس المراد منها ما هو مقابل الظاهر أي الذي يمتثل غيره احتمالاً مرجوحاً، وإنما يعني بها الإحكام.

(٣) (٥٧٤/٦).

(٤) (٥٨٣/٦).

♦ الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَعِذُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءٌ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : « في هذه الآية: إِنَّمَا ليس بحصر وإنما هي للمبالغة فيما يريد تقريره، ويقضي بذلك أنا نجد السبيل في الشرع على غير هذه الفرقة موجوداً^(١) .»

و قد توصل بـ { على } و { إلى } فتقول لا سبيل على فلان ولا سبيل إلى فلان، غير أن وصولها بـ { على } يقتضي ضعف المتوصل إليه وقلة منعه^(٢) .»

♦ الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَعْرَماً وَيَتَرَبَّصُّ بِكُرِّ الدَّوَابِّ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٩٨)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: الدَّوَابِّ: المصائب التي لا مخلص للإنسان منها فهي تحيط به كما تحيط الدائرة، وقد يحتمل أن تشتق من دور الزمان، والمعنى ينتظر بكم ما تأتي به الأيام وتدور به. »

عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وكل ما كان بلفظ دعاء من جهة الله ﷻ فإنها هو بمعنى إيجاب الشيء، لأن الله لا يدعو على مخلوقاته وهي في قبضته ومن هذا قوله تعالى:

(١) يشير إلى أن المقصود بالسبيل في هذا الموضع: العقوبة والإثم؛ والمعنى بهذه الآية الرجال الأصحاء الأغنياء الأقوياء، إذ الاستثناء في قوله ﷻ: ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٩١) وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلُوا لَتَرِحْتَهُمْ قُلْتُ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضٌ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴾ (٩٢) التوبة: ٩١ - ٩٢ بعدها مخرج للنساء دال على أن لا جهاد عليهن.

(٢) المحرر (١/٧).

﴿وَبَلِّغْ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١]، ﴿وَبَلِّغْ لِلْمُطَفِّينَ﴾ [المطففين: ١] فهي كلها أحكام تامة تضمنها خبره تعالى^(١).

◆ الآية التاسعة: قوله تعالى: ﴿التَّائِبُونَ الْعَبْدُونَ الْحِمْدُونَ
الَّتَائِبُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: التَّائِبُونَ لفظ يعم الرجوع من الشر إلى الخير كان ذلك من كفر أو معصية والرجوع من حالة إلى ما هي أحسن منها، وإن لم تكن الأولى شرّاً بل خيراً^(٢)».

قوله: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ لما تقدم في الآية وعد المجاهدين وفضلهم أمر^(٣) أن يُبَشِّرَ سائر الناس ممن لم يغزبأن الإيمان مخلص من النار^(٤). والحمد لله رب العالمين.

والله تعالى أعلم

(١) المحرر (٧/٨).

(٢) المحرر (٧/٥٦).

(٣) المحرر (٧/٥٩).

سورة يونس العنيفة

هذه السورة هي مكية.

قال مقاتل إلا آيتين، وهي قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقرءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُكْفِرِينَ﴾ (٩٤)

وقال الكلبي هي مكية؛ إلا قوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ (٤٠) نزلت في اليهود بالمدينة.

وقالت فرقة نزل من أولها نحو من أربعين آية بمكة وباقيها بالمدينة.

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِئَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (٥)

قال القاضي أبو محمد ~ : « هذه الآية تقتضي أن «الضياء» أعظم من «النور» وأبهى بحسب الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، ويلحقها هنا اعتراض: وهو أننا وجدنا الله تعالى شبه هداة ولطفه بخلقه بالنور فقال ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]، وهذا يقتضي أن النور أعظم هذه الأشياء وأبلغها في الشروق، وإلا فلم ترك التشبيه بالأعلى الذي هو «الضياء» وعدل إلى الأقل الذي هو «النور».

فالجواب عن هذا والانفصال: أن تقول إن لفظة النور أحكم وأبلغ في قوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، وذلك أنه تعالى شبه هداة ولطفه الذي نصبه لقوم يهتدون وآخرين يضلون مع النور الذي هو أبداً موجود في الليل وأثناء الظلام، ولو شبهه بالضياء لوجب أن لا يضل أحد؛ إذ كان الهدى يكون مثل الشمس التي لا تبقى معها ظلمة، فمعنى الآية أن الله تعالى قد جعل هداة في الكفر كالنور في الظلام

فيهتدي قوم ويضل آخريين، ولو جعله كالضياء لوجب أن لا يضل أحد، وبقي الضياء على هذا الانفصال أبلغ في الشروق كما اقتضت آيتنا هذه، والله عز وجل هو ضياء السماوات والأرض ونورها وقيومها، ويحتمل أن يعترض هذا الانفصال. والله المستعان^(١).

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ مَأْوَهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾



قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: مَأْوَهُمُ، وهو حيث يأوي الإنسان ويستقر، ثم جعل ذلك بسبب كسبهم واجتراحهم^(١). وفي هذه اللفظة رد على الجبرية^(٢). ونص على تعلق العقاب بالتكسب الذي للإنسان.^(٣)»

(١) المحرر (٧/١٠٣-١٠٤). وهو استنباط لغوي بدلالة المفهوم. المحرر (٧/١٠٧).

(٢) المحرر (٧/١٠٧). كأنه يريد أن يقرر أن: الإعراض عن الدليل مستلزم للإعراض والغفلة عن المدلول المقصود؛ وهو استنباط بدلالة السياق ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ﴾ (٧) إذ هم لما غفلوا وأعرضوا عن الإيمان واستحبوا الكفر استحقوا النار بسبب هذا الإعراض. فقال تعالى في جزاءهم: ﴿أُولَئِكَ مَأْوَهُمُ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

(٣) هم: الذين يقولون: إنَّ العبدَ مجبورٌ على فعله، وليس له فعلٌ ولا اختيارٌ، وإنما هو كالريشة التي تحركها الريح بغير اختيارها. الفرق (٢/٢٣).

(٤) المحرر (٧/١٠٧)؛ وهو رد على استنباط عقدي باطل.

◆ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسِرُّكُمْ فِي اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ» إذا أفردت فعرفها: أن تستعمل في العذاب والمكروه، لكنها لا يحسن في البحر أن تكون إلا واحدة متصلة لا نشرأ، فقصدت المفردة «بالطيب» فخرجت عن ذلك العرف وبرع المعنى^(١).

(١) المحرر (٧/١٢٩). وهو استنباط لغوي وهذه القاعدة أعني: الريح إذا أفردت فعرفها: أن تستعمل في العذاب والمكروه أما إذا قُيدت استعملت في الخير والشر. مما لم يسبق إليها القاضي ابن عطية ~ ، وقد استفاد منها الإمام السيوطي ~ فعممها في الإلتقان دون النظر إلى تحرير محررها بقوله في النوع التاسع والثلاثون: معرفة الوجوه والنظائر: (...ومن ذلك الريح ذكرت مجموعة ومفردة، فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت، وفي سياق العذاب أفردت). الإلتقان (١/١٤٤). وقد علّق د. عبد الستار فتح الله حفظه الله على اطراد هذه القاعدة وتعميمها بقوله: (...ورحم الله أئمتنا الأعلام، كيف فاتهم -مع حفظهم التام- خلل هذه القاعدة؟ - قال - وأظن والله أعلم أن سبب ذلك هو عدم جمع الآيات كلها والنظر فيها مجتمعة قبل تعديد القاعدة، وهذه وظيفة التفسير الموضوعي، وإحدى فوائده الجليلة؛ وبيان ذلك: أن الريح وردت في القرآن الكريم مفردة تسع عشرة مرة، منها سبع في الخير والرحمة، أي أكثر من ثلثها، فكيف تؤسس قاعدة على مثل هذا الاستثناء؟!... إلى أن قال: وعلى ذلك تصحح القاعدة هكذا: «إذا جمعت الرياح في القرآن فهي في الرحمة، وإذا أفردت استعملت في الرحمة والعذاب، والأخير أكثر -العذاب-» انتهى. المدخل إلى التفسير الموضوعي / د. عبد الستار فتح الله سعيد الطبعة الأولى (١٤١١هـ-١٩٩١م) دار التوزيع ونشر الإسلامية / مصر. ص (٥٤-٥٥). وهذا الذي ذكره هو عين ما أصّله الإمام ابن عطية ~ في المحرر.

وفي الآية دلالة على جواز ركوب البحر.

◆ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿فَذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾

فَأَنِّي تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وحكمت هذه الآية بأنه ليس بين الحق والضلال منزلة ثالثة، في هذه المسألة التي هي توحيد الله، وكذلك هو الأمر في نظائرها، وهي مسائل الأصول التي الحق فيها في طرف واحد، لأن الكلام فيها إنما هو في تقرير وجود ذات كيف هي، وذلك بخلاف مسائل الفروع التي قال الله تعالى فيها ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة : ٤٨] وقال النبي ﷺ: « الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور متشابهات (١) ».

(١) المحرر (٧/١٤٤)؛ والحديث متفق عليه أخرجه البخاري في كتاب الإيمان باب/ الحلال بين والحرام بين حديث (٢)، باب فضل من استبرأ لدينه حديث (٥٢). ومسلم في كتاب الإيمان باب/ أخذ الحلال وترك الحرام حديث (١٨١).

قال الحافظ ابن رجب ~ : عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ «أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث: حديث عمر: «الأعمال بالنيات»، وحديث عائشة: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ، فَهُوَ رَدٌّ»، وحديث النعمان: «الحلال بين والحرام بين» ينظر: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم. للإمام الحافظ زين الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب الحنبلي. حقق نصوصه وعلّق عليه د. ماهر ياسين الفحل (٣ / ٥).

وقال ابن بطّال في التعليق على الحديث: «وهذا الحديث أصل في القول بحماية الذرائع، وفيه دليل أن من لم يتق الشبهات المختلف فيها وانتهاك حرمتها فقد أوجد السبيل إلى عرضه ودينه، وأنه يمكن أن يُنال من عرضه بذلك في حديث رواه، أو شهادة يشهد بها، لقوله ﷺ فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه». شرح ابن بطّال على البخاري (١ / ١٠٨).

قال الحافظ ابن رجب ~ : ومعنى الحديث: أن الله أنزل كتابه وبين فيه حلاله وحرامه وبين النبي ﷺ لأتمته ما خفي من دلالة الكتاب على التحليل والتحریم، فصرح بتحريم أشياء غير مصرح بها في الكتاب، وإن كانت عامتها مستنبطة من الكتاب وراجعة إليه فصار الحلال والحرام على قسمين:

أحدهما: ما هو واضح لا خفاء به على عموم الأمة؛ لاستفاضته بينهم وانتشاره فيهم ولا يكاد إلا على من نشأ ببادية بعيدة عن دار الإسلام؛ فهذا هو الحلال البين والحرام البين. ومنه: ما تحليله وتحريمه =

◆ الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: فِي الصُّدُورِ يريد به الجهل والعتو عن النظر في آيات الله ونحو هذا مما يدفع الإيذان؛ وجعله موعظة بحسب الناس أجمع، وجعله وَهُدًى وَرَحْمَةٌ بحسب المؤمنين فقط (١)».

◆ الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿١٧﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « في هذه الألفاظ إيجاز وإحالة على ذهن السامع لأن العبرة هي في أن الليل مظلم يسكن فيه، والنهار مبصر يتصرف فيه، فذكر طرف من هذا والطرف الآخر من الجهة الثانية، ودل المذكوران على المتروكين، وهذا كما في قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ﴾ [البقرة: ١٧١] (١)».

= لعينه كالطييات من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح والخبائث من ذلك كله ومنه : ما تحليله وتحريمه من جهة كسبه كالبيع والنكاح والهبة والهدية وكالربا والقمار والزنا والسرقه والغصب والخيانة وغير ذلك .

القسم الثاني : ما لم ينتشر تحريمه وتحليله في عموم الأمة ؛ لخباء دلالة النص عليه ووقوع تنازع العلماء فيه ونحو ذلك ، فيشبهه على كثير من الناس هل هو من الحلال أو من الحرام ؟ وأما خواص أهل العلم الراسخون فيه فلا يشبهه عليهم ؛ بل عندهم من العلم الذي اختصوا به عن أكثر الناس ما يستدلون به على حل ذلك أو حرمة ، فهو لاء لا يكون ذلك مشتبها عليهم لوضوح حكمه عندهم . ينظر : فتح الباري لابن رجب - (١ / ١١٦) .

(١) المحرر (٧/ ١٦٧) في الآية دلالة على أن القرآن الريم وحده الذي اختص بهذه الفضائل والأوصاف موعظة، وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة ، وخص المؤمنين لأنهم هم المتفعون بهذا القرآن .

(٢) المحرر (٧/ ١٨١) .

◆ الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿فَمَا أَمَّنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٨٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قال الفراء: المعنى على خوف من آل فرعون وملئهم وهو من باب ﴿وَسَّئِلِ الْقَرْيَةِ﴾ [يوسف: ٨٢].»

قال القاضي أبو محمد: وهذا التنظير غير جيد لأن إسقاط المضاف في قوله: ﴿وَسَّئِلِ الْقَرْيَةِ﴾ هو سائغ بسبب ما يعقل من أن ﴿وَسَّئِلِ الْقَرْيَةِ﴾ لا تسأل، ففي الظاهر دليل على ما أضمر، وأما هنا فالخوف من فرعون متمكن لا يحتاج معه إلى إضمار^(١).

◆ الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِّنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (١٠٧)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: ﴿وَإِن يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ﴾ مقصد هذه الآية أن الحول والقوة لله، ويبين ذلك للناس بما يحسونه من أنفسهم. و«الضر» لفظ جامع لكل ما يكرهه الإنسان كان ذلك في ماله أو في بدنه. وهذه الآية مظهرة فساد حال الأصنام، لكن كل ميمز أدنى ميز يعرف يقيناً أنها لا تكشف ضرراً ولا تجلب نفعاً.

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: ﴿وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ﴾ لفظ تام العموم»^(٢).

والله تعالى أعلم

(١) المحرر (٧/١٩٩-٢٠٠).

(٢) المحرر (٧/٢٣٠).

سورة هود العنيفة

هذه سورة مكية إلا قوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِيَّاكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾ ﴾ وقوله: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ، وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ، وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ، مِنَ الْأَحْزَابِ فَالْتَأَرُ مَوْعِدُهُ، فَلَا تَكُ فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ نزلت في ابن سلام وأصحابه؛ وقوله ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ نزلت في شأن الثمار وهذه الثلاثة مدنية قاله مقاتل على أن الأولى تشبه المكي.

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وهذه الآية تعطي أن الرزق كل ما صح الانتفاع به خلافاً للمعتزلة في قولهم إنه الحلال الممتلك. (١) »

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ، وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ، وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ، مِنَ الْأَحْزَابِ فَالْتَأَرُ مَوْعِدُهُ، فَلَا تَكُ فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « في هذه الآية معادلة محذوفة يقتضيها ظاهر اللفظ تقديره: أفمن كان على بينة من ربه كمن كفر بالله وكذب أنبياءه، ونحو هذا، في معنى

(١) (٧/٢٤٣). وهو استنباط بإعمال دلالة العموم حيثأنها نكرة في سياق النفي. وهو رد استنباط باطل.

الحذف قوله **﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمٌ بِهِ أَلْمُوتُ﴾** [الرعد: ٣١]، لكان هذا القرآن (١).

◆ الآية الثالثة: قوله تعالى: **﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ يُضْعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾** (٢٠)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقدم السَّمْعَ في هذه الآية على «البصر» لأن حاسته أشرف من حاسة البصر، إذ عليه تبني في الأطفال معرفة دلالات الأسماء، وإذ هو كاف في أكثر المعقولات دون البصر إلى غير ذلك» (١).

(١) (٧/ ٢٦١). وهو استنباط لغوي، والاستفهام إنكاري يفيد لا تقارب بينهما، ناهيك عن أن يكون تماثل

كما قال **﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾** [السجدة: ١٨]

قال الإمام أبو السعود ~ : «مَنْ في قوله تعالى: **﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾** مبتدأٌ حذف خبره لإغناء الحال عن ذكره وتقديره أفمن كان على بينة من ربه كأولئك الذين ذكرت أعمالهم وبيّن مصيرهم ومآلهم، يعني أن بينهما اتفاقاً عظيماً بحيث لا يكاد يترأى ناراهما، وإيراد الفاء بعد الهمزة لإنكار ترتب توهم المماثلة على ما ذكر من صفاتهم وعدد من هناتهم كأنه قيل: أبعده ظهور حالهم في الدنيا والآخرة كما وُصف يُتوهم المماثلة بينهم وبين مَنْ كان على أحسن ما يكون في العاجل والآجل كما في قوله تعالى: **﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾** [الرعد: ١٦] أي أبعده أن علمتموه ربَّ السموات والأرض اتخذتم من دونه أولياء وقوله تعالى: **﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمْ هُوَ أَعْمَى﴾** [الرعد: ١٩]. تفسير أبي السعود (٣ / ٣٣١).

(٢) (٧/ ٢٦٦). وهو استنباط لغوي بإعمال دلالة المفهوم حيث التقديم للتشويق وبيان الأهمية وهو كقوله

تعالى في الكفار: **﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾** [الملك: ١٠].

قال الطاهر بن عاشور ~ : «ويؤخذ من هذه الآية آية الملك: ١٠ - أن قوام الصلاح في حسن التلقي وحسن النظر وأن الأثر والنظر، أي القياس هما أصلا الهدى... إلى أن قال: ووجه تقديم السمع على العقل أن العقل بمنزلة الكلي والسمع بمنزلة الجزئي ورعياً للترتيب الطبيعي لأن سمع دعوة النذير هو أول ما يتلقاه المندرون، ثم يُعملون عقولهم في التدبر فيها التحرير والتنوير (١٥ / ٢٠٩).

◆ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿قَالَ سَاوِيَ إِلَىٰ جِبَلٍ يَّعَصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾﴾
قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: إِلَّا مَنْ رَحِمٌَ وحسن هذا من جهة المعنى، أن نفي العاصم يقتضي نفي المعصوم. فهو حاصل بالمعنى.»^(١)

◆ الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَيَقَوْمٍ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾﴾
قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ظاهره العموم في جميع ما يحسن الله تعالى فيه إلى العباد.»^(٢)

◆ الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾﴾
قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: بَيِّنَةٍ هذا يقضي بأن هوداً وغيره من الرسل لهم معجزات وإن لم يعين لنا بعضها.»^(٣)

(١) (٣٠٥/٧).

(٢) (٣٢١/٧). وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم؛ والظاهر من تخصيص المطر بالذكر يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ واستمالة قلوبهم به أنه-المطر- سبب القوة البدنية والمالية حيث كانوا أصحاب زروع وبساتين، وتخصيص القوة لأنهم كانوا مثال للقوة وكانوا يتفاخرون بقوتهم كما قال ﷺ عنهم: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥].

(٣) (٣٢٢/٧).

◆ الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هِيَ آخِذٌ بِنَاصِيئِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٥٦)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يريد أن أفعال الله ﷻ هي في غاية الإحكام، وقوله الصدق، ووعدته الحق؛ فجاءت الاستقامة في كل ما ينضاف إليه ﷻ فعبر عن ذلك بقوله: إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ على تقدير مضاف^(١)».

◆ الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَنْعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ (٧٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وهذه الآية تعطي أن زوجة الرجل من أهل بيته لأنها خوطبت بهذا، فيقوى القول في زوجات النبي ﷺ بأنهن من أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس^(١)».

(١) (٣٤٢/٧). «هذا تعليل لما يدل عليه التوكل، من عدم قدرتهم على إضراره. أي: هو على طريق الحق والعدل في ملكه، فلا يسلطكم عليّ، إذ لا يضيع عنده معتصم به، ولا يفوته ظالم. والاقتران على إضافة الرب إلى نفسه ربيّ، إما بطريق الاكتفاء، لظهور المراد، وأما بالإشارة إلى أن اللطف والإعانة مخصوصة به دونهم». قاله الإمام محمد جمال الدين القاسمي ينظر: محاسن التأويل (٦/١٤١-١٤٢)

وقد أدخل الإمام الزركشي رحمه الله آية هود هذه تحت القاعدة: ما ورد في القرآن حكاية عن غير أهل اللسان من القرون الخالية، إنما هو من معروف معانيهم وليس بحقيقة ألفاظهم. البرهان في علوم القرآن (٢/٤١٢). حيث ذكر القرآن القصة في موضعين بلفظين مختلفين وتنوع التعبير في الموضعين حيث قال ﷻ في هذا الموضع: ﴿قَالَتْ يَوْتَلَيْنِيءُ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ وقال ﷻ في الذاريات: ﴿فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَاقٍ فَصَكَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ (٣٩).

(٢) (٣٥٢/٧). يشير إلى قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣] يأتي ما يتعلق بها في موضعه من سورة الأحزاب.

← =

♦ الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿يَتَابَرَهُمْ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ مَرْدُودٍ﴾ (٧٦)

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه الآية مقتضية أن الدعاء إنما هو أن يوفق الله الداعي إلى طلب المقدور، فأما الدعاء في طلب غير المقدور فغير مجد ولا نافع»^(١).

♦ الآية التاسعة: قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾

(٨٠)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهذا نقد لأن لفظ هذه الألفاظ، وإلا فحالة النبي ﷺ وقت طرح سلا الجزور ومع أهل الطائف وفي غير ما موطن تقتضي مقالة لوط لكن محمداً ﷺ لم ينطق بشيء من ذلك عزيمة منه ونجدة، وإنما خشي لوط أن يمهله الله أولئك العصاة حتى يعصوه في الأضياف كما أمهلهم فيما قبل ذلك من معاصيهم، فتمنى ركناً من البشر يعاجلهم به، وهو يعلم أن الله تعالى من وراء عقابهم»^(١).

= وقد أدخل الإمام الزركشي آية هود هذه تحت القاعدة: ما ورد في القرآن حكاية عن غير أهل اللسان من القرون الخالية، إنما هو من معروف معانيهم وليس بحقيقة ألفاظهم. البرهان في علوم القرآن (٢/ ٤١٢). حيث ذكر القرآن القصة في موضعين بلفظين مختلفين وتنوع التعبير في الموضعين حيث قال ﷺ في هذا الموضع: ﴿قَالَتْ يَتُولىَّ أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ (٧٢) وقال ﷺ في الذاريات: ﴿فَأَقْبَلَ كَبْرًا فَسَكَتَ لِجَهْدِهَا وَقَالَ عَجُوزٌ عُقِيمٌ﴾ (٢١).

(١) (٣٥٥/٧).

(٢) (٣٦٣-٣٦٤/٧).

♦ الآية العاشرة: قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقْنِي مِنهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَكُم عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (٨٨)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي الآية، هذه مراجعة لطيفة واستنزال حسن واستدعاء رفيق^(١)».

♦ الآية الحادية عشرة: قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَتُولَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴾ (١١٩)

قال القاضي أبو محمد ~ : « من فصاحة القول في بيان ضلالة الكفرة إخراجها في هذه العبارة، أي حالهم أوضح من أن يمتري فيها^(١)».

♦ الآية الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ (١١٦)

قال القاضي أبو محمد ~ : «الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ هو الكفر وما اقترن به من المعاصي، وهذه الآية فيها تنبيه لأمة محمد وحض على تغيير المنكر والنهي عن الفساد^(١)».

(١) (٣٨١/٧).

(٢) (٤٠٦/٧). وفي هذه الآية تسلية للنبي ﷺ، ووعد له بالانتقام ووعيد للكفار بالعذاب ما يَعْْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمَوْفُوهُمْ نَصِيبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ فهم كما كانوا سواء في العبادة فسيكونون سواء في العذاب؛ وهذا هو سبب النهي فلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْْبُدُ هَتُولَاءِ

(٣) (٤٢١/٧).

◆ الآية الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَحْنُ بِمُؤْمِنِينَ إِلَّا نَحْنُ مُتَّبِعُونَ﴾ (١٢٠) ﴿وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَحْنُ بِمُؤْمِنِينَ إِلَّا نَحْنُ مُتَّبِعُونَ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وجه تخصيص هذه السورة بوصفها بـ {الْحَقُّ} - والقرآن كله حق - أن ذلك يتضمن معنى الوعيد للكفرة والتنبية للناظر، أي جاءك في هذه السورة الحق الذي أصاب الأمم الظالمة، وهذا كما يقال عند الشدائد: جاء الحق وإن كان الحق يأتي في غير شديدة وغير ما وجه، ولا يستعمل في ذلك: جاء الحق، ثم وصف أيضاً أن ما تضمنته السورة هي وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ؛ فهذا يؤيد أن لفظة الْحَقُّ إنما تختص بما تضمنت من وعيد للكفرة»^(١).

والله تعالى أعلم

(١) (٧/٤٢٧).

سورة يوسف عليه السلام (١)

هذه السورة مكية

ويروى ان اليهود سألوا رسول الله ﷺ عن قصة يوسف فنزلت السورة بسبب ذلك ويروى أن اليهود أمروا كفار مكة أن يسألوا رسول الله ﷺ عن السبب الذي أحل بني إسرائيل بمصر فنزلت السورة.

وقيل سبب نزولها تسليية ﷺ عما يفعله به قومه بما فعل إخوة يوسف بيوسف. وسورة يوسف لم يتكرر من معناها في القرآن شيء كما تكررت قصص الأنبياء ففيها حجة على من اعترض بأن الفصاحة تمكنت بترداد القول، وفي تلك القصص حجة على من قال في هذه لو كررت لفترت فصاحتها (١).

♦ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (٤)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وتكرر رأيتهم لطول الكلام (١)».

وجري ضمائر هذه الكواكب في هذه الآية مجرى ضمائر من يعقل إنما كان لما

(١) قال ابن الجوزي ~ : «قرأت سورة يوسف ﷺ، فتعجبت من مدحه على صبره وشرح قصته للناس ورفع قدره، فتأملت خبيثة الأمر فإذا هي مخالفة للهوى المكروه، فقلت واعجبا لو وافق هواه من يكون؟ ولما خالفه لقد صار أمراً عظيماً تضرب الأمثال بصبره، ويفتخر على الخلق باجتهاده، وكل ذلك قد كان بصبر ساعة فيا له عزاً وفخراً، أن تملك نفسك ساعة الصبر عن المحبوب وهو قريب». صيد الخاطر ص ٢٩١).

(٢) المحرر (٧/٤٣٦).

(٣) وهذه إشارة إلى القاعدة التي ذكرها الإمام ابن جرير الطبري بقوله: «من شأن العرب أن تحبر عن غير العاقل بخبر العاقل إذا نسبت إليه شيئاً من أفعال العقلاء» تفسير الطبري (٣/٢٥٦)، (١٥/٥٥٦).

وصفت بأفعال هي خاصة بمن يعقل» (١).

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَى لَا نَقْصَصُ رُءْيَاكَ عَلَيَّ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (٥)

قال القاضي أبو محمد ~ : «تقتضي هذه الآية أن يعقوب عليه السلام كان يحس من بنيه حسد يوسف وبغضته، فنهاه عن قصص الرؤيا عليهم خوف أن يشعل بذلك غل صدورهم، فيعملوا الحيلة على هلاكه، ومن هنا ومن فعلهم بيوسف يظهر أنهم لم يكونوا أنبياء في ذلك الوقت» (١).

◆ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْنِبُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٦)

قال القاضي أبو محمد ~ : «النعمة على يوسف كانت تخليصه من السجن وعصمته والملك الذي نال؛ وعلى إبراهيم هي اتخاذه خليلاً؛ وعلى وإسحاق فديته بالذبح العظيم، مضافاً ذلك كله إلى النبوة» (١).
وَعَلِيمٌ حَكِيمٌ مناسبان لهذا الوعد» (١).

(١) (٧/٤٣٦).

(٢) ---.

(٣) (٧/٤٣٩).

(٤) (٧/٤٣٩). وهو استنباط من لفظ مجمل؛ ففي الآية دلالة على تسمية الجد أباً، لأن إسحاق جد يوسف وإبراهيم جد أبيه، وقد جاء هذا صريحاً عن النبي ﷺ: «..الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم، يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم» صحيح البخاري / كتاب الأنبياء / باب قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ ءَايَاتٌ لِّلسَّالِطِينَ﴾ (٧) حديث (٣٣٩٠).

♦ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ

لَنَصِحُونَ ﴿١١﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه الآية تقتضي أن أباهم قد كان علم منهم إرادتهم الخبيثة في جهة يوسف؛ وهذه أنهم علموا هم منه بعلمه ذلك^(١)».

♦ الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ

لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ

عَافِلُونَ ﴿١٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «عللوا طلبه والخروج به بما يمكن أن يستهوي يوسف لصباه من الرتوع واللعب والنشاط^(٢)».

♦ الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ

يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ عَافِلُونَ ﴿١٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «إنما خاف يعقوب عليه السلام الذئب دون سواه،

وخصه لأنه كان الحيوان العادي المنبت في القطر^(٣)».

(١) (٧/٤٤٦). لما أحسوا منه أنه لا يأمنهم قالوا: ﴿يَتَأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصِحُونَ﴾.

(٢) (٧/٤٤٩).

(٣) (٧/٤٥٠). قال الزمخشري: «اعتذر إليهم بشيئين:

أحدهما: أن ذهابهم به ومفارقتة إياه مما يحزنه، لأنه كان لا يبصر عنه ساعة.

والثاني: خوفه عليه من عدوة الذئب إذا غفلوا عنه برعيهم ولعبهم، أو قلَّ به اهتمامهم ولم تصدق

بحفظه عنايتهم. وقيل: رأى في النوم أن الذئب قد شدد على يوسف فكان يحذره، فمن ثم قال ذلك

فلقنهم العلة». الكشاف (٣/١٤٩).

◆ الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ وَآبَاهُمُ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءَهُ عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «فكلام إخوة يوسف إنما هو مغالطة ومحاجة لا إلزام وعناد»^(١).

◆ الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا عَلْمٌ وَأَسْرُوهُ بِضَعَّةٍ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ تسلية للنبي ﷺ عما يجري عليه من جهة قريش، أي العاقبة التي للمتقين هي المراعاة

(١) (٤٥٧/٧). قال القاضي أبو بكر بن العربي ~ : «في الآية من الأحكام: أن بكاء المرء لا يدل على صدقه، لاحتمال أن يكون ذلك تصنعاً.

مشروعية المسابقة. وأنها ليست من اللهو الممنوع».

قال القاسمي في المحاسن: «في الآية من الفوائد أن الجاه يدعو إلى الحسد، كالمال، وهو يمنع من المحبة الأصلية من القرابة ونحوها، بل يجعل عداوتهم أشد من عداوة الأجنبي. وأن الحسد يدعو إلى المكر بالمحسود، وبمن يراعيه، وأنه إنما يكون برؤية الماكر نفسه أكمل عقلاً من المكور به، وأن الحاسد إذا ادعى النصح والحفظ والمحبة، بل أظهره فعلاً لم يعتمد عليه.

أن الإذلال والإعزاز يد الله .

أن مَنْ طلب مراده بمعصية الله عد عنه.

أن الخوف من الخلق يورث البلاء،

أن الإنسان وإن كان نبياً يخلق على طبع البشرية.

أن اتباع الشهوات يورث الحزن الطويل.

أن القدر كائن، وأن الحذر لا يغني عن القدر». محاسن التأويل (٩/٢٠٤-٢٠٥).

والمنتظر^(١).

♦ الآية التاسعة: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ۖ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۖ وَكَذَلِكَ نُجَزِّي الْمُحْسِنِينَ﴾^(٢٢)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَكَذَلِكَ نُجَزِّي الْمُحْسِنِينَ ألفاظ فيها وعد للنبي ﷺ، فلا يهولنك فعل الكفرة بك وعتوهم عليك فالله تعالى يصنع للمحسنين أجمل صنع^(١)».

♦ الآية العاشرة: قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَبَقُوا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصُهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢٥)

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه الآية تقتضي بعظم موقع السجن من النفوس لا سيما بذوي الأقدار، إذ قرن بأليم العذاب^(١)».

♦ الآية الحادية عشرة: قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾^(٣٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ إلى قوله: مِنَ الْجَاهِلِينَ كلام يتضمن التشكي إلى الله ﷻ من حاله معهن، والدعاء إليه في كشف بلواه^(١)».

(١) (٤٦٤/٧). وفي الآية إعلام بنتائج صبر يوسف ﷺ وثمرة مجاهدته الطويلة. قال الحسن البصري ~

فيما نقله عنه ابن عطية: "من أحسن عبادة ربه في شيبته آتاه الله الحكمة في اكناله. المحرر (٤٦٤/٧).

(٢) (٤٧١/٧).

(٣) (٤٨٣/٧).

(٤) (٥٠٣/٧). يدل آخر الكلام أن النسوة كلهن جميعاً اشتركن في مرادة نبي الله يوسف ﷺ وهو بين من

◆ الآية الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَالَ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ» يحتمل أن يريد بالرب الله ﷻ، وفي الآية وعيد - على هذا - وتهديد، ويحتمل أن يريد بالرب العزيز مولاه، ففي ذلك استشهاد به وتقرير له^(١).

◆ الآية الثالثة عشر: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُونِي بِهِ أَتَخَلِّصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «أن الملك لما تبينت له براءة يوسف مما نسب إليه، وتحقق في القصة أمانته، وفهم أيضاً صبره وجلده، عظمت منزلته عنده وتيقن حسن

= قوله ﷻ: وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَإِن كَانَ أَوَّلُ الْقِصَّةِ فِي امْرَأَةِ الْعَزِيزِ ﴿٥٠﴾ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾

- وفي الآية أيضاً رد على المعتزلة في دعواهم أن الإنسان لا يحتاج إلى عصمة ربه من المعاصي، فإذا كان نبي الله يوسف ﷻ سأل الله ﷻ: عصمة تنجيه وتحول بينه وبين المعصية وإلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ، ثم إجابة الله ﷻ طلبه ﴿فَأَسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ - وفي الآية سؤال الله العافية من المعاصي: رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ.

(١) (٥٣٢ / ٧). في الآية دلالة على جواز تسمية المخلوق باسم الخالق: وَقَالَ الْمَلِكُ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ.

قال صاحب الكشاف: «إنما تأنى وتثبت في إجابة الملك، وقدم سؤال النسوة ليظهر براءة ساحته عما قرف به وسجن فيه، لئلا يتسلق به الحاسدون إلى تقبيح أمره عنده، ويجعلوه سلباً إلى حط منزلته لديه، ولئلا يقولوا ما خلد في السجن سبع سنين إلا لأمر عظيم وجرم كبير حق به أن يسجن ويعذب ويستكف شره. وفيه دليل على أن الاجتهاد في نفي التهم واجب وجوب اتقاء الوقوف في مواقفها... إلى أن قال: .. واقتصر على ذكر المقطعات أيديهنَّ إِنَّ رَبِّي إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى: بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ أراد أنه كيد عظيم لا يعلمه إلا الله، لبعد غوره. أو استشهد بعلم الله على أنهنَّ كدنه، وأنه بريء مما قرف به، أو أراد الوعيد لهنَّ، أي: هو عليم بكيدهنَّ فمجازيهنَّ عليه الكشاف (٣ / ١٨٠).

خلاله فقال: **أَتُوْنِي بِهِءَ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي** .

قال القاضي أبو محمد: وهذا الذي أم يوسف عليه السلام بتثبته في السجن أن يرتقي إلى أعلى المنازل، فتأمل أن الملك قال أولاً - حين تحقق علمه - **أَتُوْنِي بِهِءَ** فقط، فلما فعل يوسف ما فعل، فظهرت أمانته وصبره وعلو همته وجودة نظره قال: **أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي**، فلما جاءه وكلمه قال: **إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ** فدل ذلك على أنه رأى من كلامه وحسن منطقته ما صدق به الخبر أو أربى عليه، إذ المرء مخبوء تحت لسانه؛ ثم لما زاول الأعمال مشى القدمية حتى ولاه خطة العزيز^(١).

♦ الآية الرابعة عشر: قوله تعالى: **﴿ قَالَ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ**

عَلِيمٌ ﴿٥٥﴾

قال القاضي أبو محمد - : « وطلبة يوسف للعمل إنما هي حسبة منه عليه السلام لرغبته في أن يقع العدل.

جائز للفاضل أن يعمل وأن يطلب العمل إذا رأى ألا عوض منه، وجائز أيضاً للمرء أن يثني على نفسه بالحق إذا جهل أمره^(١).

(١) (٤ / ٨).

(٢) (٦ / ٨). قال الإمام الألويسي: «... فيه دليل على جواز مدح الإنسان نفسه بالحق إذا جهل أمره، وجواز طلب الولاية إذا كان الطالب ممن يقدر على إقامة العدل وإجراء أحكام الشريعة وإن كان من يد الجائر أو الكافر، وربما يجب عليه الطلب إذا توقف على ولايته إقامة واجب مثلاً وكان متعيناً لذلك روح المعاني (٩ / ٥٣).

◆ الآية الخامسة عشر: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتْعَهُمْ وَجَدُوا بِضْعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا بَنَانَا مَا نَبِغِي هَذِهِ بِضْعُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفُظُ أَخَانَا وَنَزِدَادُ كَيْلٍ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ (٦٥)

قال القاضي أبو محمد ~ : « سرورهم بالبضاعة وقولهم: هَذِهِ بِضْعُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا يكشف أن يوسف لم يقصد هذا وإنما قصد أن يستميلهم ويصلهم، فيرغبهم في نفسه كالذي كان.

وخص البضاعة بعينها - دون أن يعطيهم غيرها من الأموال - لأنها أوقع في نفوسهم، إذ يعرفون حلها، وماله هو إنما كان عندهم مالاً مجهول الحال، غايته أن يستجاز على نحو استجازتهم قبول الميرة؛ ويظهر أن ما فعل يوسف من صلتهم، وجبرهم في تلك الشدة كان واجباً عليه، إذ هو ملك عدل وهم أهل إيمان ونبوة^(١).

قال القاضي أبو محمد: والظاهر من القصة أنه إنما أراد الاستئلاف وصلة الرحم^(٢).

◆ الآية السادسة عشر: قوله تعالى: ﴿قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلاَّ أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ (٦٦) وَقَالَ يَبْنَئِي لَأَتَدَخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَأَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (٦٧)

قال القاضي أبو محمد ~ : « وانظر أن يعقوب عليه السلام قد توثق في هذه القصة، وأشهد الله تعالى، ووصى بنيه، وأخبر بعد ذلك بتوكله، فهذا توكل مع تسبب^(٣).

(١) (١٥-١٤/٨).

(٢) (١٥-١٤/٨).

(٣) (٢٢-٢١/٨).

◆ الآية السابعة عشر: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧٠﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذا من الكيد الذي يسره الله ليوسف عليه السلام، وذلك أنه كان في دين يعقوب أن يستعبد السارق، وكان في دين مصر أن يضرب ويضعف عليه الغرم، فعلم يوسف أن إخوته - لثقتهم ببراءة ساحتهم - سيدعون في السرقة إلى حكمهم؛ فتحيل^(١) لذلك واستسهل الأمر - على ما فيه من رمي أبرياء بالسرقة وإدخال الهم على يعقوب عليه السلام، وعليهم - لما علم في ذلك من الصلاح في الأجل، وبوحي لا محالة وإرادة من الله محتتهم بذلك، - هذا تأويل، يقويه قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾^(٢)

◆ الآية الثامنة عشر: قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلَمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَلَمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ^(١) أي لمن

(١) «وفيا توصل يوسف عليه السلام به إلى أخذ أخيه دلالة على أنه جائز للإنسان التوصل إلى أخذ حقه من غيره بما يمكنه الوصول إليه بغير رضا من عليه الحق». قاله الجصاص؛ انظر - (ج ٧ / ص ٢٣٨).

(٢) (٢٦-٢٧). قال القاضي بن العربي: «وفي إطلاق السرقة عليهم وليسوا بسارقين. جواز دفع الضرر بضرر أقل منه». أحكام القرآن (٣/ ١٢٥).

(٣) قال الإمام أبو بكر الجصاص: «قوله تعالى: وَلَمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ، روي عن يحيى بن يمان عن يزيد بن زريع عن عطاء الخراساني: وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ قال: "كفيل".

وفي الآية دلالة على ذلك؛ لأنه قد أخبر أن من رد الصاع استحق الأجر وإن لم يكن بينهما عقد إجارة، بل فعله لذلك بمنزلة قبول الإجارة.

وعلى هذا قالوا فيمن قال لآخر: "قد استأجرتك على حمل هذا المتاع إلى موضع كذا بدرهم" أنه إن حمله استحق الدرهم وإن لم يتكلم بقبولها.

فإن قيل: إن هذا لم يكن إجارة لأن الإجارة لا تصح على حمل بعير، وإن كانت إجارة فهي منسوخة لأن

دل على سارقه وفضحه وجبر الصواع - وهذا جعل^(١) - وقوله: وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ حَمَالَةٌ^(٢).
وذلك أنه لما كان الطعام لا يوجد إلا عند الملك فهم من المؤذن أنه إنما جعل عن
غيره، فلخوفه ألا يوثق بهذه الجمالة - إذ هي عن الغير - تحمل هو بذلك^(٣).

◆ الآية التاسعة عشر: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ
كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ
فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٠﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ والمقصد بهذا اللفظ

= الإجارة لا تجوز في شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم إلا بأجر معلوم .

قيل له : هو أجر معلوم لأن حمل بعير اسم لمقدار ما من الكيل والوزن ، كقولهم كارة ووقر ووسق ونحو
ذلك ، ولما لم ينكر يوسف عليه السلام ذلك دل على صحته ، وشرائع من قبلنا من الأنبياء حكمها ثابت عندنا ما
لم تنسخ . أحكام القرآن للجصاص - (٧ / ٢٣٩).

(١) الجعل أو الجمالة أو الجعيلة في اللغة: هي ما يجعل للإنسان على فعل شيء، أو ما يعطاه الإنسان على أمر
يفعله. وفي الإطلاق الحديث: المكافأة أو الجائزة-فهي عقد أو التزام بإرادة منفردة.

وهي في الاصطلاح: التزام عوض معلوم على عمل معين أو مجهول عسر عمله ، وهي عقد على عمل.
والجعل: هو المال الملتزم في مقابلة عمل لا على وجه الإجارة. ينظر: مغني المحتاج شرح ألقاظ
المنهاج (٢ / ٤٢٩)، كشف القناع عن متن الإقناع (٤ / ٢٢٥)، بداية المجتهد (٢ / ٢٣٢).

(٢) الجمالة: لها أسماء وهي كفالة وزعامة وضمانة، ويقال للملتزم بها ضممين وكيل وحميل؛ وهي في اللغة:
الضم أو الالتزام.

في الاصطلاح: ضم ذمة الضامن إلى ذمة المضمون عندهم التزام الحق أي: في الدين، فثبت الدين في
ذمتها جميعاً. انظر: مغني ابن قدامة (٤ / ٥٣٤)، الشرح الكبير (٣ / ٣٢٩)، بدائع الصنائع (٦ / ٢) وفيه
فلا يثبت الدين في ذمة الكفيل ، ولا يسقط عن الأصيل. وهو مذهب عامة الحنفية. ينظر في: فتح
القدير (٥ / ٣٨٩)، الدرر المختار (٤ / ٢٦٠).

(٣) (٢٩ / ٨).

التحريج على نفسه والتزام التضييق، كأنه سجن نفسه في ذلك القطر ليبي عذراً^(١).

♦ الآية العشرون : قوله تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ (٨٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : « ترجى العليّة من الله أن يجبرهم عليه، وهم يوسف وبنيامين وروبيل الذي لم يبرح الأرض، ورجاؤه هذا من جهات:

إحداها: الرؤيا التي رأى يوسف فكان يعقوب ينتظرها.

والثانية : حسن ظنه بالله تعالى في كل حال .

والثالثة: ما أخبروه به عن ملك مصر أنه يدعو له برؤية ابنه فوق له - من هنا - تحسس ورجاء.

والوصف « بالعلم والإحكام » لائق بما يرجوه من لقاء بنيه.

وفيها تسليم لحكمة الله تعالى في جميع ما جرى عليه.^(١)

♦ الآية الحادية والعشرون : قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٨١)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ أشار

(١) (٤٤/٨).

(٢) (٤٨-٤٩). قال ابن الجوزي ~ : « يبين إيمان المؤمن عند البلاء، فهو يبالغ في الدعاء ولا يرى أثراً للإجابة، ولا يتغير أمله ورجاءه ولو قويت أسباب اليأس؛ لعلمه أن ربه ألم بمصالحه منه؛ فلما ضم بنيامين بعد يوسف لم يتغير أمله، وقال: عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً فإياك أن تستطيل زمان البلاء، وتضجر من كثرة الدعاء، فإنك مبتلى بالبلاء، متعبد بالصبر والدعاء، ولا تياس من روح الله وإن طال البلاء». صيد الخاطر (ص ٥٥٢).

إلى حسن ظنه بالله ﷻ. (١)

♦ الآية الثانية والعشرون : قوله تعالى: ﴿ قَالُوا أءِتَكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مِنْ يَتَّى وَيَصِيرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٩٠)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله: أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي مقصد اللفظ إنها هو العموم في العظام. (١) »

♦ الآية الثالثة والعشرون : قوله تعالى: ﴿ قَالُوا تَأَلَّه لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ ﴾ (٩١)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: قَالُوا تَأَلَّه لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا هذا منهم استنزال ليوسف وإقرار بالذنب في ضمنه استغفار منه (١) ».

♦ الآية الرابعة والعشرون : قوله تعالى: ﴿ قَالُوا تَأَلَّه إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴾ (٩٥)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قولهم: تَأَلَّه إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ يريدون في انتكافك وتحريك، وليس هو بالضلال الذي هو في العرف ضد الرشاد، لأن ذلك من الجفاء الذي لا يسوغ لهم مواجهته به (١) ».

(١) (٥٧/٨).

(٢) (٦٧/٨).

(٣) (٦٨/٨).

(٤) (٧٥/٨). وهو استنباط من مشرك لفظي.

◆ الآية الخامسة و العشرون : قوله تعالى: ﴿ ذَلِكُمْ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴾ (١٠٢)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: ذَلِكُمْ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ هذه الآية تعريض لقريش وتنبية على آية صدق محمد ﷺ؛ وفي ضمن ذلك الطعن على مكذبيه (١) ».

والله تعالى أعلم

سورة الرعد

هذه السورة مكية قاله سعيد بن جبير.

وقال قتادة هي: مدنية غير قوله: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمٌ بِهِ الْمُؤْتَقُونَ بَلَّ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ الآية حكاه الزهراوي.

وحكى المهدوي عن قتادة: أن السورة مكية إلا قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (٣١)

قال القاضي أبو محمد: وقال النقاش: هي مكية غير آيتين قوله: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ (٣١) وقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ (٤٣)

قال القاضي أبو محمد: والظاهر عندي أن المدني فيها كثير وكل ما نزل في شأن عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة فهو مدني.

وقيل السورة مدنية حكاه منذر بن سعيد البلوطي وحكاه مكي بن أبي طالب.

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حُلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُ بَثَلٍ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « هذه الآية تنبيه على قدرة الله، وإقامة الحجة على الكفرة به، فلما فرغ من ذكر ذلك جعله مثالا للحق والباطل، والإيمان والكفر، والشك في الشرع واليقين به. ^(١)»

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: بِعَهْدِ اللَّهِ: اسم للجنس، أي بجميع عهود الله وهي أوامره ونواهيه التي وصى بها عبده، ويدخل في هذه الألفاظ التزام جميع الفروض وتجنب جميع المعاصي ^(١)».

والله تعالى أعلم

(١) (١٥٥/٨). يشير إلى أن الكفار يجاسبون على أعمالهم يوم القامة وهو كما قال ﷺ: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ بَلَيْتَنِي لَوْ أُوْتِيَ كِتَابِي ﴾ (٢٥) وَلَوْ أَدْرِمَا حَسَابِي ﴾ (٢٦) يَلَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ ﴾ (٢٧) مَا أَعْنَى عَنِّي مَالِيَةَ ﴾ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةِ ﴾ (٢٩) خَذُوهُ فَعَلُوهُ ﴾ (٣٠) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوهُ ﴾ (٣١) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴾ (٣٢) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴾ (٣٣) الحاققة: ٢٥ - ٣٣.

(٢) (١٦٠/٨).

سورة إبراهيم عليه السلام

هذه السورة مكية إلا آيتين وهي قوله صلى الله عليه وسلم: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كَفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَيُبْسِ الْقَرَارِ ﴿٢٩﴾ ذكره مكي والنقاش.

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿الرَّ كِتَبٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: لِتُخْرِجَ النَّاسَ أَسَدَ الْإِخْرَاجِ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم من حيث له فيه المشاركة بالدعاء والإنذار، وحقيقته إنما هي لله تعالى بالاختراع والهداية

وفي هذه اللفظة تشریف للنبي صلى الله عليه وسلم (١).

وعم النَّاسِ إذ هو مبعوث إلى جميع الخلق، ثبت ذلك بآيات القرآن (٢) التي اقترن بها ما نقل تواتراً من دعوته العالم كله، ومن بعثته إلى الأحمر والأسود علم الصحابة ذلك مشاهدة، ونقل عنهم تواتراً، فعلم قطعاً والحمد لله» (٣).

(١) وهو استنباط بدلالة المفهوم.

(٢) منها قوله تعالى: ﴿قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ الأعراف: ١٥٨.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٧٧﴾﴾ الأنبياء: ١٧٧.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾ سبأ: ٢٨.

(٣) (١٩٤ / ٨) وهو استنباط بدلالة العموم.

﴿ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتَ بِمُصْرِخِي إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ﴾ (٢٢)

قال القاضي أبو محمد ~ : «ذكر بعض الناس أن هذا المكان يبطل منه التقليد، وفي هذه المقالة ضعف على احتمالها، والتقليد وإن كان باطلاً ففساده من غير هذا الموضع»^(١).

﴿ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ ﴾ (٣٥)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ، أراد إبراهيم بني صلبه، وكذلك أجيب دعوته فيهم، وأما باقي نسله فعبدوا الأصنام، وهذا الدعاء من الخليل عليه السلام يقتضي إفراط خوفه على نفسه ومن حصل في رتبته، فكيف يخاف أن يعبد صنماً؟! لكن هذه الآية ينبغي أن يقتدى بها في الخوف وطلب الخاتمة»^(٢).

(١) (٢٢/٨) وهو رد على استنباط أصولي باطل؛ وقد سبقت الإشارة إلى ما يتلق بالتقليد في القسم الأول: الفصل الرابع: طرق الاستنباط عند ابن عطية المبحث الرابع: قواعد الاستنباط عند ابن عطية؛ والقسم الثاني عند قوله عليه السلام: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوَلَوْ كَانُوا ءَابَاءَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ سَيِّئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٠] فليراجع للاستزادة.

(٢) (٨/٢٥٠). وهذه الآية مثال للقاعدة: الاقتران الوارد في القرآن بين بعض الأسماء الحسنى يدل على مزيد من الكمالات) بدائع الفوائد (١/١٦١). وانظر قواعد التفسير (٢/٦٤٩-٦٥٢)

قال في تعليقه على الآية: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ ﴿ ٣٥ ﴾ ولم يقل عزيز حكيم. لأن المقام مقام استعطاف وتعريض بالدعاء، أن تغفر لهم =

◆ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ

الْحِسَابِ ﴿٥١﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وجاء من لفظة الكسب بما يعم المسيء والمحسن، لينبه على أن المحسن أيضاً يجازى بإحسانه خيراً^(١)».

والله تعالى أعلم

= وترحمهم بأن توفقهم للرجوع من الشرك إلى التوحيد، ومن المعصية إلى الطاعة. قواعد التفسير (٢/٦٤٩-٦٥٢).

قال ابن القيم ~ : «وفيها أظهر الدلالة على أن أسماء الرب تعالى مشتقة من أوصاف ومعان قامت به، وأن كل اسم يناسب ما ذكر معه، واقترن به، من فعله وأمره» مدارج السالكين (١/٣٦).

(١) (١/٢٧٣). وهو استنباط بإعمال دلالة مفهوم المخالفة، لأنه إذا عاقب المجرم على إجرامه اقتضى عدله وحكمته أن يثيب المطيع على طاعته.

سورة الحجر

هذه السورة مكية

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (١)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ؛ رد على المستخفين في قولهم: ﴿وَقَالُوا يَتَأْتِيهَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ (٦) لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (٧). وهذا كما يقول لك رجل على جهة الاستخفاف: يا عظيم القدر، فتقول له - على جهة الرد والنجة: نعم أنا عظيم القدر. ثم تأخذ في قولك - فتأمله (١)».

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ (٢٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ هذه الآيات مع الآيات التي قبلها (١) تضمنت العبرة والدلالة على قدرة الله تعالى وما يوجب توحيدته وعبادته (٢)».

(١) (٨ / ٢٨٥). وهو استنباط من الألفاظ الواضحة: بدلالة النص؛ وفي مجيء الجملة الثانية: وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ اسمية دلالة على دوام الحفظ واستمراره، وأنه لا لوقت معين.

(٢) يريد قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّظِيرِ﴾ (١١) وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مِنْ أَسْرَقَ أَسْمَعُ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرِزْقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوْفِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَاسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾.

(٣) (٨ / ٣٠١)؛ وهو استنباط من أكثر من نص - باعتبار الأفراد والتركيب -.

◆ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾



قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: حَمَإٍ مَسْنُونٍ المسنون قال معمر: هو المتن، وهو من أسن الماء إذا تغير.

قال القاضي أبو محمد: والتصريف يرد هذا القول.

وقال ابن عباس: المسنون: الرطب.

قال القاضي أبو محمد: وهذا تفسير لا يخص اللفظة.

وقال الحسن، المعنى: سن ذريته على خلقه.

قال أبو محمد: والذي يترتب في {مسنون} إما أن يكون بمعنى محكوك محكم العمل أملس السطح، فيكون من معنى المسن والسنان. (١)»

◆ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿قَالَ هَتُولَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَعَلِينَ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «فإنما ذلك على جهة التشنيع عليه والاستتزال من جهة ما؛ واستدعاء الحياء منه، وهذا كله من مبالغة القول الذي لا يدخله معنى الكذب بل الغرض منه مفهوم (٢)».

(١) (٨/ ٣٠٥) وهو رد على استنباط لغوي باطل.

(٢) (٨/ ٣٣٩) م. وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم، فلما قالوا له: ﴿قَالُوا أَوْلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَلَمِينَ﴾ (٧٠) أجاب بقوله: ﴿هَتُولَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَعَلِينَ﴾ (٧١) كأنه عليه السلام أشار بعبارته هذه إلى الزواج الشرعي، إذ ما يكون لعاقل ن يأتي بناته ناهيك عن رتبة النبوة؛ وهو تنبيه وإن لم يكونوا بنات صلبه فهم على أقل أحوالهم بنات قومه، وفي هذا إقرار لمبدأ الوحدة الجسدية، ويؤيد هذا المعنى قوله عليه السلام: ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَلَمِينَ﴾ (١٦٥) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَنْزُلِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ [الشعراء: ١٦٥ - ١٦٦].

◆ الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ (١٨)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ؛ يريد من المصلين، فذكر من الصلاة حالة القرب من الله تعالى وهي السجود، وهي أكرم حالات الصلاة وأقمنها بنيل الرحمة (١)».

والله تعالى أعلم

(١) (٨ / ٣٦١). في الآية أن الله ﷻ أمر نبيه ﷺ بخصوص -التسبيح في قوله فَسَبِّحْ - ثم عمم -الصلاة- وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ وكان هذا الأمر عند ضيق صدره وحزنه على فعل قومه فأعلمه تعالى أن الصلاة تزيد الضيق وتذهب الحزن، وهي سبب الفتح والنصر والمعونة والطمأنينة وهو كقوله تعالى: ﴿ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ [البقرة: ٤٥] وقوله تعالى: ﴿ فَأَذْكُرُوا فِي آذَانِكُمْ ﴾ [البقرة: ١٥٢] وقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨].

سورة النحل

هذه السورة كانت تسمى سورة النعم بسبب ما عدد الله فيها من نعمه على عباده.

وهي مكية غير قوله ﷺ: ﴿وَإِنَّ عَاقِبَتَكُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنَّ صَبْرَكُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ (١٦٦) نزلت بالمدينة في شأن التمثيل بحمزة وقتلى أحد. وغير قوله ﷺ: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي صَبِيقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (١٢٧)

وغير قوله ﷺ: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١١٠) وأما قوله: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (٤١) فمكي في شأن هجرة الحبشة.

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَلَّىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (١)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: أمر الله القيامة؛ وفيها وعيد للكفار^(١) ».

(١) (٣٦٤/٨): « وعبر بصيغة الماضي تنزيلاً لتحقق الوقوع منزلة الوقوع. واقتراب القيامة المشار إليه هنا جل وعلا في مواضع آخر، كقوله: ﴿أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ (١) ، وقوله جل وعلا ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ (١)

والتعبير عن المستقبل بصيغة الماضي لتحقق وقوعه كثير في القرآن، كقوله: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ فِي يَوْمٍ يُنظَرُونَ﴾ (٦٨) [الزمر: ٦٨] الآية، وقوله: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾ =

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿يُنزِلُ الْمَلَكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾ ﴿٢﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: بِالرُّوحِ فكأن اللفظة على جهة التشبيه بالمقايسة إلى الأوامر التي هي في الأفعال والعبادات كالروح للجسد، ألا ترى قوله ﷻ: ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٢٢﴾ [الأعام: ١٢٢] (١). وحسنت النذارة - أَنْ أَنْذِرُوا - هنا وإن لم يكن في اللفظ ما فيه خوف من حيث كان المنذرون كافرين بالألوهية، ففي ضمن أمرهم مكان خوف. وفي ضمن الإخبار بالوحدانية نهي عما كانوا عليه ووعيد (١)».

◆ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَتَحْمِلُ أُنْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَلِّغِيهِ إِلَّا بِسِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَوُفٌ رَحِيمٌ﴾ ﴿٧﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: إِلَىٰ بَلَدٍ وفي الآية على هذا حض على الحج (١)».

= فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ [الأعراف: ٤٤] الآية

فكل هذه الأفعال الماضية بمعنى الاستقبال، نزل تحقق وقوعها منزلة الوقوع. قاله الشنقيطي بنظر: أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن - (٢ / ٤٥٨)، وهذه الآية مثال للقاعدة: (من شأن العرب أن تُعبر بالماضي عن المستقبل تنبيهاً على تحقق وقوعه). ينظر: الإتيان (٣ / ١١٨)؛ البرهان (٣ / ٣٧٢).

(١) (٣٦٩ / ٨). وهو استنباط بنظائر القرآن.

(٢) (٣٦٩ / ٨).

(٣) (٣٧٣ / ٨). وهذا الاستنباط مبناه أنه ~ رجح أن المراد بقوله ﷻ: إِلَىٰ بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَلِّغِيهِ مكة المكرمة.

◆ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ

يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾

قال القاضي أبو محمد ~ « قوله تعالى: لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ أجمعُ عبارة في نفي أحوال الربوبية عنهم^(١) ».

◆ الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُنْ

فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾

قال القاضي أبو محمد ~ « المقصود بهذه الآية إعلام منكري البعث بهوان أمره على الله وقربه في قدرته لا رب غيره^(٢) ».

◆ الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي

أَخْلَفُوا فِيهِ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾

قال القاضي أبو محمد ~ « قوله تعالى: الَّذِي أَخْلَفُوا فِيهِ ، لفظ عام لأنواع كفر الكفرة من الجحد بالله تعالى، أو بالقيامة، أو بالنبوءات، أو غير ذلك، ولكن الإشارة في هذه الآية إنما هي لجحدهم الربوبية وتشريكهم الأصنام في الألوهية، ويدل على ذلك أخذه بعد هذا في إثبات العبر الدالة على أن الأنعم وسائر الأفعال إنما هي من الله تعالى، لا من الأصنام^(٣) ».

(١) (١/٣٩٣).

(٢) (١/٤٢٠).

(٣) (١/٤٥٤).

♦ الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ (٨١)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قرأ الجمهور تُسْلِمُونَ من الإسلام، وقرأ ابن عباس تُسَلِّمُونَ من السلامة، فتكون اللفظة مخصوصة في بأس الحرب.

وما في «لعل» من الترجي والتوقع فهو في حيز البشر المخاطبين، أي لو نظر الناظر هذه الحال لترجى منها إسلامهم^(١).

♦ الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي ذِي الْفُرُوفِ وَالْأَحْسَنِ وَإِنِّي ذِي الْقُرْبِ وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (٩٠)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وَإِنِّي ذِي الْقُرْبِ لفظ يقتضي صلة الرحم ويعم جميع إسداء الخير إلى القرابة، تركه مبهماً أبلغ؛ لأن كل من وصل في ذلك إلى غاية وإن علت يرى أنه مقصر، وهذا المعنى المأمور به في جانب ذِي الْقُرْبِ داخل تحت الْعَدْلِ وَالْأَحْسَنِ، لكنه تعالى خصه بالذكر اهتماماً به حضاً عليه^(١).

قال القاضي أبو محمد: وتغيير المنكر فرض على الولاية، إلا أن المغير لا يعنّ لمستور، ولا يعمل ظناً، ولا يتجسس، ولا يغير إلا ما بدت صفحته، ويكون أمره ونهيه بمعروف، وهذا كله لغیر الولاية ألزم وفرض على المسلمين عامة، ما لم يخف المغير إذابة أو ذلاً، ولا يغير المؤمن بيده ما وجد سلطاناً، فإن عدمه غير بيده، إلا أنه لا يصل إلى نصب القتال والمداراة وإعمال السلاح إلا مع الرياسة والإمام المتبع، وينبغي للناس أن يغير المنكر منهم كل أحد تقي وغير تقي، ولو لم يغير إلا تقي لم يتغير منكر

(١) (٨/٤٨٧). وهو استنباط من قراءة.

(٢) (٨/٤٩٧).

في الأغلب، وقد ذم الله تعالى قوماً بأنهم لم يتناهوا عن منكر فعلوه، فقد وصفهم بفعله وذمهم لما لم يتناهوا عنه وكل منكر فيه مدخل للنظر فلا مدخل لغير حملة العلم فيه^(١).

♦ الآية التاسعة: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ

الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهذا الإخبار بأن لا سلطان للشيطان على المؤمنين بعقب الأمر بالاستعاذة، تقتضي أن الاستعاذة تتصرف كيده، كأنها متضمنة للتوكل على الله والانقطاع إليه^(٢)».

♦ الآية العاشرة: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فِتْنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ

﴿١١٠﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «والضمير في بَعْدِهَا عائد على الفتنة، أو على الفعلة، أو الهجرة، أو التوبة، والكلام يعطيها، وإن لم يجر لها ذكر صريح^(٣)»

قوله ﷻ: لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ، لفظ يقتضي منه الإباحة للمضطر، وخرجت الإباحة في هذه الألفاظ تخرجاً وتضييقاً في أمرها ليدل الكلام على عظم الخطر في هذه المحرمات، فغاية هذا المرخص له غفران الله له وحطه عنه ما كان يلحقه من الإثم لولا ضرورته .

قال القاضي أبو محمد: وهذا التحريم الذي ذكرناه يفهمه الفصحاء من اللفظ وليس في المعنى منه شيء وإنما هو إيحاء، وكذلك جعل في موضع آخر غايته أن لا إثم

(١) (٥٠٨/٨).

(٢) (٥٠٩/٨).

(٣) (٥٢٥/٨).

عليه، وإن كان لا إثم عليه وقوله هو له مباح يرجعان إلى معنى واحد فإن في هيئة اللفظين خلافاً^(١).

♦ الآية الحادية عشرة: قوله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾^(١٢٧)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ الآية، هذه العزيمة^(٢) على رسول الله ﷺ في الصبر عن المجازاة في التمثيل بالقتلى»^(٣).

والله تعالى أعلم

(١) (٥٣٥/٨). لمعرفة المزيد عن صيغ الإباحة راجع: الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح/ تأليف: أ.د. عبد الكريم بن علي النملة الطبعة السابعة (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، مكتبة الرشد (ص٤١-٤٢).

(٢) العزيمة: هي الحكم الثابت بدليل شرعي خالٍ من معارض راجح. ينظر: المذهب في أصول الفقه/ د. عبد الكريم النملة (١/٤٤٩-٤٥٠)، .

(٣) (٥٤٩/٨). وهو استنباط أصولي يعمال دلالة المفهوم.

سورة الإسراء

هذه السورة مكية إلا ثلاث آيات قوله ﷻ: ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ خَلِيلًا ﴾ (٧٣) وقوله ﷻ: ﴿ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (٧٦) نزلت حين جاء رسول الله ﷺ وقد ثقيف، وحين قالت اليهود ليس هذه بأرض الأنبياء. وقوله ﷻ: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴾ (٦٠) وقوله ﷻ: ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾ (٨٠)

وقال مقاتل وقوله ﷻ: ﴿ قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾ (١٠٧)

قال ابن مسعود ﷺ في بني إسرائيل والكهف: (إنهن من العتاق الأول، وهن من تلاميذ. يريد: أنهن من قديم كسبه.)

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ (٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إنما عبر بهذه العبارة عن الناس الذين عناهم في الآية بحسب الخلاف المذكور، لأن في هذه العبارة تعدد النعمة على الناس في الإنجاء المؤدي إلى وجودهم، ويقبح الكفر والعصيان مع هذه النعمة، والذين حملوا مع نوح وأنسلوا هم بنوه لصلبه لأنه آدم الأصغر، وكل من على الأرض اليوم من نسله^(١) .»

(١) (٩/١٣). وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم؛ والذي يظهر لي أن الذين مع نوح هم أهله ومن آمن معه
=

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ ﴿٩﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: أَجْرًا كَبِيرًا الأجر الكبير: الجنة، وكذلك حيث وقع في كتاب الله فضل كبير وأجر كبير فهو الجنة. وفي هذه البشارة وعيد للكفار بالمعنى (١)».

= من قومه، وهو بين من قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحْمَلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ﴾ وهم قليل لذلك قال: ﴿وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ ﴿٤٠﴾ هود؛ وأن امرأته ليست منهم كما قال تعالى: ﴿صَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ﴾ ﴿١٠﴾ وكذلك ابنه قال تعالى عنه: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَسُوعُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴿٤٦﴾ هود: ٤٥ - ٤٦ وجعلت ذريته هم الباقون على قلتهم بقوله: ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ وَجَعَلْنَا لَهُ أَهْلَهُ مِنَ الْكُرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ الصافات: ٧٥ - ٧٧.

(١) (٥٦/٩).

قال في الأضواء: «(هذه الآية الكريمة أجمل الله ﷻ فيها جميع ما في القرآن من الهدى إلى خير الطرق وأعد لها وأصوبها، لو تتبعنا تفصيلها على وجه الكمال لأتينا على جميع القرآن العظيم . لشمولها لجميع ما فيه من الهدى إلى خيري الدنيا والآخرة». أضواء البيان (٣ / ١١١).

وقد ذكر ~ جملة من هدايات القرآن للتي هي أقوم منها هدايته للتوحيد بأقسامه الثلاثة ، هدايته للقصاص والحكمة منه، وما شرع من أحكام السرقة ، ثم تعدد الزوجات، ومشروعية الطلاق وجعله بيد الرجل مخالفة أمر النبي ﷺ وما يترتب عليها في الدنيا والآخرة للإستزادة ينظر: أضواء البيان (٣ / ١١١ - ١٣٠).

♦ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ (٢٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : « وجعل الله تعالى هذه اللفظة -أفٍّ - مثالا لجميع ما يمكن أن يقابل به الآباء مما يكرهون، فلم ترد هذه في نفسها، وإنما هي مثال الأعظم منها، والأقل

فهذا هو مفهوم الخطاب الذي المسكوت عنه حكمه حكم المذكور. (١)

♦ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿ وَإِمَّا تَعْرِضَنَّ عَنْهُمْ أَبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴾ (٢٨)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: قَوْلًا مَّيْسُورًا ، يتضمن الدعاء في الفتح لهم والإصلاح. (١) »

(١) (٥٦/٩). حيث تدل بمنطوقها على تحريم التأنيف ومفهومها تحريم الضرب؛ وهي مثال لما ذكره الباجي في التنقيح للقاعدة: المفهوم بنوعيه محمول على العموم. ينظر: تنقيح الفصول للباقي (ص ١٩١) إحكام الأمدي (٢/٢٣٧). وانظر: قواعد التفسير (٢/٥٧٥).

(٢) (٩/٦٢). المراد المذكورين في الآية قبل وهي قوله ﷺ: ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾ (٢٦) الإسراء: ٢٦

قال الشيخ الأمين الشنقيطي: « وهذا تعليم عظيم من الله لنبية لكارم الأخلاق، وأنه إن لم يقدر على الإعطاء الجميل فليتجمل في عدم الإعطاء؛ لأن الرد الجميل خير من الإعطاء القبيح .

وهذا الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة، صرح به الله جل وعلا في سورة « البقرة » في قوله: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أذىٌ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴾ (٢١٣) أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن (٣/ ١٦٩).

◆ الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا

كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «إنما نهت هذه الآية عن استفراغ الوجد فيما يطرأ أولاً من سؤال المؤمنين لئلا يبقى من يأتي بعد ذلك لا شيء له أو لئلا يضيع المنفق عيلاً ونحوه، ومن كلام الحكمة: ما رأيت قط سرفاً إلا ومعه حق مضيع، وهذه من آيات فقه الحال، ولا يبين حكمها إلا باعتبار شخص من الناس^(١)».

◆ الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ

وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه الآية بالجملة تنهى عن قول الزور والقذف وما أشبه ذلك من الأقوال الكاذبة الرديئة^(٢)».

قال القاضي أبو محمد ~ : عبر عن السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالْفُؤَادَ بِ[أُولَئِكَ] لأنها حواس

لها إدراك، وجعلها في هذه الآية مسؤولة، فهي حالة من يعقل، فلذلك عبر عنها ب[أُولَئِكَ]^(٣)».

◆ الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿تَسْبِحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِّنْ

شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قالت فرقة: هذا التسبيح حقيقة، وكل شيء على

العموم يسبح تسبيحاً لا يسمعه البشر ولا يفقهه، ولو كان التسبيح ما قاله الآخرون

(١) (٩/٦٥).

(٢) (٩/٦٥).

(٣) (٩/٨٦): «إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ دَلِيلٌ عَلَىٰ أَنَّ الْعُلُومَ مُسْتَفَادَةٌ مِنَ الْحَوَاسِ وَمِنَ الْعُقُولِ». البحر

المحيط (٧/٣٤٥).

من أنه أثر الصنعة لكان أمراً مفقوهاً، والآية تنطق بأن هذا التسييح لا يفقه^(١).

◆ الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْجِبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٥٢)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: بِحَمْدِهِ، حكى الطبري عن ابن عباس أنه قال معناه: بأمره، وكذلك قال ابن جريج.

وقال قتادة معناه: بطاعته ومعرفته، وهذا كله تفسير لا يعطيه اللفظ»^(٢).

◆ الآية التاسعة: قوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْهُمْ فَمَنْ أَوْقَىٰ كِتَابَهُ يَمِينُهُ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾^(٧١)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ عبارة عن السرور بها أي يرددنها ويتأملونها.

وقوله تعالى: وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا أي ولا أقل ولا أكثر، فهذا هو مفهوم الخطاب حكم المسكوت عنه كحكم المذكور^(٣).

والله تعالى أعلم

(١) (٩٧/٩). وهذه الآية مثال للقاعدة: لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل.

(٢) (١١٠-١٠٩/٩).

(٣) (١٤٩-١٤٨/٩).

سورة الكهف

هذه السورة مكية في قول جميع المفسرين؛ وروى عن فرقة أن أول السور نزل بالمدينة إلى قوله جزراً، والأول أصح وهي أفضل سور القرآن وروى أن رسول الله ﷺ قال: «لَا أَخْبِرُكُمْ بِسُورَةٍ عَظَمَهَا مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمَنْ جَاءَ بِهَا مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ ذَلِكَ قَالُوا أَيُّ سُورَةٍ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ سُورَةُ الْكَهْفِ مَنْ قَرَأَ بِهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى وَزِيَادَةٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ»

وفي رواية أنس: «وَمَنْ قَرَأَ بِهَا أُعْطِيَ نُورًا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَوَقِيَ بِهَا فِتْنَةَ الْقَبْرِ»

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوْىُّ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ (١٠)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: رَبَّنَا إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا وهذا الدعاء منهم كان في أمر دنياهم، وألفاظه تقتضي ذلك، وقد كانوا على ثقة من رشد الآخرة ورحمتها، وينبغي لكل مؤمن أن يجعل دعاءه في أمر دنياه هذه الآية فقط، فإنها كافية^(١)».

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا﴾ (٦٠)

قال القاضي أبو محمد ~ : «في هذه القصة من الفقه الرحلة في طلب العلم. والتواضع للعالم^(٢)».

(١) (٩/٢٤٥).

(٢) (٩/٣٤٩).

♦ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَعْبُكَ عَلَيَّ أَنْ تَعْلَمَنَ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ (٦٦)

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه مخاطبة المستنزل المبالغ في حسن الأدب» (١).

♦ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَنِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبْوَأَانَ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ، قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ (٧٧)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَنِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ يريد انطلق الخضر وموسى يمشيان لارتياح الخضر أمرا ينفذ فيه ما عنده من علم الله فمرا بقرية فطلبا من أهلها أن يطعموهما فأبوا؛ وفي حديث: (أنهما كانا يمشيان على مجالس أولئك القوم يستطيعانهم) وهذه عبارة مصرحة بهوان الدنيا على الله (٢)».

قال القاضي أبو محمد ~ : «لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا وإن لم يكن سؤالاً ففي ضمنه الإنكار لفعله، والقول بتصويب أخذ الأجر، وفي ذلك تخطئة ترك الأجر» (٣).

♦ الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ (٧٨)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ واشترط الخضر، وأعطاه موسى أن لا يقع سؤال عن شيء، والسؤال أقل وجوه الاعتراضات،

(١) (٣٦٩/٩).

(٢) (٣٦٩/٩).

(٣) (٣٦٩/٩).



فالإنكار والتخطئة أعظم منه^(١).

♦ الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿فَارَدْنَا أَنْ يَبْدِلَهُمَا رَبَّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوَةً وَأَقْرَبَ

رُحْمًا﴾^(٨١)

قال القاضي أبو محمد ~ : « وجاء في أنباء الخضر عليه السلام في أول قصة ﴿فَارَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ وفي الثانية ﴿فَارَدْنَا أَنْ يَبْدِلَهُمَا رَبَّهُمَا﴾ وفي الثالثة ﴿فَارَادَ رَبُّكَ﴾

وإنما انفرد أولاً في الإرادة لأنها لفظة عيب؛ فتأدب بأن لم يسند الإرادة فيها إلا إلى نفسه؛ كما تأدب إبراهيم عليه السلام في قوله: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾^(٨٠) [الشعراء: ٨٠]، فأسند الفعل قبل وبعد إلى الله تعالى، وأسند المرض إلى نفسه، إذ هو معنى نقص ومصيبة^(١).

وإنما أسند الإرادة في الثالثة إلى الله تعالى، لأنها في أمر مستأنف في الزمن طويل، غيب من الغيوب، فحسن إفادة هذا الموضع بذكر الله تعالى، وإن كان الخضر قد أراد أيضاً ذلك الذي أعلمه الله أنه يريد^(١).

والله تعالى أعلم

(١) (٩/ ٣٧٥-٣٧٦).

(٢) (٩/ ٣٨٥).

(٣) (٩/ ٣٨٥-٣٨٦).

سورة مريم

هذه السورة مكية بإجماع إلا السجدة منها فقالت فرقة هي مكية وقالت فرقة هي مدنية.

♦ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿يَجِيئُ خِذِّ الْكِتَابِ بِقُوَّةٍ وَاَتَيْنَهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا

﴿١٢﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: بِقُوَّةٍ العلم به والحفظ له والعمل به والالتزام للوازمه^(١)».

♦ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ

لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ أمر بحمل تكاليف الشرع وإشعار ما بصعوبتها كالجهاد والحج والصدقات فهي شريعة تحتاج الى اصطبار أعاننا الله عليها بمنه^(٢)».

♦ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْتُهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ

شَيْئًا ﴿٦٧﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَلَمْ يَكُ شَيْئًا دليل على أن المعدوم لا يسمى شيئًا^(٣)».

(١) (٤٣٧/٩).

(٢) (٥٠٣/٩).

(٣) (٥٠٦/٩).

◆ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِئًا



قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مَخاطبة من الله تعالى لمحمد خبر يتضمن كسر حجتهم واحتقار أمرهم^(١)».

◆ الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًا ﴿٨٦﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «و«السوق» يتضمن هواناً لأنهم يحفزون من ورائهم^(١)».

◆ الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «فَرْدًا يتضمن معنى قلة النصر والحوال والقوة لا مجير له مما يريد الله به^(١)».

والله تعالى أعلم

(١) (٥٢٨/٩).

(٢) (٥٣٥/٩).

(٣) (٥٤٣/٩).

سورة طه

هذه السورة مكية

♦ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿إِلَّا نَذْكُرُهُ لِمَنْ يَخْشَى﴾ ﴿٢﴾

قال القاضي أبو محمد ~ «قوله تعالى: يَخْشَى يتضمن الإيمان والعمل الصالح إذ الخشية باعثة على ذلك»^(١).

♦ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى﴾ ﴿٤﴾

قال القاضي أبو محمد ~ «قوله تعالى: تَنْزِيلًا نصب على المصدر، وقوله: مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى، صفة أقامها مقام الموصوف، وأفاد ذلك العبرة والتذكرة وتحقير الأوثان وبعث النفوس على النظر»^(١).

♦ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ ﴿٦﴾

قال القاضي أبو محمد ~ «والآية مضمنة أن كل موجود محدث فهو لله بالملك والاختراع ولا قديم سواه تعالى»^(١).

(١) (٤/١٠). وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم.

(٢) (٤/١٠). وهو استنباط لغوي في ضمنه الرد على عقدي، وذلك أن الآيات المصرفة بنزول القرآن الكريم من رب العالمين كثير منها ﷻ قوله: ﴿وَأَنزَلْنَاهُ لِنَزِيلٍ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١١٤﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١١٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١١٦﴾ وقوله ﷻ: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ ﴿١﴾ الزمر: ١

أما موضع العبرة من هذه الآية فكون السورة مكية فهي ترد بمفهومها على كفار قريش حيث زعموا أن القرآن سحر تارة وشعر وقول كاهن وأساطير الأولين كما قالوا بزعمهم إنها يعلمه بشر وهي كم قال الله ﷻ: ﴿أَنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذْكُرُونَ ﴿٤٢﴾ نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ الحاقة: ٤٠ - ٤٣.

(٣) (٥/١٠). وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم.

◆ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَأَضْمَمَ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ

سُوءٍ آيَةً أُخْرَى﴾ (٢٢)

قال القاضي أبو محمد ~ : «كل مرعوب من ظلمة أو نحوها فإنه إذا ضم يده إلى جناحه فتر رعبه وربط جأشه فجمع الله لموسى عليه السلام تفتير الرعب مع الآية في اليد^(١)».

◆ الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (٤٤)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهذا هو الوجه، وذلك أن كل من يريد دعاء إنسان إلى أمر يكرهه فإنما الوجه أن يحرر في عبارته الذي يريد حتى لا يخل به ولا يخر منه، ثم يجتهد بعد ذلك في أن تكون عبارته لطيفة ومقابلته لينة وذلك أجلب للمراد^(٢)».

◆ الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمُوسَى﴾ (٤٩)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: فَمَنْ رَبُّكُمَا، وقوله: يَمُوسَى بعد جمعه مع هارون في الضمير، نداء بمعنى التخصيص والتوقيف إذ كان صاحب عظم الرسالة ولزيم الآيات^(٣)».

◆ الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا

سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْ نَّبَاتٍ شَتَّى﴾ (٥٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : «إن هذه الأشياء التي ذكرها موسى عليه السلام هي مما

(١) (٢٤/١٠).

(٢) (٣٣/١٠).

(٣) (٣٦/١٠). وهو استنباط لغوي وفيه التفات حيث انتقل الخطاب من الاثنين إلى الواحد.

تقضي بداية العقول أن فرعون وكل بشير بعيد منها، لأنه لو قال هو القادر الرازق المرید العالم ونحو هذا من العبارات لأمكن فرعون أن يغالط فيقول أنا أفعل هذا كله، فإنما أتاه موسى عليه السلام بصفات لا يمكنه أن يقول إن ذلك له ^(١).

◆ الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي﴾ ^(٨٦)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: أَسِفًا: أي حزينا من حيث علم أنه موضع عقوبة مأموله فدفعها ولا بد منه.

والأسف في كلام العرب متى كان من ذي قدرة على من دونه فهو غضب، ومتى كان من الأقل على الأقوى فهو حزن ^(٢)، وتأمل ذلك فهو مطرد إن شاء الله عز وجل ^(٣).

◆ الآية التاسعة: قوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجَ لَهُم عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ فَنسِيَ﴾ ^(٨٨)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهذه الألفاظ تقتضي أن العجل لم يصفه السامري ^(٤)».

والله تعالى أعلم

(١) (٣٩/١٠).

(٢) وهذه القاعدة من القواعد التي لم يسبق إليه الإمام ابن عطية.

(٣) (٧٣/١٠). وهو استنباط من مشترك لفظي.

(٤) (٧٦/١٠).

سورة الأنبياء

هذه السورة مكية بإجماع

وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول الكهف ومريم وطه والأنبياء من العتاق الأول وهي من تلادي يريد من قديم ما كسبت وحفظت من القرآن كاملاً التلاد.

♦ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾ (١)

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذا وعيد في ضمن وصفه تعالى سيرته في الأنبياء من أنه يصدق مواعيدهم، فكذلك يصدق لمحمد صلى الله عليه وسلم ولأصحابه ما وعدهم من النصر وظهور الكلمة^(١)».

♦ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ (١٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ قال بعض الناس: تُسْأَلُونَ، معناه تفهمون وتفقهون .

قال القاضي أبو محمد: وهذا تفسير لا يعطيه اللفظ^(١)».

(١) (١٢٨/١٠).

(٢) (١٣٢/١٠).

♦ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُوتُ عَنْ
وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ ﴿٣٩﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: حِينَ لَا يَكْفُوتُ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ
وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ، يريد يوم القيامة.

وذكر « الوجوه » خاصة لشرفها من الإنسان، وأنها موضع حواسه وهو أحرص
على الدفاع عنها، ثم ذكر « الظهور » لبيان عموم النار لجميع أبدانهم^(١).

♦ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَحَرَّمَ عَلَى قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا
يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٩٥﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: لَا عَلَى بَابِهَا كَأَنَّهُ قَالَ: هذا عليهم
ممتنع بسبب كذا، فالتحريم في الآية بالجملة^(١) ليس كتحریم الشرع الذي إن شاء
المنهي ركبته^(٢)».

قال القاضي أبو محمد: ويتجه في الآية معنى في ضمنه وعيد بين، وذلك أنه ذكر
من عمل صالحاً وهو مؤمن ثم عاد إلى ذكر الكفرة الذين من كفرهم ومعتقدهم أنهم

(١) (١٥٣/١٠). وهو استنباط بدلالة العموم؛ وهذا المعنى مذكور في مواضع كثيرة من القرآن الكريم منها
قوله: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهُ
يَسْكُ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ ﴿١٩﴾ الكهف: ٢٩.

قوله: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ وكذلك تجزى الظالمين ﴿٤١﴾ الأعراف: ٤١.

(٢) يريد أن لفظة حرام مشتركة بين الوجوب والمنع، وكلاهما يصدق في الآية إذ التقديرين يقتضي الرد على
منكري البعث.

(٣) (١٧٠/١٠). وهو استنباط بدلالة العموم حيث قرية نكرة في السياق، والمراد امتناع رجوع كل قرية أو
أي قرية قدر الله هلاكها.

لا يحشرون إلى رب ولا يرجعون إلى معاد، فهم يظنون بذلك أنه لا عقاب ينالهم، فجاءت الآية مكذبة لظن هؤلاء أي وممتنع على الكفرة المهلكين أن لا يرجعون بل هم راجعون إلى عقاب الله وأليم عذابه، فتكون لا على بابها والحرام على بابها وكذلك الحرم فتأمله^(١).

والله تعالى أعلم

(١) (١٧٤/١٠). «لا» نافية والمعنى: ممنوع عدم رجوعهم إلى الآخرة الذي يزعمونه، أي دعواهم باطلة، أي: فهم راجعون إلينا فمجازون على كفرهم، فيكون إثباتاً للبعث بنفي ضده، وهو أبلغ من صريح الإثبات لأنه إثبات بطريق الملازمة فكأنه إثبات الشيء بحجة. ويفيد تأكيداً لقوله تعالى: ﴿كُلُّ إِلَهٍ لَّا رَجْعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٣].

سورة الحج

هذه السورة مكية سوى ثلاث آيات، قوله ﷺ: ﴿ هَذَا خِصْمَانِ أَخْصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَأَلَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴾ (١٩) يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُمْ مَقَمِعٌ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ قاله ابن عباس، ومجاهد.

وروي أيضا عن ابن عباس أنهم أربع آيات إلى قوله ﷺ: ﴿ كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ ﴿٢٢﴾ وقال الضحاك: هي مدنية.

وقال قتادة: سورة الحج مدنية إلا أربع آيات من قوله ﷺ: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ ﴿٥٢﴾ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلَيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ فهن مكيات.

وعد النقاش ما نزل بالمدينة عشر آيات.

وقال الجمهور مختلطة فيها مكى ومدنى وهذا هو الأصح والله أعلم لأن الآيات تقتضي ذلك.

وروي عن أنس بن مالك أنه قال نزل أول السورة في السفر على رسول الله ﷺ فنادى بها فاجتمع الناس إليه، فقال: (أتدرون أي يوم هذا) فبهتوا فقال: (يوم يقول الله يا آدم أخرج بعث النار فيخرج من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين) قال فاغتم

الناس فقال رسول الله: (أبشروا فمنكم رجل ومن يأجوج ومأجوج ألف رجل...)
الحديث.

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ (١)

قال القاضي أبو محمد ~ : «صدر الآية تحذير بجميع العالم، ثم أوجب الخبر وأكده بأمر زلزلة القيامة وهي إحدى شرائطها؛ وسماها «شيئاً» إما لأنها حاصلة متيقن وقوعها فيستسهل لذلك أن تسمى شيئاً وهي معدومة إذا اليقين بها يشبهها بالوجودات

وأما على المال أي: هي إذا وقعت شيء عظيم (١)».

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُّرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ آجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُوَفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ (٥)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: لِكَيْلَا يَعْلَمَ، أي لينسى معارفه وعلمه الذي كان معه فلا يعلم من ذلك شيئاً فهذا مثال واحد يقضي للمعتبر به أن القادر على هذه المناقل المتقن لها قادر على إعادة تلك الأجساد التي أوجدها بهذه المناقل إلى حالها الأولى (١)».

(١) (١٠/٢٢٠-٢٢١).

(٢) (١٠/٢٣٠). لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً أي: لأجل أن لا يعلم هذا المعمر شيئاً مما كان يعلمه قبل
= تلي

♦ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا.. في الآية طعن على من أشرك من قطان البيت^(١)».

♦ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعُوا الْبَآئِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وتكون فائدة قوله تعالى: فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ ﴿٢٨﴾ في أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴿٢٨﴾ [البقرة: ٢٠٣، آل عمران: ٢٤] التحريض على هذه الأيام^(١)»

= ذلك، وذلك لضعف عقله، فقوة الآدمي محفوفة بضعفين، ضعف الطفولية ونقصها، وضعف الهرم ونقصه، كما قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾﴾ الروم: ٥٤ ينظر: تفسير السعدي (١) / (٥٣٣).

(١) (٢٦٢/١٠).

(٢) اختلف العلماء رحمهم الله في تحديد هذه الأيام -المعلومات والمعدودات- على قولين:

القول الأول: أن المراد بالمعلومات: العاشر والادي عشر والثاني عشر من ذي الحجة، وعلى هذا القول لا يصح في الثالث عشر إذ هو ليس معلوماً.

القول الثاني: أما المعدودات فهي: اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر؛ ويترتب عليه أن اليوم العاشر يوم معلوم غير معدود، واليوم الحادي عشر والثاني عشر يومان معدودان معلومان، والثالث عشر معدود معلوم.

ينظر: أحكام الجصاص (١/٣٥)، أحكام الكيا الهراسي (١/١٧٧)، أحكام ابن العربي (١/١٤٠-١٤١)، المحرر (٢/١٣٣). وعلى كل فالآية في التحريض على زيادة العمل الصالح في هذه الأيام لقلّة عددها وعظم الأجر فيها.

وعلى اغتنام فضلها؛ أي: ليست كغيرها فكأنه قال: هي مخصوصات فلتغتنم^(١).

◆ الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾^(٢٨)

قال القاضي أبو محمد ~ : «ووكد فيها بالمدافعة ونهى أفصح نهي عن الخيانة والغدر، وقرأ نافع والحسن وأبو جعفر: «يدافع» «ولولا دفاع»، وقرأ أبو عمرو وابن كثير: «يدفع» «ولولا دفع»، وقرأ عاصم وابن عامر وحمة والكسائي «يدافع» «ولولا دفع» قال أبو علي أجريت «دافع» في هذه القراءة مجرى «دفع» كعاقبت اللص وطابقت النعل فجاء المصدر دفعاً، قال أبو الحسن الأخفش: أكثر الكلام أن الله «يدفع» ويقولون دافع الله عنك إلا أن دفع أكثر.

قال القاضي أبو محمد: فحسن في الآية يدفع، لأنه قد عن للمؤمنين من يدفعهم ويؤذيهم فتجيء معارضته ودفعه مدافعة عنهم^(١).

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ الآية تقوية للأمر بالقتال، وذكر الحجة بالمصلحة فيه، وذكر أنه متقدم في الاسم وبه صلحت الشرائع واجتمعت المتعبدات^(١).

(١) (١٠/٢٦٨). وهو استنباط بدلالة الاقتران.

(٢) (١٠/٢٨٦-٢٦٧).

(٣) (١٠/٢٨٨-٢٨٩).

◆ الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِنَتِ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «الآية تعم كل من نصر حقاً إلى يوم القيامة»^(١).

◆ الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَةٍ مِّنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وسمي يوم القيامة أو يوم الاستئصال عقيماً لأنه لا ليلة بعده ولا يوم، والأيام كأنها نتائج لمجيء واحد إثر واحد، فكأن آخر يوم قد عقم وهذه استعارة.

وجملة هذه الآية توعد»^(٢).

والله تعالى أعلم

(١) (٢٩٣/١٠).

(٢) (٣١٠/١٠).

سورة المؤمنون

♦ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : «اللغو: سقط القول وهذا يعم جميع ما لا خير فيه، ويجمع آداب الشرع» (١).

♦ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ (٦)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ الآية، يقتضي تحريم الزنا والاستمناء ومواقعة البهائم» (٢).

(١) (١٠/٣٣١). وهو استنباط بدلالة السياق؛ إذ اللغو صارف عن الخشوع. (لما وصفهم بالخشوع في الصلاة أتبعه الوصف بالإعراض عن اللغو ليجمع لهم الفعل وترك الشاقين على الأنفس اللذين هما قاعدتا بناء التكليف) الكشاف (٣: ١٧٩).

(٢) (١٠/٣٣١-٣٣٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان حكم الاستمناء: (أما الاستمناء فالأصل فيه التحريم عند جمهور العلماء، وعلى فاعله التعزير، وليس مثل الزنا) والله أعلم.

وسئل ~ عن الاستمناء هل هو حرام أم لا؟

فأجاب: أما الاستمناء باليد فهو حرام عند جمهور العلماء، وهو أصح القولين في مذهب أحمد، وكذلك يعزr من فعله، وفي القول الآخر وهو محرم والأكثر لا يبيحونه لخوف العنت وغيره، ونقل عن طائفة من الصحابة أنهم رخصوا فيه للضرورة مثل أن يخشى الزنا فلا يعصم منه إلا به ومثل أن يخاف إن لم يفعله أن يمرض) ينظر: مجموع الفتاوى (٣٤/٢٢٩-٢٣٠).

◆ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ

وَصَبِغٍ لِلآكِلِينَ ﴿٢٠﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «في هذه الآية تعديد نعمة الزيت على الإنسان وهي من أركان النعم التي لا غنى بالصحة عنها ويدخل في معنى الزيتون شجر الزيت كله على اختلافه بحسب الأقطار^(١)».

◆ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴿٢٦﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ثم إن نوحاً عليه السلام دعا على قومه حين يئس منهم، وإن كان دعاؤه في هذه الآية ليس بنص، وإنما هو ظاهر من قوله: بِمَا كَذَّبُونَ فهذا يقتضي طلبه العقوبة، وأما النصرة بمجرد ما فكانت تكون بردهم إلى الإيمان^(٢)».

◆ الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ

إِذَا لَذَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٢١﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ دليل على التمانع وهذا هو الفساد الذي تضمنه قوله صلى الله عليه وسلم: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا يُصِفُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الأنبياء: ٢٢]»^(٣).

(١) (٣٤٥/١٠).

(٢) (٣٤٨/١٠).

(٣) (٣٩٤/١٠). وهو استنباط من مفهوم، قاعدته: الاستنباط بنظائر القرآن.

◆ الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ﴾ (٩٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهذا الدعاء فيه استصحاب الخشية والتحذير من الأمر المعذب من أجله ثم نظيره لسائر الأمة دعاء في جودة الخاتمة. وفي هذه الآية بجملتها إعلام بقرب العذاب منهم كما كان في يوم بدر^(١)».

◆ الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا عَلِمَ أَنْ تُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَدِرُونَ﴾ (٩٥)

قال القاضي أبو محمد ~ : «في هذه عدة للنبي ﷺ أي اشتغل بهذا وكِل تعذيبهم والنقمة منهم إلينا^(٢)».

والله تعالى أعلم

(١) (٣٩٧/١٠).

(٢) (٣٩٧/١٠).

سورة النور

هذه السورة كلها مدنية.

♦ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٢٢)

قال القاضي أبو محمد ~ : « وإنما تعطي الآية تفضلاً من الله في الدنيا، وإنما الرجاء في الآخرة^(١)، أما أن الرجاء في هذه الآية بقياس أي إذا أمر «أولي السعة» بالعفو فطردها هذا التفضل بسعة رحمته لا رب سواه^(٢)».

♦ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ (٢٩)

قال القاضي أبو محمد ~ : «أباح الله فيها رفع الاستئذان في كل بيت لا يسكنه أحد، لأن العلة إنما هي في الاستئذان خوف الكشفة على الحرامات فإذا زالت العلة زال الحكم^(٣)».

(١) دليله قوله ﷺ في هذه الآية: أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ، ومعلوم أن الغفران يكون في الدار الآخرة. وأن العفو والصفح من صفات أهل الجنة كما قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَعْفَرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٣٣) الَّذِينَ يُفْقُونَ فِي الضَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَظِيمِينَ الْعَقِظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) آل عمران: ١٣٣ - ١٣٤، وأن العفو مع القدرة على الانتقام من صفات الرب ﷻ كما قال تعالى: ﴿إِنْ بُدُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعَفُّوهُ عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ (١٤٩) النساء: ١٤٩.

(٢) (١٠/٤٧٠). والعفو والصفح من الألفاظ المترادفة، وقد سبق التعريف بها في القسم الأول من هذا البحث. وهذه الآية مندرجة تحت القاعدة: مهما أمكن حمل ألفاظ القرآن على عدم الترادف فه المطلوب.

(٣) (١٠/٤٨٣). وهو استنباط أصولي مبناه القاعدة الأصولية: الحكم يدور مع علته وجوداً وعدمًا.

♦ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٣٢)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وظاهر الآية أن المرأة لا تتزوج إلا بولي (١)».

♦ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ (٤٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ، أي بين مفترق السحاب نفسه لأن مفهوم السحاب يقتضي أن بينه فروجاً (٢)».

والله تعالى أعلم

(١) (٤٩٦/١٠). يريد بالظاهر النص، وهو مخصص بالبكر إذ الثيب خصصها الحديث من عموم الآية وهو قوله ﷺ: «الأيام أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأمر في نفسها وإذنها صماتها». أخرجه مسلم في كتاب النكاح باب استئذان الثيب في النكاح بالنطق حديث (٤١٢١). وعليه فلا بد تزويج ابنته البكر من غير استثمار يدل على ذلك قول نبي الله شعيب لصالح مدين ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَيَّ أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَنِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٢٧) : «فقد ورد أنها كتتا بكرين وعلى هذا أكثر العلماء؛ خالف في هذا الإمام أبو حنيفة حيث قال: إذا بلغت الصغيرة فلا يزوجه أحد إلا برضاها لأنها بلغت حد التكليف». أحكام ابن العربي (١٤٦٥/٣).

(٢) (٥٢٨/١٠).

سورة الفرقان

هذه السورة مكية في قول الجمهور؛ وقال الضحاك: هي مدنية، وفيها آيات مكية قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴿٥٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «القصدها التنبيه على قدرة الله تعالى، وإتقان خلقه للأشياء في أن بث في الأرض مياهها عذبة كثيرة من أنهار وعيون وآبار وجعلها خلال الأجاج وجعل الأجاج خلالها^(١)».

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿نَبَارَكُ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿٦١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قال بعض الناس - في هذه الآية التي نحن فيها^(١) - البروج: القصور في الجنة».

وقال الأعمش: كان أصحاب عبد الله يقرؤونها في السماء قصوراً، وقيل البروج الكواكب العظام حكاة الثعلبي عن أبي صالح وهذا نحو ما بيناه إلا أنه غير ملخص. وأما القول بأنها قصور في الجنة فقول يحط غرض الآية في التنبيه على أشياء

(١) (٥١/١١).

(٢) يشير إلى أن هذه الآية خلاف آية النساء: ﴿أَيَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّسَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ فَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾﴾

مدركات تقوم بها الحجة على كل منكر لله أو جاهل به^(١) .

◆ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾^(٦٤)

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه آية فيها تحريض على القيام بالليل للصلاة.

قال الحسن لما فرغ من وصف نهارهم ووصف في هذه ليلهم، وقال بعض الناس: من صلى العشاء الآخرة وشفع وأوتر فهو داخل في هذه الآية^(١) .

◆ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ

إِنَّكَ عَذَابُهَا كَانَ غَرَامًا﴾^(٦٥)

قال القاضي أبو محمد ~ : «ومدحهم تعالى بدعائه في صرف عذاب جهنم من حيث ذلك دليل على صحة عقدهم وإيمانهم ومن حيث أعمالهم بحسبه و غراما معناه ملازما^(١) .

◆ الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا

وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾^(٦٧)

قال القاضي أبو محمد ~ : «إن النفقة في المعصية أمر قد حظرت الشريعة قليله وكثيره، وكذلك التعدي على مال الغير وهؤلاء الموصوفون منزهون عن ذلك وإنما التأديب بهذه الآية هو في نفقة الطاعات وفي المباحات فأدب الشرع فيها أن لا يفرط الإنسان حتى يضيع حقا آخر أو عيالا ونحو هذا وأن لا يضيع أيضا ويقتصر حتى يجيع العيال ويفرط في الشح والحسن في ذلك هو القوام أي المعتدل والقوام في

(١) (٦٢/١١).

(٢) (٦٨/١١).

(٣) (٦٩/١١).

كل واحد بحسب عياله وحاله وخفة ظهره وصبره وجلده على الكسب أو ضد هذه الخصال وخير الأمور أوسطها ولهذا ترك رسول الله ﷺ أبا بكر يتصدق بجميع ماله لأن ذلك وسط بنسبة جلده وصبره في الدين ومنع غيره من ذلك^(١).

◆ الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ ﴿٦٨﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وقوله تعالى: وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ.. الآية إخراج لعباده المؤمنين من صفات الكفرة في عبادتهم الأوثان وقتلهم النفس بوأد البنات وغير ذلك من الظلم والاعتيال والغارات وبالزنا الذي كان عندهم مباحاً».

والله تعالى أعلم

(١) (١١/٧٣).

سورة الشعراء

هذه السورة مكية كلها فيما قال جمهور الناس.

وقال مقاتل: منها مدني الآية التي تذكر فيها الشعراء^(١) وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ

لَهُمْ آيَةٌ أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاؤُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (١١٧)

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (٧٤)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قولهم: بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ أقبح وجوه

التقليد، لأنه على ضلالة، وفي أمر بين خلافه وعظيم قدره، فلما صرحوا لإبراهيم عليه السلام عن عدم نظرهم وأنه لا حجة لهم^(١)».

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ (٨٠)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وأسند إبراهيم عليه السلام المرض إلى نفسه والشفاء إلى

الله ﷻ. وهذا حسن الأدب في العبارة والكل من عند الله ﷻ، وهذا كقول الخضر عليه السلام: ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [الكهف: ٧٩] ^(١)»

والله تعالى أعلم

(١) وهي قوله ﷻ: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ (٢٢٤)

(٢) (١٢١/١١). إشارة إلى القاعدة الأصولية: إبطال التقليد.

(٣) وهو استنباط من أسلوب القرآن الكريم؛ وفي الآية حض على حسن التأدب مع الله ﷻ وعباده اقتداءً بنبي الله إبراهيم عليه السلام والله تعالى قد دعانا إلى الاقتداء بأنبيائه كما قال ﷻ بعد ذكر الأنبياء: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَيُهْدِيهِمْ أَقْتَدِهِ﴾ [الأعام: ٩٠].

سورة النمل

هذه السورة مكية

♦ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ قَدَرْنَا مِمَّنَ

الْغَابِرِينَ ﴿٥٧﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهذه الآية أصل لمن جعل من الفقهاء الرجم في اللوطية، وبها تأنس لأن الله تعالى عذبهم على كفرهم به وأرسل عليهم الحجارة لمعصيتهم ولم يقس هذا القول على الزنا فيعتبر الإحصان^(١)».

♦ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ وَمَنْ

يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « فنسبة الهدى والضلال إلى البشر في هذه الآية إنما هي بالتكسب والحرص والحال التي يقع عليها الثواب والعقاب والكل أيضاً من الله تعالى بالاختراع^(٢)».

والله تعالى أعلم

(١) (٢٢٣/١١). وهو استنباط فقهي بإعمال دلالة المفهوم.

(٢) (٢٥٦/١١)، وهو استنباط عقدي بإعمال دلالة المفهوم.

سورة القصص

هذه السورة مكية إلا قوله **﴿عَلَّمَ﴾**: **﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَن هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾﴾** نزلت هذه بالجحفة في وقت هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة؛ قاله ابن سلام وغيره.

وقال مقاتل فيها من المدني **﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾﴾** وإذا ينل عليهم قالوا **﴿أَمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾﴾** أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة **﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٥٤﴾﴾** وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا **﴿لنَّا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْنِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾﴾**

♦ الآية الأولى: قوله تعالى: **﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾﴾**

قال القاضي أبو محمد ~ : «ثم إن ندم موسى حمله على الخضوع لربه والاستغفار عن ذنب باء به عنده تعالى فغفر الله خطاه ذلك . قال قتادة : عرف والله المخرج فاستغفر»^(١).

♦ الآية الثانية: قوله تعالى: **﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِن خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾**

قال القاضي أبو محمد ~ : «في هذا معتبر وحاكم بهوان الدنيا على الله تعالى»^(٢).

(١) (٢٧٦/١١).

(٢) (٢٨٤/١١).

◆ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجَعْنَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُنْتَقِينَ ﴾ (٨٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : « هذا إخبار مستأنف من الله تعالى لنبية محمد ﷺ يراد به إخبار جميع العالم وحضهم على السعي بحسب ما تضمنته الآية، وهذا الحضر يتضمن الإنحاء على حال قارون ونظرائه^(١) . »

والله تعالى أعلم

(١) (١١/٣٤٥).

سورة العنكبوت

هذه السورة مكية إلا الصدر منها العشر الآيات فإنها مدنية^(١) نزلت في شأن من كان من المسلمين بمكة وفي هذا الفصل اختلاف وهذا أصح ما قيل فيه.

♦ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ﴾ (١٢)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَلْنَحْمِلْ إخبار أنهم يحملون خطاياهم على جهة التشبيه بالثقل ولكنهم أخرجوه في صيغة الأمر لأنها أوجب وأشد تأكيداً في نفس السامع من المجازاة، ولكونه خبراً حسن تكذيبهم فيه.»^(١)

(١) وهي قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْحِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (٤) مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٥) وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (٦) وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ (٧) وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٨) وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ (٩) وَمَنْ أَلْتَمَسْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَوْلًى فَإِنَّ مَوْلَىٰهُ الضَّلَالَةُ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الصَّالِحِينَ مَوَالِيًا فَلَا يَضُرُّهُمْ شَيْءٌ إِنَّهُمْ لَعِنَآئِنَّا لَمَكِيدُونَ (١٠)

(٢) (١١/٣٦٥).

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (٥٧)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ تحقير لأمر الدنيا ومخاوفها، كأن بعض المؤمنين نظر في عاقبة تلحقه في خروجه من وطنه أنه يموت أو يجوع ونحو هذا، فحقر الله تعالى شأن الدنيا، أي أنتم لا محالة ميتون ومحشورون إلينا»^(١).

والله تعالى أعلم

(١) (٤١١/١١). وفي الآيات حثُّ على العبادة وإخلاص الدين لله ﷻ، وتشجيع للمهاجر في سبيل الله وتسليته له وأنَّ الموت آتٍ لا محالة.

سورة الروم

هذه السورة مكية ولا خلاف أحفظه في ذلك

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿ فَسُبِّحْنَ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾
وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: فَسُبِّحْنَ اللَّهُ خطاب للمؤمنين بالأمر بالعبادة والحض على الصلاة في هذه الأوقات^(١)».

(١) (١١/٤٣٩): «إثر ما بيّن حال فرريقي المؤمنين العاملين للصالحات والكافرين المكذّبين بالآيات وما لهم من الثواب والعذاب أمروا بما يُنجي من الثاني ويُفضي إلى الأول من تنزيه الله ﷻ عن كلّ ما لا يليقُ بشأنه سبحانه ومن حمده تعالى على نعمه العظام ، وتقديم الأول على الثاني لما أنّ التخلية متقدمة على التخلية .

والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها أي إذا علمتم ذلك فسبحوا الله تعالى أي نزهوه عما ذكر سبحانه أي تسبيحه اللائق به في هذه الأوقات واحمدوه فإنّ الإخبار بثبوت الحمد له تعالى ووجوبه على المميزين من أهل السموات والأرض في معنى الأمر به على أبلغ وجه وأكده ، وتوسطه بين أوقات التسبيح للاعتناء بشأنه والإشعار بأنّ حقها أن يجمع بينهما كما ينبغي عنه قوله تعالى : { وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ } وقوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَقَوْلُهُ ﷻ: « من قال حين يُصبحُ وحين يُمسي سبحان الله وبحمده مائة مرّة حطّت خطاياهُ وإن كانت مثل زبد البحر » . وقوله ﷻ: « مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِي سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مائة مرّة لم يأت أحدٌ يوم القيامة بأفضل ممّا جاء به إلا أحدٌ قال مثل ما قال أو زاد عليه » . تفسير أبي السعود - (٥ / ٢٧٥).

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَثِيرٌ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فترى الودق يخرج من خلله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون ﴿٤٨﴾ وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين ﴿٤٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: من قبله تأكيد أفاد سرعة تقلب قلوب البشر من الإبلال إلى الاستبشار، وذلك أن قوله: من قبل أن ينزل عليهم يحتمل الفسحة في الزمان أي من قبل بكثير كالأيام ونحوه فجاء قوله: من قبله بمعنى أن ذلك متصل بالمطر فهو تأكيد مفيد»^(١).

والله تعالى أعلم

(١) -----

المباحات وتستحسن في ترك الطاعات والندب، ومنه أمر جهاد الكفاية والإجابة للأمم في الصلاة مع إمكان الإعادة، على أنه أقوى من الندب لكن يعلل بخوف هلكة عليها ونحوه مما يبيح قطع الصلاة، فلا يكون أقوى من الندب^(١).

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿يَبْنِيْ إِيَّاهَا إِنْ تَكُ مَثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِيهَا اللَّهُ إِنْ اللَّهُ لَطِيفٌ خَيْرٌ﴾^(١٦)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: يَبْنِيْ وهذا القول من لقمان إنما قصد إعلام ابنه بقدر قدرة الله تعالى وهذه الغاية التي أمكنه أن يفهمه، لأن «الخردلة» يقال إن الحس لا يقدر لها ثقلاً إذ لا ترجح ميزاناً^(١).

◆ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿يَبْنِيْ أَقْوَمَ الصَّلَاةِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^(١٧)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ يقتضي حضاً على تغيير المنكر وإن نال ضرراً فهو إشعار بأن المغير يؤذي أحياناً، وهذا القدر هو على جهة الندب والقوة في ذات الله، وأما على اللزوم فلا^(١).

(١) (٤٩٦/١١).

(٢) (٤٩٨/١١).

(٣) (٥٠١/١١).

♦ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾



قال القاضي أبو محمد ~ : « وهذه عبرة تدل على الخالق المخترع أن يكون الليل بتدرج والنهار كذلك فما قصر من أحدهما زاد في الآخر ثم بالعكس ينقسم بحكمة بارىء العالم لا رب غيره^(١) .»

والله تعالى أعلم



(١) (١١/٥١٤-٥١٥).

سورة السجدة

هذه السورة مكية غير ثلاث آيات نزلت بالمدينة وهي قوله: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ ﴿٢٠﴾﴾

وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنه ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ينام حتى يقرأ ألم السجدة و تبارك الملك).

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ثم خص تعالى «الزرع» بالذكر تشريفاً ولأنه عظم ما يقصد من النبات، وإلا فعرف أكل الأنعام إنما هو من غير الزرع، لكنه أوقع الزرع موقع النبات على العموم، ثم فصل ذلك بأكل الأنعام وبني آدم^(١)».

والله تعالى أعلم

(١) (١١/٥٥٥) وهو استنباط بدلالة العموم.

سورة الأحزاب

هذه السورة مدنية بإجماع فيما علمت وكذلك قال المهدي وغيره.

♦ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿الَّتِي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَجَهُمْ أُمَّهَاتِهِمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «فذكر الله تعالى أنه أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فجمع هذا أن المؤمن يلزم أن يحب النبي أكثر من نفسه حسب حديث عمر بن الخطاب^(١)، ويلزمه أن يمثل أوامره أحبت نفسه ذلك أو كرهت^(٢)».

♦ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وزيادة الإيمان هي في أوصافه لا في ذاته لان ثبوته وإبعاد الشكوك عنه والشبه زيادة في أوصافه^(٣)».

(١) ---.

(٢) (١٢/١٢-١٣).

(٣) (١٢/٣٩).

◆ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٦)

قال القاضي أبو محمد ~ : «والصلاة على رسول الله في كل حين من الواجبات وجوب السنن المؤكدة التي لا يسع تركها ولا يغفلها إلا من لا خير فيه»^(١).

والله تعالى أعلم

(١) (١٢/١١٢).

سورة سبأ

هذه السورة مكية واختلف في قوله تعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ ﴿٦﴾ فقالت فرقة: هي مكية، والمراد المؤمنون بالنبى ﷺ.

وقالت فرقة: هي مدنية، والمراد من أسلم بالمدينة من أهل الكتاب كعبدالله بن سلام وأشباهه.

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ ﴿١١﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «من اتصف بالصبر والشكر فهو المؤمن الذي لا تنقصه خلة جميلة بوجه (١)».

والله تعالى أعلم

سورة فاطر

هذه السورة مكية

♦ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وهذه الآية تسلية للنبي ﷺ عن كفر قومه، ووجب التسليم لله تعالى في إضلال من شاء وهداية من شاء (١) »

♦ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبْزَوُورُ ﴿١٠﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ، موعظة وتذكيرة وحصاً على الأعمال (٢) . »

♦ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وقوله { إن ذلك } إشارة إلى تحصيل هذه الأعمال وإحصاء دقائقها وساعاتها (٣) . »

(١) (٢١٩/١٢).

(٢) (٢٢٣/١٢).

(٣) (٢٢٧/١٢).

♦ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ، كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ (٢٨)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وإنما في هذه الآية تخصيص {العلماء} لا للحصر، وهي لفظة تصلح للحصر وتأتي أيضاً دونه (١)».

وهذه الآية بجملتها دليل على الوجدانية والقدرة والقصد بها إقامة الحجة على كفار قريش (٢) ..

♦ الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿أَسْتَكْبَرًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (٤٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ» أنه لا بد أن يحيق بهم إما في الدنيا وإلا ففي الآخرة، فعاقبته الفاسدة لهم، وإن حاق في الدنيا بغيرهم أحياناً فعاقبة ذلك على أهله (٣)».

والله تعالى أعلم

(١) (١٢/٢٤٣).

(٢) (١٢/٢٤٥).

(٣) (١٢/٢٦٥).

سورة يس

هذه السورة مكية بإجماع؛ إلا أن فرقة قالت إن قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى﴾ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَءِثْرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ نزلت في بني سلمة من الأنصار حين أرادوا أن يتركوا ديارهم ويتقلوا إلى جوار مسجد رسول الله ﷺ فقال لهم: (دياركم تكتب آثاركم) وكره رسول الله ﷺ أن يعرفوا المدينة وعلى هذا فالآية مدنية، وليس الأمر كذلك، وإنما نزلت الآية بمكة ولكنه احتج بها عليهم في المدينة ووافقها قول النبي ﷺ في المعنى، فمن هنا قال من قال إنها نزلت في بني سلمة.

وروى أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال إن لكل شيء قلباً وإن قلب القرآن يس وروت عائشة > أنه ﷺ قال إن في القرآن سورة يشفع قارئها ويغفر لمستمعها وهي يس وقال يحيى بن أبي كثير من قرأ سورة يس ليلاً لم يزل في فرح حتى يصبح ويصدق ذلك التجربة.

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿يَحْسِرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ﴿٣٠﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وطباع كل بشر توجب عند سماعه حالهم وعذابهم على الكفر وتضييعهم أمر الله تعالى أن يشفق ويتحسر على العباد». (١)

والله تعالى أعلم

سورة الصافات

هذه السورة مكية .

وعدها في المدني والشامي والكوفي مائة آية واثنان وثمانون آية .

◊ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ (٢٧) قَالُوا إِنَّا كُنْمُ تَأْتُونَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «والجهة الثقيلة من الإنسان وهي جهة اليمين منه لأن كبده فيها، وجهة شماله فيها قلبه وهي أخف^(١)» .

◊ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴾ (٧٥)

قال القاضي أبو محمد ~ : «ونداء نوح عليه السلام قد تضمن أشياء منها الدعاء على قومه، ومنها سؤال النجاة ومنها طلب النصر، وفي جميع ذلك وقعت الإجابة. ^(١)»

والله تعالى أعلم

(١) (٣٤٨/١٢) .

(٢) (٣٦٩/١٢) .

سورة ص

هذه السورة مكية بإجماع من المفسرين

♦ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ (٢٦)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ، واستدل بعض الناس من هذه الآية على احتياج الأرض إلى خليفة من الله تعالى . قال القاضي أبو محمد عبد الحق : وليس هذا بلازم من الآية، بل لزومه من الشرع^(١) والإجماع^(٢)».

♦ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (٢٩)

قال القاضي أبو محمد ~ : «ظاهر هذه الآية يعطي أن التدبر من أسباب إنزال القرآن، فالترتيل إذاً أفضل من الهدى، إذ التدبر لا يكون إلا مع الترتيل، وباقي الآية بين^(١)» .^(٢)

(١) أما من الشرع فقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٣٠) البقرة: ٣٠ ومن السنة قوله: ﴿كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته﴾.

(٢) (٤٥١/١٢).

(٣) (٤٥٣/١٢). قال الشيخ بن سعدي: قوله تعالى: لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ أَي: هذه الحكمة من إنزاله، ليتدبر الناس آياته، .

◆ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ

بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قال قوم: مرض سليمان مرضاً كالإغماء حتى صار على كرسيه كأنه بلا روح، وهذا كله غير متصل بمعنى هذه الآية^(١) ».

◆ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا بَلِيسُ مَا مَنَّكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي

أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: خَلَقْتُ بِإِيْدِي عبر عن هذا المعنى بذكر اليد تقريباً على السامعين، إذا المعتاد عند البشر أن القوه والبطش والاقْتدار إنما هو باليد^(٢) ».

(٤) فيستخرجوا علمها ويتأملوا أسرارها وحكمها، فإنه بالتدبر فيه والتأمل لمعانيه، وإعادة الفكر فيها مرة بعد مرة، تدرك بركته وخيره، وهذا يدل على الحث على تدبر القرآن، وأنه من أفضل الأعمال، وأن القراءة المشتملة على التدبر أفضل من سرعة التلاوة التي لا يحصل بها هذا المقصود.

قوله تعالى: وَلْيَتَذَكَّرْ أُولُو الْأَلْبَابِ أَي: أولو العقول الصحيحة، يتذكرون بتدبرهم لها كل علم ومطلوب، فدل هذا على أنه بحسب لب الإنسان وعقله يحصل له التذكر والانتفاع بهذا الكتاب. تفسير السعدي - (١) / (٧١٢).

(٢) (١٢/٤٦١).

(٣) (١٢/٤٨٨).

◆ الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾



قال القاضي أبو محمد ~ : « وقول إبليس: أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ قِياسٌ أَخْطَأَ فِيهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا تَوَهَّم أَنَّ النَّارَ أَفْضَلُ مِنَ الطِّينِ، قَاسَ أَنَّ مَا يَخْلُقُ مِنَ الْأَفْضَلِ فَهُوَ أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَخْلُقُ مِنَ الْمَفْضُولِ، وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ الْفَضَائِلَ تُخَصِّصَاتٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى يَسْمُ بِهَا مَنْ شَاءَ، وَفِي قَوْلِهِ رَدٌ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَجْوِيرٍ ^(١) ».

والله تعالى أعلم



(١) (١٢/٤٩٠).

سورة الزمر

وهذه السورة مكية بإجماع.

غير ثلاث آيات نزلت في شأن وحشي قاتل حمزة بن عبد المطلب وهي: ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٥٣)

الآيات وقالت فرقة بل إلى آخر السورة هو مدني وقيل فيها مدني سبع آيات

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلْنَا مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلْنَا لَكُمْ مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أَزْوَاجًا يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ (٦)

قال القاضي أبو محمد ~ : « وهذه الآيات كلها هي معتبر وتنبية لهم على الخالق الصانع الذي لا يستحق العبادة غيره، وهذا كله في رد أمر الأصنام والإفساد لها» (١).

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (٧)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ عموم، والشكر الحقيقي في ضمنه الإيمان» (٢).

(١) (٥٠٥/١٢).

(٢) (٥٠٦/١٢).

◆ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُوًّا إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٨﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « وهذه خبر مضمونه الحض على أن ينظر كل أحد في خاصة أمره وما ينوبه في ذاته (١) . »

◆ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « يدخل في ذلك المطيعون من المؤمنين والمتوكلون على الله (١) . »

◆ الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله: إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا عموم بمعنى الخصوص، لأن الشرك ليس بداخل في الآية إجماعاً، وهي أيضاً في المعاصي مقيدة بالمشيئة (١) . »

(١) (٥٠٧/١٢).

(٢) (٥٣٩/١٢).

(٣) (٥٥٣/١٢).

◆ الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَةِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (٦٣)

قال القاضي أبو محمد: «وبهذه الآية بطلت أعمال المرتد من صلاته وحجه وغير ذلك.» (١)

والله تعالى أعلم

سورة غافر

هذه السورة مكية بإجماع.

وقد روي في بعض آياتها أنها مدنية وهذا ضعيف، والأول أصح وهذه الحواميم التي روى أنس عن النبي ﷺ أنها ديباج القرآن ووقفه الزجاج على ابن مسعود ومعنى هذه العبارة أنها خلت من الأحكام وقصرت على المواعظ والزجر وطرق الآخرة محضاً وأيضاً فهي قصار لا يلحق فيها قارئها سامة.

وروي أن عبد الله بن مسعود روى أن النبي ﷺ قال من أراد أن يرتع في رياض مونة من الجنة فليقرأ الحواميم وهذا نحو الكلام الأول في المعنى وقال الكليني مثل الحواميم في القرآن مثل الخبرات في الثياب.

♦ الآية الأولى: قوله تعالى ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ (٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : «فترتب في الآية وعيد بين وعدين^(١)»

♦ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ، وَأَسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلٰلٍ ﴾ (٢٥)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَمَا كَيْدُ الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلٰلٍ عبارة وجيزة تعطي قوتها أن هؤلاء الثلاثة^(٢) لم يقدرهم الله تعالى على قتل أحد من بني إسرائيل ولا نجحت لهم فيه سعاية، بل أضل الله سعيهم وكيدهم^(٣)».

(١) (٧/١٣).

(٢) يريد فرعون وهمان وقارون.

(٣) (٢/١٣).

♦ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿يَقَوْمِ لَكُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَهَرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ (٢٩)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قول هذا المؤمن: يَقَوْمِ لَكُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ استنزال لهم ووعظ لهم من جهة شهواتهم وتحذير من زوال ترفتهم ونصيحة لهم في أمر دنياهم» (١).

♦ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلَعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ (٣٧)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قول فرعون: فَأَطَّلَعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ اقتضى كلامه الإقرار بآله موسى» (٢).

(١) (٣٥/١٣).

(٢) (٤٤/١٣).

◆ الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا
وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمْ اللَّهُ
رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « متى جاء ذكر { الطيبات } بقريئة { رزقكم }
ونحو فهو المستلذ، ومتى جاء بقريئة تحليل أو تحريم كما قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ
اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفِّصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣٢﴾ وكما قال ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ
وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ﴾ والطيبات في مثل هذا: الحلال^(١) .

والله تعالى أعلم

(١) (٦٢/١٣). وهي قاعدة في المطلق والمقيّد؛ وقد بنى الإمام ابن جزري الكلبى على قول ابن عطية هذا
قاعده المعروفة: «إذا جاء ذكر الطيبات في معرض الإنعام فالمراد المستلذات، وإذا جاء في معرض
التحليل والتحرّم فالمراد الحلال والحرام». راجع التسهيل (ص ٥٩٨).

سورة فصلت

هذه السورة مكية بإجماع من المفسرين ويروى أن عتبة بن ربيعة ذهب إلى رسول الله ﷺ ليبين عليه أمر مخالفته لقومه وليحتج عليه فيما بينه وبينه وليبعد ما جاء به فلما تكلم عتبة قرأ رسول الله حم ومر في صدر هذه السورة حتى انتهى إلى قوله: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ (١٣) فأرعد الشيخ وقف شعره وأمسك على فم رسول الله ﷺ بيده وناشده بالرحم أن يمسك وقال حين فارقه والله لقد سمعت شيئاً ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة ولقد ظننت أن صاعقة العذاب على رأسي.

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (٢٥)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا مدح بليغ للصبر، وذلك بين للمتأمل، لأن الصبر للطاعات وعن الشهوات جامع لخصال الخير كلها.» (١)

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (٤٦)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ الآية نصيحة بينة للعالم وتحذي وترجية وصدع بين الله تعالى لا يجعل شيئاً من عقوبات عبيده في غير موضعها، بل هو العادل المتفضل الذي يجازي كل عبد بتكسبه» (٢)

(١) (١١٤/١٣).

(٢) (١٢٧/١٣).

◆ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ (٥١)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ أي طويل أيضاً، فاستغنى بالصفة الواحدة عن لزيمتها، إذ العرض يقتضي الطول ويتضمنه، ولم يقل طويل، لأن الطويل قد لا يكون عريضاً، ف{عريض} أدل على الكثرة (١)».

والله تعالى أعلم

سورة الشورى

هذه السورة مكية بإجماع من أكثر المفسرين.

وقال قتادة : فيها مدني: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشِئِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحْيِي الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وقوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْصَرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَن أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾﴾

وقال ابن عباس في كتاب الثعلبي إن حم عسق هذه الحروف بأعيانها نزلت في كل كتب الله تعالى المنزلة على كل نبي أنزل عليه الكتاب ولذلك قال تعالى كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك.

♦ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿فَاطِرُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ولفظه: «في» مشتركة على معان، وإن كان أصلها الوعاء وإليه يردها النظر في كل وجه»^(١).

(١) (١٣/١٤٦).

♦ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿فَلِذَلِكَ فَادِّعْ وَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتُ وَلَا نَنْعِ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأَمَرْتُ لِأَعْدَلِ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهذه الآية ونحوها كانت نصب عين النبي ﷺ، وكانت شديدة الموقع من نفسه، أعني قوله تعالى ﴿فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتُ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْعَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [هود: ١١٢] لأنها جملة تحتها جميع الطاعات وتكاليف النبوة، وفي هذا المعنى قال العليؑ: «شيتني هود وأخواتها»^(١)، فقيل له: لم ذلك؟ فقال: لأن فيها فأسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتُ [هود: ١١٢]

وهذا الخطاب له العليؑ بحسب قوته في أمر الله تعالى وقال هو لأمته بحسب ضعفهم استقيموا»^(٢).

♦ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَجْنَبُونَ كِبْرَ الْأَيْمِ وَالْفَوْحِشِ وَإِذَا مَا عَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: مَا عَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ حُضَّ عَلَى كَسْرِ الغضب والتدرب في إطفائه، إذ هو جمرة من جهنم وباب من أبوابها،» وقال رجل للنبي ﷺ: أوصني، قال: (لا تغضب)، قال: زدني، قال: (لا تغضب)، قال: زدني: قال: (لا تغضب)^(٣) ومن جاهد هذا العارض من نفسه حتى غلبه فقد كُفِيَ هَمًّا عَظِيمًا فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ»^(٤).

(١) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير/ باب ما جاء في سورة هود الحديث (٣٢٩٧).

(٢) (١٣/١٣).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب/ حديث (٥٧٦٥).

(٤) (١٧٩/١٣).

◆ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَلَمَنْ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ

﴿٤١﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: مِنْ سَبِيلٍ يريد من حرج ولا سبيل حكم، وهذا إِبْلَاحٌ فِي إِبَاحَةِ الْإِنْتِصَارِ»^(١).

◆ الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِلَّا عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ﴾^(٤٨)

قال القاضي أبو محمد ~ : «آية اعتبار دال على القدرة والملك المحيط بالجميع، وأن مشيئته تبارك وتعالى نافذة في جميع خلقه وفي كل أمرهم»^(٢)

◆ الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا وَيَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ﴾^(٤٩)

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه الآية تقضي بفساد وجود الخنثى المشكل»^(٣).
في هذه الآية بذكر الإناث تأنيساً بهن وتشريفاً لهن ليتهمم بصونهن والإحسان إليهن»^(٤).

(١) (١٨٣/١٣).

(٢) (١٩٠/١٣).

(٣) وقوله ~ بعدم وجود خنثى محل نظر؛ إذ ذكر العموم وغالب الأحوال لا يفني وجود القليل النادر، وقد سبق التعليق على هذا في القسم الأول/ الفصل الثالث/ المبحث الثاني لاستنباط باعتبار الصحة والبطلان. وللإستزادة يراجع: أحكام القرآن القاضي أبو بكر بن العربي (٧٦/٤).

(٤) (١٩١/١٣).

◆ الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ ﴾ (٥١)

قال القاضي أبو محمد ~ : «في هذه الآية دليل على أن الرسالة من أنواع التكليم، وأن الحالف المرسل حانث إذا حلف أن لا يكلم إنساناً فأرسل إليه وهو لم ينو المشافهة وقت يمينه (١)».

والله تعالى أعلم

سورة الزخرف

هذه السورة مكية بإجماع من أهل العلم.

♦ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَلِيِّنَا الْأَمْرَ عَازِيًا لِّفِكَرِ الْقُرْآنِ﴾ وَوَلِيِّنَا لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ



قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: فِي أُمِّ الْكِتَابِ، اللوح المحفوظ، وهذا فيه تشریف للقرآن وترفع»^(١).

♦ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا



تَعْبُدُونَ﴾ قال القاضي أبو محمد ~ : «علل إبراهيم لقومه عبادته بأنه الهادي المنجي من العذاب، وفي هذا استدعاء لهم وترغيب في الله وتطبيع برحمته»^(١).

♦ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «في قوله تعالى: نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، تزهيد في السعيات، وعون على التوكل على الله تعالى»^(١).

(١) (١٣/١٩٧).

(٢) (١٣/٢١٤).

(٣) (١٣/٢١٨).



وهذا اللفظ تحقير للدنيا. (١)

◆ الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لَبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ (٣٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قال المهدي: ودلت هذه الآية على أن السقف لرب البيت الأسفل لا لصاحب العلو، إذ هو منسوب إلى البيوت، وهذا تفقه واهن (١)».

◆ الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَزُخْرُفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (٣٥)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ وعد كريم وتحريض على التقوى، إذ في الآخرة هو التباين في المنازل (١)».

◆ الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ (٥٢)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَلَا يَكَادُ يُبِينُ يقتضي أنه كان يبين (١)».

(١) (٢١٨/١٣).

(٢) (٢٢٠/١٣).

(٣) (٢٢/١٣).

(٤) (٢٣٧/١٣). وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم.

♦ الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ

الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ الآية آية حكم بعظمته وإخبار بألوهيته، أي: هو النافذ أمره^(١)».

♦ الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا

وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا حصر لجميع الموجودات المحسوسات»^(٢).

والله تعالى أعلم

(١) (٢٥٧/١٣).

(٢) (٢٥٧/١٣).

سورة الدخان

هذه السورة مكية لا أحفظ خلافا في شيء منها

♦ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ (٢)

قال القاضي أبو محمد ~ : « وهذا اعتراض يتضمن تفخيم الكتاب ويحسن القسم به » (١).

♦ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ ﴾

(٢٩)

قال القاضي أبو محمد ~ : « فصيحة تتضمن تحقير أمرهم، وأنهم لم يتغير عن هلاكهم شيء، وهذا نحو قوله تعالى ﴿ وَإِنْ كَانَتْ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ [إبراهيم: ٤٦] (٢)

والله تعالى أعلم

(١) (٢٦٣/١٣).

(٢) (٢٧٦/١٣).

سورة الجاثية

هذه السورة مكية لا خلاف في ذلك

♦ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ
وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه آية عبرة في جريان السفينة في البحر، وذلك أن الله تعالى سخر هذا المخلوق العظيم لهذا المخلوق الحقير الضعيف^(١)».

♦ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ
عَلَىٰ سَمْعِهِ ۖ وَقَلْبِهِ ۖ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ عِثْمَ شَحْوَةٍ ۖ فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه الآية لا حجة للجبرية فيها، لأن التكسب فيها منصوص عليه في قوله: اتَّخَذَ وفي قوله: عَلَّمَ عَلَى التَّأْوِيلِ الأخير فيه، ولو لم ينص على الاكتساب لكان مراداً في المعنى^(٢)».

والله تعالى أعلم

(١) (٣٠١/١٣).

(٢) (٣١٥/١٣).

سورة الأحقاف

هذه السورة مكية ولم يختلف منها إلا في آيتين وهي قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَنْ وَأَسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾﴾ وقوله: ﴿فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا أَوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلِّغْ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾ فقال بعض المفسرين هاتان آيتان مدنيتان وضعتا في سورة مكية.

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَبْنَاهُ قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ، فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا نُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾﴾
القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: نُفِيضُونَ فِيهِ من الباطل ومرادة الحق، وذلك يقتضي معاقبتهم، ففي اللفظة تهديد^(١)».

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ذكر الأم في هذه الآيات في أربع مراتب، والأب في واحدة، معها الذكر في قوله: بِوَالِدَيْهِ، ثم ذكر الحمل للأم، ثم الوضع لها، ثم الرضاع الذي عبر عنه بالفصال؛ هذا يناسب ما قال رسول الله ﷺ حين جعل للأم ثلاثة أرباع البر، والرابع للأب، وذلك إذ قال له رجل: يا رسول الله من أبر؟» قال:

(١) (١٣/٣٣٥).

♦ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٣٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: نَفَرًا يقتضي أن المصروفين رجالاً، لا أنثى

فيهم.

والنفر والرهط: القوم الذين لا أنثى فيهم^(١).

قوله تعالى: فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فيه تأدب مع العلم وتعليم كيف يتعلم^(٢).

والله تعالى أعلم

(١) (٣٧١/١٣).

(٢) (٣٧١/١٣).

سورة محمد

هذه السورة مدنية بإجماع

غير إن بعض الناس قال في قوله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْتَهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ (١٣) إنها نزلت بمكة في وقت دخول النبي فيها عام الفتح أو سنة الحديبية وما كان مثل هذا فهو معدود في المدني لأن المراعى في ذلك إنما هو ما كان قبل الهجرة أو بعدها.

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾



قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله عَلَيْكَ: فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ يقتضي أن أعمالهم في كفرهم التي هي بر مقيدة محفوظة ولا خلاف أن الكافر له حفظة يكتبون سيئاته^(١)».

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يُنظَرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ

أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذُكِرْتُمْ﴾ (١٨)

قال القاضي أبو محمد ~ : «وقوله عَلَيْكَ: فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا على القراءتين معناه فينبغي أن يقع الاستعداد والخوف منها لمن جزم ونظر لنفسه؛ والذي جاء من أشراط الساعة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنه آخر الأنبياء فقد بان من أمر الساعة قدر ما، وفي الحديث عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: (بعثت أنا والساعة كهاتين).^(١)

(١) المحرر (١٢/٣٩٠).

(٢) أخرجه البخاري / كتاب التفسير / باب تفسير سورة النازعات / حديث (٤٦٥٢).

◆ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيَاكَ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾ (١٩)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله ﷻ وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيَاكَ .. الآية وواجب على كل مؤمن أن يستغفر للمؤمنين والمؤمنات فإنها صدقة (١) ».

والله تعالى أعلم

(١) المحرر (١٢/٤٠٣).

سورة الفتح

◊ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله عَلَيْهِ: وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إشارة الى تسكين النفوس ايضا وان تكون مسلمة لأنه ينصر متى شاء وعلى أي صورة شاء مما لا يدبره البشر ومن جنده السكينة التي انزلها في قلوب أصحاب محمد فثبت بصائرهم»^(١).

◊ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَيَعَذِّبُ الْمُنْفِقِينَ وَالْمُنْفِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ ۗ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ويحسن أن تسمى المصيبة دائرة من حيث كمالها أن تحيط بصاحبها كما يحيط شكل الدائرة على السواء من النقطة»^(١).

(1)المحرر(١٢) / .

(2)المحرر(١٢) / .

◆ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ (٢٤)

قال القاضي أبو محمد ~ : «الآية تحريض على العمل الصالح لأن من استشعر أن الله يبصر عمله أصلحه» (١).

والله تعالى أعلم

سورة الحجرات

وهي مدنية بإجماع من أهل التأويل رضي الله عنه.

♦ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَانفُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «لَا نُقَدِّمُوا لَا تَمَشُوا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ، وَكَذَلِكَ بَيْنَ يَدَيْ الْعُلَمَاءِ فَإِنَّهُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ (١)».

♦ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَهَلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «الفسق: الخروج عن نهج الحق، وهو مراتب متباينة، كلها مظنة للكذب، وموضع تثبت وتبين، وتأنس القائلون بقبول خبر الواحد (١) بما يقتضيه دليل خطاب هذه الآية، لأنه يقتضي أن غير الفاسق إذا جاء بنبأ

(١) (٤٨/١٣). أخرجه البخاري كتاب الفرائض باب قول النبي ﷺ " لا نورث ما تركنا صدقة حديث (٢٠٩٤).

(٢) خبر الواحد: هو ما لم يوجد فيه شروط المتواتر سواء كان الراوي له واحداً أو أكثر

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث - (١ / ١٢٣) وانظر: توضيح الأفكار (١ / ٢٥)

قال النووي ~ في شرح مقدمة مسلم «ا وقد أطنب العلماء رحمهم الله في الاحتجاج لها، -قبول خبر الواحد جماعة من السلف التصنيف واعتنى بها أئمة المحدثين وأول من بلغنا تصنيفه فيها الإمام الشافعي ~ وقد تقررت أدلتها النقلية والعقلية في كتب أصول الفقه ونذكر هنا طرفاً فنقول اختلف العلماء في حكمه فالذي عليه جماهير المسلمين من الصحابة والتابعين فمن بعدهم من المحدثين والفقهاء وأصحاب الأصول أن خبر الواحد الثقة حدة من حجج الشرع يلزم العمل بها ويفيد الظن ولا يفيد $\frac{1}{2}$

أن يعمل بحسبه، وهذا ليس باستدلال قوي وليس هذا موضع الكلام على مسألة خبر الواحد^(١).

قال القاضي أبو محمد ~ : فمجهول الحال^(٢) يخشى أن يكون فاسقاً والاحتياط لازم^(٣).

= العلم». شرح صحيح مسلم (١٢/١). ولمعرفة المزيد عن خبر الواحد راجع الرسالة لإمام الشافعي (٣٨٣/١) وما بعدها، الأحكام - ابن حزم الظاهري - (١٠٠/١)، توضيح الأفكار (٢٥/١)، أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء (٦٦/٤).

(١) (٤٩٣/١٣).

(٢) مجهول الحال: وهو من لم يأت فيه توثيق معتبر. الفتاوى الحديثية للحويني - (٤٤٩ / ١)

النكت على مقدمة ابن الصلاح - (٣ / ٣٧٥) توضيح الأفكار - (٢ / ١٩١).

واعد التحديث من فنون مصطلح الحديث - (ج ١ / ص ١٢٤).

(٣) (٤٩٤/١٣).

◆ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَافَيْنَا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقْتُلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَقَىءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (١)

قال القاضي أبو محمد ~ : «فهذه الآية الحكم فيها في الأفراد وفي الجماعات واحد^(١)».

والله تعالى أعلم

(١) (١٣/٤٩٥). لأن معنى الطائفة يشمله جميعاً.. واختلف في تحديد الطائفة على خمسة أقوال:

الأول: واحد، فما زاد عليه؛ قاله إبراهيم(. الثاني: رجلان فصاعداً؛ قاله عطاء. الثالث: ثلاثة فصاعداً؛ قاله قوم لرابع: أربعة فصاعداً؛ قاله عكرمة لخامس: أنه عشرة.

وحقيقة الطائفة في الاشتقاق فاعلة من طاف. وقد قال الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (١٢٢) [التوبة: ١٢٢]، وذلك يصح في الواحد. (مقاييس اللغة) (٣/٤٣٢)، (المفردات) ص ٥٣١-٥٣٢، (المصباح) ص ١٤٤، (عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ) (٢/٤٢٤-٤٢٥)، للسمين الحلبي، تحقيق محمد باسل، نشر دار الكتب العلمية بيروت، ط/ الأولى ١٤١٧ هـ.

سورة الذاريات

وهي مكية بإجماع من المفسرين .

♦ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ
حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ أَي: لنهلكهم بهذه الحجارة.

ومتى اتصلت « أرسل » ب « على »: فهي بمعنى المبالغة في المباشرة
والعذاب؛ ومتى اتصلت ب « إلى »، فهي أخف . وانظر ذلك تجده مطرداً. ^(١)»

♦ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ ﴿٥٠﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « فجمعت لفظة «فروا» بين التحذير
والاستدعاء». ^(١)

وَاللَّهُ تَعَالَىٰ أَعْلَمُ

(١) (١٤/٢٧-٢٨). وهذه من القواعد التي لم يسبق إليها في المطلق والمقيّد.

(٢) (١٤/٣٧). وهو استنباط من مشترك لفظي.

سورة الطور

وهي مكية بإجماع من المفسرين والرواة.

♦ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله: بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ معناه: أن رُتِبَ الجنة ونعيمها هو بحسب الأعمال وأما نفس دخولها فهو برحمة الله وتغمده^(١)».

♦ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ

ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَنَّاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ ﴿٢١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «ولفظة أَلْحَقْنَا تقتضي أن للملحق بعض التقصير في الأعمال^(٢)».

(١) (٥٦/١٤). إشارة إلى الحديث الذي رواه البخاري بسنده عن أبي

هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لَنْ يُدْخَلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَّعَمَدَنِي اللَّهُ بِفَضْلِ وَرَحْمَةٍ فَسَدُّوا وَقَارِبُوا وَلَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْرًا وَأَمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتَبَ). صحيح البخاري/ كتاب الأدب/ باب تنمي المريض الموت/ حديث (٥٣٤٩).

(٢) (٦١/١٤). وهو استنباط بإعمال دلالة المفهوم.

◆ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ

حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وهذه الآية ينبغي أن يقررها كل مؤمن في نفسه،
 فإنها تفسح مضائق الدنيا^(١)»

والله تعالى أعلم

(١) (١٤/٧٧).

سورة النجم

وهي مكية بإجماع من المتأولين.

وهي أول سورة أعلن بها رسول الله ﷺ وجهه بقراءتها في الحرم والمشركون يستمعون، وفيها سجد وسجد معه المؤمنون والمشركون والجن والإنس غير أبي لهب فإنه رفع حفنة من تراب إلى جبهته وقال يكفيني هذا..
وسبب هذه السورة أن المشركين قالوا إن محمداً يتقول القرآن ويخترق أقواله، فنزلت السورة في ذلك

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾ (٢)

قال القاضي أبو محمد ~ : « والضلال أبداً يكون من غير قصد من الإنسان إليه.

والغبي كأنه شيء يكتسبه الإنسان ويريده نفى الله تعالى عن نبيه هذين الحالين، و غوى الرجل يغوي إذا سلك سبيل الفساد والعوج، ونفى الله تعالى عن نبيه أن يكون ضل في هذه السبيل التي أسلكه الله إياها، وأثبت له تعالى في الضحى أنه قد كان قبل النبوة ضالاً بالإضافة إلى حاله من الرشد بعدها^(١)»

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ أَعْنَدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ رَئِي ﴾ (٣٥)

قال القاضي أبو محمد ~ : « وفي عرض الأعمال على الجميع تشريف للمحسنين وتوبيخ للمسيئين^(٢).»

(١) (١٤/٨٠).

(٢) (١٤/١٠٠).

◆ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿أَمِنَ هَذَا الْحَدِيثِ تَعَجُّبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ

﴿٦٠﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «في قوله عَلَيْكُمْ: وَلَا تَبْكُونَ حُضَّ عَلَى الْبُكَاءِ عِنْدَ سَمَاعِ الْقُرْآنِ (١)».

والله تعالى أعلم

(١) (١٤/١٣٥). وهو استنباط بدلالة المفهم من ألفاظ الآية نفسها، والقرآن يدل على ذلك قوله تعالى في الإسراء: ﴿وَقَرَأْنَا أَنَا وَفَرَّقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ﴿١١٦﴾ قُلْ ءَامِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١١٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١١٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١١٩﴾».

سورة القمر

وهي مكية بإجماع إلا آية واحدة اختلف فيها فقال جمهور الناس: هي مكية.
 وقال قوم: هي مما نزل ببدر، وقيل بالمدينة وهي ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبُرُ﴾



◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكٰفِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسِرٌ﴾



قال القاضي أبو محمد ~ : « وخص الأبصار بالخشوع لأنه فيها أظهر منه في سائر الجوارح، وكذلك سائر ما في نفس الإنسان من حياء أو صلف أو خوف ونحوه إنما يظهر في البصر^(١) ».

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ استدعاء وحض على ذكره وحفظه لتكون زواجره وعلومه وهداياته حاضرة في النفس^(٢) ».

والله تعالى أعلم

(١) (١٤٦/١٤).

(٢) (١٥٥/١٤).

سورة الرحمن

وهي مكية فيما قال الجمهور من الصحابة والتابعين

وقال نافع بن أبي نعيم وعطاء وقتادة وكريب وعطاء الخراساني عن ابن عباس: هي مدنية نزلت عند إباية سهيل بن عمرو وغيره أن يكتب في الصلح بسم الله الرحمن الرحيم. والأول أصح؛ وإنما نزلت حين قالت قريش بمكة: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾

وفي السيرة أن ابن مسعود جهر بقراءتها في المسجد حتى قامت إليه أندية قريش فضربوه وذلك قبل الهجرة.

◆ : قوله تعالى: ﴿نَبِّزَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (٧٨)

قال القاضي أبو محمد ~ : « والدعاء بهاتين الكلمتين حسن مرجو الإجابة، وقال رسول الله ﷺ: « أَلْظُؤَا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » (١).

والله تعالى أعلم

(١) أخرج الترمذي بسنده عن أنس بن مالك قال كان النبي ﷺ إذا كَرَبَهُ أَمْرٌ قَالَ: (يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ وَيَسْنَدُهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَلْظُؤَا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ). قَالَ أَبُو عِيْسَى هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيْثُ عَنْ أَنَسٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ. جَامِعُ التِّرْمِذِيِّ / كِتَابُ التَّفْسِيْرِ / بَابُ مَا جَاءَ فِي التَّسْبِيْحِ بِعَقْدِ الْأَصْبَاعِ / بَابٌ مِنْهُ / حَدِيْثُ (٣٥٢٤).

سورة الواقعة

وهي مكية بإجماع ممن يعتد بقوله من المفسرين

وقيل إن فيها آيات مدنية أو مما نزل في السفر وهذا كله غير ثابت.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: من داوم على سورة الواقعة لم يفتقر أبداً.

ودعا عثمان بن مسعود إلى عطائه فأبى أن يأخذ، فقيل له خذ للعليا فقال إنهم

يقرؤون سورة الواقعة سمعت النبي ﷺ يقول: (من قرأها لم يفتقر أبداً).

قال القاضي أبو محمد: فيها ذكر القيامة وحظوظ النفس في الآخرة وفهم ذلك

عنى لا فقر معه ومن فهمه شغل بالاستعداد.

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُوكِ الْمَكْنُونِ ﴾ (٢٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : « وخص المكنون من اللؤلؤ لأنه أصفى لونا وأبعد

عن الغير^(١) .»

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ (٨٢)

قال القاضي أبو محمد ~ : « والمنهي عنه المكروه هو أن يعتقد أن اللطالع من

النجوم تأثيراً في المطر^(٢) .»

(١) (٢٤٠/١٤).

(٢) (٢٧٣/١٤).

◆ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴾ (١٦)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ عبارة تقتضي الأمر بالإعراض عن أقوال الكفار وسائر أمور الدنيا المختصة بها، وبالإقبال على أمور الآخرة وعبادة الله تعالى والدعاء إليه (١) ».

والله تعالى أعلم

سورة الحديد

وهي مدنية فيما قال النقاش وغيره بإجماع من المفسرين.

وقال غيره مكية.

قال القاضي أبو محمد: ولا خلاف أن فيها قرآناً مدنياً، لكن يشبه صدرها أن يكون مكيّاً والله أعلم.

وقد ذكرنا قول ابن عباس إن اسم الله الأعظم هو في ست آيات من أول سورة الحديد وروي أن الدعاء مستجاب بعد قراءته.

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: مُسْتَخْلِفِينَ فِيهِ تزيهد وتنبيه على أن الأموال إنما تصير إلى الإنسان من غيره ويتركها لغيره^(١)».

والله تعالى أعلم

سورة الحشر

وهي مدنية بإجماع إلا أن النقاش حكى أن قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾﴾ مكي وروى أبي بن كعب أن النبي ﷺ قال: (من قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله).

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « هُمُ الصَّادِقُونَ ، في هذه الآية يجمع صدق اللسان وصدق الأفعال لأن أفعالهم في أمر هجرتهم إنما كانت وفق أقوالهم ^(١) ».

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « ويعطي لفظ هذه الآية، أن من عرف نفسه ولم ينسها عرف ربه تعالى ^(١) ».

والله تعالى أعلم

(١) (٣٨٦/١٤).

(٢) (٣٩١/١٤).

سورة الممتحنة

هي مدنية بإجماع المفسرين

♦ قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد - : «هذه الأسوى مقيدة في التبري عن الإشراك وهو مطرد في كل ملة، وفي نبينا ﷺ أسوة حسنة على الإطلاق لأنها في العقائد وفي أحكام الشرع كلها^(١)».

والله تعالى أعلم

(١) (٤٠٣/١٤). للعموم الوارد في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ

وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٦١﴾﴾ لأن النكرة تدل على العموم.

سورة الصف

وهي مدنية في قول الجمهور.

وقال مكي عن ابن عباس، والمهدوي عن عطاء ومجاهد إنها: مكية والأول أصح؛ لأن معاني السورة تعضده ويشبهه أن يكون فيها المكي والمدني.

﴿قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُم بُيُوتٌ﴾

مَرَّضُوصٌ ﴿٤﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « قال بعض الناس: قتال الرجال أفضل من قتال الفرسان لأن التراص فيه يتمكن، وهذا ضعيف خفي على قائله مقصد الآية، وليس المراد نفي التصاف وإنما المقصد الجِد في كل أوطان القتال وأحواله، وقصد بالذكر أشد الأحوال وهي الحالة التي تخرج إلى القتال صَفًّا متراصًّا^(١)».

والله تعالى أعلم

(١) (٤٢٦/١٤): «هذا حث من الله لعباده على الجهاد في سبيله صفا متراصا متساويا من غير خلل يحصل في الصفوف وتكون صفوفهم على نظام وترتيب به تحصل المساواة بين المجاهدين والتعاضد وإرهاب العدو وتنشيط بعضهم بعضا ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا حضر القتال صف أصحابه ورتبهم في موافقهم بحيث لا يحصل اتكال بعضهم على بعض بل تكون كل طائفة منهم مهتمة بمركزها وقائمة بوظيفتها وهذه الطريقة تتم الأعمال ويحصل الكمال». تفسير السعدي (٥ / ٣٢١).

سورة الجمعة

وهي مدنية.

وذكر النقاش قولاً إنها مكية وذلك خطأ ممن قاله، لأن أمر اليهود لم يكن إلا بالمدينة وكذلك أمر الجمعة لم يكن قط بمكة، أعني إقامتها وصلاتها، وأما أمر الانفضاض فلا مرية في كونه بالمدينة.

وذكر النقاش عن أبي هريرة قال كنا جلوساً عن رسول الله ﷺ حين نزلت سورة الجمعة، وهذا أيضاً ضعيف؛ لأن أبا هريرة إنما أسلم أيام خيبر.

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد - : « والمأمور بالسعي هو المؤمن الصحيح البالغ الحر الذكر^(١)، ولا جمعة على مسافر في طاعة، فإن حضرها أحسن، وأجزأته^(٢)».

والسعي في الآية: ليس الإسراع في المشي، كالسعي بين الصفا والمروة، وإنما هو بمعنى قوله ﷺ: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ [النجم: ٣٩]، فالقيام والوضوء ولبس الثوب والمشى سعي كله إلى ذكر الله تعالى^(٣).

(١) قال الحافظ: (والأمر بالسعي يدل على الوجوب). فتح الباري (٢/٣٥٤).

(٢) (٤٤٦/١٤).

(٣) (٤٤٧/١٤).

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ النَّجْرَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزِقِينَ ﴿١١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وتأمل إن قدمت التجارة مع الرؤية لأنها أهم وأخرت مع التفضيل لتقع النفس أولاً على الأبين^(١)». وفي هذه الآية قيام الخطيب^(٢).

والله تعالى أعلم

(١) (٤٥١/١٤).

(٢) (٤٥١/١٤).

سورة المنافقون

وهي مدنية بإجماع. وذلك أنها نزلت في غزوة بني المصطلق بسبب أن عبد الله بن أبي ابن سلول كانت منه في تلك الغزوة أقوال وكان له أتباع يقولون قوله فنزلت السورة كلها بسبب ذلك ذكر الله تعالى فيها ما تقدم من المنافقين من خلفهم وشهادتهم في الظاهر بالإيمان وأنهم كذبة، وذكر فيها ما تأخر منهم ووقع في تلك الغزوة وسيأتي بيان ذلك فصلاً فصلاً عند تفسير الآيات إن شاء الله.

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١١)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا، حض على المبادرة ومساابقة الأجل بالعمل الصالح.

وقرأ السبعة والجمهور: «تعملون» بالتاء على المخاطبة لجميع الناس، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر: «بما يعملون» بالياء على تخصيص الكفار بالوعيد^(١).

والله تعالى أعلم

(١) (٤٧٠ / ١٤). يريد أن قراءة الجمهور فيها إشعار للناس كلهم مؤمنهم وكافرهم بشمول علم الله وإحاطته بخلقه، أما القراءة بالياء ففيها تخصيص للكفار يفهم منه التهديد والوعيد.

سورة الملك

وهي مكية بإجماع.

وكان رسول الله ﷺ يقرؤها كل ليلة عند اخذ مضجعه.

رواه جماعة مرفوعاً إلى جابر بن عبد الله.

ويُروى عنه أنه قال: (إنها لتنجي من عذاب القبر، وتجادل عن حافظها حتى لا يعذب).

ويروى أن في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أجاد وطيب. وروى عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال وددت أن سورة تبارك الذي بيده الملك في قلب كل مؤمن.

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾



قال القاضي أبو محمد ~ : « وقدّم الموت في اللفظ، لأنه متقدم في النفس هيبية وغلظة (١) ».

والله تعالى أعلم

سورة الحاقة

وهي مكية بالإجماع.

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: خرجت يوماً بمكة متعرضاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته قد سبقني للمسجد الحرام، فجئت فوقفت وراءه فافتتح سورة الحاقة فلما سمعت سرد القرآن قلت في نفسي إنه لشاعر كما تقول قريش حتى بلغ قوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا نَذْكُرُونَ ﴿٤٢﴾ نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾﴾ ثم مر حتى انتهى إلى آخر السورة فأدخل الله تعالى في قلبي الإسلام.

◆ قوله تعالى: ﴿ الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ على معنى التعظيم له والإبهام في التعظيم أيضاً، ليتخيل السامع أقصى جهده»^(١).

والله تعالى أعلم

سورة المزمل

وهي مكية كلها في قول المهدي وجماعة.

وقال الجمهور هي مكية إلا قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ﴾ وَنَصَفَهُ، وَثُلُثُهُ، وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَعَاخِرُونَ يَضِرُّونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَعَاخِرُونَ يَقْتَنِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ نَّجِدْهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾ فَإِنْ ذَلِكَ نَزَلَ بِالْمَدِينَةِ.

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ ﴿٤﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ معناه في اللغة: تمهل وفرق بين الحروف لتبين. والمقصد أن يجد الفكر فسحة للنظر وفهم المعاني، وبذلك يرق القلب ويفيض عليه النور والرحمة (١)».

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ

سَبِيلًا﴾ ﴿١١﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: فَمَنْ شَاءَ الآية، ليس معناه إباحة الأمر وضده، بل يتضمن معنى الوعد والوعيد (٢)».

(١) (١٥٧/١٥).

(٢) (١٦٦/١٥). مفهوم مخالفة.

◆ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ، وَثُلُثَهُ، وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّنْ نَّحْضُوهُ فَنَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۖ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۖ وَآخَرُونَ يَقْنَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَقَرِّضُوا لِلَّهِ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا نُقِذُوا لِنَفْسِكُمْ مِن خَيْرٍ نَّجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا وَأَسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾

قال القاضي أبو محمد - «وفي هذه الآية فضيلة الضرب في الأرض بل تجارة وسوق لها مع سفر الجهاد»^(١).

قال القاضي أبو محمد - «قوله تعالى: وَأَسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ فلا استغفار بعد الصلاة مستنبط من هذه الآية ومن قوله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ وَلَسْجُودَكُمْ لِلَّهِ فَاعْبُدُوا اللَّهَ مَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٨﴾﴾»^(٢) كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون الذاريات فكأن هذا الاستغفار من التقصير وتفلت الفكر أثناء الصلاة»^(٣).

والله تعالى أعلم

(١) (١٥/١٦٨).

(٢) سورة الذاريات.

(٣) (١٥/١٧٠).

سورة المدثر

وهي مكية بإجماع من أهل التأويل

♦ قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيَقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرْضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ إعلاماً بأن الأمر فوق ما يتوهم، وأن الخبر إنما هو عن بعض القدرة لا عن كلها» (١).

والله تعالى أعلم

سورة القيامة

وهي مكية بإجماع من المفسرين وأهل التأويل.

وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: من سأل عن القيامة أو أراد أن يعرف حقيقة وقوعها فليقرأ هذه السورة.

وقال المغيرة بن شعبة يقول الناس القيامة القيامة، وإنما قيامة المرء موته.
وروي أيضا عن ابن جبير أنه حضر جنازة رجل فقال أما هذا فقد قامت قيامته.

ويروى مثله عن علقمة وذكره الثعلبي

قال القاضي أبو محمد وقيامه الرجل في خاصته ليست بالقيامه الجامعة لجميع الخلق بعد البعث لكن المغيرة رضي الله عنه كأنه قال هذا لمن يستبعد قيام الآخرة ويظن طول الأمد بينه وبينها فتوعده بقيام نفسه.

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَلَا أَقِيمُ بِالنَّفْسِ اللّوَامَةِ﴾ (٢)

قال القاضي أبو محمد ~ : « وكل نفس متوسطة ليست بالمطمئنة ولا بالأمانة بالسوء، فإنها لوامة في الطرفين مرة تلوم على ترك الطاعة، ومرة تلوم على فوت ما تشتهي، فإذا اطمأنت خلصت وصفت (١) ».

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ﴾ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ (٢٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : « قوله تعالى: إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ حمل هذه الآية أهل السنة على أنها متضمنة رؤية المؤمنين لله تعالى، وهي رؤية دون محاذاة ولا تكييف ولا تحديد كما هو معلوم، موجود لا يشبه الموجودات كذلك هو لا يشبه المرئيات في شيء،

(١) (٢٠٧/١٥).



فإنه ليس كمثله شيء لا إله إلا هو^(١)».

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يُؤْمِنُ بِآسِرَةٍ﴾^(٢٤)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَوُجُوهٌ يُؤْمِنُ بِآسِرَةٍ، الباسرة: العابسة المغمومة النفوس، والبسور أشد العبوس، وإنما ذكر تعالى الوجوه لأنه فيها يظهر ما في النفس من سرور أو غم، والمراد أصحاب الوجوه^(١)».

◆ الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾^(٦٦)

قال القاضي أبو محمد ~ : «التَّرَاقِيَ: هي موازية للحلّاقيم، فالأمر كله كناية عن حال الحشرة ونزاع الموت، يسره الله علينا بمنّة^(١)».

والله تعالى أعلم

(١) (٢١٨/١٥). ومسألة رؤية الله عزوجل يوم القيامة مما وافق فيها القاضي ~ المعتزلة في تقريرهم لصفات الله عزوجل عن طريق الاستدلال العقلي، وقد سبق تفصيلها عند قوله تعالى في الأنعام: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(١٠٣) [الأنعام: ١٠٣].

(٢) (٢٢١/١٥).

(٣) (٢٢١/١٥).

سورة الإنسان

قال بعض المفسرين هي مكية كلها

وحكى النقاش والثعلبي عن مجاهد وقتادة أنها مدنية.

وقال الحسن وعكرمة منها آية مكية وهي قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءِثْمًا أَوْ كَفُورًا﴾ (٢٤) والباقي مدني، وأنها نزلت في صنيع علي بن أبي طالب في إطعامه عشاء وعشاء أهله وولده لمسكين ليلة ثم لیتيم ليلة ثم لأسير ليلة متواليات وقيل نزلت في صنيع ابن الدحداح. والله اعلم

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ (١)

قال القاضي أبو محمد ~ : «أن الآية جعلت عبرة لكل أحد من الناس ليعلم أن الصانع له قادر على إعادته (١)».

(١) (٢٣١/١٥). وهو استنباط عقدي بإعمال دلالة المفهوم.

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ (٢٤)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: آثِمًا أَوْ كَفُورًا، هو تخيير في أن يعرف الذي ينبغي أن لا يطيعه بأي وصف كان من هذين، لأن كل واحد منهم فهو آثم وهو كفور، ولم تكن الأمة حينئذ من الكثرة بحيث يقع الإثم على العاصي. واللفظ أيضاً يقتضي نهي الإمام عن طاعة آثم من العصاة أو كفور من المشركين»^(١).

والله تعالى أعلم

(١) (٢٥١/١٥).

سورة عبس

وهي مكية بإجماع المفسرين

قصص هذه السورة التي لا تتفهم السورة إلا به أن رسول الله ﷺ كان شديد الحرص على إسلام قريش وأشرافهم وكان يتحفى بدعائهم إلى الله تعالى، فبينما هو يوماً مع رجل من عظمائهم قيل: الوليد بن المغيرة المخزومي وقيل: عتيبة بن ربيعة، وقيل: شيبه وقيل: العباس، وقيل: أمية بن خلف وقال ابن عباس كان في جمع منهم فيهم عتبة والعباس وأبو جهل إذ أقبل عبد الله بن أم مكتوم القرشي الفهري من بني عامر بن لؤي وهو رجل أعمى يقوده رجل آخر، فأوماً رسول الله ﷺ إلى قائده أن يؤخر عنه ففعل فدفعه عبد الله نحو رسول الله ﷺ وقال: استدني يا محمد علمني مما علمك الله، وكان في ذلك كله قطع لحديث رسول الله ﷺ مع الرجل المذكور من قريش وكان رسول الله ﷺ قد قرأ عليه القرآن ثم قال له أترى بما أقول بأساً، فكان ذلك الرجل يقول لا والدمى، يعني: الأصنام ويروى لا والدماء يعني: الذبائح للأصنام، فلما شغب عليه أمر

عبد الله بن أم مكتوم عبس وأعرض عنه، وذهب ذلك الرجل فروى أن النبي ﷺ انصرف إلى بيته فلوى رأسه وشخص بصره وأنزلت عليه هذه السورة. قال سفيان الثوري: فكان بعد ذلك إذا رأى ابن أم مكتوم بسط له رداءه. وقال: أنس بن مالك ﷺ رأته يوم القادسية وعليه درع ومعه راية سوداء واستخلفه النبي ﷺ على المدينة مرتين.

◆ قوله تعالى: ﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ (٢)

قال القاضي أبو محمد ~ : «في ذلك دليل على أن ذكر هذه العاهات متى كانت المنفعة أو لأن شهرتها تعرف السامع صاحبها دون لبس جائز، ومنه قول المحدثين سلمان الأعمش^(١) وعبد الرحمن الأعرج^(٢) وسالم الأفطس^(٣) ونحو هذا^(٤)»

والله تعالى أعلم

- (١) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم، أبو محمد الكوفي الأعمش، ولد سنة ٦ هـ من صغار التابعين توفي سنة ١٤٨ هـ روى له (البخاري - مسلم - أبو داود - الترمذي - النسائي - ابن ماجه) ثقة حافظ عارف بالقراءات، ورع، لكنه يدلس. تقريب التهذيب (١ / ٢٥٤).
- (٢) عبد الرحمن ابن هرمز الأعرج أبو داود المدني مولى ربيعة ابن الحارث ثقة ثبت عالم من الثالثة مات سنة سبع عشرة. تقريب التهذيب (٢ / ٣٥٢).
- (٣) سالم ابن عجلان الأفطس الأموي مولاهم، أبو محمد الحراني ثقة رمي بالإرجاء، من السادسة، قتل صبورا سنة ١٣٢ هـ روى له البخاري، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه. تقريب التهذيب - (١ / ٢٢٧).
- (٤) (٣١٧ / ١٥).

سورة التكوير

وهي مكية بإجماع من المتأولين

♦ قوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: نَفْسٌ هُنا اسم جنس، أي: علمت النفوس. ووقع الإفراد لتبنيه الذهن على حقارة المرء الواحد وقلة دفاعه عن نفسه^(١)».

والله تعالى أعلم

(١) (٣٣٨/١٥). يريد أن يقرر في هذه الآية أن النكرة في سياق الإثبات لا تعم؛ إلا أنها في هذا الموضع أفادت العموم وهي في سياق الإثبات كقوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾﴾ الانفطار: ٥ ويدل عليه أيضاً قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُغُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ وَرُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ وَصَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ يونس: ٣٠. وهو إشارة إلى القاعدة: النكرة في سياق الإثبات لا تعم إلا إذا أضيف إليها كل، أو كانت في سياق الامتنان. القواعد والفوائد الأصولية (ص٤٠٤)، قواعد التفسير (٢/٥٦٤).

سورة المطففين

وهي مكية في قول جماعة من المفسرين واحتجوا لذكر الأساطير وهذا على أن هذا تطفيف الكيل والوزن كان بمكة حسبا هو في كل أمة لا سيما مع كفرهم. وقال ابن عباس والسدي والنقاش وغيره: السورة مدنية.

قال السدي: كان بالمدينة رجل يكنى أبا جهينة له مكيالان يأخذ بالأوفى ويعطي بالأنقص فنزلت السورة فيه يقال إنها أول سورة نزلت بالمدينة وقال ابن عباس أيضا فيما روي عنه نزل بعضها بمكة ونزل أمر التطفيف بالمدينة لأنهم كانوا أشد الناس فسادا في هذا المعنى فأصلحهم الله تعالى بهذه السورة وقال آخرون نزلت السورة بين مكة والمدينة وذلك ليصلح الله تعالى أمرهم قبل ورود رسوله عليهم.

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ (١)

قال القاضي أبو محمد: وأمر الكيل والوزن وكيد جداً، وتصرفه في المدن ضروري في الأموال التي هي حرام بغير حق والفساد فيه كبير لا تنفع فيما وقع منه التوبة ولا يخلص إلا رد المظلمة إلى صاحبها^(١).

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : « ظاهر هذه الآية يقتضي أن الكيل والوزن على البائع وليس ذلك بالجلي، و صدر الآية هو في المشتريين، فدمهم بأنهم يستوفون ويشاحون في ذلك، إذ لا تمكنهم الزيادة على الاستيفاء لأن البائع يحفظ نفسه، فهذا مبلغ قدرتهم في ترك الفضيلة والساحة المندوب إليه (١)».

والله تعالى أعلم

سورة الانشقاق

وهي مكية بلا خلاف بين المتأولين.

◆ قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدًّا فَمُلْقِيهِ ۖ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «هذه آية وعظ وتذكير، أي فكر على حذر من هذه الحال واعمل عملاً صالحاً تجده^(١)».

والله تعالى أعلم

(١) (٣٧٣/١٥).

سورة الطارق

وهي مكية لا خلاف بين المفسرين في ذلك

◆ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤﴾

قال القاضي أبو محمد ~ « قال الفراء المعنى: حَافِظٌ يحفظها حتى يسلمها إلى القدر.

قال القاضي: وهذا قول فاسد المعنى لأن مدة الحفظ إنما هي بقدر^(١)».

◆ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥﴾

قال القاضي أبو محمد ~ «قوله تعالى: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ، توقيف لمنكري البعث على أصل الخلقة، أي أن البعث جائز ممكن^(٢)».

والله تعالى أعلم

(١) (٣٩٨/١٥).

(٢) (٣٩٨/١٥).

سورة الغاشية

وهي مكية لا خلاف في ذلك بين أهل التأويل.

◈ قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ۝١﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: هَلْ بِمَعْنَى قَدْ، توقيف، فائدته تحريك نفس السامع إلى تلقي الخبر^(١)».

والله تعالى أعلم

(١) (٤١٧/١٥).

سورة الفجر

وهي مكية عند جمهور المفسرين.

وحكى أبو عمرو الداني في كتابه المؤلف في تنزيل القرآن عن بعض العلماء أنه قال: هي مدنية والأول أشهر وأصح

◆ قوله تعالى: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ (١٣)

قال القاضي أبو محمد ~ : «إنها خصّ السوط بأن يستعار للعذاب لأنه يقتضي من التكرار والترداد ما لا يقتضيه السيف^(١)».

والله تعالى أعلم

سورة البلد

وهي مكية في قول جمهور المفسرين؛ وقال قوم هي مدنية.

♦ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ (١٦)

قال القاضي أبو محمد ~ : «أو في قوله تعالى: أَوْ مَسْكِينًا.. فيها معنى الإباحة ومعنى التخيير، لأن الكلام يتضمن معنى الحض والأمر، وفيها أيضا معنى التفضيل المجرد، لأن الكلام يجري مجرى الخبر الذي لا تكون أو فيه إلا منفصلة، وأما معنى الشك أو الإبهام فلا مدخل لها في هذه الآية؛ والإبهام نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٢٤) سبأ: ٢٤.

والله تعالى أعلم

سورة الشرح

وهي مكية بإجماع من المفسرين لا خلاف بينهم في ذلك

♦ قوله تعالى: ﴿الْمَنْشَرَحَّ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ۝٨﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «عدد الله على نبيه ﷺ نعمه عليه في أن شرح صدره للنبوّة وهياها لها^(١)».

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ، أمر بالتوكل على الله تعالى وصرف وجه الرغبات إليه^(٢)».

والله تعالى أعلم

(١) (٤٩٤/١٥). إشارة إلى التخلية قبل التخلية.

(٢) (٤٩٤/١٥).

سورة العلق

وهي مكية بإجماع

وهي أول ما نزل من كتاب الله تعالى نزل صدرها في غار حراء حسبما ثبت في صحيح البخاري وغيره.

وروي من طريق جابر بن عبد الله أن أول ما نزل ﴿يَأْتِيهَا الْمُدَّتُّرُ ۝١﴾ .
 وقال أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل: أول ما نزل فاتحة الكتاب والقول الأول أصح.
 والترتيب في أخبار النبي ﷺ يقتضي ذلك.

◊ الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «عدد تعالى نعمة الكتاب بالقلم على الناس وهي موضع عبرة وأعظم منفعة في المخاطبات وتخليد المعارف^(١)».

◊ الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «وعدد نعمته اكتساب المعارف بعد جهله بها^(٢)».

والله تعالى أعلم

(١) (٥١٠/٠١٥).

(٢) (٥١٠/٠١٥).

سورة البينة

وهي مكية في قول جمهور المفسرين.

وقال ابن الزبير وعطاء بن يسار: إنها مدنية والأول أشهر.

◆ قوله تعالى: ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾ ﴿٨﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «خص الله بالذكر أهل الخشية لأنها رأس كل بركة الناهية عن المعاصي الآمرة بالمعروف^(١)».

والله تعالى أعلم

سورة العصر

وهي مكية

♦ قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «أما المؤمن وإن كان في خسر دنياه في هرمه وما يقاسيه من شقاء هذه الدار فذلك معفو عنه في جنب فلاحه في الآخرة وربحه الذي لا يفنى، ومن كان في مدة عمره في التواصي بالحق والصبر والعمل بحسب الوصاة فلا خسر معه، وقد جمع له الخير كله^(١)».

والله تعالى أعلم

سورة الكافرون

وهي مكية إجماعاً.

◆ قوله تعالى: ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ (٥)

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ الثاني حتماً عليهم أنهم لا يؤمنون به أبداً، كالذي كشف الغيب، فهذا كما قيل لنوح عليه السلام: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ﴾ (١) وأما أن هذا في معنيين، وقوم نوح عموماً بذلك، فهذا معنى التريد (٢) الذي في السورة؛ وهو بارع الفصاحة وليس بتكرار فقط (٣)، بل فيه ما ذكرته مع التأكيد والإبلاغ (٤)».

والله تعالى أعلم

(١) وهو استنباط بنظائر القرآن.

(٢) معناه: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ (٦) حالياً، ﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ (٣) مستقبلاً.

(٣) حيث اللفظ يدل على إقرارهم بالعبودية.

(٤) (٥٨٨/١٥).

سورة النصر

وهي مدنية بإجماع.

◊ قوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ ﴿٢﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «قوله تعالى: إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا بعقب
وَأَسْتَغْفِرْهُ ترجية عظيمة للمستغفرين^(١)».

والله تعالى أعلم

سورة المسد

وهي مكية بإجماع

◊ قوله تعالى: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ ﴿٢﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : «حتم عليه بالنار وإعلام بأنه يوافي على كفره، وانتزع أهل الأصول من هذه الآية تكليف ما لا يطاق، وأنه موجود في قصة أبي لهب، وذلك أنه مخاطب مكلف أن يؤمن بمحمد ﷺ، ومكلف أن يؤمن بهذه السورة وصحتها، فكأنه قد كلف أن يؤمن، وأن يؤمن أنه لا يؤمن، قال الأصوليون ومتى ورد تكليف ما لا يطاق فهي أمانة من الله تعالى أنه قد حتم عذاب ذلك المكلف^(١)».

والله تعالى أعلم

(١) (١٥/٥٩٧).

سورة الإخلاص

هذه السورة مكية قاله مجاهد بخلاف عنه وعطاء وقتادة.

وقال ابن عباس والقرظي وأبو العالية: هي مدنية.

﴿ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾ ٣ ﴾

قال القاضي أبو محمد ~ : « رد على إشارة الكفار في النسب الذي سأله»^(١).

وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

الخاتمة

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾

أحمده تعالى أن وفقني لإنهاء الدراسة في هذا الكتاب القيم النفيس البديع:

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز

للقاضي أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي (٥٤١هـ-٥٤٦هـ)

والشكر له على ما تفضل من عظيم النعمة وجزيل المنة فجعلني مما نال شرف العيش والنظر في هذا الكتاب المبارك، ولست أدعي فيه كمالاً فجلاً من له الكمال ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فما هو إلا جهد مقل وعمل طالب مستكثر، لا يخلو من خلل أو زلل، بيد أن الأمر كما قال الإمام الشاطبي ~ :

وظن به خيراً وسامح نسيجه بالاغضاء والحسنى وإن كان هلهلاً
وسلم لأحدى الحسنين إصابة والأخرى اجتهاد رام صوباً فأحلاً
وإن كان خرقاً فادرکه بفضلة من الحلم وليصلحه من جاد مقولاً

هذا والله تعالى أعلم

التوصيات

فيما مضى من أيام البحث التي عشتها مع القاضي أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي (٤٨١هـ-٥٤٦هـ) ~ في كتابه المحرر الوجيز استرعى انتباهي بعض المواضيع التي تستحق الإشارة إليها وتكون موضع وُصاة يستفيد الباحثون من الوقوف عليها والتحقيق فيها، وهي كالتالي بعد وصية الله للأولين والآخرين تقواه:

﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾

ثانياً: العناية بتفسير الإمام ابن عطية (٥٤٦هـ)، ووضعه كمنهج دراسي لطلاب العلم حتى يجد مكانه إذ لا تتضح قيمة تفسير ابن عطية ومكانته إلا بعد قراءة كتب التفسير والوقوف على اختلاف المفسرين والموازنة بينها في طريقة عرض آراء المفسرين في الآية فإن الناظر فيه يجد فيه من التحرير والتنقيح والضبط والترجيح ما لا يجده في غيره من الكتب.

ثالثاً: المتأمل في تفسير ابن عطية يجده أصل كثير من القواعد القرآنية التي لم يسبق إليها وفي نظري أن مثل هذه القواعد تستحق أن تكون محل دراسة وجمع في بحث مستقل؛ وأقترح أن يكون عنوانه:

قواعد التفسير وضوابطه في تفسير ابن عطية المحرر الوجيز.

رابعاً: الناظر في تفسير ابن عطية ~ يجده كثيراً ما يتعقب وينقح ويصحح ويكمل ويستدرك على كبار الأئمة والعلماء؛ وفي تقديري أن مثل هذه الاستدراكات تستحق الوقوف عليها ودراستها دراسة تحليلية ، ورأيت تصنيفها كالتالي:

(١) الاستدراكات التفسيرية:

- استدراكات ابن عطية على النقاش.
- استدراكات ابن عطية على المهدوي.
- استدراكات ابن عطية على مكّي بن أبي طالب القيسي.
- استدراكات ابن عطية على الرماني.
- استدراكات ابن عطية على ابن فورك.

(٢) الاستدراكات النحوية:

- استدراكات ابن عطية على سيوييه.
- استدراكات ابن عطية على الزجاج.
- استدراكات ابن عطية على الفراء.
- استدراكات ابن عطية على المبرد.

خامساً: الناظر في كتاب ابن عطية ~ المحرر الوجيز يجده كثيراً ما يكرر عبارته: ذكره البصريون وأباه الكوفيون، وفي تقديري أن مثل هذه المادة القوية الفريدة تحتاج إلى جمع في بحث مستقل وأقترح أن يكون عنوانه:

المسائل التي خالف فيه البصريون الكوفيين. أو

آراء ابن عطية النحوية في تفسيره جمعاً ودراسة.

سادساً: الناظر في كتاب ابن عطية المحرر الوجيز يجده كثيراً ما يردد: سنده لين، سنده ضعيف، رواه فلان بأسانيد لا تصح، وذكر فيها فلان أسانيد كثيرة كلها لينّة لا تصلح للاستدلال، وهذا كله غير ثابت، كلها لا تقوم على ساق؛ وفي نظري أن مثل هذا يحتاج إلى جمع في مكان واحد وأقترح أن يكون عنوانه:

آراء ابن عطية الحديثية في تفسيره جمعاً ودراسة.

سابعاً: أنه ~ كثيراً ما يقرّ مسائل تتعلّق بأصول الفقه ويردد عبارة الفقهاء في استدلالاتهم الأصولية: وفيه دليل على عدم تكليف ما لا يطاق، وفي الآية إبطال التقليد، والأمر في هذه الآية للندب بقريضة..، والتخيير في إن شئتم للإباحة، وهذا ثابت بالإجماع وفي نظري أن مثل هذه الآراء تستحقّ تجميع في بحث يكون أقترح أن يكون عنوانه:

آراء ابن عطية الأصولية في تفسيره جمعاً ودراسة.

ثامناً: استرعى انتباهي كثرة موارده ~ في كتابه في العلوم المختلفة، خاصة أن قسم من مصادره في كتابه لا يزال في عداد المفقود ونقله عنه إثبات لوجوده، إضافة إلى توثيق المطبوع منها، وفي تقديري أن جمع موارده في تفسيره تستحقّ أن تكون بحثاً مستقلاً وأقترح أن يكون عنوانه:

موارد ابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز.

هذا والله تعالى أعلم

وصلّى الله وسلّم على خير خلقه وآله وصحبه

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا﴾

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا﴾



الفهارس

الفهارس

فهرس آيات الاستنباط. 

فهرس قواعد الاستنباط. 

فهرس المصادر والمراجع. 

فهرس الموضوعات. 

فهرس آيات الاستنباط

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
١٥٢	٥	﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾	١	الفاتحة
١٥٢	٧-٦	﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ...	١	الفاتحة
١٥٥	٣	﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾	٢	البقرة
١٥٥	٨	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾	٢	البقرة
١٥٦	٢٣	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ءَوَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	٢	البقرة
١٥٦	٢٤	﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾	٢	البقرة
١٥٧	٢٥	﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رَّرَقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رَزَقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	٢	البقرة
١٥٧	٢٩	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	٢	البقرة

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
١٥٨	٣٥	﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ ﴿٣٥﴾	٢	البقرة
١٥٩	٣٦	﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ ﴿٣٦﴾	٢	البقرة
١٥٩	٤٧	﴿ يَبْنَئِ أَسْرَىٰ يَلِ أَدْرُؤَا نِعْمَىٰ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿٤٧﴾	٢	البقرة
١٥٩	٦٢	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ مِنَ الصَّابِغِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ﴿٦٢﴾	٢	البقرة
١٦٠	٧٣	﴿ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحَى اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ ﴿٧٣﴾	٢	البقرة
١٦٠	٧٩	﴿ قَوْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَنَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَقَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ ﴿٧٩﴾	٢	البقرة
١٦١	٨٣	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ ﴿٨٣﴾	٢	البقرة

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
١٦١	١١٤	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾	٢	البقرة
١٦٢	١٤١	﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾ ﴾	٢	البقرة
١٦٢	١٤٢	﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبَلِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ ﴾	٢	البقرة
١٦٣	١٦١	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَرَاءُ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾ ﴾	٢	البقرة
١٦٣	١٦٢	﴿ خَلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ ﴾	٢	البقرة
١٦٣	١٧٠	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءِآبَاءَنَا أَوْ لَوْ كُنَّا ءِآبَاءَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ سَيِّئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾	٢	البقرة
١٦٤	١٧٤	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ ﴾	٢	البقرة

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
١٦٤	١٨٧	﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَشِّرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْيَلِّ وَلَا تَبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾	٢	البقرة
١٦٥	٢١٦	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كَرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾	٢	البقرة
١٦٥	٢٢٢	﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَى فَأَعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾	٢	البقرة
١٦٥	٢٢٨	﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبَعُولُهُنَّ أَحَقُّ بِرِدْهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾	٢	البقرة

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
١٦٦	٢٣٢	﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَضُوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ۗ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ ذَلِكَُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾﴾	٢	البقرة
١٦٧	٢٣٣	﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّى الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَارَّ وِلْدَةٌ بِوِلْدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوِلْدِهِ ۗ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾﴾	٢	البقرة
١٦٨	٢٣٦	﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرَهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرَهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ ۗ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾﴾	٢	البقرة
١٦٨	٢٤٩	﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۗ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ۗ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا اللَّهَ كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ ۗ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ يَأِذِنُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾﴾	٢	البقرة

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
١٦٩	٢٥٥	﴿لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾	٢	البقرة
١٦٩	٢٧٣	﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾﴾	٢	البقرة
١٧٠	٢٧٤	﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾﴾	٢	البقرة
١٧٠	٢٧٥	﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾﴾	٢	البقرة
١٧١	٢٧٩	﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ زُجُورٌ وَأَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾	٢	البقرة

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
١٧١	٢٨٢	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنُمُ بِيَدَيْنِ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَآكُتُبُوهُ وَلِيَكْتُبَ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلِيُمِلَّ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا.....﴾	٢	البقرة
١٧٢	٢٨٣	﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِنَ أَمْنَتَهُ وَلِيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ ءِثْمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾	٢	البقرة
١٧٣	٢٨٦	﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا...﴾	٢	البقرة
١٧٤	٢	﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾	٣	آل عمران
١٧٤	٦-٥	﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	٣	آل عمران
١٧٥	٨	﴿رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾	٣	آل عمران

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
١٧٦	١٤	<p>﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْفَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَاقِ ﴿١٤﴾ ﴾</p>	٣	آل عمران
١٧٦	٢٦	<p>﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ ﴾</p>	٣	آل عمران
١٧٧	٣٦	<p>﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتُ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾</p>	٣	آل عمران
١٧٧	٣٧	<p>﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا رُزْقًا كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرُؤُا أَنَّىٰ لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾</p>	٣	آل عمران
١٧٧	٤٤	<p>﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾</p>	٣	آل عمران
١٧٨	٤٧	<p>﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾ ﴾</p>	٣	آل عمران

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
١٧٨	٤٩	﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾﴾	٣	آل عمران
١٧٩	٦٧	﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾﴾	٣	آل عمران
١٧٩	٩٢	﴿لَن نَّأَلُوا اللَّيْحَتَىٰ نُنْفِقُوا مِمَّا نَحِبُونَ وَمَا نُنْفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾﴾	٣	آل عمران
١٨٠	٩٧	﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾﴾	٣	آل عمران
١٨١	١٠٣	﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾	٣	آل عمران
١٨١	١٠٩	﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَىٰ اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾﴾	٣	آل عمران

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
١٨١	١١٠	﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِمَّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾	٣	آل عمران
١٨٢	١١١	﴿ لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا آذَىٰ وَإِنْ يَفْتَلِتُوكُمْ يُؤَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴿١١١﴾ ﴾	٣	آل عمران
١٨٢	١١٢	﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةُ أَيْنَ مَا يُفْقَهُوا إِلَّا لِجَبَلٍ مِّنَ اللَّهِ وَجَبَلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُ وَبَغَضٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾	٣	آل عمران
١٨٣	١١٦	﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾	٣	آل عمران
١٨٤	١١٧	﴿ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِن أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾	٣	آل عمران
١٨٤	١٢٠	﴿ إِنْ تَمَسَّسْتُمْ حَسَنَةً تَسَوْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ ﴾	٣	آل عمران
١٨٥	١٢٣	﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ۚ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾	٣	آل عمران
١٨٥	١٣٠	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ ﴾	٣	آل عمران

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
١٨٦	١٣٣	﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَعْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١٣٣)	٣	آل عمران
١٨٦	١٣٤	﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١٣٤)	٣	آل عمران
١٨٧	١٣٥	﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (١٣٥)	٣	آل عمران
١٨٨	١٤٣	﴿ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ (١٤٣)	٣	آل عمران
١٨٨	١٥٢	﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ۗ مِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١٥٢)	٣	آل عمران
١٨٩	١٥٨	﴿ وَلَئِن مَّتَمَّ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (١٥٨)	٣	آل عمران
١٨٩	١٧٧	﴿ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَصْرِوْا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١٧٧)	٣	آل عمران
١٩٠	١٨١	﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتَلَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ بِغَيْرِ حَقِّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ (١٨١)	٣	آل عمران

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
١٩٠	١٨٢	﴿ ذَلِكِ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ (١٨٢)	٣	آل عمران
١٩٠	١٨٥	﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ (١٨٥)	٣	آل عمران
١٩١	١٩٤	﴿ رَبَّنَا وَءَايَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا نُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تَخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ (١٩٤)	٣	آل عمران
١٩٢	١	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي نَسَاءَ لُونِ بِهِ وَأَلْرَحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (١)	٤	النساء
١٩٣	١٠	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ (١٠)	٤	النساء
١٩٣	١١	﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ... ﴾	٤	النساء
١٩٥	١٦	﴿ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَءَاذُوهُمَا فَإِن تَابَا وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ (١٦)	٤	النساء

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
١٩٦	١٨-١٧	﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهْلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي بُتُّ أَتَنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ ﴾	٤	النساء
١٩٦	١٩	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَاءِ اتِّتْمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾ ﴾	٤	النساء
١٩٧	٣٣	﴿ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَىٰ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ۚ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ فَأَنْوَهُمْ فَصَبِيهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾ ﴾	٤	النساء
١٩٧	٣٦	﴿ وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ وَاللَّذِينَ أَحْسَنَّا وَبِذَى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾	٤	النساء
١٩٨	٧٦	﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ ﴾	٤	النساء

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
١٩٨	٧٨	﴿ أَيَّمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّسَيَّدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾	٤	النساء
١٩٩	٩٥	﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾	٤	النساء
٢٠٠	١١٤	﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾	٤	النساء
٢٠٠	١١٩	﴿ وَلَا ضَلَّانَهُمْ وَلَا مُمْيِنَهُمْ وَلَا مَرْتَبَهُمْ فَلْيَبْتِكُنْ ءِ إِذَا نَكَرَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرْتَبَهُمْ فَلْيَغْتَرِبْ خَلَقَ اللَّهُ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾	٤	النساء
٢٠١	١٢٨-١٢٩	﴿ وَإِنْ أَمْرَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُوهَا كَالْمَعْلَقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَأِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٢٩﴾	٤	النساء

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٢٠١	١٣٣-١٣٠	<p>﴿ وَإِنْ يَنْفَرَقَا يَعْنِ اللَّهُ كُلاًّ مِنْ سَعْتِهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ۚ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ وَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ ﴾</p>	٤	النساء
٢٠٢	١٣٥-١٣٤	<p>﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾ ﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا ۗ وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ نَعَرْتُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ ﴾</p>	٤	النساء
٢٠٣	١٤٩-١٤٨	<p>﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوِّءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ نَعَفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴿١٤٩﴾ ﴾</p>	٤	النساء

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٢٠٤	٢-١	<p>﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بِهَيْمَةَ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُحْلُوا شَعِيرِ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهُدَى وَلَا الْقَلْبَيْدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾</p>	٥	المائدة
٢٠٥	٥	<p>﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيْمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٥﴾﴾</p>	٥	المائدة

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٢٠٦	٦	<p>﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بُرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْعَائِلَةِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾</p>	٥	المائدة
٢٠٦	١٥	<p>﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥﴾</p>	٥	المائدة
٢٠٧	٣٢	<p>﴿مَنْ أَجَلٌ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾</p>	٥	المائدة

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٢٠٨	٨٣-٨٢	<p>﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ إِنَّكَ بِدَلَالِكَ بَإَنَّ مِنْهُمْ فَتْسِيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَكُتِّبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾</p>	٥	المائدة
٢٠٩	٨٨	<p>﴿ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾</p>	٥	المائدة
٢٠٩	٨٩	<p>﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَرْتُمْ بِهِ إِطْعَامَ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾</p>	٥	المائدة
٢١٠	٩٠	<p>﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾</p>	٥	المائدة
٢١٠	٩٢	<p>﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿٩٢﴾ ﴾</p>	٥	المائدة
٢١٠	٩٣	<p>﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾</p>	٥	المائدة

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٢١١	٩٥	﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ هَدْيًا بَلِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّذُوقِ وَبَالَ أَمْرِ ٱللَّهِ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْقُصِ ٱللَّهُ مِنْهُ ٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنْقَامٍ ﴿٩٥﴾﴾	٥	المائدة
٢١١	١٠٠	﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا ٱللَّهَ يَأْتِ ٱلْوَلِيَّ ٱلْأَلْبَنَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠٠﴾﴾	٥	المائدة
٢١٢	١٠٣	﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَكَثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾﴾	٥	المائدة
٢١٣	١٠٩	﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمِ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾﴾	٥	المائدة
٢١٥	٣	﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾﴾		الأنعام
٢١٥	٤	﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ ءَايَةٍ مِنْ ءَايَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾﴾		الأنعام
٢١٦	١٧	﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾		الأنعام

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٢١٦	٢٥	﴿ وَمَنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةً لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٥﴾		الأنعام
٢١٧	٣٥	﴿ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾		الأنعام
٢١٧	٣٦	﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾		الأنعام
٢١٨	٥٠	﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾		الأنعام
٢١٨	٥٩	﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾		الأنعام
٢١٩	١٠٠	﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَفُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٠٠﴾		الأنعام
٢١٩	١٠١	﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾		الأنعام

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٢٢٠	١١١	﴿وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ (١١١)		الأنعام
٢٢٠	١١٢	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ (١١٢)		الأنعام
٢٢٠	١١٨	﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ (١١٨)		الأنعام
٢٢١	١٤٢	﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (١٤٢)		الأنعام
٢٢١	١٤٥	﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٤٥)		الأنعام
٢٢٢	١٤٦	﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ (١٤٦)		الأنعام

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٢٢٢	١٥١	﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَاقٍ تَحْنُ نَرِزْقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾		الأنعام
٢٢٣	١٥٢	﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾		الأنعام
٢٢٣	١٥٥	﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾		الأنعام
٢٢٤	١٣	﴿قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾		الأعراف
٢٢٥	١٧	﴿ثُمَّ لَا تَأْتِيهِمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾		الأعراف
٢٢٥	١٩	﴿وَيَتَادَمُ أَسْكُنُ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾		الأعراف

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٢٢٥	٢٧	﴿ يَبْنِيْءَ آدَمَ لَا يَفْنِيَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ تِهْمَاتِهِ إِنَّهُ يَرَبُّكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾		الأعراف
٢٢٦	٣٨	﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعْنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا آدَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَيْتُمْ لَوْلَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَاتَّهَمَهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾		الأعراف
٢٢٦	٥٠	﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّا نَرَى اللَّهَ حَرَمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾		الأعراف
٢٢٧	١٠١	﴿ تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴿١٠١﴾ ﴾		الأعراف
٢٢٧	١٠٥	﴿ حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ قَدْ جِئْتُكُمْ بَيِّنَةً مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٥﴾ ﴾		الأعراف
٢٢٧	١٠٨-١٠٧	﴿ قَالَتْ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾		الأعراف
٢٢٨	١١٦	﴿ قَالَ الْقَوْمُ فَلَمَّا آلَقُوا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءَهُمْ بِسِحْرِ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾ ﴾		الأعراف

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٢٢٨	١٢٣	﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَادَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لَخُرُجُوهَا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾		الأعراف
٢٢٨	١٢٥	﴿ قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾		الأعراف
٢٢٩	١٢٧	﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرْكُمُ فِي الْأَرْضِ قَالَ سَتَقْبَلُونَ أَنبَاءَهُمْ وَنَسْتَجِئُ بِرَبِّنَا فَهُم مُّجْرِمُونَ ﴿١٢٧﴾		الأعراف
٢٢٩	١٣٤	﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَىٰ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لِيَكُنْ مِنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٣٤﴾		الأعراف
٢٢٩	١٤٢	﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَا بِعَشْرِ فِتْنَةٍ مِيقَتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾		الأعراف
٢٣٠	١٤٤	﴿ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلِمَةٍ فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾		الأعراف
٢٣١	١٨٠	﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾		الأعراف
٢٣١	١٨٥	﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فِئَايَ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾		الأعراف

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٢٣١	١٨٨	﴿قُلْ لَا أَمَلُ لِنَفْسِي نَفَعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَأَسْتَكْبَرْتُ مِنْ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾﴾		الأعراف
٢٣٢	٢٠٤	﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾		الأعراف
٢٣٢	٢٠٦-٢٠٥	﴿وَأذْكَرُ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَحْسِنُونَ وَلَهُ يُسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾﴾		الأعراف
٢٣٣	١	﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾		الأنفال
٢٣٤	٣-٢	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾﴾		الأنفال
٢٣٤	٤٠	﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَانِكُمْ نِعَمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعَمَ النَّصِيرِ ﴿٤٠﴾﴾		الأنفال
٢٣٥	٤٥	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾﴾		الأنفال
٢٣٦	٥٥	﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾﴾		الأنفال

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٢٣٧	٦٠	﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾		الأنفال
٢٣٧	٦٣	﴿وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾		الأنفال
٢٣٨	٦٦	﴿أَلَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾﴾		الأنفال
٢٣٨	٧٣	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾﴾		الأنفال
٢٣٨	٧٤	﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَاءَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾		الأنفال
٢٣٩	٧٥	﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾﴾		الأنفال
٢٤٠	٤	﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مَدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾﴾		التوبة

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٢٤٠	٣٦	﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الْدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يَقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾		التوبة
٢٤١	٣٨	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾		التوبة
٢٤٢	٤١	﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾		التوبة
٢٤٢	٧٧	﴿ فَأَعَقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْفَأُوا لِلَّهِ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾		التوبة
٢٤٢	٨١	﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴾		التوبة
٢٤٣	٩٣	﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾		التوبة

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٢٤٣	٩٨	﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُفِيقُ مَعْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَابِّ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٩٨)		التوبة
٢٤٤	١١٢	﴿ التَّائِبُونَ الْعَمِيدُونَ الْحَمِيدُونَ الْمُتَّحِقُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١١٢)		التوبة
٢٤٥	٥	﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (٥)		يونس <small>عليه السلام</small>
٢٤٦	٨	﴿ أُولَئِكَ مَا وَهُمْ النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٨)		يونس <small>عليه السلام</small>
٢٤٧	٢٢	﴿ هُوَ الَّذِي يُسَوِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بَحْرٍ بَرِيحٍ طَبَقَتْهُمُ فَجْرُهُمْ فَجَاءَتْهَا رَيْحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (٢٢)		يونس <small>عليه السلام</small>
٢٤٨	٣٢	﴿ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴾ (٣٢)		يونس <small>عليه السلام</small>
٢٤٩	٥٧	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٥٧)		يونس <small>عليه السلام</small>
٢٤٩	٦٧	﴿ لَتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ ﴾ (٦٧)		يونس <small>عليه السلام</small>

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٢٥٠	٨٣	﴿فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٨٣)		يونس <small>عليه السلام</small>
٢٥٠	١٠٧	﴿وَإِن يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (١٠٧)		يونس <small>عليه السلام</small>
٢٥١	٦	﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ (٦)		هود <small>عليه السلام</small>
٢٥١	١٧	﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِّن الْأَحْزَابِ فَالْتَأَارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِّن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١٧)		هود <small>عليه السلام</small>
٢٥٢	٢٠	﴿أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مِن أَوْلِيَاءَ يُضْعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ (٢٠)		هود <small>عليه السلام</small>
٢٥٣	٤٣	﴿قَالَ سَاءَ وِجْيَ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصَمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِن أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ﴾ (٤٣)		هود <small>عليه السلام</small>
٢٥٣	٥٢	﴿وَيَقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ (٥٢)		هود <small>عليه السلام</small>

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٢٥٣	٥٣	﴿قَالُوا يَا هُوْدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِ هَارِثٍ عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾﴾		هود الطليح
٢٥٤	٥٦	﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾﴾		هود الطليح
٢٥٤	٧٣	﴿قَالُوا أَنْعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٧٣﴾﴾		هود الطليح
٢٥٥	٧٦	﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾﴾		هود الطليح
٢٥٥	٨٠	﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾﴾		هود الطليح
٢٥٦	٨٨	﴿قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَيْكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾		هود الطليح
٢٥٦	١٠٩	﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاءَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوفُونَ نَصِيحُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴿١٠٩﴾﴾		هود الطليح
٢٥٦	١١٦	﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنَهُونَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾﴾		هود الطليح
٢٥٧	١٢٠	﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾		هود الطليح

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٢٥٨	٤	﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾﴾		يوسف القصص
٢٥٩	٥	﴿قَالَ يَبْنَئِي لَأَنْقُصَنَّ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٥﴾﴾		يوسف القصص
٢٥٩	٦	﴿وَكَذَلِكَ يَجْنِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾﴾		يوسف القصص
٢٦٠	١١	﴿قَالُوا يَا بَانَا مَا لَكَ لَا تَأْتَمُنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصْحُونَ ﴿١١﴾﴾		يوسف القصص
٢٦٠	١٣-١٢	﴿أَرْسَلَهُ مَعْنَا غَدَا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَدْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الدَّبُّ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾﴾		يوسف القصص
٢٦٠	١٣	﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَدْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الدَّبُّ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾﴾		يوسف القصص
٢٦١	١٨-١٦	﴿وَجَاءَ وَآبَاهُمُ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا بَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الدَّبُّ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءَ وَعَلَىٰ قَمِيصِهِ يَدٌ مِرْكَبٌ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾﴾		يوسف القصص
٢٦١	١٩	﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَىٰ هَذَا غُلْمٌ وَأَسْرُوهُ بَضْعَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾﴾		يوسف القصص

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٢٦٢	٢٢	﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ۖ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (٢٢)		يوسف القصص
٢٦٢	٢٥	﴿وَأَسْبَقَ أَبَابٌ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ ۖ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْأَبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٢٥)		يوسف القصص
٢٦٢	٣٣	﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (٣٣)		يوسف القصص
٢٦٣	٥٠	﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِينِي بِهِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَيَّ رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَأْسُ التَّسْوِيعِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ (٥٠)		يوسف القصص
٢٦٣	٥٤	﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتِينِي بِهِ ۖ أَسْتَخْلِصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ (٥٤)		يوسف القصص
٢٦٤	٥٥	﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ (٥٥)		يوسف القصص
٢٦٥	٦٥	﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتْعَهُمْ وَجَدُوا بِضْعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ ۖ قَالُوا يَا بَنِي آدَمَ مَا نَبِغِي هَذِهِ ۖ بِضْعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلِنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزِدَادُ كَيْلٍ بَعِيرٌ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ (٦٥)		يوسف القصص

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٢٦٥	٦٦-٦٧	﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ، مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلاَّ أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَبْنَئِي لَأَدْخُلُوْا مِنْ بَابٍ وَنَجِدِ وَأَدْخُلُوْا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾﴾		يوسف العليه
٢٦٦	٧٠	﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتْهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴿٧٠﴾﴾		يوسف العليه
٢٦٦	٧٢	﴿ قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴿٧٢﴾﴾		يوسف العليه
٢٦٧	٨٠	﴿ فَلَمَّا أَسْتَيْسَسُوا مِنْهُ حَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٠﴾﴾		يوسف العليه
٢٦٨	٨٣	﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾﴾		يوسف العليه
٢٦٨	٨٦	﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾﴾		يوسف العليه
٢٦٩	٩٠	﴿ قَالُوا أءِتَكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مِنْ يَتَّى وَيَصْبِرُ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾﴾		يوسف العليه

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٢٦٩	٩١	﴿ قَالُوا تَأَلَّه لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ ﴿٩١﴾ ﴾		يوسف القصص
٢٦٩	٩٥	﴿ قَالُوا تَأَلَّه إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ ﴿٩٥﴾ ﴾		يوسف القصص
٢٧٠	١٠٢	﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾		يوسف القصص
٢٧٢	١٧	﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهٗ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ ﴾		الرعد
٢٧٢	٢٠	﴿ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴿٢٠﴾ ﴾		الرعد
٢٧٣	١	﴿ الرَّكَّتِبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾ ﴾		إبراهيم القصص
٢٧٤	٢٢	﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلْمُزُونِي وَلَوْ مَوْأً أَنْفُسِكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾		إبراهيم القصص
٢٧٤	٣٥	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾		إبراهيم القصص

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٢٧٥	٥١	﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ (٥١)		إبراهيم الْحَمْدُ لِلَّهِ
٢٧٦	٩	﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٩)		الحجر
٢٧٦	٢٣	﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾ (٢٣)		الحجر
٢٧٧	٢٦	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾ (٢٦)		الحجر
٢٧٧	٧١	﴿ قَالَ هَتُولَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ ﴾ (٧١)		الحجر
٢٧٨	٩٨	﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴾ (٩٨)		الحجر
٢٧٩	١	﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرَكُونَ ﴾ (١)		النحل
٢٨٠	٢	﴿ يُزِيلُ الْمَلٰٓئِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴾ (٢)		النحل
٢٨٠	٧	﴿ وَتَحْمِلُ أُنْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ۗ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (٧)		النحل
٢٨١	٢٠	﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ (٢٠)		النحل
٢٨١	٤٠	﴿ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ (٤٠)		النحل
٢٨١	٦٤	﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (٦٤)		النحل

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٢٨٢	٨١	﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظُلُمًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾		النحل
٢٨٢	٩٠	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾		النحل
٢٨٣	٩٨	﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾		النحل
٢٨٣	١١٠	﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾		النحل
٢٨٤	١٢٧	﴿ وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾		النحل
٢٨٥	٣	﴿ ذُرِّيَّةً مِّن حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾		الإسراء
٢٨٦	٩	﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾		الإسراء
٢٨٧	٢٣	﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا نَهْرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾		الإسراء

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٢٨٧	٢٨	﴿وَأَمَّا نُرْضِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا﴾ (٢٨)		الإسراء
٢٨٨	٢٩	﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ (٢٩)		الإسراء
٢٨٨	٣٦	﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (٣٦)		الإسراء
٢٨٨	٤٤	﴿تَسْبِخُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (٤٤)		الإسراء
٢٨٩	٥٢	﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (٥٢)		الإسراء
٢٨٩	٦٤	﴿وَأَسْتَفْزِرُ مِنْ أَسْطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجَلِبَّ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكِهِمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْتُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ (٦٤)		الإسراء
٢٨٩	٧١	﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِنِّهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ قَتِيلًا﴾ (٧١)		الإسراء
٢٩٠	١٠	﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ (١٠)		الكهف
٢٩٠	٦٠	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتْنِهِ لَا أْبْرِحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقْبًا﴾ (٦٠)		الكهف

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٢٩١	٦٦	﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَيْكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ ﴾		الكهف
٢٩١	٧٧	﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَنِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبْوَأَ أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ. قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ ﴾		الكهف
٢٩١	٧٨	﴿ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ سَأُنَبِّئُكَ بِمَا أُوَيْلَ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ ﴾		الكهف
٢٩٢	٨١	﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ ﴾		الكهف
٢٩٣	١٢	﴿ يَنجِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَءَاتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾ ﴾		مريم
٢٩٣	٦٥	﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ ﴾		مريم
٢٩٣	٦٧	﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا ﴿٦٧﴾ ﴾		مريم
٢٩٤	٧٤	﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِءْيَا ﴿٧٤﴾ ﴾		مريم
٢٩٤	٨٦	﴿ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِدًّا ﴿٨٦﴾ ﴾		مريم
٢٩٤	٩٥	﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ ﴾		مريم
٢٩٥	٣	﴿ إِلَّا نَذْكُرَكَ لِمَنْ يَخْشَىٰ ﴿٣﴾ ﴾		طه
٢٩٥	٤	﴿ نَزَّلْنَا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَىٰ ﴿٤﴾ ﴾		طه

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٢٩٥	٦	﴿لَهُ، مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ ﴿٦﴾		طه
٢٩٦	٢٢	﴿وَأَضْمَمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى﴾ ﴿٢٢﴾		طه
٢٩٦	٤٤	﴿فَقُولَا لَهُ، قَوْلًا لِنَا لَعَلَّهُ، يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ ﴿٤٤﴾		طه
٢٩٦	٤٩	﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى﴾ ﴿٤٩﴾		طه
٢٩٦	٥٣	﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾ ﴿٥٣﴾		طه
٢٩٧	٨٦	﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًّا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي﴾ ﴿٨٦﴾		طه
٢٩٧	٨٨	﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ﴾ ﴿٨٨﴾		طه
٢٩٨	٩	﴿ثُمَّ صَدَقْتَهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ﴾ ﴿٩﴾		الأنبياء
٢٩٨	١٣	﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ﴾ ﴿١٣﴾		الأنبياء
٢٩٩	٣٩	﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُوتُ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ ﴿٣٩﴾		الأنبياء

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٢٩٩	٩٥	﴿ وَحَرَّمَ عَلَى قَرِيَّةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ ﴿٩٥﴾		الأنبياء
٣٠٢	١	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴾ ﴿١﴾		الحج
٣٠٢	٥	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَعَيْرٍ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ آجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُنَوِّفُ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرْدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ ﴿٥﴾		الحج
٣٠٣	٢٦	﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ فِي شَيْءٍ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ ﴿٢٦﴾		الحج
٣٠٣	٢٨	﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾ ﴿٢٨﴾		الحج
٣٠٤	٣٨	﴿ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ ﴿٣٨﴾		الحج

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٣٠٥	٤٠	﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفُتِنَتِ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾﴾		الحج
٣٠٥	٥٥	﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَّةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾﴾		الحج
٣٠٦	٣	﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾﴾		المؤمنون
٣٠٦	٦-٥	﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾﴾		المؤمنون
٣٠٧	٢٠	﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٍ لِّلْأَكْلِينَ ﴿٢٠﴾﴾		المؤمنون
٣٠٧	٢٦	﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴿٢٦﴾﴾		المؤمنون
٣٠٧	٩١	﴿مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سَبْحَنَ اللَّهُ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾﴾		المؤمنون
٣٠٨	٩٣	﴿قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرِيئِي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾﴾		المؤمنون
٣٠٨	٩٥	﴿وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُرِيكَ مَا نَعْدُهُمْ لَقَادِرُونَ ﴿٩٥﴾﴾		المؤمنون
٣٠٩	٢٢	﴿وَلَا يَأْتِلْ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾		النور

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٣٠٩	٢٩	﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ (٢٩)		النور
٣١٠	٣٢	﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَسِعُ عِلْمُهُ﴾ (٣٢)		النور
٣١٠	٤٣	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ (٤٣)		النور
٣١١	٥٣	﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾ (٥٣)		الفرقان
٣١١	٦١	﴿نُبَارِكُ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾ (٦١)		الفرقان
٣١٢	٦٤	﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ (٦٤)		الفرقان
٣١٢	٦٥	﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ (٦٥)		الفرقان
٣١٢	٦٧	﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (٦٧)		الفرقان
٣١٣	٦٨	﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ (٦٨)		الفرقان
٣١٤	٧٤	﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ (٧٤)		الشعراء

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٣١٤	٨٠	﴿ وَإِذَا مَرَضَتْ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ ﴿٨٠﴾		الشعراء
٣١٥	٥٧	﴿ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ قَدَرْنَا مِنْ الْغَيْرِينَ ﴾ ﴿٥٧﴾		النمل
٣١٥	٦٣	﴿ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ؕ أَلَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ﴿٦٣﴾		النمل
٣١٦	١٦	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿١٦﴾		القصص
٣١٦	٢٤	﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ ﴿٢٤﴾		القصص
٣١٧	٨٣	﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ ﴿٨٣﴾		القصص
٣١٨	١٢	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَذِبُونَ ﴾ ﴿١٢﴾		العنكبوت
٣١٩	٥٧	﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ ﴿٥٧﴾		العنكبوت
٣٢٠	١٧-١٨	﴿ فَسَبِّحْنَا اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ ﴿١٨﴾		الروم

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٣٢١	٤٨-٤٩	﴿لِلَّهِ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَثِيرٌ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فترى الودق يخرج من خلاله﴾ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مِنْ يَسَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ لَمُبْسَبِينَ		الروم
٣٢٢	١٥-١٤	﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِضْلُهُ فِي عَمِيمٍ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ﴾ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾		لقمان
٣٢٣	١٦	﴿يَبْنِيٰ إِنهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِيهَا اللَّهُ إِنْ أَلَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾		لقمان
٣٢٣	١٧	﴿يَبْنِيٰ أَقْمِرِ الضَّلُوءَةَ وَأْمُرِ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنْ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾		لقمان
٣٢٤	٢٩	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾		لقمان
٣٢٥	٢٧	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾		السجدة

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٣٢٦	٦	﴿التِّي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَرْوَاجُهُمْ أَمْهَمُّهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ ﴿٦﴾		الأحزاب
٣٢٦	٢٢	﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ ﴿٢٢﴾		الأحزاب
٣٢٧	٥٦	﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ﴿٥٦﴾		الأحزاب
٣٢٨	١٩	﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ ﴿١٩﴾		سبأ
٣٢٩	٨	﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ ﴿٨﴾		فاطر
٣٢٩	١٠	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبَوَّرُ﴾ ﴿١٠﴾		فاطر

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٣٢٩	١١	﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾		فاطر
٣٣٠	٢٨	﴿ وَمَنْ النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾		فاطر
٣٣٠	٤٣	﴿ أَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرُ السُّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السُّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾		فاطر
٣٣١	٣٠	﴿ يَحْسِرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٠﴾		يس
٣٣٢	٢٨-٢٧	﴿ وَأَقْبَلْ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ ﴿٢٨﴾		الصفات
٣٣٢	٧٥	﴿ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾		الصفات
٣٣٣	٢٦	﴿ يٰدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾		ص
٣٣٣	٢٩	﴿ كُنْتُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِيَذَّبَرُوا عَيْنَيْهِ وَلِيَسْتَذَكَّرَ أَوْلُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾		ص

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٣٣٤	٣٥	﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ (٣٥)		ص
٣٣٤	٧٥	﴿ قَالَ يَا بَلِيسَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ (٧٥)		ص
٣٣٥	٧٦	﴿ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴾ (٧٦)		ص
٣٣٦	٦	﴿ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أَزْوَاجًا يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلْمَتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآئِنِ تُصْرَفُونَ ﴾ (٦)		الزمر
٣٣٦	٧	﴿ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (٧)		الزمر
٣٣٧	٨	﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلٍ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾ (٨)		الزمر
٣٣٧	٣٦	﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ (٣٦)		الزمر
٣٣٧	٥٣	﴿ قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (٥٣)		الزمر

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٣٣٨	٦٣	﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (٦٣)		الزمر
٣٣٩	٣	﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ (٣)		غافر
٣٣٩	٢٥	﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ، وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ (٢٥)		غافر
٣٤٠	٢٩	﴿ يَقَوْمِ لَكُمْ الْمَلَكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَبْصُرْنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾ (٢٩)		غافر
٣٤٠	٣٧	﴿ أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى اللَّهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ، كَذِبًا وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِفِرْعَوْنَ سُوءِ عَمَلِهِ، وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ (٣٧)		غافر
٣٤١	٦٤	﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٦٤)		غافر
٣٤٢	٣٥	﴿ وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا دُوْحَظٍ عَظِيمٍ ﴾ (٣٥)		فصلت
٣٤٢	٤٦	﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ (٤٦)		فصلت

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٣٤٣	٥١	﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾		فصلت
٣٤٤	١١	﴿ فَاطْرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾		الشورى
٣٤٥	١٥	﴿ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمْ وَقُلْ ءَامَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾		الشورى
٣٤٥	٣٧	﴿ وَالَّذِينَ يَجْنَبُونَ كِبْرَ الْأَيْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا عَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾		الشورى
٣٤٦	٤١	﴿ وَلَمَنْ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤١﴾		الشورى
٣٤٦	٤٨	﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلْعُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَفَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾		الشورى
٣٤٦	٤٩	﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِشَاءً وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾		الشورى

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٣٤٧	٥١	﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَى حَكِيمٍ ﴿٥١﴾ ﴾		الشورى
٣٤٨	٤	﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾		الزخرف
٣٤٨	٢٦	﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾		الزخرف
٣٤٨	٣٢	﴿ أَهْمٌ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾		الزخرف
٣٤٩	٣٣	﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيُؤْتِيَهُمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾		الزخرف
٣٤٩	٣٥	﴿ وَزُخْرَفًا وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾		الزخرف
٣٤٩	٥٢	﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾ ﴾		الزخرف
٣٥٠	٨٤	﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ ﴾		الزخرف
٣٥٠	٨٥	﴿ وَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾		الزخرف
٣٥١	٣	﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ ﴾		الدخان

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٣٥١	٢٩	﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ ﴿٢٩﴾		الدخان
٣٥٢	١٢	﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمْ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿١٢﴾		الجاثية
٣٥٢	٢٣	﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ ۖ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشْوَةً ۖ فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٢٣﴾		الجاثية
٣٥٣	٨	﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۗ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا نُفِيضُونَ ۗ فِيهِ كُفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۗ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ﴿٨﴾		الأحقاف
٣٥٣	١٥	﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمَلُهُ ۖ وَفِصَالُهُ ۖ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ ۖ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۖ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ ۖ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۗ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿١٥﴾		الأحقاف
٣٥٥	٢٩	﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ۖ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُّندَرِبِينَ﴾ ﴿٢٩﴾		الأحقاف
٣٥٦	٩	﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ﴾ ﴿٩﴾		محمد
٣٥٦	١٨	﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾ ﴿١٨﴾		محمد

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٣٥٧	١٩	﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكُمْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾ (١٩)		محمد
٣٥٨	٤	﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَاللَّهُ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ (٤)		الفتح
٣٥٨	٦	﴿ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَلَمَ السَّوَاءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوَاءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ (٦)		الفتح
٣٥٩	٢٤	﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ (٢٤)		الفتح
٣٦٠	١	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْقُضُ اللَّهُ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (١)		الحجرات
٣٦٠	٦	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ (٦)		الحجرات
٣٦٢	٩	﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقْتُلُوا الَّتِي تَبَغَىٰ حَتَّىٰ تَقَىٰءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (٩)		الحجرات
٣٦٣	٣٢	﴿ قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ ثَمُودَ مِنْ قَبْلِهِ لِيُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴾ (٣٢)		الذاريات

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٣٦٣	٣٣	﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكَرُمَةٌ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (٥٠)		الذاريات
٣٦٤	١٩	﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (١٩)		الطور
٣٦٤	٢١	﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ (٢١)		الطور
٣٦٥	٤٨	﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ (٤٨)		الطور
٣٦٦	٢	﴿مَا صَلَ صَاحِبِكُمْ وَمَا عَوَى﴾ (٢)		النجم
٣٦٦	٣٥	﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى﴾ (٣٥)		النجم
٣٦٧	٦٠-٥٩	﴿أَفَنَنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْبُونَ﴾ (٥٩) ﴿وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ (٦٠)		النجم
٣٦٨	٨	﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكٰفِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ (٨)		القمر
٣٦٨	١٥	﴿وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدْرِكٍ﴾ (١٥)		القمر
٣٦٩	٧٨	﴿نَبْرَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (٧٨)		الرحمن
٣٧٠	٢٣	﴿كَأَمْثَلِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ (٢٣)		الواقعة
٣٧٠	٨٢	﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ (٨٢)		الواقعة
٣٧١	٩٦	﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ (٩٦)		الواقعة
٣٧٢	٧	﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (٧)		الحديد

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٣٧٣	٨	﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ (٨)		الحشر
٣٧٣	٢١	﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَنْفَكِرُونَ﴾ (٢١)		الحشر
٣٧٤	٤	﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ الْإِقْوَالُ إِتْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ وَإِنَّا عَلَىكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ (٤)		المتحنة
٣٧٥	٤	﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُم بَنِينَ مَّرْضُوضٍ﴾ (٤)		الصف
٣٧٦	٩	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٩)		الجمعة
٣٧٧	١١	﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (١١)		الجمعة
٣٧٨	١١	﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١١)		المنافقون

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٣٧٩	٢	﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيُبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾﴾		الملك
٣٨٠	٢-١	﴿الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾﴾		الحاقة
٣٨١	٤	﴿أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَيْلَ الْفُزْنِ أَنْ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾		المزمل
٣٨١	١٩	﴿إِنَّ هَذِهِ نَذِيرَةٌ لِمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٩﴾﴾		المزمل
٣٨٢	٢٠	﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ إِنَّ عَلِيمًا أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْحُومٌ وَعَآخِرُونَ يَصِرُونَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَعَآخِرُونَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾		المزمل
٣٨٣	٣١	﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرُنَا لِلبَشَرِ ﴿٣١﴾﴾		المدثر
٣٨٤	٢	﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾﴾		القيامة
٣٨٤	٢٣-٢٢	﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾		القيامة

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٣٨٥	٢٤	﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ (٢٤)		القيامة
٣٨٥	٢٦	﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾ (٢٦)		القيامة
٣٨٦	١	﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ (١)		الإنسان
٣٨٧	٢٤	﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِنْهُمْ آئِثًا أَوْ كُفُورًا﴾ (٢٤)		الإنسان
٣٨٩	٢	﴿أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾ (٢)		عبس
٣٩٠	١٤	﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ (١٤)		التكوير
٣٩١	١	﴿وَبَلِّغْ لِلْمُطَفِّينِ﴾ (١)		المطففين
٣٩٣	٣-٢	﴿الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَرَّوَّهُمْ يُحْسِرُونَ﴾ (٣)		المطففين
٣٩٤	٦	﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلْقِيهِ﴾ (٦)		الانشقاق
٣٩٥	٤	﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (٤)		الطارق
٣٩٥	٥	﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ (٥)		الطارق
٣٩٦	١	﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَشِيَةِ﴾ (١)		الغاشية
٣٩٧	١٣	﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ (١٣)		الفجر
٣٩٨	١٦	﴿أَوْ مَسَكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ (١٦)		البلد
٣٩٩	٨-١	﴿الْمَنْ نَشَرَّ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (١) وَوَضَعْنَا عَنكَ وَرْرَكَ﴾ (٢) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ (٣) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ (٤) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (٦) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾ (٧) وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ (٨)		الشرح

رقم الصفحة	رقمها	طرف الآية	رقمها	اسم السورة
٤٠٠	٤	﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾﴾		العلق
٤٠٠	٥	﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمُ ﴿٥﴾﴾		العلق
٤٠١	٨	﴿جَزَأَوْهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ﴿٨﴾﴾		البيّنة
٤٠٢	٣-١	﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِيْ حُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾		العصر
٤٠٣	٥	﴿وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾﴾		الكافرون
٤٠٤	٣	﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٢﴾﴾		النصر
٤٠٥	٣	﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾﴾		المسد
٤٠٦	٣	﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُؤَلَدْ ﴿٣﴾﴾		الإخلاص

فهرس قواعد الاستنباط

وهو مرتب حسب حروف المعجم

الصفحة	القاعدة
١٣٦	إبطال التقليد
١٣٩	إذا اجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ والمعنى بُدئ باللفظ ثم المعنى
١٣١	الاستنباط بنظائر القرآن
١٣٨	الأصل في الأشياء في الإباحة
١٣٦	الأصل في العبادات التوقيف
١٤٣	الاقتران الوارد في القرآن بين بعض الأسماء الحسنى يدل على مزيد من الكمالات
١٤٦	الاقتران في النظم لا يستلزم الاقتران في الحكم
١٤١	الأمر بالشيء يقتضي النهي عن ضده
١٤٥	أن مناط التكليف الفعل والترك
١٣٨	الحكم يدور مع علته وجوداً وعدمًا
١٣٥	حمل كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن
١٣٧	حمل نص القرآن على العموم ما لم يرد نص بتخصيصه
١٣٤	سد الذرائع
١٤٠	الضرورات تبيح المحظورات
١٣٧	الكتاب كالخطاب
١٤٥	لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل
١٣٩	ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب
١٤١	ما ورد في القرآن حكاية عن غير أهل اللسان من القرون الخالية، إنما هو من معروف معانيهم وليس بحقيقة ألفاظهم

الصفحة	القائمة
١٣٨	المشقة تجلب التيسير
١٣٣	المعروف عرفاً كالمشروط شرطاً
١٤٤	المفهوم بنوعيه محمول على العموم
١٤٢	من شأن العرب أن تخبر عن غير العاقل بخبر العاقل إذا نسبت إليه شيئاً من أفعال العقلاء
١٤٤	من شأن العرب أن تُعبّر بالماضي عن المستقبل تنبيهاً على تحقق وقوعه
١٤٦	مهما أمكن حمل ألفاظ القرآن على عدم الترادف فهو المطلوب
١٣٥	يجب العمل بالمحكم والإيمان بالمتشابه
١٤٠	يُستدل على الأحكام تارة بالصيغة، وتارة بالإخبار، وتارة بما رُتب عليها في العاجل والآجل من خير أو شر، أو نفع أو ضرر

فهرس المصادر والمراجع

- ◆ الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفى (٦٨٥هـ) تأليف شيخ الإسلام علي عبد الكافي السبكي (٧٥٦هـ) وولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي المتوفى (٧٧١هـ)، كتب هوامشه وصححه جماعة من العلماء، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)، دار الكتب العلمية.
- ◆ الإلتقان في علوم القرآن. عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / المكتبة العصرية، بيروت ١٤٠٧هـ
- ◆ إجماعات ابن عبد البر المالک.
- ◆ أحكام الفصول للإمام الباجي دار الكتب العلمية
- ◆ أحكام القرآن ابن العربي تحقيق عبد الرزاق المهدي دار الكتاب العربي / بيروت الطبعة الأولى عام ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م
- ◆ أحكام القرآن تأليف أبي بكر أحمد الرازي الجصاص الحنفي المتوفى (٣٧٠هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ◆ أحكام القرآن للفقهاء عماد بن محمد الطبري المعروف بالكياهراسي المتوفى (٥٠٤هـ)، الطبعة الأولى (١٤١٢هـ)، دار الكتب العلمية / بيروت.
- ◆ الإحكام في أصول الأحكام للآمدي سيف الدين أبي الحسين علي بن أبي علي بن محمد الآمدي، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ - ١٩٨١م)
- ◆ الأحكام في أصول الأحكام، للحافظ أبي محمد علي بن حزم الظاهري، مطبعة العاصمة، القاهرة.
- ◆ أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للسلفي، أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم سلفه، تحقيق إحسان عباس الطبعة : ١، تاريخ النشر : ١٩٦٣، دار الثقافة، بيروت - لبنان.

- ◆ إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول محمد ابن علي الشوكاني، تحقيق محمد صبحي حسن حلاق، دار ابن كثير، الطبعة الأولى عام (١٤٢١هـ).
- ◆ الإشارات الإلهية إلى المباحث الأصولية، نجم الدين أبي الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي، أعده للنشر أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، المكتبة المكية، الطبعة الأولى، عام (١٤٢٣هـ).
- ◆ الإشراف على مذاهب أهل العلم لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الشافعي المتوفى (٣٠٩هـ)، خرج أحاديثه وقدم له عبدالله عمر البارودي دار الفكر/ بيروت (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).
- ◆ الإشراف على مذاهب أهل العلم لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الشافعي الموفى (٣٠٩هـ) خرج أحاديثه وقدم له عبدالله عمر البارودي دار الفكر/ بيروت (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).
- ◆ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن بالقرآن الشيخ محمد المختار ابن محمد الأمين الجكني الشنقيطي، دار الفكر/ بيروت.
- ◆ إعلان الموقعين عن رب العالمين للإمام ابن قيم الجوزية.
- ◆ الإكليل في استنباط التنزيل تأليف العلامة جلال الدين السيوطي الشافعي، دار الكتب العلمية.
- ◆ الإيمان أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي / دمشق عام (١٣٨١هـ).
- ◆ البحر المحيط في التفسير، لمحمد بن يوسف الشهر بآبي حيان الأندلسي (٦٥٤ - ٧٥٤هـ) طبع بعناية عرفات العشا حسونة، مراجعة، صديق محمد جميل (١٤١٢هـ - ١٩٨٤م)، دار الفكر، بيروت.
- ◆ بدائع الفوائد، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، تحقيق هشام عبدالعزيز عطا، عادل عبد الحميد العدوي، مكتب نزار مصطفى الباز، عام (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

- ◆ بداية المجتهد ونهاية المقتصد، تأليف أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (٥٠٢-٥٩٥م) الطبعة الخامسة (١٤٠١هـ-١٩٨١م).
- ◆ البداية والنهاية للحافظ ابن كثير، الطبعة ١٩٧٩م، مكتبة المعارف، بيروت.
- ◆ البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم.
- ◆ البرهان للجويني
- ◆ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. تحقيق/ محمد علي النجار/ المكتبة العلمية/ بيروت
- ◆ بصائر ذوي التمييز في لطائف لكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية.
- ◆ بغية المتلمس للعلائي ٧٦١هـ طبعة عالم الكتب بيروت.
- ◆ بغية الوعاة.
- ◆ البلغة في تراجم أئمة النحو، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد المصري، جمعية إحياء التراث، الطعة الأولى (١٤١٠هـ).
- ◆ التحرير والتنوير تأليف الشيخ الطاهر بن عاشور - الدار التونسية للنشر ١٩٨٤هـ
- ◆ التسهيل لعلوم التنزيل، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، الدار العربية للكتاب.
- ◆ تشنيف المسامع بجمع الجوامع.
- ◆ التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت عام (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).
- ◆ التصريح لابن الجلاب.

- ◆ تفسير البحر المحيط تأليف محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي معوض.. وجماعة، دار الكتب العمية/ بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- ◆ تفسير التحرير والتنوير، الشيخ الطاهر ابن عاشور.
- ◆ تفسير الطبري - جامع البيان في تفسير القرآن، تأليف الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت (٣١٠هـ) دار المعرفة/ بيروت.
- ◆ تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب للإمام محمد الرازي فخر الدين (٥٤٤هـ - ٦٠٤هـ) قدم له خليل محي الدين المنيس الطبعة الأولى (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م).
- ◆ تفسير القرآن العظيم للحافظ الإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى (٧٧٤هـ)، درا الفكر (١٤٠١هـ-١٩٨١م) بيروت.
- ◆ تفسير مجاهد بن جبر المخزومي، أبو الحجاج (١٠٤هـ) تحقيق عبد الرحمن الطاهر السرتي/ المنشورات العلمية بيروت.
- ◆ تفسير مشكل القرآن/ مكّي ابن أبي طالب.
- ◆ تقريب التهذيب لخاتمة الحفاظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى (٨٥٢هـ)، دراسة وتحقيق، عبد القادر عطا، الطبعة الثانية (١٤١٥هـ-١٩٩٥م). دار الكتب العلمية.
- ◆ تقريب الوصول إلى علم الأصول، ابن جزى الكلبي.
- ◆ تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهر تحقيق عبد -تهذيب التهذيب للحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (٧٧٣هـ-٨٥٢م)، الطبعة الأولى (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م)، دار الفكر، بيروت.
- ◆ تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهرى تحقيق عبد الكريم العزباوي مراجعة محمد النجار- الدار المصرية.

- ◆ توضيح الأفكار، محمد بن إسماعيل الأمير الحسن بن الصنعاني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث، بيروت الطبعة الثانية (١٣٩٢ هـ).
أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء.
- ◆ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام الرحمن، الشيخ عبد الرحمن ابن ناصر السعدي، الطبعة الأولى عام (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م). مؤسسة الرسالة/ بيروت.
- ◆ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان تأليف العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن سعدي (١٣٠٧ هـ - ١٣٧٦ هـ) تقديم محمد زهري النجار تصحيح محمد سليمان البسام الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م مطبعة المدني جدة.
- ◆ جامع البيان في تفسير القرآن - تفسير الطبري - لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ هـ - ٣١٠ هـ) تحقيق عبدالله حسن التركي / دار الهجرة الطبعة الأولى (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م) ز
- ◆ الجامع الصحيح لأبي عبد الله محمد ابن إسماعيل البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، الطبعة الثالثة عام (١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).
- ◆ الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، لأبي عيسى أحمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ هـ - ٢٩٧ م)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ◆ جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم. للإمام الحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب الحنبلي. حقق نصوصه وعلق عليه د. ماهر ياسين الفحل.
- ◆ الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٦٧١ هـ) دار إحياء التراث العربي / بيروت ١٤٠٥ هـ
- ◆ الجامع لمسائل أصول الفقه وتطبيقاتها على المذهب الراجح، أ.د. عبد الكريم ابن علي النملة، الطبعة السابعة (١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨ م) مكتبة الرشد.
- ◆ الجرح والتعديل المتوفى (٣٢٧ هـ)، الإمام ابن أبي حاتم الرازي، دار الكتب العلمية بيروت.

- ♦ الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي الرازي، دار اكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى
- ♦ الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي بن الحسن الفارسي ت ٣٧٧هـ
- ♦ الحجة في القراءات السبع المنسوب للحسين بن أحمد بن خالويه ت ٤٠٣هـ تحقيق سعسد الأفغاني، مؤسسة الرسالة الطبعة الثالثة
- ♦ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال السيوطي، دار الفكر/ بيروت (١٩٩٣هـ).
- ♦ دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها، تأليف د. ناصر بن عبد الكريم العقل، دار كنوز اشبيليا الطبعة الأولى عام (١٤٢٤هـ)
- ♦ الديباج المذهب في أعيان المذهب لإبراهيم بن علي بن فرحون ت ٧٩٩هـ طبعة عباس شقرون، مصر
- ♦ الرسالة، للإمام المطلبي محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤هـ)، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ♦ روح المعاني في تيسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف شهاب الدين السيد الألوسي البغدادي، ضبطه وصرحه: علي عبد الباري عطية/ دار الكتب العلمية.
- ♦ روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٩هـ)، تحقيق د. عبد الكريم بن علي النملة (١/ ٩٤)
- ♦ زاد المسير في علم التفسير للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي زكريا عميرات الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- ♦ السنة، عبدالله بن أحمد بن حنبل، تحقيق، د. محمد سعيد القحطاني، الطبعة الأولى.
- ♦ سنن أبي داود، الإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٠٢هـ - ٢٧٥هـ) راجعه وعلق عليه محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث بيروت.

- ◆ سير أعلام النبلاء للذهبي ت (٧٤٨هـ)، حقق نصوصه وخرج أحاديثه، شعيب الأرنؤوط وآخرين، الطبعة الأولى (١٤٠١هـ - ١٩٨١م) مؤسسة الرسالة.
- ◆ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي ت (١٠٨٩هـ)، الطبعة الثانية (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)، دار المسيرة، بيروت.
- ◆ شرح ابن بطلال على صحيح البخاري.
- ◆ شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، (ت: ٧٩٢هـ)، تحقيق أحمد شاكر.
- ◆ شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، (ت: ٧٩٢هـ) تحقيق أحمد شاكر
- ◆ شرح الكوكب المنير، محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوح المعروف بابن النجار (ت: ٩٧٢هـ)، تحقيق د. محمد الزحيلي، د. نزيه حمّاد، مكتبة العبيكان. الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
- ◆ شرح الهداية للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدي ت (٤٤٠هـ) تحقيق حازم سعيد، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).
- ◆ شرح منهاج الوصول للبيضاوي.
- ◆ الصحاح/ للجوهري، دار العلم للملايين
- ◆ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حمّاد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة بدون عام ١٣٩٩هـ (٤/١٦٩٨)
- ◆ صحيح البخاري مع الفتح قرأ أصله تحقيقاً وتعليقاً الشيخ عبد العزيز بن باز، ورقم كتبه وأبوابه محمد فؤاد عبد الباقي، أشرف على طبعه محب الدين الخطيب.
- ◆ صحيح مسلم بشرح النووي، أبي زكرياء يحيى ابن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي/ بيروت، الطبعة الثانية (١٣٩٢هـ).
- ◆ صحيح مسلم بشرح النووي، الطبعة بدون، المطبعة المصرية

◆ الصلة ابن بشكوال.

◆ طبقات المفسرين تصنيف الحافظ شمس الدين بن علي بن أحمد الداودي المتوفى (٩٤٥هـ) مراجعة وضبط لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية.

◆ طبقات المفسرين لمحمد حسين الذهبي، دار الكتب الحديثة ١٣٩٦هـ.

◆ طبقات المفسرين تصنيف الحافظ شمس الدين محمد بن علي الداودي المتوفى (٩٤٥هـ) راجعه وضبط أصوله - الناشر - دار الكتب العلمية، بيروت.

◆ عارضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي للإمام الحافظ أبي بكر بن العربي وضع حواشيه الشيخ جمال مرعشلي الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٧م)

◆ عارضة الأحوزي شرح جامع الترمذي، أبي بكر ابن العربي

◆ العبر في خبر من خبر، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي / مطبعة الحكومة الكويتية، الطبعة الثانية (١٩٨٤هـ).

◆ العدة لأبي يعلى.

◆ العقد الفريد أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، دار إحياء التراث العربي / بيروت الطبعة الثالثة عام (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م)

◆ العقد المنظوم في العموم والخصوص، تأليف أبي العباس أحمد بن إدريس المصري المعروف بالقرافي (ت: ٦٨٤هـ)، تحقيق الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل عبد الموجود / دار الكتب العلمية عام (١٤١٢هـ).

◆ عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، السمين الحلبي، تحقيق محمد باسل، نشر دار الكتب العلمية / بيروت.

◆ عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي، تحقيق محمد باسل، نشر دار الكتب العلمية بيروت، ط / الأولى ١٤١٧هـ

- ◆ فتح الباري شرح صحيح البخاري تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣هـ - ٨٥٢م) حقق أصوله وعلق عليه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، والأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي.
- ◆ فتح القدير، للإمام الحافظ محمد بن عبد الله لشوكاني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
- ◆ الفرق بين التفسير والتأويل والاستنباط، الدكتور مساعد ابن سليمان الطيار.
- ◆ الفرق بين الفرق، عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت: ٤٢٩هـ) حققه محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة.
- ◆ الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تحقيق حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٤هـ.
- ◆ الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الأندلسي (ت: ٤٥٦هـ)، تحقيق محمد إبراهيم نصر ود، عبد الرحمن عمير، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ..
- ◆ الفهرست أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الإشبيلي الأموي، تحقيق محمد فؤاد منصور، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م)، دار الكتب العلمية. / بيروت.
- ◆ قلائد القيعان ومحاسن الأعيان، لأبي نصر الفتح بن خاقان، تحقيق، د. حسين حربوش، مكتبة المنارة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى (١٤٠٩هـ)
- ◆ قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث محمد جمال الدين القاسمي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.
- ◆ قواعد الترجيح عند المفسرين، حسين بن علي الحربي، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، دار القاسم / الرياض.
- ◆ قواعد الترجيح عند المفسرين، د. خالد بن عبد الرحمن الحربي، رسالة علمية، جامعة أم القرى (١٤١٩هـ).
- ◆ قواعد التفسير جمعاً ودراسةً، د. خالد بن عثمان السبت، الطبعة الأولى عام (١٤٢١هـ)، دار ابن عفان / مصر.

- ◆ القواعد الفقهية الكبرى وما تفرع عنها، تأليف صالح بن غانم السدوان
- ◆ القواعد الفقهية الميسرة، د. عماد جمعة، الطبعة الأولى (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م)، دار النفائس، الأردن.
- ◆ القوانين الفقهية لابن جزي الكلبي، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ◆ كتاب السنة، عبدالله بن أحمد بن حنبل، تحقيق د. محمد سعيد القحطاني، الطبعة الأولى، (٣٠٧ / ١)، الإيوان أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي / دمشق عام (١٣٨١هـ).
- ◆ كتاب الفقه على المذاهب الأربعة، د. عبد الرحمن بن محمد الجزيري، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ◆ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الفكر بيروت.
- ◆ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، لأبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي ٤٣٧هـ، تحقيق محي الدين رمضان، من مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
- ◆ لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت الطبعة الرابعة.
- ◆ مجموع الفتاوى تحقيق عامر جراد وأنور الباز.
- ◆ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي (٤٨١هـ - ٥٤٦هـ) تحقيق المجلس العلمي بفأس عام ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م).
- ◆ المحرر الوجيز، للقاضي أبي محمد بن عطية الأندلسي (٤٨١ - ٥٤٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ◆ المحصول في أصول الفقه، للإمام الحافظ أبي بكر الرازي، الطبعة، دار الكتب العلمية.

- ◆ **المحصول في أصول الفقة**، للإمام الحافظ الفقيه القاضي أبي بكر بن العربي المعافري المالكي، أخرجه واعتنى به حسين علي اليدري، سعيد عبد اللطيف فودة
- ◆ **مختصر اختلاف العلماء**، تصنيف أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (٣٢١هـ) اختصار أبي بكر أحمد بن علي الجصاص الرازي (٣٧٠هـ)، دراسة وتحقيق د. عبد الله نذير أحمد، الطبعة الثانية (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)، دار البشائر الإسلامية/ بيروت
- ◆ **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، للإمام ابن القيم، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، دار النفائس، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ).
- ◆ **المدخل إلى التفسير الموضوعي** / د. عبد الستار فتح الله سعيد الطبعة الأولى (١٤١١هـ - ١٩٩١م) دار التوزيع وانشر الإسلامية/ مصر.
- ◆ **المدخل إلى التفسير الموضوعي**، د. عبد الستار فتح الله سعيد، الطبعة الثانية ١٤١١هـ، دار التوزيع، مصر.
- ◆ **المستقصى من علم أصول الفقة**، تأليف الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، دار العلوم الحديثة، بيروت.
- ◆ **المسودة في أول الفقه**، شهاب الدين محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي/ بيروت.
- ◆ **معالم التنزيل**، لمحي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ) حقه وخرّج أحاديثه محمد عبدالله النمر وغيره، دار طيبة.
- ◆ **معالم السنن لأبي سليمان حمد ابن محمد الخطابي**، رسالة علمية جامعة أم القرى.
- ◆ **معالم السنن للإمام الخطابي شرح سنن أبي داود**، تأليف أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي البستي المتوفى (٣٨٨هـ)، خرج آياته ورقم أحاديثه وقارن أبوابه الأستاذ عبد السلام عبد الشافي محمد، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م)، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ◆ معاني القرآن الكريم، للإمام أبي جعفر النحاس المتوفى (٣٣٨هـ)، تحقيق الشيخ محمد علي الصابوني، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى.
- ◆ معاني القرآن وإعرابه، للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري ت (٣١١هـ)، شرح وتحقيق، دكتور عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، عالم الكتب، بيروت.
- ◆ معجم الشيوخ لأبي محمد عبد الحق ابن غالب ابن عطية الأندلسي، صدر عن دار الغرب.
- ◆ معجم الفروق اللغوية للعسكري.
- ◆ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضع محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) دار الحديث.
- ◆ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضع محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ) دار الحديث.
- ◆ المعجم الوسيط، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات... وغيره، مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية استانبول.
- ◆ معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بتحقيق وضبط عبد السلام هارون.
- ◆ مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الأصول للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الحسني التلمساني (ت: ٧٧١هـ) دراسة وتحقيق محمد علي فركوس، الطبعة الثانية (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)، المكتبة المكية
- ◆ مفردات ألفاظ القرآن، تأليف العلامة الراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان الداودي، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، دار القلم، الدار الشامية.
- ◆ مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، دار الجيل (٢٥٩/٢-٢٦٠)

- ◆ مقدمة جامع التفاسير، الراغب الأصفهاني، تحقيق د. أحمد حسن فرحات.
- ◆ الملل والنحل، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق محمد سيد الكيلاني، مكتبة البابي الحلبي وأولاده/ مصر (١٣٩٠ هـ).
- ◆ منتهى السؤل لابن الحاجب.
- ◆ المهذب في علم أصول الفقه المقارن، تحرير المسائل ودراستها دراسة نظرية تطبيقية د. عبد الكريم بن علي بن محمد النملة الطبعة الأولى (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م) مكتبة الرشد
- ◆ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للإمام الذهبي، تحقيق/ علي محمد معوض، وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، لطبعة الأولى، عام ١٩٩٥ م
- ◆ نشر البنود على مراقبي السعود الشيخ محمد ولد سيدي محمد الحبيب
- ◆ نصب الراية في تلخيص أحاديث الهداية للزيلعي.
- ◆ نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقرئ التلمساني ت ١٠٤١ هـ د. إحسان عباس، دار صادر.
- ◆ نكت القرآن الدالة على البيان في أنواع الأحكام الإمام علي بن غازي القصاب/ تحقيق علي بن غازي التويجري.
- ◆ النكت على مقدمة ابن الصلاح، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق ربيع ابن الهادي، من مطبوعات المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى ١٩٨٥ م.
- ◆ النكت والعيون (تفسير الماوردي) تصنيف أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، راجعه وعلق عليه السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ◆ نهاية السؤل في شرح منهاج الأصول، البيضاوي، عالم الكتاب/ بيروت
- ◆ الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي تحقيق، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث الربي، الطبعة الأولى (١٤٢٠ هـ)

♦ وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان
 ت ٦٨١ هـ تحقيق إحسان عباس دار صادر.



فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	ملخص البحث
٦	Abstract
٧	المقدمة
٩	أهمية الموضوع
١٢	أسباب اختياره
١٣	خطة البحث
١٦	منهج البحث
١٨	الدراسات السابقة
١٩	الدراسات المقاربة
٢٢	التمهيد
٢١	معالم في الاستنباط
٣٢	القسم الأول (الدراسة النظرية) التعريف بابن عطية وتفسيره (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)
٣٤	الفصل الأول: التعريف ابن عطية وكتابه
٣٥	المبحث الأول: سيرة موجزة عن الإمام ابن عطية الأندلسي
٣٦	توطئة بين يدي ترجمته
٣٧	أولاً: اسمه ونسبه
٣٧	ثانياً: مولده

الصفحة	الموضوع
٣٧	ثالثاً: أشهر شيوخه
٤٠	رابعاً: أشهر تلاميذه
٤١	خامساً: مكانته العلمية
٤٢	ثامناً: مؤلفاته
٤٢	تاسعاً: وفاته
٤٣	المبحث الثاني: تعريف موجز بكتابه المحرر الوجيز
٤٤	أولاً: نسبة المحرر الوجيز كتاب لابن عطية
٤٤	ثانياً: نسخ الكتاب
٤٦	ثالثاً: منهجه في كتابه المحرر الوجيز
٦١	رابعاً: مصادره في كتابه
٧٢	خامساً: ذكر بعض من أفادوا منه
٧٤	الفصل الثاني: مفهوم الاستنباط والتفسير
٧٥	المبحث الأول: تعريف الاستنباط
٧٧	المبحث الثاني: تعريف التفسير
٧٩	المبحث الثالث: العلاقة بين الاستنباط والتفسير
٨١	الفصل الثالث: أقسام الاستنباط عند الإمام ابن عطية
٨٢	المبحث الأول: الاستنباط باعتبار موضوع المعنى المستنبط
٨٣	أ - الاستنباطات العقدية.
٨٦	ب - الاستنباطات اللغوية والنحوية.
٨٨	ج - الاستنباطات الفقهية والأصولية.

الصفحة	الموضوع
٩١	د- الاستنباطات السلوكية التربوية
٩٥	المبحث الثاني: الاستنباط باعتبار الصحة والبطان
٩٩	الفصل الرابع: دلالات الاستنباط في تفسير الإمام ابن عطية ~
١٠٢	المبحث الأول: دلالة العام والخاص
١٠٦	المبحث الثاني: المطلق والمقيد
١٠٨	المبحث الثالث: المنطوق والمفهوم
١١٢	المبحث الرابع: دلالة الاقتران
١١٣	المبحث الخامس: المحكم
١١٥	المبحث السادس: النص
١١٧	المبحث السابع: المجمل
١٢٠	المبحث الثامن: الاستنباط بدلالة الترادف
١٢٢	المبحث التاسع: المشترك اللفظي
١٢٤	المبحث العاشر: الاستنباط من أسلوب القرآن
١٢٦	المبحث الحادي عشر: الاستنباط بدلالة السياق
١٢٩	الفصل الخامس: قواعد الاستنباط وأساليبه عند الإمام ابن عطية في تفسيره
١٣٠	المبحث الأول: تعريف القاعدة والضابط
١٣١	المبحث الثاني: قواعد الاستنباط عند الإمام ابن عطية في تفسيره
١٣١	القاعدة الأولى: الاستنباط بنظائر القرآن
١٣٣	القاعدة الثانية: المعروف عرفاً كالمشروط شرطاً
١٣٥	القاعدة الثالثة: حمل كلام الله على الغالب من أسلوب القرآن.

الصفحة	الموضوع
١٣٥	القاعدة الرابعة: يجب العمل بالمحكم والإيمان بالمتشابه
١٣٦	القاعدة الخامسة: الأصل في العبادات التوقيف
١٣٦	القاعدة السادسة: إبطال التقليد
١٣٧	القاعدة السابعة: حمل نص القرآن على العموم ما لم يرد نص بتخصيصه.
١٣٧	القاعدة الثامنة: الكتاب كالخطاب
١٣٨	القاعدة التاسعة: الأصل في الأشياء في الإباحة
١٣٨	القاعدة العاشرة: المشقة تجلب التيسير
١٣٨	القاعدة الحادية عشر: الحكم يدور مع علته وجوداً وعدمًا
١٣٩	القاعدة الثانية عشر: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب
١٣٩	القاعدة الثالثة عشر: إذا اجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ والمعنى بُدئ باللفظ ثم المعنى
١٤٠	القاعدة الرابعة عشر: الضرورات تبيح المحظورات
١٤٠	القاعدة الخامسة عشر: يُستدل على الأحكام تارة بالصيغة، وتارة بالإخبار، وتارة بما رُتب عليها في العاجل والآجل من خير أو شر، أو نفع أو ضرر.
١٤١	القاعدة السادسة عشر: الأمر بالشيء يقتضي النهي عن ضده.
١٤١	القاعدة السابعة عشر: ما ورد في القرآن حكاية عن غير أهل اللسان من القرون الخالية، إنما هو من معروف معانيهم وليس بحقيقة ألفاظهم.
١٤٢	القاعدة الثامنة عشر: من شأن العرب أن تحبر عن غير العاقل بخبر العاقل إذا نسبت إليه شيئاً من أفعال العقلاء
١٤٣	القاعدة التاسعة عشر: الاقتران الوارد في القرآن بين بعض الأسماء الحُسنى يدل على مزيد من الكمالات

الصفحة	الموضوع
١٤٦	القاعدة الخامسة والعشرون: الاقتران في النظم لا يستلزم الاقتران في الحكم
١٤٤	القاعدة العشرون: من شأن العرب أن تُعبرَ بالماضي عن المستقبل تنبيهاً على تحقق وقوعه.
١٤٤	القاعدة الحادية والعشرون: المفهوم بنوعيه محمول على العموم.
١٤٥	القاعدة الثانية والعشرون: لا يجوز العدول عن ظاهر القرآن إلا بدليل.
١٤٥	القاعدة الثالثة والعشرون: أن مناط التكليف الفعل والترك
١٤٦	القاعدة الرابعة والعشرون: مهما أمكن حمل ألفاظ القرآن على عدم الترادف فهو المطلوب.
١٤٨	المبحث الثالث: أساليب الاستنباط
١٥٠	القسم الثاني: عرض نماذج لمواضع الاستنباط عند الإمام أبي محمد ابن عطية الأندلسي في تفسيره المحرر الوجيز
	سورة الفاتحة
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	سورة البقرة
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة
	الآية الخامسة

الصفحة	الموضوع
	الآية السادسة
	الآية السابعة
	الآية الثامنة
	الآية التاسعة
	الآية العاشرة
	الآية الحادية عشرة
	الآية الثانية عشرة
	الآية الثالثة عشرة
	الآية الرابعة عشرة
	الآية الخامسة عشرة
	الآية السادسة عشرة
	الآية السابعة عشرة
	الآية الثامنة عشرة
	الآية عشرة
	الآية التاسعة عشرة
	الآية العشرون
	الآية الحادية والعشرون
	الآية الثانية والعشرون
	الآية الثالثة والعشرون

الصفحة	الموضوع
	الآية الرابعة والعشرون
	الآية الخامسة والعشرون
	الآية السادسة والعشرون
	الآية السابعة والعشرون
	الآية الثامنة والعشرون
	الآية التاسعة والعشرون
	الآية الثلاثون
	الآية الحادية والثلاثون
	الآية الثانية والثلاثون
	الآية الثالثة والثلاثون
	سورة آل عمران
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة
	الآية الخامسة
	الآية السادسة
	الآية السابعة
	الآية الثامنة

الصفحة	الموضوع
	الآية التاسعة
	الآية العاشرة
	الآية الحادية عشرة
	الآية الثانية عشرة
	الآية الثانية عشرة
	الآية الرابعة عشرة
	الآية الخامسة عشر
	الآية السادسة عشرة
	الآية السابعة عشرة
	الآية الثامنة عشرة
	الآية التاسعة عشرة
	الآية العشرون
	الآية الحادية والعشرون
	الآية الثانية والعشرون
	الآية الثالثة والعشرون
	الآية الرابعة والعشرون
	الآية الخامسة والعشرون
	الآية السادسة والعشرون
	الآية السابعة والعشرون

الصفحة	الموضوع
	الآية الثامنة والعشرون
	الآية التاسعة والعشرون
	الآية الثلاثون
	الآية الحادية والثلاثون
	الآية الثانية والثلاثون
	الآية الثالثة والثلاثون
	الآية الرابعة والثلاثون
	سورة النساء
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة
	الآية الخامسة
	الآية السادسة
	الآية السابعة
	الآية الثامنة
	الآية التاسعة
	الآية العاشرة
	الآية الحادية عشر

الصفحة	الموضوع
	الآية الثانية عشر
	الآية الثالثة عشر
	الآية الرابعة عشر
	الآية الخامسة عشر
	الآية السادسة عشر
	الآية السابعة عشر
	سورة المائدة
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة
	الآية الخامسة
	الآية السادسة
	الآية السابعة
	الآية الثامنة
	الآية التاسعة
	الآية العاشرة
	الآية الحادية عشرة
	الآية الثانية عشرة

الصفحة	الموضوع
	الآية الثالثة عشرة
	الآية الرابعة عشرة
	الآية الخامسة عشرة
	سورة الأنعام
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة
	الآية السادسة
	الآية السابعة
	الآية الثامنة
	الآية التاسعة
	الآية العاشرة
	الآية الحادية عشرة
	الآية الثانية عشرة
	الآية الثالثة عشر
	الآية الرابعة عشر
	الآية الخامسة عشر
	الآية السادسة عشر

الصفحة	الموضوع
	الآية السابعة عشر
	الآية الثامنة عشر
	الآية التاسعة عشر
	الآية العشرون
	سورة الأعراف
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة
	الآية الخامسة
	الآية السادسة
	الآية السابعة
	الآية الثامنة
	الآية العاشرة
	الآية الحادية عشرة
	الآية الثانية عشرة
	الآية الثالثة عشرة
	الآية الرابعة عشر
	الآية الخامسة عشر

الصفحة	الموضوع
	الآية السادسة عشر
	الآية السابعة عشر
	الآية التاسعة عشر
	الآية العشرون
	الآية الحادية والعشرون
	الآية الثانية والعشرون
	الآية الثالثة والعشرون
	سورة الأنفال
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة
	الآية الخامسة
	الآية السادسة
	الآية السابعة
	الآية الثامنة
	الآية التاسعة
	الآية العاشرة
	الآية الحادية عشرة

الصفحة	الموضوع
	سورة التوبة
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة
	الآية الخامسة
	الآية السادسة
	الآية السابعة
	الآية الثامنة
	الآية التاسعة
	سورة يونس <small>عليه السلام</small>
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة
	الآية الخامسة
	الآية السادسة
	الآية السابعة
	الآية الثامنة

الصفحة	الموضوع
	سورة هود <small>الحَمْدُ</small>
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة
	الآية الخامسة
	الآية السادسة
	الآية السابعة
	الآية الثامنة
	الآية التاسعة
	الآية العاشرة
	الآية الحادية عشرة
	الآية الثانية عشرة
	سورة يوسف <small>الحَمْدُ</small>
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة
	الآية الخامسة

الصفحة	الموضوع
	الآية السادسة
	الآية السابعة
	الآية الثامنة
	الآية التاسعة
	الآية العاشرة
	الآية الحادية عشرة
	الآية الثانية عشرة
	الآية الثالثة عشر
	الآية الرابعة عشر
	الآية الخامسة عشر
	الآية السادسة عشر
	الآية السابعة عشر
	الآية الثامنة عشر
	الآية التاسعة عشر
	الآية العشرون
	الآية الحادية والعشرون
	الآية الثانية والعشرون
	الآية الثالثة والعشرون
	الآية الرابعة والعشرون

الصفحة	الموضوع
	الآية الخامسة والعشرون
	سورة الرعد
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	سورة إبراهيم <small>عليه السلام</small>
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة
	سورة الحجر
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة
	الآية الخامسة
	سورة النحل
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة

الصفحة	الموضوع
	الآية الرابعة
	الآية الخامسة
	الآية السادسة
	الآية السابعة
	الآية الثامنة
	الآية التاسعة
	الآية العاشرة
	الآية الحادية عشرة
	سورة الإسراء
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة
	الآية الخامسة
	الآية السادسة
	الآية السابعة
	الآية الثامنة
	الآية التاسعة
	الآية العاشرة

الصفحة	الموضوع
	سورة الكهف
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة
	الآية الخامسة
	الآية السادسة
	سورة مريم
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة
	الآية الخامسة
	الآية السادسة
	سورة طه
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة

الصفحة	الموضوع
	الآية الخامسة
	الآية السادسة
	الآية السابعة
	الآية الثامنة
	الآية التاسعة
	سورة الأنبياء
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة
	سورة الحج
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة
	الآية الخامسة
	الآية السادسة
	الآية السابعة
	سورة المؤمنون

الصفحة	الموضوع
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة
	الآية الخامسة
	الآية السادسة
	الآية السابعة
	سورة النور
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة
	سورة الفرقان
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة
	الآية الخامسة
	الآية السادسة

الصفحة	الموضوع
	سورة الشعراء
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	سورة النمل
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	سورة القصص
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	سورة العنكبوت
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	سورة الروم
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	سورة لقمان
	الآية الأولى
	الآية الثانية

الصفحة	الموضوع
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة
	سورة السجدة
	الآية الأولى
	سورة الأحزاب
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	سورة سبأ
	الآية الأولى
	سورة فاطر
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة
	الآية الخامسة
	سورة يس
	الآية الأولى
	سورة الصافات

الصفحة	الموضوع
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	سورة ص
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة:
	الآية الخامسة
	سورة الزمر
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة
	الآية الخامسة
	الآية السادسة
	سورة غافر
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة

الصفحة	الموضوع
	الآية الرابعة
	الآية الخامسة
	سورة فصلت
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	سورة الشورى
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة
	الآية الخامسة
	الآية السادسة
	الآية السابعة
	سورة الزخرف
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	الآية الرابعة

الصفحة	الموضوع
	الآية الخامسة
	الآية السادسة
	الآية السابعة
	الآية الثامنة
	سورة الدخان
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	سورة الجاثية
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	سورة الأحقاف
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالث
	سورة محمد
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	سورة الفتح

الصفحة	الموضوع
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	سورة الحجرات
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	سورة الذاريات
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	سورة الطور
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	سورة النجم
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	سورة القمر

الصفحة	الموضوع
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	سورة الرحمن
	سورة الواقعة
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	سورة الحديد
	سورة الحشر
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	سورة الممتحنة
	سورة الصف
	سورة الجمعة
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	سورة المنافقون
	سورة الملك
	سورة الحاقة

الصفحة	الموضوع
	سورة المزمل
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	سورة المدثر
	الآية الأولى
	سورة القيامة
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	الآية الثانية
	الآية الثالثة
	سورة الإنسان
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	سورة عبس
	سورة التكويد
	سورة المطففين
	الآية الأولى
	الآية الثانية

الصفحة	الموضوع
	سورة الانشقاق
	الآية الأولى
	سورة الطارق
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	سورة الغاشية
	الآية الأولى
	سورة الفجر
	سورة البلد
	سورة الشرح
	سورة العلق
	الآية الأولى
	الآية الثانية
	سورة البيّنة
	سورة العصر
	سورة الكافرون
	سورة النصر
	سورة المسد
	سورة الإخلاص

الصفحة	الموضوع
٤٠٧	الخاتمة
٤١١	الفهارس
٤١٣	فهرس آيات الاستنباط
٤٧٠	فهرس قواعد الاستنباط
٤٧٢	فهرس المصادر والمراجع
٤٨٦	فهرس الموضوعات